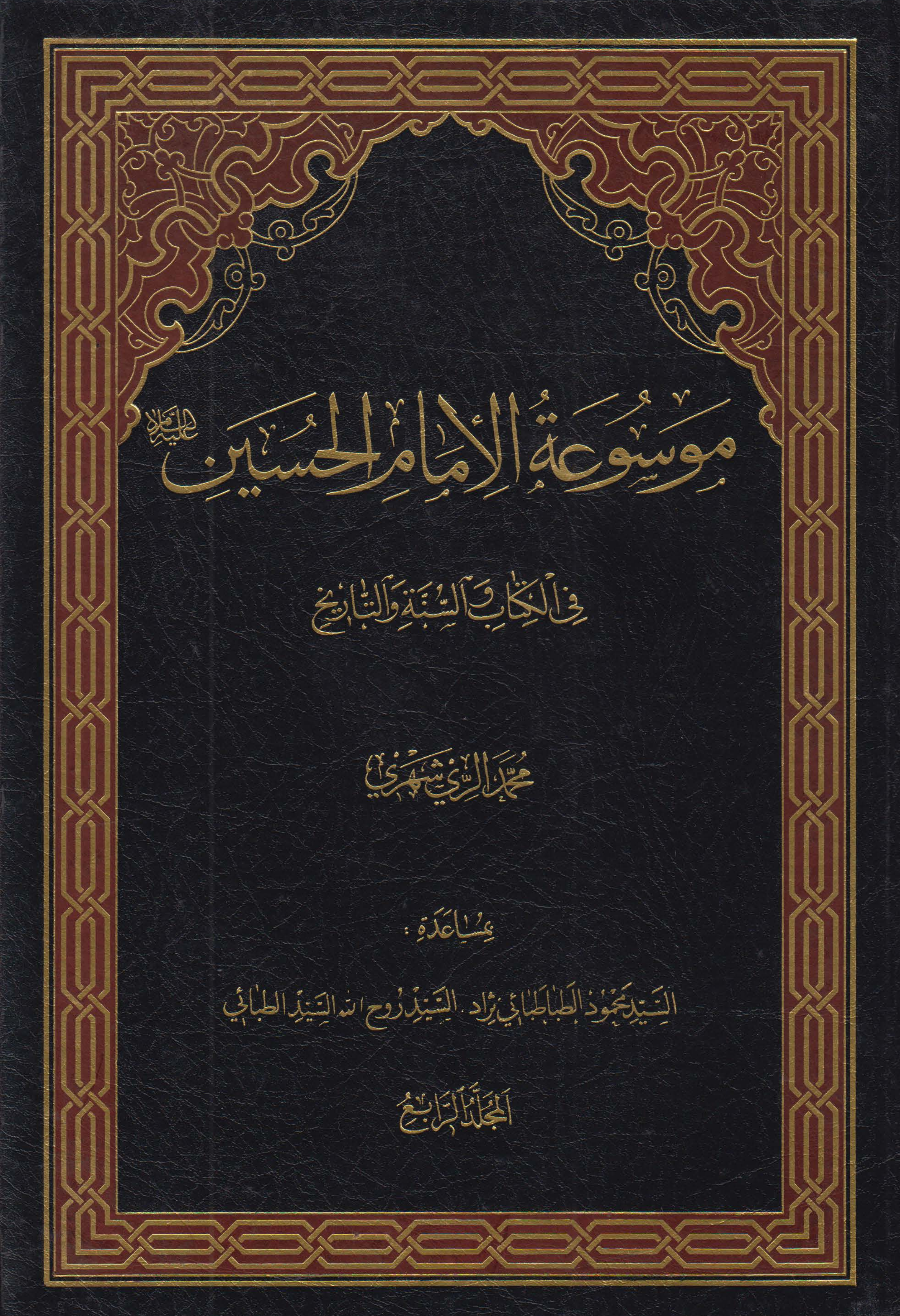
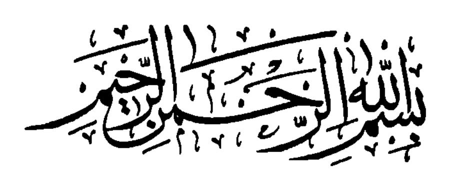


موسوعة الإمام الحسين عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الري شهري
بمساعدة:
السيد محمود الطباطبائي نژاد . السيد روح الله السيد الطبائي
المجلد الرابع


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ٤

محمّد الرّيشهري

المساعدان : السيّد محمود الطباطبائي نجاد، السيّد روح الله السيّد طبائي

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلميّة : محمّد إحساني فر، عبد الهادي المسعودي ،السيّد محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث : أمير حسين ملكبور، السيّد عليرضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي ، محمّدحسين صالح آبادي ، مجتبى فرجي ، رسول أفقي، غلامحسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّدتقي سبحاني نيا، محمّدرضا حسين زاده، محمود كريميان، محمّدرضا وهّابي، علي الحشيمي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أميرحسين ملكبور

التعريب : عقيل خورشا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبط النص : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النصّ : حسنين الدباغ ، [شهيد] نعمان نصري، عبد الكريم مسجدي، ماجد صيمري، علي انصاري (حميداوي)، محمّد بورصبّاغ

مقابلة النصّ : أمير حسين ملكبور، رعد البهبهاني، عبد الكريم الحلفي

استخراج الفهارس : أصغر دُرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدباغي ، علي نقي نجران ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمود سباسي ، مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي

الخطّاط : حسن فرزانجان

الإخراج الفني : السيّد عليّ موسوي كيا

صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دار الحديث

الطبعة :الاولى/ ١٤٣١هـ ق / ٢٠١٠م



دار الحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١٣ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

موسوعة الإمام الحسين عليه‌السلام

في الكتاب والسنّة والتاريخ

محمّد الرّيشهري

بمساعدة :

السيّد محمود الطباطبائي نژاد، السيّد روح ا... السيّد الطبائي

المجلّد الرّابع



القسم الثامن: وصول الإمام إلىٰ كربلاء حتّىٰ شهادته

الفصل الأوّل

الإمام عليه السلام في حصار الأعداء

١ / ١

نزول الإمام عليه السلام بكربلاء

١٥٠٩ . **الإرشاد:** نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام بِكَربَلاءَ] وذلِكَ يَومُ الخَميسِ ، وهُوَ اليَومُ الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ.[١]

١٥١٠ . **المناقب لابن شهرآشوب:** فَساقوا [الحُسَينَ عليه السلام وعَسكَرَهُ] إلىٰ كَربَلاءَ يَومَ الخَميسِ ، الثّانِيَ مِنَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ ، ثُمَّ نَزَلَ وقالَ: هٰذا مَوضِعُ الكَربِ وَالبَلاءِ ، هٰذا مُناخُ رِكابِنا ، ومَحَطُّ رِحالِنا ، ومَقتَلُ رِجالِنا ، وسَفكُ[٢] دِمائِنا.[٣]

١٥١١ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] ، فَلَقِيَتهُ

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٨٤، الملهوف: ص ١٣٩ ، مثير الأحزان: ص ٤٩ وليس فيه «يوم الخميس» ، روضة الواعظين: ص ١٩٩ ، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥١ ؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٥ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٩ عن أبي مخنف ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٥ ، الفتوح: ج ٥ ص ٨٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧ عن عقبة بن سمعان وفيهما «يوم الأربعاء أو الخميس» ، الفصول المهمّة: ص ١٨٨ وفيه «نزلوا بكربلاء وذلك يوم الأربعاء الثامن من المحرّم سنة إحدى وستّين».

٢ . هكذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «مسفك».

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٧ ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩ ؛ مطالب السؤول: ص ٧٥ وفيهما «يوم الأربعاء أو الخميس».

أوائِلُ خَيلِ عُبَيدِ اللهِ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عَدَلَ إلىٰ كَربَلاءَ، فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلىٰ قَصباءَ[١] وخَلاً[٢]؛ كَيلا يُقاتِلَ إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ، فَنَزَلَ وضَرَبَ أبنِيَتَهُ، وكانَ أصحابُهُ خَمسَةً وأربَعينَ فارِساً ومِئَةَ راجِلٍ.[٣]

١٥١٢. المِحَن: فَلَقِيَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] الجَيشُ عَلىٰ خُيولِهِم بِوادِي السِّباعِ... ثُمَّ قالوا: سِر بِنا يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، فَما زالوا يَرجونَهُ، وأخَذوا بِهِ عَلَى النُّجُبِ حَتّىٰ نَزَلوا بِكَربَلاءَ.[٤]

---

١. القَصْباء: هو القصب النابت، الكثير في مقصبته (لسان العرب: ج ١ ص ٦٧٤ «قصب»).

٢. الخَلا مقصورٌ: النبات الرطب الرقيق مادام رطْباً (النهاية: ج ٢ ص ٧٥ «خلا»). وفي البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧: «وحَلَفاً» وفي لسان العرب: هو نبت أطرافه محدّدة كأنّها أطراف سعف النخل والخوص، ينبت في مغايض الماء والنُّزُوز (لسان العرب: ج ٩ ص ٥٦ «حلف»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٧، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٨ وفيه «قصمياً» بدل «قصباء وخلاً»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١.

٤. المحن: ص ١٤٦، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١١ وفيه «الجرف» بدل «النجب».

دراسة مقارنة بين يوم دخول الإمام عليه السلام كربلاء ويوم عاشوراء

تفيد الروايات الأكيدة في المصادر التاريخية والحديثية والتقاويم التطبيقية، أنّ حادثة عاشوراء وقعت في العاشر من محرّم سنة ٦١ هـ. ق وعلى أساس أكثر التقاويم التطبيقية فإنّ هذا اليوم يوافق العشرين من شهر مِهر سنة ٥٩ هـ. ش[١]، والثاني عشر من شهر أُكتوبر سنة ٦٨٠ م.[٢]

وفي شأن اليوم الذي دخل فيه الإمام الحسين عليه السلام كربلاء، وفي تحديد يوم عاشوراء من أيّام الأُسبوع يوجد اختلاف بين الروايات: فروت غالبية المصادر أنّ دخول الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه كربلاء كان في يوم الخميس الثاني من محرّم سنة ٦١ هـ. ق[٣]. واستناداً إلى هذه الروايات والروايات التي ذكرت أنّ يوم دخول الإمام كربلاء كان يوم الأربعاء المصادف للأوّل من المحرّم[٤]، والروايات التي صرّحت أنّ يوم عاشوراء كان يوم

---

١ . «هيئت ونجوم إسلامى» (بالفارسية) : ج ٢ ص٢٢٦، برنامج «نجوم إسلامى» الآلي. وعدّ في كتاب «گاه‌نامه تطبيقى سه هزار ساله» (بالفارسية) : ص ٨٥، يوم عاشوراء في ٢١ مهر.

٢ . «هيئت ونجوم إسلامى» (بالفارسية) : ج ٢ ص٢٢٦. وقال البعض: إنّه ٩ أو ١٠ أُكتوبر (راجع: التواريخ الهجرية: ص٩٣، «تقويم تطبيقى هزار وپانصد سالهٔ هجرى قمرى و ميلادى» (بالفارسية) : ص١٣، «گاه‌نامه تطبيقى سه هزار ساله» (بالفارسية) : ص ٨٥، برنامج «نجوم إسلامى» الآلي).

٣ . راجع: ص٩ ح ١٥٠٩ و ١٥١٠ وص ٣٣ ح ١٥٣٨ وج ٣ ص٣٩٦ ح ١٥٠٥ وراجع: أيضاً تجارب الأُمم: ج ٢ ص٦٨ ومقاتل الطالبيّين: ص ١٨٥ وروضة الواعظين: ص١٩٩ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨١.

٤ . راجع: ص ١٨ ح ١٥٢٠.

الجمعة[1]؛ تكون حادثة عاشوراء قد وقعت في يوم الجمعة المصادف للعاشر من محرّم سنة ٦١ هـ.

إلّا أنّ رواية عدد آخر من المصادر تدلّ على أنّ حادثة عاشوراء وقعت في يوم الإثنين،[2] كما روت بعض المصادر أنّها كانت يوم السبت[3] ويوم الأربعاء.[4]

وبناءً على ذلك، فإنّ الوثائق التاريخية لأوثق الروايات تدلّ على أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعة، ويليه في الشهرة يوم الإثنين، إلّا أنّ الملاحظة الملفتة للنظر هي أنّ الحسابات القائمة على التقاويم المقارنة لا تؤيّد وقوع حادثة عاشوراء في أحد هذين اليومين، بل إنّ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، مجموعة نفيسة: ص ١٧٦، (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٠ وفي الثلاثة الأخيرة «وقيل» وص ٤٥٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٢؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٤ الرقم ٤٨١٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٥ عن الزبير بن بكار وقتادة، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧، مقاتل الطالبيين: ص ٨٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٦، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٦، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٢، تذكرة الخواص: ص ٢٥١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٤ و ٤٧، مطالب السؤول: ص ٧٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٨.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢، دلائل الإمامة: ص ١٧٧، مجموعة نفيسة: ص ١٠٦ (تاج المواليد) وفيه «وروى» وص ١٧٦ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم): المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٦ وفي الخمسة الأخيرة «وقيل»، التنبيه و الإشراف: ص ٢٦٢.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣ و ٩٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢ وفيهما «قيل»، مجموعة نفيسة: ص ١٠٦ (تاج المواليد)، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٠؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٦، الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣٠٩، مقاتل الطالبيين: ص ٨٤، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥١ وفي الأربعة الأخيرة «قيل»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧ عن الليث بن سعد و ص ٤ في رواية.

٤. تاريخ خليفةبن خياط: ص ١٧٨، الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣٠٩.

هذه الحسابات تفيد بأنّ يوم عاشوراء كان يوم الأربعاء[١] أو الثلاثاء[٢]. وممّا يجدر ذكره أنّ بعض الباحثين رجّحوا الروايات التي ذكرت أنّ يوم عاشوراء كان يوم الاثنين، وذلك من خلال الاستنتاج والمقارنة بين الروايات التاريخيّة والحسابات الفلكيّة، ومن خلال الأخذ بنظر الاعتبار بأنّ الحسابات الفلكيّة قد تختلف أحياناً بمقدار يومٍ بسبب رؤية الهلال[٣].

---

١ . راجع: التواريخ الهجرية: ص ٩٣؛ تقويم تطبيقى هزار و پانصد ساله هجرى قمرى وميلادى (بالفارسية): ص ١٣؛ گاهنامهٔ تطبيقي سه هزار ساله (بالفارسية): ص ٨٥.

٢ . حدّد يوم عاشوراء، بيوم الثلاثاء التاسع من تشرين الأوّل في برنامج علم النجوم الإسلامي.

٣ . دمع السجوم: ص ٢٠٢، هيئت ونجوم إسلامى (بالفارسية): ج ٢ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

١ / ٢
أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ

١٥١٣ . **المعجم الكبير عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب:** لَمّا اُحيطَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ: مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ ؟ قيلَ: كَربَلاءُ.

فَقالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إنَّها أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.[1]

١٥١٤ . **المعجم الكبير عن اُمّ سلمة:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً ذاتَ يَومٍ في بَيتي ، فَقالَ : لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ ، فَانتَظَرتُ ، فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسَمِعتُ نَشيجَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبكي ، فَاطَّلَعتُ ، فَإِذا حُسَينٌ عليه السلام في حِجرِهِ ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ جَبينَهُ ، وهُوَ يَبكي ، فَقُلتُ : وَاللهِ ، ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ .

فَقالَ: إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِي البَيتِ ، فَقالَ : تُحِبُّهُ ؟ قُلتُ : أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم .

قالَ : إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ هٰذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ ، فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها ، فَأَراهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله .

فَلَمّا اُحيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ قالَ : مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ ؟ قالوا : كَربَلاءُ ، قالَ : صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ ، أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.[2]

١٥١٥ . **تذكرة الخواصّ عن هشام:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام : ما يُقالُ لِهٰذِهِ الأَرضِ ؟ فَقالوا : كَرَبلاءُ ويُقالُ لَها : أرضُ نِينَوىٰ[3] ، قَريَةٌ بِها ، فَبَكىٰ ، وقالَ : كَربٌ وبَلاءٌ ؛ أخبَرَتني اُمُّ سَلَمَةَ ، قالَت :

---

١ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١٢ و ص ١٣٣ ح ٢٩٠٢ نحوه ، ذخائر العقبى : ص ٢٥٥ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٦٥ عن أبي عبيد القاسم بن سلّام ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٢٠ كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١٣.

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٩ و ج ٢٣ ص ٢٨٩ ح ٦٣٧ ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٦٦.

٣ . نِينَوى : بسواد الكوفة ناحية يقال لها نِينَوى ، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان : ←

كانَ جَبرَئيلُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأنتَ مَعي، فَبَكَيتَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: دَعِي ابني، فَتَرَكتُكَ، فَأَخَذَكَ ووَضَعَكَ في حِجرِهِ، فَقالَ جَبرَئيلُ ؈: أَتُحِبُّهُ؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ! قالَ: وإن شِئتَ أن أُرِيَكَ تُربَةَ أرضِهِ الَّتي يُقتَلُ فيها؟ قالَ: نَعَم، قالَت: فَبَسَطَ جَبرَئيلُ ؈ جَناحَهُ عَلىٰ أرضِ كَربَلا، فَأَراهُ إيّاها.

فَلَمّا قيلَ لِلحُسَينِ ؈ هٰذِهِ أرضُ كَربَلاءَ، شَمَّها وقالَ: هٰذِهِ ـ وَاللهِ ـ هِيَ الأَرضُ الَّتي أخبَرَ بِها جَبرائيلُ ؈ رَسولَ اللهِ ﷺ، وإنَّني أُقتَلُ فيها.

وفي رِوايَةٍ: قَبَضَ مِنها قَبضَةً، فَشَمَّها.[1]

١٥١٦. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]** ؈: سارَ [الحُسَينُ ؈] حَتّىٰ نَزَلَ كَربَلاءَ، فَقالَ: أيُّ مَوضِعٍ هٰذا؟ فَقيلَ: هٰذا كَربَلاءُ يَابنَ رَسولِ اللهِ.

فَقالَ: هٰذا ـ وَاللهِ ـ يَومُ كَربٍ وبَلاءٍ، وهٰذَا المَوضِعُ الَّذي يُهَراقُ فيهِ دِماؤُنا، ويُباحُ فيهِ حَريمُنا.[2]

١٥١٧. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: سارَ [الحُسَينُ ؈] حَتّىٰ نَزَلَ بِكَربَلاءَ، فَاضطَرَبَ فيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّ مَنزِلٍ نَحنُ بِهِ؟ قالوا: بِكَربَلاءَ. فَقالَ: يَومُ كَربٍ وبَلاءٍ.[3]

١٥١٨. **الملهوف**:... ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ ؈ قامَ ورَكِبَ، وصارَ كُلَّما أرادَ المَسيرَ يَمنَعونَهُ تارَةً، ويُسايِرونَهُ أُخرىٰ، حَتّىٰ بَلَغَ كَربَلاءَ، وكانَ ذٰلِكَ فِي اليَومِ الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ، فَلَمّا

↩ ج ٥ ص ٣٣٩) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٠.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٦ وليس فيها «فاضطرب فيه».

وَصَلَها قالَ: مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ؟ فَقيلَ: كَربَلاءُ.

فَقالَ: اِنزِلوا، هاهُنا ـ وَاللهِ ـ مَحَطُّ رِكابِنا، وسَفكُ دِمائِنا[١]. هاهُنا ـ وَاللهِ ـ مَخَطُّ قُبورِنا، وهاهُنا ـ وَاللهِ ـ سَبيُ حَريمِنا، بِهٰذا حَدَّثَني جَدّي.[٢]

١٥١٩. الفتوح ـ بَعدَ ذِكرِ وُصولِ أمرِ عُبَيدِ اللهِ بِالتَّضييقِ في وَراءِ عُذَيبِ الهِجاناتِ[٣] ـ: خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام ووُلدُهُ وإخوَتُهُ وأهلُ بَيتِهِ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم ـ بَينَ يَدَيهِ، فَنَظَرَ إلَيهِم ساعَةً وبَكىٰ، وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّا عِترَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وقَد اُخرِجنا وطُرِدنا عَن حَرَمِ جَدِّنا، وتَعَدَّت بَنو اُمَيَّةَ عَلَينا، فَخُذ بِحَقِّنا، وَانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرينَ.

قالَ: ثُمَّ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام في عَشيرَتِهِ، ورَحَلَ مِن مَوضِعِهِ ذٰلِكَ، حَتّىٰ نَزَلَ كَربَلاءَ في يَومِ الأَربِعاءِ، أو يَومِ الخَميسِ، وذٰلِكَ فِي الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، ثُمَّ أقبَلَ إلىٰ أصحابِهِ، فَقالَ لَهُم: أهٰذِهِ كَربَلاءُ؟ فَقالوا: نَعَم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ: اِنزِلوا، هٰذا مَوضِعُ كَربٍ وبَلاءٍ، هاهُنا مُناخُ رِكابِنا، ومَحَطُّ رِحالِنا، وسَفكُ دِمائِنا.

قالَ: فَنَزَلَ القَومُ، وحَطُّوا الأَثقالَ ناحِيَةً مِنَ الفُراتِ، وضُرِبَت خَيمَةُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَهلِهِ وبَنيهِ، وضَرَبَ عَشيرَتُهُ خِيامَهُم مِن حَولِ خَيمَتِهِ.[٤]

١٥٢٠. الأخبار الطوال: وسارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، ومَعَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ، كُلَّما أرادَ

---

١. في بعض نسخ المصدر: «ومسفك دمائنا».

٢. الملهوف: ص ١٣٩، مثير الأحزان: ص ٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨١ وفيه «الثامن» بدل «الثاني» وراجع: الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٤.

٣. راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٨٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٦ بزيادة «فقال: الناس عبيد الدنيا، والدِّين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلَّ الديّانون» بعد «أصحابه»؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٣.

أن يَميلَ نَحوَ البادِيَةِ مَنَعَهُ، حَتّى انتَهىٰ إلَى المَكانِ الَّذي يُسَمّىٰ «كَربَلاءَ»، فَمالَ قَليلاً مُتَيامِناً، حَتّى انتَهىٰ إلىٰ نِينَوىٰ، فَإِذا هُوَ بِراكِبٍ عَلىٰ نَجيبٍ، مُقبِلٍ مِنَ القَومِ، فَوَقَفوا جَميعاً يَنتَظِرونَهُ، فَلَمّا انتَهىٰ إلَيهِم سَلَّمَ عَلَى الحُرِّ، ولَم يُسَلِّم عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ ناوَلَ الحُرَّ كِتاباً مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقَرَأَهُ، فَإِذا فيهِ: أمّا بَعدُ، فَجَعجِع بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وأصحابِهِ بِالمَكانِ الَّذي يُوافيكَ كِتابي، ولا تُحِلَّهُ إلّا بِالعَراءِ عَلىٰ غَيرِ خَمَرٍ[١] ولا ماءٍ، وقَد أمَرتُ حامِلَ كِتابي هٰذا أن يُخبِرَني بِما كانَ مِنكَ في ذٰلِكَ، وَالسَّلامُ.

فَقَرَأَ الحُرُّ الكِتابَ، ثُمَّ ناوَلَهُ الحُسَينَ عليه السلام، وقالَ: لا بُدَّ مِن إنفاذِ أمرِ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَانزِل بِهٰذَا المَكانِ، ولا تَجعَل لِلأَميرِ عَلَيَّ عِلَّةً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: تَقَدَّم بِنا قَليلاً إلىٰ هٰذِهِ القَريَةِ الَّتي هِيَ مِنّا عَلىٰ غَلوَةٍ[٢]، وهِيَ الغاضِرِيَّةُ، أو هٰذِهِ الاُخرَى الَّتي تُسَمَّى «السَّقبَةَ»، فَنَنزِل في إحداهُما.

قالَ الحُرُّ: إنَّ الأَميرَ كَتَبَ إلَيَّ أن اُحِلَّكَ عَلىٰ غَيرِ ماءٍ، ولا بُدَّ مِنَ الاِنتِهاءِ إلىٰ أمرِهِ.

فَقالَ زُهَيرُ بنُ القَينِ لِلحُسَينِ عليه السلام: بِأَبي واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! وَاللهِ لَو لَم يَأتِنا غَيرُ هٰؤُلاءِ لَكانَ لَنا فيهِم كِفايَةٌ، فَكَيفَ بِمَن سَيَأتينا مِن غَيرِهِم؟ فَهَلُمَّ بِنا نُناجِز هٰؤُلاءِ؛ فَإِنَّ قِتالَ هٰؤُلاءِ أيسَرُ عَلَينا مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن غَيرِهِم.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم بِقِتالٍ حَتّىٰ يَبدَأوا.

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: فَهاهُنا قَريَةٌ بِالقُربِ مِنّا عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ، وهِيَ في عاقولٍ[٣]

---

١. الخَمَر ـ بالتحريك ـ: كلّ ما سترك من شجر أو بناء أو غيره (النهاية: ج ٢ ص ٧٧ «خمر»).

٢. الغَلْوَةُ: مقدار رمية (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٨ «غلا»).

٣. العاقول: الأرض لا يُهتدى لها لكثرة معاطفها، والعاقول: نبت معروف له شوك ترعاه الإبل ←

حَصينَةٍ، الفُراتُ يُحدِقُ بِها إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: ومَا اسمُ تِلكَ القَريَةِ؟

قالَ: العَقرُ.[1]

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: نَعوذُ بِاللهِ مِنَ العَقرِ.[2]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ: سِر بِنا قَليلاً، ثُمَّ نَنزِلُ.

فَسارَ مَعَهُ حَتّىٰ أتَوا كَربَلاءَ، فَوَقَفَ الحُرُّ وأصحابُهُ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام، ومَنَعوهُم مِنَ المَسيرِ، وقالَ: اِنزِل بِهٰذَا المَكانِ، فَالفُراتُ مِنكَ قَريبٌ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: ومَا اسمُ هٰذَا المَكانِ؟ قالوا لَهُ: كَربَلاءُ.

قالَ: ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ، ولَقَد مَرَّ أبي بِهٰذَا المَكانِ عِندَ مَسيرِهِ إلىٰ صِفّينَ، وأنا مَعَهُ، فَوَقَفَ، فَسَأَلَ عَنهُ، فَاُخبِرَ بِاسمِهِ، فَقالَ: «هاهُنا مَحَطُّ رِكابِهِم، وهاهُنا مُهَراقُ دِمائِهِم»، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: «ثَقَلٌ لِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ يَنزِلونَ هاهُنا».

ثُمَّ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِأَثقالِهِ، فَحُطَّت بِذٰلِكَ المَكانِ يَومَ الأَربِعاءِ، غُرَّةَ المُحَرَّمِ مِن سَنَةِ إحدىٰ وسِتّينَ.[3]

١٥٢١. **المطالب العالية عن أبي يحيى عن رجل من بني ضبّة:** شَهِدتُ عَلِيّاً عليه السلام حينَ نَزَلَ كَربَلاءَ، فَانطَلَقَ، فَقامَ ناحِيَةً، فَأَومَأَ بِيَدِهِ، فَقالَ: مُناخُ رِكابِهِم أمامَهُ، ومَوضِعُ رِحالِهِم عَن

← (تاج العروس: ج ١٥ ص ٥٠٩ «عقل»).

١. العَقر: عدّة مواضع، منها: عَقرُ بابل قُرب كربلاء من الكوفة (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٣٦) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٢. العَقر: الجَرح، وأيضاً: أثَرٌ كالحَزِّ في قوائم الفَرَس والإبل. يقال: عَقَرَه ـ أي الفرس والإبلَ ـ بالسيف: قَطَعَ قوائِمَهُ (راجع: تاج العروس: ج ٧ ص ٢٤٦ و ٢٤٧ «عقر»).

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٥١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٤ وفيه «السقية» بدل «السقبة».

يَسارِهِ، فَضَرَبَ بِيَدَيهِ الأَرضَ، فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ قَبضَةً، فَشَمَّها فَقالَ: واحَبَّذَا الدِّماءُ يُسفَكُ فيهِ.

ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَنَزَلَ كَربَلاءَ. قالَ الضَّبِّيُّ: فَكُنتُ فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَها ابنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام؛ فَلَمّا قَدِمتُ فَكَأَنَّما نَظَرتُ إلىٰ مَقامِ عَلِيٍّ عليه السلام وإشارَتِهِ بِيَدِهِ، فَقَلَبتُ فَرَسي، ثُمَّ انصَرَفتُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وقُلتُ لَهُ: إنَّ أباكَ كانَ أعلَمَ النّاسِ، وإنّي شَهِدتُهُ في زَمَنِ كَذا وكَذا قالَ: كَذا وكَذا، وإنَّكَ ـ وَاللهِ ـ لَمَقتولٌ السّاعَةَ.

قالَ: فَما تُريدُ أن تَصنَعَ أنتَ؟ أتَلحَقُ بِنا، أم تَلحَقُ بِأَهلِكَ؟

قُلتُ: وَاللهِ، إنَّ عَلَيَّ لَديناً، وإنَّ لي لَعِيالاً، وما أظُنُّ إلّا سَأَلحَقُ بِأَهلي.

قالَ: أمّا لا، فَخُذ مِن هٰذَا المالِ حاجَتَكَ ـ وإذا مالٌ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ ـ قَبلَ أن يَحرُمَ عَلَيكَ، ثُمَّ النَّجاءَ، فَوَاللهِ، لا يَسمَعُ الدّاعِيَةَ أحَدٌ ولا يَرَى البارِقَةَ[1] أحَدٌ ولا يُعينُنا، إلّا كانَ مَلعوناً عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

قالَ: قُلتُ: وَاللهِ، لا أجمَعُ اليَومَ أمرَينِ: آخُذُ مالَكَ، وأخذُلُكَ. فَانصَرَفَ وتَرَكَهُ[2].

راجع: ج٢ ص٢٦٩ (القسم السادس / الفصل الثاني: إنباء النبي صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام) و ص ٣٠٣ (الفصل الثالث: إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام).

١ / ٣

كِتابُ الإِمامِ عليه السلام إلىٰ بَني هاشِمٍ

١٥٢٢. **كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ [أي ابنِ الحَنَفِيَّةِ] مِن كَربَلاءَ:

---

١. البارِقَةُ: مؤنّث البارق، بريق السلاح (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥١ «برق»).

٢. المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥١٧.

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَني هاشِمٍ:

أمّا بَعدُ، فَكَأَنَّ الدُّنيا لَم تَكُن، وكَأَنَّ الآخِرَةَ لَم تَزَل، وَالسَّلامُ.[1]

١ / ٤

قِصَّةُ خُروجِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِقِتالِ الإِمامِ عليه السلام

١ / ٤ ـ ١

إخبارُ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام بِاختِيارِ عُمَرَ النّارَ!

١٥٢٣ . **تهذيب الكمال عن محمّد بن سيرين عن بعض أصحابه:** قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: كَيفَ أنتَ إذا قُمتَ مَقاماً تُخَيَّرُ فيهِ بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، فَتَختارُ النّارَ ؟![2]

١ / ٤ ـ ٢

اِختِيارُ النّارِ

١٥٢٤ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كانَ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ قَد وَلّاهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الرَّيَّ، وعَهِدَ إلَيهِ عَهدَهُ، فَقالَ: اِكفِني هٰذَا الرَّجُلَ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام]. قالَ: أعفِني، فَأَبىٰ أن يُعفِيَهُ، قالَ: فَأَنظِرنِي اللَّيلَةَ. فَأَخَّرَهُ، فَنَظَرَ في أمرِهِ، فَلَمّا أصبَحَ غَدا عَلَيهِ راضِياً بِما أُمِرَ بِهِ، فَتَوَجَّهَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ.[3]

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٣.

٢ . تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٣٥٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٣، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٧ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٤ ح ٣٧٧٢٣؛ مثير الأحزان: ص ٥٠.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٧، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٢ من دون ⟷

١٥٢٥ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** كانَ سَبَبُ خُروجِ ابنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ ﷺ أنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ بَعَثَهُ عَلىٰ أربَعَةِ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يَسيرُ بِهِم إلىٰ دَستَبي[1]، وكانَتِ الدَّيلَمُ قَد خَرَجوا إلَيها، وغَلَبوا عَلَيها، فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ عَهدَهُ عَلَى الرَّيِّ، وأمَرَهُ بِالخُروجِ، فَخَرَجَ مُعَسكِراً بِالنّاسِ بِحَمّامِ أعيَنَ.

فَلَمّا كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ ﷺ ما كانَ، وأقبَلَ إلَى الكوفَةِ، دَعَا ابنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ: سِر إلَى الحُسَينِ، فَإِذا فَرَغنا مِمّا بَينَنا وبَينَهُ سِرتَ إلى عَمَلِكَ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: إن رَأَيتَ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أن تُعفِيَني فَافعَل، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: نَعَم، عَلىٰ أن تَرُدَّ لَنا عَهدَنا، قالَ: فَلَمّا قالَ لَهُ ذاكَ، قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أمهِلنِي اليَومَ حَتّىٰ أنظُرَ، قالَ: فَانصَرَفَ عُمَرُ يَستَشيرُ نُصَحاءَهُ، فَلَم يَكُن يَستَشيرُ أحَداً إلّا نَهاهُ.

قالَ: وجاءَ حَمزَةُ بنُ المُغيرَةِ بنِ شُعبَةَ، وهُوَ ابنُ اُختِهِ، فَقالَ: أنشُدُكَ اللهَ ـ يا خالِ ـ أن تَسيرَ إلَى الحُسَينِ، فَتَأثَمَ بِرَبِّكَ وتَقطَعَ رَحِمَكَ! فَوَاللهِ، لَأَن تَخرُجَ مِن دُنياكَ ومالِكَ وسُلطانِ الأَرضِ كُلِّها ـ لَو كانَ لَكَ ـ خَيرٌ لَكَ مِن أن تَلقَى اللهَ بِدَمِ الحُسَينِ!

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: فَإِنّي أفعَلُ إن شاءَ اللهُ.

قالَ هِشامٌ: حَدَّثَني عَوانَةُ بنُ الحَكَمِ، عَن عَمّارِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ يَسارٍ الجُهَنِيِّ عَن أبيهِ، قالَ: دَخَلتُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ وقَد اُمِرَ بِالمَسيرِ إلَى الحُسَينِ ﷺ، فَقالَ

↩ إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٦ عن الإمام زين العابدين ﷺ.

١ . دستبي: دَشتابي؛ مُنبسَطُ قَزوين (دشتُ قزوين)؛ أراضي سهلة وخصبة في جنوب قزوين وفيها آوَجُ وبوئين زهراء ومُدن اُخرى (بُلدان الخلافة الشرقية: ص١٩٩).

لي: إنَّ الأَميرَ أمَرَني بِالمَسيرِ إلَى الحُسَينِ، فَأَبَيتُ ذٰلِكَ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: أصابَ اللهُ بِكَ، أرشَدَكَ اللهُ، أحِل فَلا تَفعَل ولا تَسِر إلَيهِ.

قالَ: فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ، فَأَتاني آتٍ، وقالَ: هٰذا عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَندُبُ النّاسَ إلَى الحُسَينِ، قالَ: فَأَتَيتُهُ فَإِذا هُوَ جالِسٌ، فَلَمّا رَآني أعرَضَ بِوَجهِهِ، فَعَرَفتُ أنَّهُ قَد عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَيهِ، فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ.

قالَ: فَأَقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَقالَ: أصلَحَكَ اللهُ، إنَّكَ وَلَّيتَني هٰذَا العَمَلَ، وكَتَبتَ لِيَ العَهدَ، وسَمِعَ بِهِ النّاسُ، فَإِن رَأَيتَ أن تُنفِذَ لي ذٰلِكَ فَافعَل، وَابعَث إلَى الحُسَينِ في هٰذَا الجَيشِ مِن أشرافِ الكوفَةِ مَن لَستُ بِأَغنىٰ ولا أجزَأَ عَنكَ فِي الحَربِ مِنهُ، فَسَمّىٰ لَهُ أناساً.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: لا تُعلِمني بِأَشرافِ أهلِ الكوفَةِ، ولَستُ أستَأمِرُكَ فيمَن اُريدُ أن أبعَثَ! إن سِرتَ بِجُندِنا، وإلّا فَابعَث إلَينا بِعَهدِنا.

فَلَمّا رَآهُ قَد لَجَّ، قالَ: فَإِنّي سائِرٌ.

قالَ: فَأَقبَلَ في أربَعَةِ آلافٍ حَتّىٰ نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مِنَ الغَدِ مِن يَومَ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام نينَوىٰ.[١]

١٥٢٦. **الفتوح**: جَمَعَ [ابنُ زِيادٍ] أصحابَهُ، وقالَ: أيُّهَا النّاسُ! مَن مِنكُم تَوَلّىٰ قِتالَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَلِيَ وِلايَةَ أيِّ بَلَدٍ شاءَ؟ فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ بِشَيءٍ.

قالَ: فَالتَفَتَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، وقَد كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قَبلَ ذٰلِكَ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٩، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٩ وفيه «عمّار بن عبدالله بن سنان الجُهَنيّ»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٥ نحوه وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٦ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٤٧ والأخبار الطوال: ص ٢٥٣ وبغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٥.

بِأَيّامٍ قَد عَقَدَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عَقداً ووَلّاهُ الرَّيَّ ودَستَبىٰ، وأمَرَهُ بِحَربِ الدَّيلَمِ، فَأَرادَ أن يَخرُجَ إلَيها، فَلَمّا كانَ ذٰلِكَ اليَومُ أقبَلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ، فَقالَ: أُريدُ أن تَخرُجَ إلىٰ قِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَإِذا نَحنُ فَرَغنا مِن شُغُلِهِ سِرتَ إلىٰ عَمَلِكَ إن شاءَ اللهُ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: أيُّهَا الأَميرُ! إن أرَدتَ أن تُعفِيَني مِن قِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ فَافعَل!

فَقالَ: قَد أعفَيتُكَ، فَاردُد إلَينا عَهدَنَا الَّذي كَتَبناهُ لَكَ، وَاجلِس في مَنزِلِكَ نَبعَث غَيرَكَ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: أمهِلنِي اليَومَ حَتّىٰ أنظُرَ في أمري. قالَ: قَد أمهَلتُكَ. فَانصَرَفَ عُمَرُ إلىٰ مَنزِلِهِ وجَعَلَ يَستَشيرُ بَعضَ إخوانِهِ ومَن يَثِقُ بِهِ، فَلَم يُشِر عَلَيهِ أحَدٌ بِشَيءٍ غَيرَ أنَّهُ يَقولُ لَهُ: اِتَّقِ اللهَ ولا تَفعَل!

قالَ: وأقبَلَ عَلَيهِ حَمزَةُ بنُ المُغيرَةِ بنِ شُعبَةَ، وهُوَ ابنُ اُختِهِ، فَقالَ: أنشُدُكَ اللهَ ـ يا خالِ ـ أن تَسيرَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَإِنَّكَ تَأثَمُ بِرَبِّكَ، وتَقطَعُ رَحِمَكَ، وما لَكَ ولِسُلطانِ الأَرضِ؟ اِتَّقِ اللهَ أن تَتَقَدَّمَ يَومَ القِيامَةِ بِدَمِ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ.

قالَ: فَسَكَتَ عُمَرُ وفي قَلبِهِ مِنَ الرَّيِّ.

فَلَمّا أصبَحَ أقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ: ما عِندَكَ يا عُمَرُ؟ فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ! إنَّكَ قَد وَلَّيتَني هٰذَا الأَمرَ وكَتَبتَ لي هٰذَا العَهدَ، وقَد سَمِعَ بِهِ النّاسُ، وفِي الكوفَةِ أشرافٌ ـ وعَدَّهُم ـ فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: أنَا أعلَمُ مِنكَ بِأَشرافِها، وما اُريدُ مِنكَ إلّا أن تَكشِفَ هٰذِهِ الغُمَّةَ، وأنتَ الحَبيبُ القَريبُ، وإلّا اردُد عَلَينا عَهدَنا وَالزَم مَنزِلَكَ، فَإِنّا لا نُكرِهُكَ.

قالَ: فَسَكَتَ عُمَرُ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: يَابنَ سَعدٍ، وَاللهِ، لَئِن لَم تَسِر إلَى الحُسَينِ وتَتَوَلَّ حَربَهُ وتَقدَم عَلَينا بِما يَسوؤُهُ، لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ، ولَأَنهَبَنَّ أموالَكَ.

قالَ: فَإِنّي سائِرٌ إلَيهِ غَداً إن شاءَ اللهُ، فَجَزاهُ ابنُ زِيادٍ خَيراً، ووَصَلَهُ وأعطاهُ

وحَيّاهُ[١]، ودَفَعَ إلَيهِ أربَعَةَ آلافِ فارِسٍ، وقالَ لَهُ: سِر حَتّىٰ تَنزِلَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ[٢].

١٥٢٧. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** فَوَجَّهَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في أربَعَةِ آلافٍ، وقَد كانَ استَعمَلَهُ قَبلَ ذٰلِكَ عَلَى الرَّيِّ وهَمَذانَ، وقَطَعَ ذٰلِكَ البَعثَ مَعَهُ. فَلَمّا أمَرَهُ بِالمَسيرِ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام تَأَبّىٰ ذٰلِكَ وكَرِهَهُ وَاستَعفىٰ مِنهُ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: اُعطِي اللهَ عَهداً لَئِن لَم تَسِر إلَيهِ وتُقدِم عَلَيهِ، لَأَعزِلَنَّكَ عَن عَمَلِكَ، وأهدِمُ دارَكَ، وأضرِبُ عُنُقَكَ! فَقالَ: إذَن أفعَلُ.

فَجاءَتهُ بَنو زُهرَةَ، قالوا: نَنشُدُكَ اللهَ أن تَكونَ أنتَ الَّذي تَلي هٰذا مِن حُسَينٍ، فَتَبقىٰ عَداوَةٌ بَينَنا وبَينَ بَني هاشِمٍ، فَرَجَعَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ فَاستَعفاهُ فَأَبىٰ أن يُعفِيَهُ، فَصَمَّمَ وسارَ إلَيهِ. ومَعَ حُسَينٍ عليه السلام يَومَئِذٍ خَمسونَ رَجُلاً، وأتاهُم مِنَ الجَيشِ عِشرونَ رَجُلاً، وكانَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً.

فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد قَصَدَ لَهُ في مَن مَعَهُ قالَ: يا هٰؤُلاءِ، اسمَعوا يَرحَمُكُمُ اللهُ! ما لَنا ولَكُم؟! ما هٰذا بِكُم يا أهلَ الكوفَةِ؟! قالوا: خِفنا طَرحَ العَطاءِ. قالَ: ما عِندَ اللهِ مِنَ العَطاءِ خَيرٌ لَكُم.[٣]

١٥٢٨. **الفتوح:** أرسَلَ إلَيهِ [أي إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ] الحُسَينُ عليه السلام بُرَيراً، فَقالَ بُرَيرٌ: يا عُمَرَ بنَ

---

١. هكذا في المصدر، ولا يبعد صحّتها، ويحتمل أيضاً أن تكون «وحَباه» بالباء الموحّدة.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٨٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٩ وراجع: مطالب السؤول: ص ٧٥ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٣، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٥ وليس فيه ذيله من «فجاءته بنو زهرة» وكلّها نحوه.

سَعدٍ، أتَترُكُ أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ يَموتونَ عَطَشاً، وحُلتَ بَينَهُم وبَينَ الفُراتِ أن يَشرَبوهُ وتَزعُمُ أنَّكَ تَعرِفُ اللهَ ورَسولَهُ؟!

قالَ: فَأَطرَقَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ساعَةً إلَى الأَرضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ: إنّي ـ وَاللهِ ـ أعلَمُهُ يا بُرَيرُ عِلماً يَقيناً، أنَّ كُلَّ مَن قاتَلَهُم وغَصَبَهُم عَلىٰ حُقوقِهِم فِي النّارِ لا مَحالَةَ، ولٰكِن وَيحَكَ يا بُرَيرُ! أتُشيرُ عَلَيَّ أن أترُكَ وِلايَةَ الرَّيِّ فَتَصيرَ لِغَيري؟ ما أجِدُ نَفسي تُجيبُني إلىٰ ذٰلِكَ أبَداً، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

دَعاني عُبَيدُ اللهِ مِن دونِ قَومِهِ ... إلىٰ خِطَّةٍ فيها خَرَجتُ لِحيني

فَوَاللهِ لا أدري وإنّي لَواقِفٌ ... عَلىٰ خَطَرٍ بعظم عليَ وسيني[1]

أأترُكُ مُلكَ الرَّيِّ وَالرَّيُّ رَغبَةٌ ... أمَ ارجِعُ مَذموماً بِثَأرِ حُسَينِ[2]

وفي قَتلِهِ النّارُ الَّتي لَيس دونَها ... حِجابٌ ومُلكُ الرَّيِّ قُرَّةُ عَيني

قالَ: فَرَجَعَ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد رَضِيَ أن يَقتُلَكَ بِمُلكِ الرَّيِّ![3]

١٥٢٩. **مطالب السؤول**: كَتَبَ عُبَيدُ اللهِ كِتاباً إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يَحُثُّهُ عَلىٰ مُناجَزَةِ الحُسَينِ عليه السلام، فَعِندَها ضَيَّقَ الأَمرَ عَلَيهِم، وَاشتَدَّ بِهِمُ العَطَشُ، فَقالَ إنسانٌ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ الهَمدانِيُّ ـ وكانَ زاهِداً ـ لِلحُسَينِ عليه السلام: إيذَن لي يَابنَ رَسولِ اللهِ لِآتِيَ ابنَ سَعدٍ فَأُكَلِّمَهُ في أمرِ الماءِ عَساهُ يَرتَدِعُ، فَقالَ لَهُ: ذٰلِكَ إلَيكَ.

فَجاءَ الهَمدانِيُّ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَدَخَلَ عَلَيهِ ولَم يُسَلِّم، قالَ: يا أخا هَمدانَ، ما مَنَعَكَ مِنَ السَّلامِ عَلَيَّ؟ أَلَستُ مُسلِماً أعرِفُ اللهَ ورَسولَهُ؟

---

١. هكذا في المصدر، ولكن في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «أُفكّر في أمري على خطرين».

٢. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «أم ارجع مأثوماً بقتل الحسين».

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٩٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٨ نحوه.

فَقالَ لَهُ الهَمدانِيُّ: لَو كُنتَ مُسلِماً كَما تَقولُ لَما خَرَجتَ إلىٰ عِترَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُريدُ قَتلَهُم! وبَعدُ، فَهٰذا ماءُ الفُراتِ يَشرَبُ مِنهُ كِلابُ السَّوادِ وخَنازيرُها، وهٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وإخوَتُهُ ونِساؤُهُ وأهلُ بَيتِهِ يَموتونَ عَطَشاً، قَد حُلتَ بَينَهُم وبَينَ ماءِ الفُراتِ أن يَشرَبوهُ وتَزعُمُ أنَّكَ تَعرِفُ اللهَ ورَسولَهُ؟!

فَأَطرَقَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ يا أخا هَمدانَ، إنّي لَأَعلَمُ حُرمَةَ أذاهُم ولٰكِن:

دَعاني عُبَيدُ اللهِ مِن دونِ قَومِهِ ... إلىٰ خِطَّةٍ فيها خَرَجتُ لِحيني

فَوَاللهِ ما أدري وإنّي لَواقِفٌ ... عَلىٰ خَطَرٍ لا أرتَضيهِ ومَيني[1]

أأترُكُ مُلكَ الرَّيِّ وَالرَّيُّ رَغبَةٌ ... أمَ ارجِعُ مَطلوباً بِقَتلِ حُسَينِ

وفي قَتلِهِ النّارُ الَّتي لَيسَ دونَها ... حِجابٌ ومُلكُ الرَّيِّ قُرَّةُ عَيني

يا أخا هَمدانَ! ما أجِدُ نَفسي تُجيبُني إلىٰ تَركِ الرَّيِّ لِغَيري.

فَرَجَعَ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ الهَمدانِيُّ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد رَضِيَ أن يَقتُلَكَ بِوِلايَةِ الرَّيِّ![2]

راجع: ص ٤٤ (منع الماء عن الإمام عليه السلام وأصحابه في السابع من المحرّم).

١ / ٥

جُهودُ ابنِ زِيادٍ لِتَسييرِ الجَيشِ إلىٰ كَربَلاءَ

١٥٣٠. **الفتوح**: جَمَعَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ النّاسَ إلىٰ مَسجِدِ الكوفَةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ

---

١. المَيْنُ: الكَذِب (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٠ «مين»).

٢. مطالب السؤول: ص ٧٥، الفصول المهمّة: ص ١٨٩ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٨.

اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّكُم قَد بَلَوتُم آلَ سُفيانَ فَوَجَدتُموهُم عَلىٰ ما تُحِبّونَ، وهٰذا يَزيدُ قَد عَرَفتُموهُ أنَّهُ حَسَنُ السّيرَةِ، مَحمودُ الطَّريقَةِ، مُحسِنٌ إلَى الرَّعِيَّةِ، مُتَعاهِدُ الثُّغورِ، يُعطِي العَطاءَ في حَقِّهِ، حَتّىٰ أنَّهُ كانَ أبوهُ كَذٰلِكَ، وقَد زادَ أميرُ المُؤمِنينَ في إكرامِكُم، وكَتَبَ إلَيَّ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِأَربَعَةِ آلافِ دينارٍ ومِئَتَي ألفِ دِرهَمٍ، اُفَرِّقُها عَلَيكُم، واُخرِجُكُم إلىٰ حَربِ عَدُوِّهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَاسمَعوا لَهُ وأطيعوا، وَالسَّلامُ.

قالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ، ووَضَعَ لِأَهلِ الشّامِ[1] العَطاءَ فَأَعطاهُم، ونادىٰ فيهِم بِالخُروجِ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ؛ لِيَكونوا أعواناً لَهُ عَلىٰ قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَأَوَّلُ مَن خَرَجَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ السَّلولِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، فَصارَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في تِسعَةِ آلافٍ، ثُمَّ أتبَعَهُ زَيدُ بنُ رَكّابٍ الكَلبِيُّ في ألفَينِ، وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ في أربَعَةِ آلافٍ، وَالمُصابُ الماري في ثَلاثَةِ آلافٍ، ونَصرُ بنُ حَربَةَ في ألفَينِ، فَتَمَّ لَهُ عِشرونَ ألفاً. ثُمَّ بَعَثَ ابنُ زِيادٍ إلىٰ شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ الرِّياحِيِّ رَجُلاً، وسَأَلَ أن يُوَجِّهَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَاعتَلَّ بِمَرَضٍ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أتَتَمارَضُ؟! إن كُنتَ في طاعَتِنا فَاخرُج إلىٰ قِتالِ عَدُوِّنا، فَخَرَجَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ في ألفِ فارِسٍ بَعدَ أن أكرَمَهُ ابنُ زِيادٍ وأعطاهُ وحَباهُ، وأتبَعَهُ بِحَجّارِ بنِ أبجَرَ في ألفِ فارِسٍ، فَصارَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً ما بَينَ فارِسٍ وراجِلٍ.

ثُمَّ كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: إنّي لَم أجعَل لَكَ عِلَّةً في قِتالِ الحُسَينِ مِن كَثرَةِ الخَيلِ وَالرِّجالِ، فَانظُر أن لا تَبدَأَ أمراً حَتّىٰ تُشاوِرَني غُدُوّاً وعَشِيّاً مَعَ كُلِّ غادٍ ورائِحٍ، وَالسَّلامُ.

---

١. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «لأهل الرياسة». والظاهر أنّه الصحيح.

قالَ: وكانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ في كُلِّ وَقتٍ يَبعَثُ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ويَستَعجِلُهُ في قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: وَالتَأَمَتِ العَساكِرُ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِستٍّ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ.[١]

١٥٣١ . **الأخبار الطوال:** وَجَّهَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ وحَجّارَ بنَ أبجَرَ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، لِيُعاوِنوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ عَلىٰ أمرِهِ، فَأَمّا شِمرٌ فَنَفَذَ لِما وَجَّهَهُ لَهُ، وأمّا شَبَثٌ فَاعتَلَّ بِمَرَضٍ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أتَتَمارَضُ؟ إن كُنتَ في طاعَتِنا فَاخرُج إلىٰ قِتالِ عَدُوِّنا. فَلَمّا سَمِعَ شَبَثٌ ذٰلِكَ خَرَجَ، ووَجَّهَ أيضاً الحارِثَ بنَ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ.

قالوا: وكانَ ابنُ زِيادٍ إذا وَجَّهَ الرَّجُلَ إلىٰ قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فِي الجَمعِ الكَثيرِ، يَصِلونَ إلىٰ كَربَلاءَ، ولَم يَبقَ مِنهُم إلَّا القَليلُ، كانوا يَكرَهونَ قِتالَ الحُسَينِ عليه السلام، فَيَرتَدِعونَ ويَتَخَلَّفونَ. فَبَعَثَ ابنُ زِيادٍ سُوَيدَ بنَ عَبدِ الرَّحمٰنِ المِنقَرِيَّ في خَيلٍ إلَى الكوفَةِ، وأمَرَهُ أن يَطوفَ بِها، فَمَن وَجَدَهُ قَد تَخَلَّفَ أتاهُ بِهِ.

فَبَينا هُوَ يَطوفُ في أحياءِ الكوفَةِ إذ وَجَدَ رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ قَد كانَ قَدِمَ الكُوفَةَ في طَلَبِ ميراثٍ لَهُ، فَأَرسَلَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ، فَلَمّا رَأَى النّاسُ ذٰلِكَ خَرَجوا.[٢]

١٥٣٢ . **أنساب الأشراف:** قالوا: ولَمّا سَرَّحَ ابنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدٍ مِن حَمّامِ أعيَنَ، أمَرَ النّاسَ فَعَسكَروا بِالنُّخَيلَةِ، وأمَرَ أن لا يَتَخَلَّفَ أحَدٌ مِنهُم، وصَعِدَ المِنبَرَ، فَقَرَّظَ مُعاوِيَةَ، وذَكَرَ إحسانَهُ، وإدرارَهُ الأَعطِياتِ، وعِنايَتَهُ بِأُمورِ الثُّغورِ، وذَكَرَ اجتِماعَ الأُلفَةِ بِهِ وعَلىٰ يَدِهِ، وقالَ: إنَّ يَزيدَ ابنَهُ المُتَقَيِّلُ لَهُ، السّالِكُ لِمَناهِجِهِ، المُحتَذي لِمِثالِهِ،

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٨٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٢ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٥.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٦.

وقَد زادَكُم مِئَةً مِئَةً في أعطِيَتِكُم، فَلا يَبقَيَنَّ رَجُلٌ مِنَ العُرَفاءِ وَالمَناكِبِ وَالتُّجّارِ وَالسُّكّانِ إلّا خَرَجَ فَعَسكَرَ مَعي، فَأَيُّما رَجُلٍ وَجَدناهُ بَعدَ يَومِنا هٰذا مُتَخَلِّفاً عَنِ العَسكَرِ بَرِئَتُ مِنهُ الذِّمَّةَ.

ثُمَّ خَرَجَ ابنُ زِيادٍ فَعَسكَرَ، وبَعَثَ إلَى الحُصَينِ بنِ تَميمٍ، وكانَ بِالقادِسِيَّةِ في أربَعَةِ آلافٍ، فَقَدِمَ النُّخَيلَةَ في جَميعِ مَن مَعَهُ، ثُمَّ دَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ، وَالقَعقاعَ بنَ سُوَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ المِنقَرِيَّ، وأسماءَ بنَ خارِجَةَ الفَزارِيَّ، وقالَ: طوفوا فِي النّاسِ، فَمُروهُم بِالطّاعَةِ وَالاِستِقامَةِ، وخَوِّفوهُم عَواقِبَ الأُمورِ وَالفِتنَةَ وَالمَعصِيَةَ، وحُثّوهُم عَلَى العَسكَرَةِ.

فَخَرَجوا فَعَذَّروا[1] وداروا بِالكوفَةِ، ثُمَّ لَحِقوا بِهِ، غَيرَ كَثيرِ بنِ شِهابٍ؛ فَإِنَّهُ كانَ مُبالِغاً يَدورُ بِالكوفَةِ يَأمُرُ النّاسَ بِالجَماعَةِ، ويُحَذِّرُهُمُ الفِتنَةَ وَالفُرقَةَ، ويُخَذِّلُ عَنِ الحُسَينِ عليه السلام.

وسَرَّحَ ابنُ زِيادٍ أيضاً حُصَينَ بنَ تَميمٍ في الأَربَعَةِ الآلافِ الَّذينَ كانوا مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ شُخوصِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِيَومٍ أو يَومَينِ، ووَجَّهَ أيضاً إلَى الحُسَينِ عليه السلام حَجّارَ بنَ أبجَرَ العِجلِيَّ في ألفٍ، وتَمارَضَ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، فَبَعَثَ إلَيهِ فَدَعاهُ وعَزَمَ عَلَيهِ أن يَشخَصَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام في ألفٍ فَفَعَلَ.

وكانَ الرَّجُلُ يُبعَثُ في ألفٍ فَلا يَصِلُ إلّا في ثَلاثِمِئَةٍ أو أربَعِمِئَةٍ وأَقَلَّ مِن ذٰلِكَ، كَراهَةً مِنهُم لِهٰذَا الوَجهِ.

ووَجَّهَ أيضاً يَزيدَ بنَ الحارِثِ بنِ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ في ألفٍ أو أقَلَّ، ثُمَّ إنَّ ابنَ زِيادٍ استَخلَفَ عَلَى الكوفَةِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ، وأمَرَ القَعقاعَ بنَ سُوَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ بُجَيرٍ المِنقَرِيَّ بِالتَّطوافِ بِالكوفَةِ في خَيلٍ، فَوَجَدَ رَجُلاً مِن هَمدانَ قَد قَدِمَ يَطلُبُ

---

١. عذَّروا: قصَّروا ولم يبالغوا، من التعذير: التقصير (راجع: النهاية: ج ٣ ص ١٩٨ «عذر»).

ميراثاً لَهُ بِالكوفَةِ، فَأَتىٰ بِهِ ابنَ زِيادٍ فَقَتَلَهُ. فَلَم يَبقَ بِالكوفَةِ مُحتَلِمٌ إلّا خَرَجَ إلَى العَسكَرِ بِالنُّخَيلَةِ.

ثُمَّ جَعَلَ ابنُ زِيادٍ يُرسِلُ العِشرينَ وَالثَّلاثينَ وَالخَمسينَ إلَى المِئَةِ غُدوَةً وضَحوَةً ونِصفَ النَّهارِ وعَشِيَّةً مِنَ النُّخَيلَةِ، يُمِدُّ بِهِم عُمَرَ بنَ سَعدٍ، وكانَ يَكرَهُ أن يَكونَ هَلاكُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ يَدِهِ. فَلَم يَكُن شَيءٌ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يَقَعَ الصُّلحُ.

ووَضَعَ ابنُ زِيادٍ المَناظِرَ عَلَى الكوفَةِ؛ لِئَلّا يَجوزَ أحَدٌ مِنَ العَسكَرِ مَخافَةً لِأَن يَلحَقَ الحُسَينَ عليه السلام مُغيثاً لَهُ، ورَتَّبَ المَسالِحَ[1] حَولَها، وجَعَلَ عَلىٰ حَرَسِ الكوفَةِ وَالعَسكَرِ زَحرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ، ورَتَّبَ بَينَهُ وبَينَ عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ خَيلاً مُضَمَّرَةً[2] مُقَدَّحَةً[3]، فَكانَ خَبَرُما قِبَلَهُ يَأتيهِ في كُلِّ وَقتٍ.[4]

١٥٣٣. **المناقب لابن شهرآشوب:** جَهَّزَ ابنُ زِيادٍ عَلَيهِ خَمساً وثَلاثينَ ألفاً، فَبَعَثَ الحُرَّ في ألفِ رَجُلٍ مِنَ القادِسِيَّةِ، وكَعبَ بنَ طَلحَةَ في ثَلاثَةِ آلافٍ، وعُمَرَ بنَ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ، وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ السَّلولِيَّ في أربَعَةِ آلافٍ مِن أهلِ الشّامِ، ويَزيدَ بنَ رَكّابٍ الكَلبِيَّ في ألفَينِ، وَالحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ في أربَعَةِ آلافٍ، ومُضايِرَ بنَ

---

١. المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدوّ. وجمع المسلح: مسالح (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٨ «سلح»).

٢. تضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمَن، ثمّ لا تُعلَف إلّا قوتاً لتخفّ، وقيل: تشدّ عليها سروجها وتجلّل بالأجلّة حتّى تعرق تحتها، فيذهب رَهَلُها ويشتدّ لحمها (النهاية: ج ٣ ص ٩٩ «ضمر»).

٣. من المجاز: التقديح: وهو تضمير الفرس، وخيل مقدَّحة: ضامرة كأنّها ضُمِّرت، فعل ذلك بها (تاج العروس: ج ٤ ص ١٦٦ «قدح»). وكأنّها استعيرت من القِدح؛ وهو السهم، أي أنّها صارت كالسهم في انتصابها وسرعتها.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٦ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦.

رَهينَةَ المازِنِيِّ في ثَلاثَةِ آلافٍ، ونَصرَ بنَ حَرَشَةَ في ألفَينِ، وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ الرِّياحِيَّ في ألفٍ، وحَجّارَ بنَ أبجَرَ في ألفٍ، وكانَ جَميعُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام اثنَينِ وثَمانينَ رَجُلاً، مِنهُمُ الفُرسانُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، ولَم يَكُن لَهُم مِنَ السِّلاحِ إلاَّ السَّيفُ وَالرُّمحُ.[١]

١٥٣٤ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** أقبَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِعَسكَرِهِ حَتّىٰ عَسكَرَ بِالنُّخَيلَةِ، وبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام رَجُلاً يُقالُ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قائِدُهُ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، وأقبَلَ عَبدُ اللهِ بنُ الحُصَينِ التَّميمِيُّ في ألفِ فارِسٍ، يَتبَعُهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ في ألفِ فارِسٍ ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ أيضاً في ألفِ فارِسٍ، وكَتَبَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلَى النّاسِ، وأمَرَهُم أن يَسمَعوا لَهُ ويُطيعوهُ.[٢]

١٥٣٥ . **إثبات الوصيّة:** تَوَجَّهَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِالجُيوشِ مِن قِبَلِ يَزيدَ في ثَمانِيَةٍ وعِشرينَ ألفاً.[٣]

٦ / ١
وُصولُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلىٰ كَربَلاءَ

١٥٣٦ . **تاريخ الطبري عن عمّار بن عبد الله بن يسار الجهني:** أقبَلَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] في أربَعَةِ آلافٍ حَتّىٰ نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مِنَ الغَدِ مِن يَومَ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام نِينَوىٰ.

قالَ: فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام عَزرَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ، فَقالَ: اِيتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذي جاءَ بِهِ؟ وماذا يُريدُ؟ وكانَ عَزرَةُ مِمَّن كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٨.
٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.
٣ . إثبات الوصية: ص ١٧٦.

فَاستَحييٰ مِنهُ أن يَأتِيَهُ.

قالَ: فَعَرَضَ ذٰلِكَ عَلَى الرُّؤَساءِ الَّذينَ كاتَبوهُ، فَكُلُّهُم أبىٰ وكَرِهَهُ.

قالَ: وقامَ إلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللهِ الشَّعبِيُّ ـ وكانَ فارِساً شُجاعاً لَيس يَرُدُّ وَجهَهُ شَيءٌ ـ فَقالَ: أنَا أذهَبُ إلَيهِ، وَاللهِ، لَئِن شِئتَ لَأَفتِكَنَّ بِهِ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: ما اُريدُ أن يُفتَكَ بِهِ، ولٰكِنِ ائتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذي جاءَ بِهِ؟

قالَ: فَأَقبَلَ إلَيهِ، فَلَمّا رَآهُ أبو ثُمامَةَ الصّائِدِيُّ، قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: أصلَحَكَ اللهُ أبا عَبدِ اللهِ! قَد جاءَكَ شَرُّ أهلِ الأَرضِ وأجرَؤُهُ عَلىٰ دَمٍ وأفتَكُهُ. فَقامَ إلَيهِ، فَقالَ: ضَع سَيفَكَ. قالَ: لا وَاللهِ، ولا كَرامَةَ، إنَّما أنَا رَسولٌ، فَإِن سَمِعتُم مِنّي أبلَغتُكُم ما اُرسِلتُ بِهِ إلَيكُم، وإن أبَيتُم انصَرَفتُ عَنكُم. فَقالَ لَهُ: فَإِنّي آخِذٌ بِقائِمِ سَيفِكَ، ثُمَّ تَكَلَّم بِحاجَتِكَ، قالَ: لا وَاللهِ، لا تَمَسُّهُ، فَقالَ لَهُ: أخبِرني ما جِئتَ بِهِ وأنَا اُبلِغُهُ عَنكَ، ولا أدَعُكَ تَدنو مِنهُ، فَإِنَّكَ فاجِرٌ، قالَ: فَاستَبّا.

ثُمَّ انصَرَفَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، قالَ: فَدَعا عُمَرُ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ، فَقالَ لَهُ: وَيحَكَ يا قُرَّةُ! اِلقَ حُسَيناً فَسَلهُ ما جاءَ بِهِ؟ وماذا يُريدُ؟

قالَ: فَأَتاهُ قُرَّةُ بنُ قَيسٍ، فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام مُقبِلاً قالَ: أتَعرِفونَ هٰذا؟ فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: نَعَم، هٰذا رَجُلٌ مِن حَنظَلَةَ تَميمِيٌّ، وهُوَ ابنُ اُختِنا، ولَقَد كُنتُ أعرِفُهُ بِحُسنِ الرَّأيِ، وما كُنتُ أراهُ يَشهَدُ هٰذَا المَشهَدَ. فَجاءَ حَتّىٰ سَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وأبلَغَهُ رِسالَةَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَيهِ لَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم هٰذا أن أقدَمَ، فَأَمّا إذ كَرِهوني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنهُم، قالَ: ثُمَّ قالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: وَيحَكَ يا قُرَّةَ بنَ قَيسٍ! أنّىٰ تَرجِعُ إلَى القَومِ الظّالِمينَ! اُنصُر هٰذَا الرَّجُلَ الَّذي، بِآبائِهِ أيَّدَكَ اللهُ بِالكَرامَةِ وإيّانا مَعَكَ، فَقالَ لَهُ قُرَّةُ: أرجِعُ إلىٰ صاحِبي بِجَوابِ رِسالَتِهِ، وأرىٰ رَأيي.

قالَ: فَانصَرَفَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: إنّي لَأَرجو أن يُعافِيَنِي اللهُ مِن حَربِهِ وقِتالِهِ.[1]

١٥٣٧. **تاريخ اليعقوبي**: وَجَّهَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، لَمّا بَلَغَهُ قُربُهُ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] مِنَ الكوفَةِ، بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ، فَمَنَعَهُ مِن أن يَعدِلَ، ثُمَّ بَعَثَ إلَيهِ بِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في جَيشٍ، فَلَقِيَ الحُسَينَ عليه السلام بِمَوضِعٍ عَلَى الفُراتِ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام في اثنَينِ وسِتّينَ، أوِ اثنَينِ وسَبعينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ، وعُمَرُ بنُ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ، فَمَنَعوهُ الماءَ، وحالوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ، فَناشَدَهُمُ اللهَ عزّ وجلّ، فَأَبَوا إلّا قِتالَهُ أو يَستَسلِمَ، فَيَمضوا[2] بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَيَرىٰ رَأيَهُ فيهِ، ويُنفِذَ فيهِ حُكمَ يَزيدَ.[3]

١٥٣٨. **إعلام الورى**: نَزَلَ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] وذٰلِكَ في يَومِ الخَميسِ، الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قَدِمَ عَلَيهِم عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، فَنَزَلَ نِينَوىٰ، فَبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، عُروَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ، فَقالَ لَهُ: فَأتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذي جاءَ بِكَ؟ وكانَ عُروَةُ مِمَّن كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَاستَحيىٰ مِنهُ أن يَأتِيَهُ، فَعَرَضَ ذٰلِكَ عَلَى الرُّؤَساءِ، فَكُلُّهُم أبىٰ ذٰلِكَ لِمَكانِ أنَّهُم كاتَبوهُ، فَدَعا عُمَرُ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ فَبَعَثَهُ، فَجاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَبَلَّغَهُ رِسالَةَ ابنِ سَعدٍ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٠، الفتوح: ج ٥ ص ٨٦ وفيه «فلان بن عبد الله السبيعي» بدل «كثير بن عبد الله الشعبي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٤، روضة الواعظين: ص ١٩٩ كلّها نحوه وفي الأخيرين «عروة بن قيس»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٤ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٦.

٢. في الطبعة المعتمدة: «فمضوا»، والتصويب من طبعة النجف.

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم هٰذا أن أقدَمَ، فَأَمّا إذا كَرِهوني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنكُم.[1]

١٥٣٩ . **الملهوف**: قالَ الرّاوي: ونَدَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ أصحابَهُ إلىٰ قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فَاتَّبَعوهُ، وَاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطاعوهُ، وَاشتَرىٰ مِن عُمَرَ بنِ سَعدٍ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ، ودَعاهُ إلىٰ وِلايَةِ الحَربِ فَلَبّاهُ، وخَرَجَ لِقِتالِ الحُسَينِ عليه السلام في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، وأتبَعَهُ ابنُ زِيادٍ بِالعَساكِرِ، حَتّىٰ تَكامَلَت عِندَهُ إلىٰ سِتٍّ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ عِشرونَ ألفاً، فَضَيَّقَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ نالَ مِنهُ العَطَشُ ومِن أصحابِهِ.[2]

١ / ٧
كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى الإِمامِ عليه السلام وَامتِناعُهُ عَنِ الجَوابِ

١٥٤٠ . **الفتوح**: أقبَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حَتّىٰ نَزَلَ حِذاءَ الحُسَينِ عليه السلام في ألفِ فارِسٍ، ثُمَّ كَتَبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يُخبِرُهُ أنَّ الحُسَينَ نَزَلَ بِأَرضِ كَربَلاءَ، قالَ: فَكَتَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام: أمّا بَعدُ يا حُسَينُ، فَقَد بَلَغَني نُزولُكَ بِكَربَلاءَ، وقَد كَتَبَ إلَيَّ أميرُ المُؤمِنينَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ أن لا أتَوَسَّدَ الوَثيرَ[3] ولا أشبَعَ مِنَ الخُبزِ أو اُلحِقَكَ بِاللَّطيفِ الخَبيرِ، أو تَرجِعَ إلىٰ حُكمي وحُكمِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وَالسَّلامُ.

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ قَرَأَهُ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ، ثُمَّ قالَ: لا أفلَحَ قَومٌ آثَروا مَرضاةَ أنفُسِهِم عَلىٰ مَرضاةِ الخالِقِ. فَقالَ لَهُ الرَّسولُ: أبا عَبدِ اللهِ، جَوابُ الكِتابِ؟

قالَ: ما لَهُ عِندي جَوابٌ؛ لِأَنَّهُ قَد حَقَّت عَلَيهِ كَلِمَةُ العَذابِ.

---

١ . إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥١.

٢ . الملهوف: ص ١٤٥ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٢ و ص ٢٥٩ ومطالب السؤول: ص ٧٢ و ص ٧٥.

٣ . الوَثيرُ: الفِراشُ الوطيء (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٤ «وثر»).

فَقالَ الرَّسولُ لِابنِ زِيادٍ ذٰلِكَ، فَغَضِبَ مِن ذٰلِكَ أشَدَّ الغَضَبِ.[١]

١ / ٨
لِقاءُ الإِمامِ عليه السلام وَابنِ سَعدٍ بَينَ العَسكَرَينِ

١٥٤١. **تاريخ الطبري**: قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني أبو جَنابٍ عَن هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيِّ ـ وكانَ قَد شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ـ قالَ: بَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَمرَو بنَ قَرَظَةَ بنِ كَعبٍ الأَنصارِيَّ: أنِ القَنِي اللَّيلَ بَينَ عَسكَري وعَسكَرِكَ.

قالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في نَحوٍ مِن عِشرينَ فارِساً، وأقبَلَ حُسَينٌ عليه السلام في مِثلِ ذٰلِكَ، فَلَمّا التَقَوا أمَرَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ أن يَتَنَحَّوا عَنهُ، وأمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ بِمِثلِ ذٰلِكَ.

قالَ: فَانكَشَفنا عَنهُما بِحَيثُ لا نَسمَعُ أصواتَهُما ولا كَلامَهُما، فَتَكَلَّما فَأَطالا حَتّىٰ ذَهَبَ مِنَ اللَّيلِ هَزيعٌ[٢]، ثُمَّ انصَرَفَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما إلىٰ عَسكَرِهِ بِأَصحابِهِ.

وتَحَدَّثَ النّاسُ فيما بَينَهُما ظَنّاً يَظُنّونَهُ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: اُخرُج مَعي إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ونَدَعُ العَسكَرَينِ. قالَ عُمَرُ: إذَن تُهدَمَ داري، قالَ: أنَا أبنيها لَكَ، قالَ: إذَن تُؤخَذَ ضِياعي، قالَ: إذَن اُعطِيَكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ. قالَ: فَتَكَرَّهَ ذٰلِكَ عُمَرُ.

قالَ: فَتَحَدَّثَ النّاسُ بِذٰلِكَ، وشاعَ فيهِم مِن غَيرِ أن يَكونوا سَمِعوا مِن ذٰلِكَ شَيئاً ولا عَلِموهُ.

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٩، مطالب السؤول: ص ٧٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٣.

٢. هَزيعٌ من الليل: أي طائفة منه، نحو ثلثه أو ربعه (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٢ «هزع»).

قالَ أبو مِخنَفٍ: وأمّا ما حَدَّثَنا بِهِ المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ وَالصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ الأَزدِيُّ وغَيرُهُما مِنَ المُحَدِّثينَ، فَهُوَ ما عَلَيهِ جَماعَةُ المُحَدِّثينَ، قالوا: إنَّهُ قالَ: اِختاروا مِنّي خِصالاً ثَلاثاً: إمّا أن أرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ، وإمّا أن أضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَيَرىٰ فيما بَيني وبَينَهُ رَأيَهُ، وإمّا أن تُسَيِّروني إلىٰ أيِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئتُم، فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ، لي ما لَهُم، وعَلَيَّ ما عَلَيهِم.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَأَمّا عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ جُندَبٍ فَحَدَّثَني عَن عُقبَةَ بنِ سِمعانَ قالَ: صَحِبتُ حُسَيناً، فَخَرَجتُ مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ، ومِن مَكَّةَ إلَى العِراقِ، ولَم اُفارِقهُ حَتّىٰ قُتِلَ، ولَيسَ مِن مُخاطَبَتِهِ النّاسَ كَلِمَةٌ بِالمَدينَةِ، ولا بِمَكَّةَ، ولا فِي الطَّريقِ، ولا بِالعِراقِ، ولا في عَسكَرٍ إلىٰ يَومِ مَقتَلِهِ إلّا وقَد سَمِعتُها.

ألا وَاللهِ، ما أعطاهُم ما يَتَذاكَرُ النّاسُ وما يَزعُمونَ؛ مِن أن يَضَعَ يَدَهُ في يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، ولا أن يُسَيِّروهُ إلىٰ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ، ولٰكِنَّهُ قالَ: دَعوني فَلَأَذهَبُ في هٰذِهِ الأَرضِ العَريضَةِ حَتّىٰ نَنظُرَ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ.[١]

١٥٤٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى ابنِ سَعدٍ: إنّي اُريدُ أن اُكَلِّمَكَ فَالقَني اللَّيلَةَ بَينَ عَسكَري وعَسكَرِكَ. فَخَرَجَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في عِشرينَ فارِساً وَالحُسَينُ عليه السلام في مِثلِ ذٰلِكَ، ولَمَّا التَقَيا أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ، فَتَنَحَّوا عَنهُ، وبَقِيَ مَعَهُ أخوهُ العَبّاسُ عليه السلام، وَابنُهُ عَلِيٌّ الأَكبَرُ، وأمَرَ ابنُ سَعدٍ أصحابَهُ، فَتَنَحَّوا عَنهُ، وبَقِيَ مَعَهُ ابنُهُ حَفصٌ، وغُلامٌ لَهُ يُقالُ لَهُ لاحِقٌ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِابنِ سَعدٍ: وَيحَكَ! أما تَتَّقِي اللهَ الَّذي إلَيهِ مَعادُكَ؟ أتُقاتِلُني

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٦ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٥ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠.

وأنَا ابنُ مَن عَلِمتَ يا هٰذا؟ ذَر هٰؤُلاءِ القَومَ وكُن مَعي؛ فَإِنَّهُ أقرَبُ لَكَ مِنَ اللهِ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: أخافُ أن تُهدَمَ داري! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنَا أبنيها لَكَ.

فَقالَ عُمَرُ: أخافُ أن تُؤخَذَ ضَيعَتي! فَقالَ: أنَا أُخلِفُ عَلَيكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ.

فَقالَ: لي عِيالٌ أخافُ عَلَيهِم، فَقالَ: أنَا أضمِنُ سَلامَتَهُم.

قالَ: ثُمَّ سَكَتَ فَلَم يُجِبهُ عَن ذٰلِكَ، فَانصَرَفَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: ما لَكَ ذَبَحَكَ اللهُ عَلىٰ فِراشِكَ سَريعاً عاجِلاً، ولا غَفَرَ لَكَ يَومَ حَشرِكَ ونَشرِكَ! فَوَاللهِ، إنّي لَأَرجو أن لا تَأكُلَ مِن بُرِّ العِراقِ إلّا يَسيراً.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يا أبا عَبدِ اللهِ، فِي الشَّعيرِ عِوَضٌ عَنِ البُرِّ!! ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إلىٰ مُعَسكَرِهِ[1].

١٥٤٣. **أنساب الأشراف:** تَواقَفَ الحُسَينُ عليه السلام وعُمَرُ بنُ سَعدٍ خِلوَينِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اِختاروا مِنّي الرُّجوعَ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ، أو أن أضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ، فَهُوَ ابنُ عَمّي لِيَرىٰ رَأيَهُ فِيَّ، وإمّا أن تُسَيِّروني إلىٰ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ، فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ، لي ما لَهُ، وعَلَيَّ ما عَلَيهِ.

ويُقالُ: إنَّهُ لَم يَسَلهُ إلّا أن يَشخَصَ إلَى المَدينَةِ فَقَط.[2]

١٥٤٤. **تذكرة الخواصّ:** قَد وَقَعَ في بَعضِ النُّسَخِ، أنَّ الحُسَينَ عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: دَعوني أمضي إلَى المَدينَةِ أو إلىٰ يَزيدَ، فَأَضَعُ يَدي في يَدِهِ، ولا يَصِحُّ ذٰلِكَ عَنهُ، فَإِنَّ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ قالَ: صَحِبتُ الحُسَينَ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ إلَى العِراقِ، ولَم أزَل مَعَهُ إلىٰ

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥، الفتوح: ج ٥ ص ٩٢ نحوه وبزيادة «من رسول الله صلى الله عليه وآله» بعد «يا هذا»؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٨.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٠.

أن قُتِلَ، وَاللهِ، ما سَمِعتُهُ قالَ ذٰلِكَ.[١]

١٥٤٥. **المناقب لابن شهرآشوب:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: إنَّ مِمّا يُقِرُّ لِعَيني أنَّكَ لا تَأكُلُ مِن بُرِّ العِراقِ بَعدي إلّا قَليلاً، فَقالَ مُستَهزِئاً: يا أبا عَبدِ اللهِ، فِي الشَّعيرِ خَلَفٌ!! فَكانَ كَما قالَ لَم يَصِل إلَى الرَّيِّ، وقَتَلَهُ المُختارُ.[٢]

١ / ٩

كِتابُ ابنِ سَعدٍ إلَى ابنِ زِيادٍ وجَوابُهُ

١٥٤٦. **تاريخ الطبري عن حسّان بن فائد بن بكير العبسيّ:** أشهَدُ أنَّ كِتابَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ جاءَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وأنَا عِندَهُ، فَإِذا فيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فَإِنّي حَيثُ نَزَلتُ بِالحُسَينِ بَعَثتُ إلَيهِ رَسولي، فَسَأَلتُهُ عَمّا أقدَمَهُ، وماذا يَطلُبُ ويَسأَلُ، فَقالَ: كَتَبَ إلَيَّ أهلُ هٰذِهِ البِلادِ وأتَتني رُسُلُهُم، فَسَأَلونِيَ القُدومَ فَفَعَلتُ؛ فَأَمّا إذ كَرِهوني، فَبَدا لَهُم غَيرُ ما أتَتني بِهِ رُسُلُهُم، فَأَنَا مُنصَرِفٌ عَنهُم، فَلَمّا قُرِئَ الكِتابُ عَلَى ابنِ زِيادٍ قالَ:

الآنَ إذ عَلِقَت مَخالِبُنا بِهِ ... يَرجُو النَّجاةَ ولاتَ حينَ مَناصِ!

قالَ: وكَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني كِتابُكَ، وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ، فَاعرِض عَلَى الحُسَينِ أن يُبايِعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ هُوَ وجَميعُ أصحابِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ رَأَينا رَأيَنا، وَالسَّلامُ.

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٨.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ ح ١.

قالَ: فَلَمّا أتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ الكِتابُ، قالَ: قَد حَسِبتُ ألّا يَقبَلَ ابنُ زِيادٍ العافِيَةَ[1].

١٥٤٧. **تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد الهمداني والصّقعب بن زهير:** إنَّهُما كانَا التَقَيا مِراراً ثَلاثاً أو أربَعاً؛ حُسَينٌ عليه السلام وعُمَرُ بنُ سَعدٍ؛ قالَ: فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ قَد أطفَأَ النّائِرَةَ[2]، وجَمَعَ الكَلِمَةَ، وأصلَحَ أمرَ الاُمَّةِ، هٰذا حُسَينٌ قَد أعطاني أن يَرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي مِنهُ أتىٰ، أو أن نُسَيِّرَهُ إلىٰ أيِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئنا، فَيَكونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ، لَهُ ما لَهُم، وعَلَيهِ ما عَلَيهِم، أو أن يَأتِيَ يَزيدَ أميرَ المُؤمِنينَ، فَيَضَعَ يَدَهُ في يَدِهِ، فَيَرىٰ فيما بَينَهُ وبَينَهُ رَأيَهُ، وفي هٰذا لَكُم رِضىً ولِلاُمَّةِ صَلاحٌ.

قالَ: فَلَمّا قَرَأَ عُبَيدُ اللهِ الكِتابَ قالَ: هٰذا كِتابُ رَجُلٍ ناصِحٍ لِأَميرِهِ، مُشفِقٍ عَلىٰ قَومِهِ، نَعَم قَد قَبِلتُ.

قالَ: فَقامَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: أتَقبَلُ هٰذا مِنهُ وقَد نَزَلَ بِأَرضِكَ إلىٰ جَنبِكَ؟ وَاللهِ، لَئِن رَحَلَ مِن بَلَدِكَ ولَم يَضَع يَدَهُ في يَدِكَ لَيَكونَنَّ أولىٰ بِالقُوَّةِ وَالعِزَّةِ، ولَتَكونَنَّ أولىٰ بِالضَّعفِ وَالعَجزِ، فَلا تُعطِهِ هٰذِهِ المَنزِلَةَ، فَإِنَّها مِنَ الوَهَنِ، ولٰكِن لِيَنزِل عَلىٰ حُكمِكَ هُوَ وأصحابُهُ، فَإِن عاقَبتَ فَأَنتَ وَلِيُّ العُقوبَةِ، وإن غَفَرتَ كانَ ذٰلِكَ لَكَ، وَاللهِ، لَقَد بَلَغَني أنَّ حُسَيناً وعُمَرَ بنَ سَعدٍ يَجلِسانِ بَينَ العَسكَرَينِ، فَيَتَحَدَّثانِ عامَّةَ اللَّيلِ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: نِعمَ ما رَأَيتَ! الرَّأيُ رَأيُكَ.[3]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤١ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٦، روضة الواعظين: ص ٢٠٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٥ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٦ والفتوح: ج ٥ ص ٨٧.

٢. نائرة: أي فتنة حادثة وعداوة. ونارُ الحرب ونائرتها: شرُّها وهيجها (النهاية: ج ٥ ص ١٢٧ «نور»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٦ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة ←

١٥٤٨ . **المناقب لابن شهرآشوب:** أقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ حَتّىٰ نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام، وبَعَثَ مِن غَدِهِ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ يَسأَلُهُ مَا الَّذي جاءَ بِهِ؟ فَلَمّا بَلَّغَ رِسالَتَهُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم أن أقدَمَ، فَأَمّا إذا كَرِهتُموني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنكُم.

فَلَمّا سَمِعَ عُمَرُ جَوابَهُ كَتَبَ إلَى ابنِ زِيادٍ بِذٰلِكَ، فَلَمّا رَأَى ابنُ زِيادٍ كِتابَهُ قالَ:

الآنَ إذ عَلِقَت مَخالِبُنا بِهِ ... يَرجُو النَّجاةَ ولاتَ حينَ مَناصِ

وكَتَبَ إلىٰ عُمَرَ: اِعرِض عَلَى الحُسَينِ أن يُبايِعَ يَزيدَ وجَميعُ أصحابِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ رَأَينا رَأيَنا، وإن أبىٰ فَائتِني بِهِ.[1]

١٥٤٩ . **الإرشاد عن حميد بن مسلم:** لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام نُزولَ العَساكِرِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِنينَوىٰ ومَدَدَهُم لِقِتالِهِ أنفَذَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: إنّي اُريدُ أن ألقاكَ. فَاجتَمَعا لَيلاً، فَتَناجَيا طَويلاً، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلىٰ مَكانِهِ، وكَتَبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ قَد أطفَأَ النّائِرَةَ، وجَمَعَ الكَلِمَةَ، وأصلَحَ أمرَ الاُمَّةِ. هٰذا حُسَينٌ قَد أعطاني أن يَرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي أتىٰ مِنهُ، أو أن يَسيرَ إلىٰ ثَغرٍ مِنَ الثُّغورِ، فَيَكونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ، لَهُ ما لَهُم، وعَلَيهِ ما عَلَيهِم، أو أن يَأتِيَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ، فَيَضَعَ يَدَهُ في يَدِهِ، فَيَرىٰ فيما بَينَهُ وبَينَهُ رَأيَهُ، وفي هٰذا لَكُم رِضىً ولِلاُمَّةِ صَلاحٌ.

فَلَمّا قَرَأَ عُبَيدُ اللهِ الكِتابَ قالَ: هٰذا كِتابُ ناصِحٍ مُشفِقٍ عَلىٰ قَومِهِ.

⇐ الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٥ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠.

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٧ وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٦.

فَقامَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: أتقبَلُ هٰذا مِنهُ وقَد نَزَلَ بِأرضِكَ وإلىٰ جَنبِكَ؟ وَاللهِ، لَئِن رَحَلَ مِن بِلادِكَ ولَم يَضَعَ يَدَهُ في يَدِكَ لَيَكونَنَّ أولىٰ بِالقُوَّةِ، ولَتَكونَنَّ أولىٰ بِالضَّعفِ وَالعَجزِ، فَلا تُعطِهِ هٰذِهِ المَنزِلَةَ، فَإِنَّها مِنَ الوَهَنِ، ولٰكِن لِيَنزِل عَلىٰ حُكمِكَ هُوَ وأصحابُهُ، فَإِن عاقَبتَ فَأَنتَ أولىٰ بِالعُقوبَةِ، وإن عَفَوتَ كانَ ذٰلِكَ لَكَ.

قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: نِعمَ ما رَأَيتَ، الرَّأيُ رَأيُكَ، اخرُج بِهٰذَا الكِتابِ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَليَعرِض عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ النُّزولَ عَلىٰ حُكمي، فَإِن فَعَلوا فَليَبعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن هُم أبَوا فَليُقاتِلهُم، فَإِن فَعَلَ فَاسمَع لَهُ وأَطِع، وإن أبىٰ أن يُقاتِلَهُم فَأَنتَ أميرُ الجَيشِ، وَاضرِب عُنُقَهُ، وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ....

فَأَقبَلَ شِمرُ بِكِتابِ عُبَيدِ اللهِ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِ وقَرَأَهُ، قالَ لَهُ عُمَرُ: ما لَكَ وَيلَكَ؟ لا قَرَّبَ اللهُ دارَكَ، قَبَّحَ اللهُ ما قَدِمتَ بِهِ عَلَيَّ، وَاللهِ، إنّي لَأَظُنُّكَ أنَّكَ نَهَيتَهُ أن يَقبَلَ ما كَتَبتُ بِهِ إلَيهِ، وأفسَدتَ عَلَينا أمرَنا.[1]

١ / ١٠

جهود حبيب بن مظاهر لنصرة الإمام عليه السلام في السادس من محرّم

١٥٥٠. **الفتوح**: اِلتَأَمَتِ العَساكِرُ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِسِتٍّ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ.

وأقبَلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقالَ: هاهُنا حَيٌّ مِن بَني أسَدٍ بِالقُربِ مِنّي أوَ تَأذَنُ لي أن أسيرَ إلَيهِم أدعوهُم إلىٰ نُصرَتِكَ، فَعَسَى اللهُ أن يَدفَعَ بِهِم عَنكَ بَعضَ ما تَكرَهُ!

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٨٧، روضة الواعظين: ص ٢٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٩ وراجع: مثير الأحزان: ص ٥٠.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: قَد أذِنتُ لَكَ يا حَبيبُ.

قالَ: فَخَرَجَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ في جَوفِ اللَّيلِ مُنكَراً حَتّىٰ صارَ إلَىٰ اُولٰئِكَ القَومِ، فَحَيّاهُم وحَيَّوهُ، وعَرَفوا أنَّهُ مِن بَني أسَدٍ، فَقالوا: ما حاجَتُكَ يَابنَ عَمٍّ؟

فَقالَ: حاجَتي إلَيكُم قَد أتَيتُكُم بِخَيرِ ما أتىٰ بِهِ وافِدٌ إلىٰ قَومٍ، أتَيتُكُم أدعوكُم إلىٰ نُصرَةِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ فَإِنَّهُ في عِصابَةٍ مِنَ المُؤمِنينَ، الرَّجُلُ مِنهُم خَيرٌ مِن ألفِ رَجُلٍ، لَن يَخذُلوهُ ولَن يُسلِموهُ وفيهِم عَينٌ نَظَرَت، وهٰذا عُمَرُ بنُ سَعدٍ قَد أحاطَ بِهِ فِي اثنَينِ وعِشرينَ ألفٍ، وأنتُم قَومي وعَشيرَتي، وقَد جِئتُكُم بِهٰذِهِ النَّصيحَةِ، فَأَطيعونِي اليَومَ في نُصرَتِهِ تَنالوا[1] غَداً شَرَفاً فِي الآخِرَةِ؛ فَإِنّي اُقسِمُ بِاللهِ، أنَّهُ لا يُقتَلُ مِنكُم رَجُلٌ مَعَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله صابِراً مُحتَسِباً إلّا كانَ رَفيقَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله في أعلىٰ عِلِّيّينَ.

قالَ: فَوَثَبَ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ بِشرُ بنُ عُبَيدِ اللهِ، فَقالَ: وَاللهِ، أنَا أوَّلُ مَن أجابَ إلىٰ هٰذِهِ الدَّعوَةِ: ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

قَد عَلِمَ القَومُ إذا تَواكَلوا ... وأحجَمَ الفُرسانُ أو تَناضَلوا

إنّي شُجاعٌ بَطَلٌ مُقاتِلُ ... كَأَنَّني لَيثٌ عَرينٌ باسِلُ

قالَ: ثُمَّ تَبادَرَ رِجالُ الحَيِّ مَعَ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ.

قالَ: وخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ في ذٰلِكَ الوَقتِ حَتّىٰ صارَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ في جَوفِ اللَّيلِ، فَخَبَّرَهُ بِذٰلِكَ.

فَدَعا رَجُلاً مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ الأَزرَقُ بنُ حَربٍ الصَّيداوِيُّ، فَضَمَّ إلَيهِ أربَعَةَ آلافِ فارِسٍ، ووَجَّهَ بِهِ في جَوفِ اللَّيلِ إلىٰ حَيِّ بَني أسَدٍ مَعَ الرَّجُلِ الَّذي جاءَ

---

١. في المصدر: «تنالون»، والصواب ما أثبتناه كما في المصدرَينِ الآخَرين.

بِالخَبَرِ.

قالَ: فَبَينَمَا القَومُ في جَوفِ اللَّيلِ قَد أقبَلوا يُـريدونَ مُـعَسكَرَ الحُسَـينِ، إذِ استَقبَلَهُم جُندُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، قالَ: فَتَناوَشَ القَومُ بَعضُهُم بَعضاً، وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً، وصاحَ بِهِ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: وَيلَكَ يا أزرَقُ! مـا لَكَ ولَـنا؟ دَعنا! قالَ: وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً. فَلَمّا رَأَى القَومُ بِذٰلِكَ انهَزَموا راجِعينَ إلىٰ مَنازِلِهِم.

فَرَجَعَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ إلَى الحُسَينِ فَأَعلَمَهُ بِذٰلِكَ الخَبَرِ، فَقالَ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[1]

١٥٥١. أنساب الأشراف: قالَ حَبيبُ بنُ مُظَهَّرٍ لِلحُسَينِ: إنَّ هاهُنا حَيّاً مِن بَني أسَدٍ أعراباً يَنزِلونَ النَّهرَينِ، ولَيسَ بَينَنا وبَينَهُم إلّا رَوحَةٌ، أفَتَأذَنُ لي في إتيانِهِم ودُعائِهِم، لَعَلَّ اللهَ أن يَجُرَّ بِهِم إلَيكَ نَفعاً أو يَدفَعَ عَنكَ مَكروهاً؟ فَأَذِنَ لَهُ في ذٰلِكَ فَأَتاهُم، فَـقالَ لَهُم:

إنّي أدعوكُم إلىٰ شَرَفِ الآخِرَةِ وفَضلِها وجَسيمِ ثَوابِها، أنَا أدعوكُم إلىٰ نَصرِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكُم، فَقَد أصبَحَ مَظلوماً، دَعاهُ أهلُ الكوفَةِ لِيَنصُروهُ، فَلَمّا أتـاهُم خَـذَلوهُ، وعَدَوا عَلَيهِ لِيَقتُلوهُ. فَخَرَجَ مَعَهُم مِنهُم سَبعونَ.

وأتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ رَجُلٌ مِمَّن هُناكَ يُقالُ لَهُ: جَبَلَةُ بنُ عَمرٍو، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُم، فَوَجَّهَ أزرَقَ بنَ الحارِثِ الصَّيداوِيَّ في خَيلٍ، فَحالوا بَينَهُم وبَينَ الحُسَينِ، ورَجَعَ ابنُ مُظَهَّرٍ إلَى الحُسَينِ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ كَثيراً.[2]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٩٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٣ نحوه وفيه «عبد الله بن بشر» بدل «بشر بن عبيد الله»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٦.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٨.

١ / ١١

مَنعُ الماءِ عَنِ الإمامِ عليه السلام وأصحابِهِ فِي السّابِعِ مِن مُحَرَّمٍ

١٥٥٢ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** جاءَ مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ كِتابٌ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ :

أمّا بَعدُ ، فَحُل بَينَ الحُسَينِ وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ، ولا يَذوقوا مِنهُ قَطرَةً، كَما صُنِعَ بِالتَّقِيِّ الزَّكِيِّ المَظلومِ أميرِ المُؤمِنينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ.

قالَ: فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ عَلىٰ خَمسِمِئَةِ فارِسٍ، فَنَزَلوا عَلَى الشَّريعَةِ، وحالوا بَينَ حُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ أن يُسقَوا مِنهُ قَطرَةً، وذٰلِكَ قَبلَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بِثَلاثٍ.

قالَ: ونازَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ أبي حُصَينٍ الأَزدِيُّ[1] ـ وعِدادُهُ في بَجيلَةَ ـ فَقالَ: يا حُسَينُ، ألا تَنظُرُ إلَى الماءِ كَأَنَّهُ كَبِدُ السَّماءِ! وَاللهِ، لا تَذوقُ مِنهُ قَطرَةً حَتّىٰ تَموتَ عَطَشاً!!

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام : اللّٰهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً ، ولا تَغفِر لَهُ أبَداً.

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: وَاللهِ، لَعُدتُهُ بَعدَ ذٰلِكَ في مَرَضِهِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لَقَد رَأَيتُهُ يَشرَبُ حَتّىٰ بَغِرَ[2]، ثُمَّ يَقيءُ، ثُمَّ يَعودُ فَيَشرَبُ حَتّىٰ يَبغَرَ فَما يَرویٰ، فَما زالَ ذٰلِكَ دَأبَهُ حَتّىٰ لَفَظَ عَصَبَهُ، يَعني نَفسَهُ.[3]

---

١ . في أنساب الأشراف وتذكرة الخواصّ: «عبد الله بن حصن الأزديّ»، وفي الإرشاد وإعلام الورى: «عبد الله بن الحصين الأزديّ»، وفي روضة الواعظين: «عبد الرحمن بن الحصين الأزديّ».

٢ . البَغَر والبَغْر: الشُّرب بلا ريّ. بَغِرَ بَغَراً: إذا أكثر من الماء فلم يرو (لسان العرب: ج ٤ ص ٧٢ «بغر»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٦، روضة ↔

١٥٥٣ . **الأخبار الطوال:** وَرَدَ كِتابُ ابنِ زِيادٍ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ أنِ امنَعِ الحُسَينَ وأصحابَهُ الماءَ، فَلا يَذوقوا مِنهُ حُسوَةً[١]، كَما فَعَلوا بِالتَّقِيِّ عُثمانَ بنِ عَفّانَ.

فَلَمّا وَرَدَ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ذٰلِكَ أمَرَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ أن يَسيرَ في خَمسِمِئَةِ راكِبٍ، فَيُنيخَ عَلَى الشَّريعَةِ، ويَحولوا بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ، وذٰلِكَ قَبلَ مَقتَلِهِ بِثَلاثَةِ أيّامٍ، فَمَكَثَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام عَطاشىٰ.[٢]

١٥٥٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** رَجَعَت تِلكَ الخَيلُ [أيِ الخَيلُ الَّتي أرسَلَها ابنُ سَعدٍ لِمَنعِ قَومٍ مِن بَني أسَدٍ] حَتّىٰ نَزَلَت عَلَى الفُراتِ، وحالوا بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ، فَأَضَرَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام وبِمَن مَعَهُ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام فَأساً وجاءَ إلىٰ وَراءِ خَيمَةِ النِّساءِ، فَخَطا عَلَى الأَرضِ تِسعَ عَشرَةَ خُطوَةً نَحوَ القِبلَةِ، ثُمَّ احتَفَرَ هُنالِكَ، فَنَبَعَت لَهُ هُناكَ عَينٌ مِنَ الماءِ العَذبِ، فَشَرِبَ الحُسَينُ عليه السلام وشَرِبَ النّاسُ بِأَجمَعِهِم، ومَلَؤوا أسقِيَتَهُم، ثُمَّ غارَتِ العَينُ، فَلَم يُرَ لَها أثَرٌ.

وبَلَغَ ذٰلِكَ عُبَيدَ اللهِ، فَكَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ يَحفِرُ الآبارَ، ويُصيبُ الماءَ، فَيَشرَبُ هُوَ وأصحابُهُ، فَانظُر إذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي فَامنَعهُم مِن حَفرِ الآبارِ مَا استَطَعتَ، وضَيِّق عَلَيهِم، ولا تَدَعهُم أن يَذوقوا مِنَ الماءِ قَطرَةً، وَافعَل بِهِم كَما فَعَلوا بِالزَّكِيِّ عُثمانَ وَالسَّلامُ.

فَضَيَّقَ عَلَيهِمُ ابنُ سَعدٍ غايَةَ التَّضييقِ.[٣]

← الواعظين: ص ٢٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٩ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٧ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.

١ . الحُسْوَةُ: الجَرعة من الشراب بقدر ما يُحسى مرّة واحدة (النهاية: ج ١ ص ٣٨٧ «حسا»).

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٤، الفتوح: ج ٥ ص ٩١ وفيه ذيله من «فكتب».

١٥٥٥ . **الفتوح** ـ في ذِكرِ الإمامِ عليه السلام حينَ مُنِعَ مِنَ الوُصولِ إلَى الماءِ ـ: فَاشتَدَّ العَطَشُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، وكادوا أن يَموتوا عَطَشاً.[١]

١٥٥٦ . **بستان الواعظين**: رَأَيتُ في كِتابِ التَّعازي وَالعَزاءِ مِن وَضعِ أبي مُحَمَّدٍ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البلّوريِّ: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقىٰ ماءً حينَ قُتِلَ، فَمُنِعَ مِنهُ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانُ، وأتَى اللهَ حَتّىٰ سَقاهُ مِن شَرابِ الجَنَّةِ.[٢]

١٢ / ١

دَورُ العَبّاسِ عليه السلام في إيصالِ الماءِ إلىٰ عَسكَرِ الإمامِ عليه السلام

١٥٥٧ . **الأخبار الطوال**: ولَمّا اشتَدَّ بِالحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ العَطَشُ أمَرَ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وكانَت اُمُّهُ مِن بَني عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ ـ أن يَمضِيَ في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ قِربَةٌ حَتّىٰ يَأتُوا الماءَ، فَيُحارِبوا مَن حالَ بَينَهُم وبَينَهُ، فَمَضَى العَبّاسُ عليه السلام نَحوَ الماءِ، وأمامَهُم نافِعُ بنُ هِلالٍ حَتّىٰ دَنَوا مِنَ الشَّريعَةِ، فَمَنَعَهُم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ، فَجالَدَهُم[٣] العَبّاسُ عليه السلام عَلَى الشَّريعَةِ بِمَن مَعَهُ حَتّىٰ أزالوهُم عَنها، وَاقتَحَمَ رَجّالَةُ الحُسَينِ عليه السلام الماءَ، فَمَلَؤوا قِرَبَهُم، ووَقَفَ العَبّاسُ عليه السلام في أصحابِهِ يَذُبّونَ عَنهُم، حَتّىٰ أوصَلُوا الماءَ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام.[٤]

١٥٥٨ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم**: لَمّا اشتَدَّ عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ العَطَشُ، دَعَا العَبّاسَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام أخاهُ، فَبَعَثَهُ في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً، وبَعَثَ

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٢.

٢ . بستان الواعظين: ص ٢٦٣ ح ٤١٩.

٣ . جالَدَهم: ضارَبَهم (لسان العرب: ج ٣ ص ١٢٥ «جلد»).

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧ وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٦.

مَعَهُم بِعِشرينَ قِربَةً، فَجاؤوا حَتّىٰ دَنَوا مِنَ الماءِ لَيلاً، وَاستَقدَمَ أمامَهُم بِاللِّواءِ نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ.

فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ: مَنِ الرَّجُلُ؟ فجئ[1]، فَقالَ: ما جاءَ بِكَ؟ قالَ: جِئنا نَشرَبُ مِن هٰذَا الماءِ الَّذي حَلَّأتُمونا[2] عَنهُ، قالَ: فَاشرَب هَنيئاً، قالَ: لا وَاللهِ، لا أشرَبُ مِنهُ قَطرَةً وحُسَينٌ عليه السلام عَطشانُ ومَن تَرىٰ مِن أصحابِهِ! فَطَلَعوا عَلَيهِ، فَقالَ: لا سَبيلَ إلىٰ سَقيِ هٰؤُلاءِ، إنَّما وُضِعنا بِهٰذَا المَكانِ لِنَمنَعَهُمُ الماءَ.

فَلَمّا دَنا مِنهُ أصحابُهُ قالَ لِرِجالِهِ: اِملَؤوا قِرَبَكُم، فَشَدَّ الرَّجّالَةُ فَمَلَؤوا قِرَبَهُم، وثارَ إلَيهِم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ونافِعُ بنُ هِلالٍ، فَكَفَّوهُم، ثُمَّ انصَرَفوا إلىٰ رِحالِهِم، فَقالوا: اِمضوا، ووَقَفوا دونَهُم، فَعَطَفَ عَلَيهِم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ، وَاطَّرَدوا قَليلاً. ثُمَّ إنَّ رَجُلاً مِن صُداءَ طُعِنَ مِن أصحابِ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ، طَعَنَهُ نافِعُ بنُ هِلالٍ، فَظَنَّ أنَّها لَيسَت بِشَيءٍ، ثُمَّ إنَّها انتَقَضَت[3] بَعدَ ذٰلِكَ، فَماتَ مِنها، وجاءَ أصحابُ حُسَينٍ عليه السلام بِالقِرَبِ، فَأَدخَلوها عَلَيهِ.[4]

١٥٥٩. **الإمامة والسياسة:** نَزَلوا [أيِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ بِكَربَلاءَ] وبَينَهُم وبَينَ الماءِ رَبوَةٌ[5]، فَأَرادَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ الماءَ، فَحالوا بَينَهُم وبَينَهُ. فَقالَ لَهُ شَهرُ بنُ حَوشَبٍ: لا

---

١. كذا في المصدر، وفيه سقط وتصحيف، والصواب: «... من الرجل؟ قال: نافع بن هلال، فقال: ...» كما في بقيّة المصادر.

٢. حلّأهُ عن الماء: طردهُ ومنعهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢ «حلأ»).

٣. انتقض الجُرحُ بعد بُرئه: فسد (المصباح المنير: ص ٦٢٢ «نقض»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٩، تجارب الأُمم: ج ٢ ص ٧٠، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٧ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٨.

٥. الرَبْوَةُ: ما ارتفع من الأرض (النهاية: ج ٢ ص ١٩٢ «ربا»).

تَشرَبوا[1] مِنهُ حَتّىٰ تَشرَبوا مِنَ الحَميمِ!

فَقالَ عَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، نَحنُ عَلَى الحَقِّ، فَنُقاتِلُ؟ قالَ: نَعَم. فَرَكِبَ فَرَسَهُ، وحَمَلَ بَعضَ أصحابِهِ عَلَى الخُيولِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم، فَكَشَفَهُم عَنِ الماءِ، حَتّىٰ شَرِبوا وسَقَوا.[2]

١٥٦٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي** ـ في قَضِيَّةِ مَنعِ الإِمامِ مِنَ الماءِ ـ: ودَعا [ابنُ سَعدٍ] بِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ: عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ، فَضَمَّ إلَيهِ خَيلاً كَثيرَةً، وأمَرَهُ أن يَنزِلَ عَلَى الشَّريعَةِ الَّتي هِيَ حِذاءَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَنَزَلَتِ الخَيلُ عَلىٰ شَريعَةِ الماءِ.

فَلَمّا اشتَدَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ دَعا أخاهُ العَبّاسَ عليه السلام، وضَمَّ إلَيهِ ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً، وبَعَثَ مَعَهُم عِشرينَ قِربَةً في جَوفِ اللَّيلِ حَتّىٰ دَنَوا مِنَ الفُراتِ، فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ: مَن هٰذا؟ فَقالَ لَهُ هِلالُ بنُ نافِعٍ الجَمَلِيُّ: أنَا ابنُ عَمٍّ لَكَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، جِئتُ حَتّىٰ أشرَبَ مِن هٰذَا الماءِ الَّذي مَنَعتُمونا عَنهُ، فَقالَ لَهُ عَمرٌو: اِشرَب هَنيئاً مَريئاً.

فَقالَ نافِعٌ: وَيحَكَ كَيفَ تَأمُرُني أن أشرَبَ مِنَ الماءِ وَالحُسَينُ عليه السلام ومَن مَعَهُ يَموتونَ عَطَشاً؟! فَقالَ: صَدَقتَ قَد عَرَفتُ هٰذا، ولٰكِن اُمِرنا بِأَمرٍ ولا بُدَّ لَنا أن نَنتَهِيَ إلىٰ ما اُمِرنا بِهِ.

فَصاحَ هِلالٌ بِأَصحابِهِ ودَخَلُوا الفُراتَ، وصاحَ عَمرٌو بِأَصحابِهِ لِيَمنَعوا، فَاقتَتَلَ القَومُ عَلَى الماءِ قِتالاً شَديداً، فَكانَ قَومٌ يُقاتِلونَ وقَومٌ يَملَؤونَ القِرَبَ حَتّىٰ مَلَؤوها،

---

١. هكذا في المصدر، والصحيح: تشربون.

٢. الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١١، المحن: ص ١٤٦، المحاسن والمساوئ: ص ٦١ نحوه وفيه «شمر بن ذي الجوشن» بدل «شهر بن حوشب».

وقُتِلَ مِن أصحابِ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ جَماعَةٌ، ولَم يُقتَل مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ القَومُ إلىٰ مُعَسكَرِهِم بِالماءِ، فَشَرِبَ الحُسَينُ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ، ولُقِّبَ العَبّاسُ عليه السلام يَومَئِذٍ السَّقّاءَ.[1]

١ / ١٣
كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى ابنِ سَعدٍ يَحُثُّهُ عَلىٰ تَعجيلِ النِّزالِ

١٥٦١ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين]** عليهم السلام: بَلَغَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ أنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ يُسامِرُ الحُسَينَ عليه السلام ويُحَدِّثُهُ، ويَكرَهُ قِتالَهُ، فَوَجَّهَ إلَيهِ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، وكَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: إذا أتاكَ كِتابي هٰذا فَلا تُمهِلَنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، وخُذ بِكَظَمِهِ[2]، وحُل بَينَ الماءِ وبَينَهُ، كَما حيلَ بَينَ عُثمانَ وبَينَ الماءِ يَومَ الدّارِ.[3]

١٥٦٢ . **الملهوف:** وَرَدَ كِتابُ عُبَيدِ اللهِ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، يَحُثُّهُ عَلَى القِتالِ وتَعجيلِ النِّزالِ، ويُحَذِّرُهُ مِنَ التَّأخيرِ وَالإِمهالِ.[4]

١٥٦٣ . **الأخبار الطوال:** إنَّ ابنَ زِيادٍ كَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي لَم أبعَثكَ إلَى الحُسَينِ لِتُطاوِلَهُ الأَيّامَ، ولا لِتُمَنِّيَهُ السَّلامَةَ وَالبَقاءَ، ولا لِتَكونَ شَفيعَهُ إلَيَّ، فَاعرِض عَلَيهِ وعَلىٰ أصحابِهِ النُّزولَ عَلىٰ حُكمي، فَإِن أجابوكَ فَابعَث بِهِ وبِأَصحابِهِ إلَيَّ، وإن أبَوا فَازحَف إلَيهِ؛ فَإِنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ!! فَإِن لَم تَفعَل فَاعتَزِل جُندَنا، وخَلِّ بَينَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وبَينَ العَسكَرِ، فَإِنّا أمَرناكَ بِأَمرِنا. فَنادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ أنِ

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٤، الفتوح: ج ٥ ص ٩١.
٢ . الكَظَم: مخرج النَّفَس من الحلق (النهاية: ج ٤ ص ١٧٨ «كظم»).
٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.
٤ . الملهوف: ص ١٤٨.

انهَدوا[١] إلَى القَومِ.[٢]

١٥٦٤ . **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** إنّا لَمُستَنقِعونَ فِي الماءِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، إذ أتاهُ رَجُلٌ، فَسارَّهُ وقالَ لَهُ: قَد بَعَثَ إلَيكَ ابنُ زِيادٍ جُوَيرِيَةَ بنَ بَدرٍ التَّميمِيَّ، وأمَرَهُ إن لَم تُقاتِلِ القَومَ أن يَضرِبَ عُنُقَكَ.

قالَ: فَوَثَبَ إلىٰ فَرَسِهِ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ دَعا سِلاحَهُ فَلَبِسَهُ، وإنَّهُ عَلىٰ فَرَسِهِ، فَنَهَضَ بِالنّاسِ إلَيهِم، فَقاتَلوهُم.[٣]

١٥٦٥ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ دَعا شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ لَهُ: اُخرُج بِهٰذَا الكِتابِ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَليَعرِض عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ النُّزولَ عَلىٰ حُكمي، فَإِن فَعَلوا فَليَبعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن هُم أبَوا فَليُقاتِلهُم، فَإِن فَعَلَ فَاسمَع لَهُ وأطِع، وإن هُوَ أبىٰ فَقاتِلهُم، فَأَنتَ أميرُ النّاسِ، وثِب عَلَيهِ، فَاضرِب عُنُقَهُ، وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني أبو جَنابٍ الكَلبِيُّ، قالَ: ثُمَّ كَتَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي لَم أبعَثكَ إلَى حُسَينٍ لِتَكُفَّ عَنهُ ولا لِتُطاوِلَهُ، ولا لِتُمَنِّيَهُ السَّلامَةَ وَالبَقاءَ، ولا لِتَقعُدَ لَهُ عِندي شافِعاً...، اُنظُر فَإِن نَزَلَ حُسَينٌ وأصحابُهُ عَلَى الحُكمِ وَاستَسلَموا فَابعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن أبَوا فَازحَف إلَيهِم حَتّىٰ تَقتُلَهُم وتُمَثِّلَ بِهِم؛ فَإِنَّهُم لِذٰلِكَ مُستَحِقّونَ! فَإِن قُتِلَ حُسَينٌ فَأَوطِئِ الخَيلَ صَدرَهُ وظَهرَهُ؛ فَإِنَّهُ عاقٌّ مُشاقٌّ قاطِعٌ ظَلومٌ!! ولَيسَ دَهري في هٰذا أن يُضَرَّ بَعدَ المَوتِ شَيئاً، ولٰكِن عَلَيَّ

---

١ . نَهَدَ: شَخَصَ، وَنَهَدَ إليه: قَامَ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٩ «نهد»).

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٦ نحوه.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤ وفيه «ابن حويزة بن بدر التميمي»، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١.

قَولٌ لَو قَد قَتَلتُهُ فَعَلتُ هٰذا بِهِ!!

إن أنتَ مَضَيتَ لِأَمرِنا فيهِ جَزَيناكَ جَزاءَ السّامِعِ المُطيعِ، وإن أبَيتَ فَاعتَزِل عَمَلَنا وجُندَنا، وخَلِّ بَينَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وبَينَ العَسكَرِ، فَإِنّا قَد أمَرناهُ بِأَمرِنا، وَالسَّلامُ.[1]

١٥٦٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** رَجَعَ عُمَرُ [ابنُ سَعدٍ] إلىٰ مُعَسكَرِهِ، ثُمَّ إنَّهُ وَرَدَ عَلَيهِ كِتابٌ مِن ابنِ زِيادٍ يُؤَنِّبُهُ ويُضَعِّفُهُ، ويَقولُ: ما هٰذِهِ المُطاوَلَةُ؟ اُنظُر إن بايَعَ الحُسَينُ وأصحابُهُ ونَزَلوا عِندَ حُكمي فَابعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن أبَوا ذٰلِكَ فَازحَف إلَيهِم حَتّىٰ تَقتُلَهُم وتُمَثِّلَ بِهِم؛ فَإِنَّهُم لِذٰلِكَ مُستَحِقّونَ. فَإِذا قَتَلتَ الحُسَينَ فَأَوطِئِ الخَيلَ ظَهرَهُ وبَطنَهُ، فَإِنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ قاطِعٌ ظَلومٌ!! فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ جَزَيناكَ جَزاءَ السّامِعِ المُطيعِ، وإن أبَيتَ ذٰلِكَ فَاعتَزِل خَيلَنا وجُندَنا، وسَلِّمِ الجُندَ وَالعَسكَرَ إلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ؛ فَإِنَّهُ أشَدُّ مِنكَ حَزماً، وأمضىٰ مِنكَ عَزماً.

وقالَ غَيرُهُ: إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ دَعا حُوَيرَةَ بنَ يَزيدَ التَّميمِيَّ، وقالَ: إذا وَصَلتَ بِكِتابي إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَإِن قامَ مِن ساعَتِهِ لِمُحارَبَةِ الحُسَينِ فَذاكَ، وإن لَم يَقُم فَخُذهُ وقَيِّدهُ، وَاندُب شَهرَ بنَ حَوشَبٍ لِيَكونَ أميراً عَلَى النّاسِ.

فَوَصَلَ الكِتابُ وكانَ فِي الكِتابِ: إنّي لَم أبعَثكَ ـ يَابنَ سَعدٍ ـ لِمُنادَمَةِ الحُسَينِ، فَإِذا أتاكَ كِتابي فَخَيِّرِ الحُسَينَ بَينَ أن يَأتِيَ إلَيَّ وبَينَ أن تُقاتِلَهُ. فَقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن ساعَتِهِ وأخبَرَ الحُسَينَ عليه السلام بِذٰلِكَ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أخِّرني إلىٰ غَدٍ.[2]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٠، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥١ وليس فيه ذيله من «قال أبو مخنف»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٧، روضة الواعظين: ص ٢٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٠ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٠ و ٣١١ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥، الفتوح: ج ٥ ص ٩٣ نحوه وليس فيه ذيله من «

١ / ١٤

يَومٌ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ

١٥٦٧ . **الكافي عن عبد الملك:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن صَومِ تاسوعا وعاشورا مِن شَهرِ المُحَرَّمِ؟

فَقالَ: تاسوعا يَومٌ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم بِكَربَلاءَ، وَاجتَمَعَ عَلَيهِ خَيلُ أهلِ الشّامِ وأناخوا عَلَيهِ، وفَرِحَ ابنُ مَرجانَةَ وعُمَرُ بنُ سَعدٍ بِتَوافُرِ الخَيلِ وكَثرَتِها، وَاستَضعَفوا فيهِ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، وأيقَنوا أن لا يَأتِيَ الحُسَينَ عليه السلام ناصِرٌ ولا يُمِدُّهُ أهلُ العِراقِ، بِأَبِي المُستَضعَفُ الغَريبُ.

ثُمَّ قالَ: وأمّا يَومُ عاشورا فَيَومٌ اُصيبَ فِيهِ الحُسَينُ عليه السلام صَريعاً بَينَ أصحابِهِ، وأصحابُهُ صَرعىٰ حَولَهُ عُراةً. أفَصَومٌ يَكونُ في ذٰلِكَ اليَومِ؟! كَلّا ورَبِّ البَيتِ الحَرامِ[١].

١ / ١٥

حيلَةُ الشِّمرِ لِلتَّفريقِ بَينَ الإِمامِ عليه السلام وأخيهِ العَبّاسِ عليه السلام

١٥٦٨ . **تاريخ الطبري عن عبد الله بن شريك العامريّ:** لَمّا قَبَضَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الكِتابَ قامَ هُوَ وعَبدُ اللهِ بنُ أبِي المُحِلِّ ـ وكانَت عَمَّتُهُ اُمُّ البَنينَ ابنَةُ حِزامٍ عِندَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَوَلَدَت لَهُ العَبّاسَ وعَبدَ اللهِ وجَعفَراً وعُثمانَ ـ فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ أبِي المُحِلِّ بنِ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كَعبِ بنِ عامِرِ بنِ كِلابٍ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! إنَّ بَني اُختِنا مَعَ الحُسَينِ، فَإِن رَأَيتَ أن تَكتُبَ لَهُم أماناً فَعَلتَ. قالَ: نَعَم ونَعمَةَ عَينٍ.

» «وقال غيره».

١. الكافي: ج ٤ ص ١٤٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٥ ح ٤٠.

فَأَمَرَ كاتِبَهُ، فَكَتَبَ لَهُم أماناً، فَبَعَثَ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ أبِي المُحِلِّ مَعَ مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ: كُزمانُ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِم دَعاهُم، فَقالَ: هٰذا أمانٌ بَعَثَ بِهِ خالُكُم، فَقالَ لَهُ الفِتيَةُ: أقرِئ خالَنَا السَّلامَ، وقُل لَهُ: أن لا حاجَةَ لَنا في أمانِكُم، أمانُ اللهِ خَيرٌ مِن أمانِ ابنِ سُمَيَّةَ.

قالَ: فَأَقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ بِكِتابِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: فَلَمّا قَدِمَ بِهِ عَلَيهِ فَقَرَأَهُ قالَ لَهُ عُمَرُ: ما لَكَ وَيلَكَ! لا قَرَّبَ اللهُ دارَكَ، وقَبَّحَ اللهُ ما قَدِمتَ بِهِ عَلَيَّ! وَاللهِ إنّي لَأَظُنُّكَ أنتَ ثَنَيتَهُ أن يَقبَلَ ما كَتَبتُ بِهِ إلَيهِ، أفسَدتَ عَلَينا أمراً كُنّا رَجَونا أن يَصلُحَ، لا يَستَسلِمُ ـ وَاللهِ ـ حُسَينٌ، إنَّ نَفساً أبِيَّةً لَبَينَ جَنبَيهِ.

فَقالَ لَهُ شِمرٌ: أخبِرني ما أنتَ صانِعٌ؟ أتَمضي لِأَمرِ أميرِكَ وتَقتُلُ عَدُوَّهُ، وإلاّ فَخَلِّ بَيني وبَينَ الجُندِ وَالعَسكَرِ.

قالَ: لا، ولا كَرامَةَ لَكَ، وأنَا أتَوَلّىٰ ذٰلِكَ، قالَ: فَدونَكَ، وكُن أنتَ عَلَى الرِّجالِ، قالَ: فَنَهَضَ إلَيهِ عَشِيَّةَ الخَميسِ لِتِسعٍ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ، قالَ: وجاءَ شِمرٌ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: أينَ بَنو اُختِنا؟ فَخَرَجَ إلَيهِ العَبّاسُ وجَعفَرٌ وعُثمانُ بَنو عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالوا لَهُ: ما لَكَ وما تُريدُ؟ قالَ: أنتُم يا بَني اُختي آمِنونَ. قالَ لَهُ الفِتيَةُ: لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ! لَئِن كُنتَ خالَنا أتُؤمِنُنا وَابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لا أمانَ لَهُ؟![1]

١٥٦٩. **أنساب الأشراف:** وَقَفَ شِمرٌ فَقالَ: أينَ بَنو اُختِنا؟ يَعني: العَبّاسَ وعَبدَ اللهِ وجَعفَراً وعُثمانَ بَني عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، واُمُّهُم اُمُّ البَنينَ بِنتُ حِزامِ بنِ رَبيعَةَ الكِلابِيِّ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٥ كلاهما نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٤ نحوه وليس فيهما صدره إلى «ابن سُميّة»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٠.

الشّاعِرِ، فَخَرَجوا إلَيهِ، فَقالَ: لَكُمُ الأَمانُ. فَقالوا: لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ! أتُؤمِنُنا وَابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لا أمانَ لَهُ؟![1]

١٥٧٠. **الفتوح**: أقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام فَنادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: أينَ بَنو اُختِنا عَبدُ اللهِ وجَعفَرٌ والعَبّاسُ بَنو عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِإِخوَتِهِ: أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً، فَإِنَّهُ مِن أخوالِكُم! فَنادَوهُ فَقالوا: ما شَأنُكَ وما تُريدُ؟ فَقالَ: يا بَني اُختي، أنتُم آمِنونَ، فَلا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُمُ الحُسَينِ، وَالزَموا طاعَةَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ!

فَقالَ لَهُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: تَبّاً لَكَ يا شِمرُ، ولَعَنَكَ اللهُ، ولَعَنَ ما جِئتَ بِهِ مِن أمانِكَ هٰذا يا عَدُوَّ اللهِ! أتَأمُرُنا أن نَدخُلَ في طاعَةِ العِنادِ ونَترُكَ نُصرَةَ أخينَا الحُسَينِ عليه السلام؟![2]

١٥٧١. **الملهوف**: أقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فَنادىٰ: أينَ بنو اُختي عَبدُ اللهِ وجَعفَرٌ وَالعَبّاسُ وعُثمانُ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً، فَإِنَّهُ بَعضُ أخوالِكُم، فَقالوا لَهُ: ما شَأنُكَ؟

فَقالَ: يا بَني اُختي، أنتُم آمِنونَ، فَلا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُمُ الحُسَينِ، وَالزَموا طاعَةَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ!

فَناداهُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: تَبَّت يَداكَ ولُعِنَ ما جِئتَ بِهِ مِن أمانِكَ يا عَدُوَّ اللهِ! أتَأمُرُنا أن نَترُكَ أخانا وسَيِّدَنَا الحُسَينَ بنَ فاطِمَةَ ونَدخُلَ في طاعَةِ اللُّعناءِ أولادِ اللُّعناءِ؟!

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٧، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٩ كلاهما نحوه.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٦ نحوه.

فَرَجَعَ الشِّمرُ إلىٰ عَسكَرِهِ مُغضَباً.[١]

١٥٧٢ . **الأمالي للشجري عن الحسن بن خضر عن أبيه عن ابن الكلبي:** صاحَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ يَومَ واقَعُوا الحُسَينَ عليه السلام: أيا عَبّاسُ[٢] ـ يَعنِي العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ـ اُخرُج إلَيَّ اُكَلِّمكَ. فَاستَأذَنَ الحُسَينَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ، فَقالَ لَهُ: ما لَكَ؟ قالَ: هٰذا أمانٌ لَكَ ولِإِخوَتِكَ مِن اُمِّكَ، أخَذتُهُ لَكَ مِنَ الأَميرِ ـ يَعنِي ابنَ زِيادٍ ـ لِمَكانِكُم مِنّي؛ لِأَنّي أحَدُ أخوالِكُم، فَاخرُجوا آمِنينَ.

فَقالَ لَهُ العَبّاسُ: لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ! وَاللهِ، إنَّكَ تَطلُبُ لَنَا الأَمانَ أن كُنّا بَني اُختِكَ، ولا يَأمَنُ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟!

فَأَرادَ العَبّاسُ أن يَنزِلَ فَقالَ لَهُ الحُسَينُ: قَدِّم أخَوَيكَ بَينَ يَدَيكَ، وهُما عَبدُ اللهِ وجَعفَرٌ؛ فَإِنَّهُما لَيسَ لَهُما وَلَدٌ ولَكَ وَلَدٌ حَتّىٰ تربهما[٣] وتَحتَسِبَهُما. فَأَمَرَ أخَوَيهِ فَنَزَلا فَقاتَلا حَتّىٰ قُتِلا، ثُمَّ نَزَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.

قالَ الحَسَنُ: قالَ أبي: وهٰؤُلاءِ الثَّلاثَةُ بَنو اُمِّ جَعفَرٍ، وهِيَ الكِلابِيَّةُ وهِيَ اُمُّ البَنينَ.[٤]

١ / ١٦
اِستِمهالُ لَيلَةٍ لِلصَّلاةِ وَالدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ

١٥٧٣ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامريّ ـ في ذِكرِ** ما حَدَثَ في عَصرِ يَومِ التّاسوعاءِ ـ: إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ: يا خَيلَ اللهِ اركَبي

---

١ . الملهوف: ص ١٤٨، مثير الأحزان: ص ٥٥ نحوه.
٢ . في المصدر: «أبا عبّاس»، وهو تصحيف.
٣ . والظاهر أنّ الصواب: «ترثهما» كما جاء في النصوص الأخرى.
٤ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٥.

وأبشِري! فَرَكِبَ فِي النّاسِ، ثُمَّ زَحَفَ نَحوَهُم بَعدَ صَلاةِ العَصرِ، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ، مُحتَبِياً[1] بِسَيفِهِ، إذ خَفَقَ بِرَأسِهِ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ عليها السلام الصَّيحَةَ، فَدَنَت مِن أخيها، فَقالَت: يا أخي، أما تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت؟!

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ، فَقالَ: إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ، فَقالَ لي: إنَّكَ تَروحُ إلَينا، قالَ: فَلَطَمَت اُختُهُ وَجهَها، وقالَت: يا وَيلَتا! فَقالَ: لَيسَ لَكِ الوَيلُ يا اُخَيَّةُ، اسكُني رَحِمَكِ الرَّحمٰنُ!

وقالَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يا أخي! أتاكَ القَومُ، قالَ: فَنَهَضَ، ثُمَّ قالَ: يا عَبّاسُ، اركَب بِنَفسي أنتَ يا أخي حَتّىٰ تَلقاهُم، فَتَقولُ لَهُم: ما لَكُم، وما بَدا لَكُم؟ وتَسأَلُهُم عَمّا جاءَ بِهِم؟

فَأَتاهُمُ العَبّاسُ عليه السلام، فَاستَقبَلَهُم في نَحوٍ مِن عِشرينَ فارِساً، فيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ، وحَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ، فَقالَ لَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام: ما بَدا لَكُم، وما تُريدونَ؟ قالوا: جاءَ أمرُ الأَميرِ بِأَن نَعرِضَ عَلَيكُم أن تَنزِلوا عَلىٰ حُكمِهِ، أو نُنازِلَكُم!

قالَ: فَلا تَعجَلوا حَتّىٰ أرجِعَ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ، فَأَعرِضَ عَلَيهِ ما ذَكَرتُم، قالَ: فَوَقَفوا، ثُمَّ قالوا: اِلقَهُ فَأَعلِمهُ ذٰلِكَ، ثُمَّ القَنا بِما يَقولُ.

قالَ: فَانصَرَفَ العَبّاسُ عليه السلام راجِعاً يَركُضُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يُخبِرُهُ بِالخَبَرِ، ووَقَفَ أصحابُهُ يُخاطِبونَ القَومَ، فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ لِزُهَيرِ بنِ القَينِ: كَلِّمِ القَومَ إن شِئتَ، وإن شِئتَ كَلَّمتُهُم.

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: أنتَ بَدَأتَ بِهٰذا، فَكُن أنتَ تُكَلِّمُهُم، فَقالَ لَهُم[2] حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ:

---

١. الاحتباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٦ «حبا»).

٢. في المصدر: «له»، والصواب ما أثبتناه كما في أنساب الأشراف.

أما وَاللهِ، لَبِئسَ القَومُ عِندَ اللهِ غَداً قَومٌ يَقدَمونَ عَلَيهِ قَد قَتَلوا ذُرِّيَّةَ نَبِيِّهِ عليه السلام وعِترَتَهُ وأهلَ بَيتِهِ صلى الله عليه وآله، وعُبّادَ أهلِ هٰذَا المِصرِ المُجتَهِدينَ بِالأَسحارِ، وَالذّاكِرينَ اللهَ كَثيراً.

فَقالَ لَهُ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ: إنَّكَ لَتُزَكّي نَفسَكَ مَا استَطَعتَ!

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: يا عَزرَةُ! إنَّ اللهَ قَد زَكّاها وهَداها، فَاتَّقِ اللهَ يا عَزرَةُ، فَإِنّي لَكَ مِنَ النّاصِحينَ، أنشُدُكَ اللهَ يا عَزرَةُ أن تَكونَ مِمَّن يُعينُ الضُّلالَ عَلىٰ قَتلِ النُّفوسِ الزَّكِيَّةِ!

قالَ: يا زُهَيرُ! ما كُنتَ عِندَنا مِن شيعَةِ أهلِ هٰذَا البَيتِ. إنَّما كُنتَ عُثمانِيّاً!

قالَ: أفَلَستَ تَستَدِلُّ بِمَوقِفي هٰذا أنّي مِنهُم! أما وَاللهِ، ما كَتَبتُ إلَيهِ كِتاباً قَطُّ، ولا أرسَلتُ إلَيهِ رَسولاً قَطُّ، ولا وَعَدتُهُ نُصرَتي قَطُّ، ولٰكِنَّ الطَّريقَ جَمَعَ بَيني وبَينَهُ، فَلَمّا رَأَيتُهُ ذَكَرتُ بِهِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَكانَهُ مِنهُ، وعَرَفتُ ما يُقدَمُ عَلَيهِ مِن عَدُوِّهِ وحِزبِكُم، فَرَأَيتُ أن أنصُرَهُ، وأن أكونَ في حِزبِهِ، وأن أجعَلَ نَفسي دونَ نَفسِهِ، حِفظاً لِما ضَيَّعتُم مِن حَقِّ اللهِ وحَقِّ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: وأقبَلَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَركُضُ حَتّى انتَهىٰ إلَيهِم، فَقالَ: يا هٰؤُلاءِ، إنَّ أبا عَبدِ اللهِ يَسأَلُكُم أن تَنصَرِفوا هٰذِهِ العَشِيَّةَ حَتّىٰ يَنظُرَ في هٰذَا الأَمرِ... وكانَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ أتىٰ حُسَيناً عليه السلام بِما عَرَضَ عَلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قالَ: اِرجِع إلَيهِم، فَإِنِ استَطَعتَ أن تُؤَخِّرَهُم إلىٰ غُدوَةٍ وتَدفَعَهُم عِندَ العَشِيَّةِ؛ لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنَا اللَّيلَةَ، ونَدعوهُ ونَستَغفِرُهُ، فَهُوَ يَعلَمُ أنّي قَد كُنتُ أُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ، وتِلاوَةَ كِتابِهِ، وكَثرَةَ الدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ!

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَنِي الحارِثُ بنُ حَصيرَةَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ شَريكٍ العامِرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ: أتانا رَسولٌ مِن قِبَلِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَقامَ مِثلَ حَيثُ

يُسمَعُ الصَّوتُ، فَقالَ: إنّا قَد أجَّلناكُم إلىٰ غَدٍ، فَإِنِ استَسلَمتُم سَرَّحنا بِكُم إلىٰ أميرِنا عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وإن أبَيتُم فَلَسنا تارِكيكُم.[١]

١٥٧٤. الفتوح: إذَا المُنادي يُنادي مِن عَسكَرِ عُمَرَ: يا جُندَ اللهِ اركَبوا.

قالَ: فَرَكِبَ النّاسُ وساروا نَحوَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالحُسَينُ عليه السلام في وَقتِهِ ذٰلِكَ جالِسٌ قَد خَفَقَ رَأسُهُ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا الصَّيحَةَ وَالضَّجَّةَ، فَدَنَت مِن أخيها وحَرَّكَتهُ، فَقالَت: يا أخي، ألا تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت مِنّا؟!

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ، وقالَ: يا اُختاه، إنّي رَأَيتُ جَدّي فِي المَنامِ وأبي عَلِيّاً وفاطِمَةَ اُمّي وأخِي الحَسَنَ عليهم السلام، فَقالوا: يا حُسَينُ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ، وقَد وَاللهِ يا اُختاه دَنَا الأَمرُ في ذٰلِكَ، لا شَكَّ.

قالَ: فَلَطَمَت زَينَبُ عليها السلام وَجهَها، وصاحَت واخَيبَتاه! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَهلاً! اُسكُتي ولا تَصيحي، فَتَشمَتَ بِنَا الأَعداءُ.

ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ أخيهِ العَبّاسِ عليه السلام، فَقالَ: يا أخي، اركَب وتَقَدَّم إلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، وسَلهُم عَن حالِهِم، وَارجِع إلَيَّ بِالخَبَرِ.

قالَ: فَرَكِبَ العَبّاسُ عليه السلام في إخوَتِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُم ـ ومَعَهُ أيضاً عَشَرَةُ فَوارِسَ حَتّىٰ دَنا مِنَ القَومِ، ثُمَّ قالَ: ما شَأنُكُم وما تُريدونَ؟ فَقالوا: نُريدُ أنَّهُ قَد جاءَ الأَمرُ

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩١ وليس فيه من «إذ خفق» إلى «رحمك الرحمٰن»، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٧ وليس فيه من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٤ كلّها نحوه وليس في الأربعة الأخيرة من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «في هذا الأمر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١ و راجع: تجارب الاُمم: ج ٢ ص ٧٣ وروضة الواعظين: ص ٢٠٢ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٨.

مِن عِندِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُنا أن نَعرِضَ عَلَيكُم أن تَنزِلوا عَلىٰ أمرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، أو نُلحِقَكُم بِمَن سَلَفَ!

فَقالَ لَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام: لا تَعجَلوا حَتّىٰ أرجِعَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَأُخبِرَهُ بِذٰلِكَ.

قالَ: فَوَقَفَ القَومُ في مَواضِعِهِم، ورَجَعَ العَبّاسُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ، فَأَطرَقَ الحُسَينُ عليه السلام ساعَةً، وَالعَبّاسُ عليه السلام واقِفٌ بَينَ يَدَيهِ، وأصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يُخاطِبونَ أصحابَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ.

فَقالَ لَهُم حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: أما وَاللهِ، لَبِئسَ القَومُ يَقدَمونَ غَداً عَلَى اللهِ عزّ وجلّ وعَلىٰ رَسولِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وقَد قَتَلوا ذُرِّيَّتَهُ وأهلَ بَيتِهِ المُجتَهِدينَ بِالأَسحارِ، الذّاكِرينَ اللهَ كَثيراً بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ، وشيعَتَهُ الأَتقِياءَ الأَبرارَ.

قالَ: فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ يُقالُ لَهُ عَزرَةُ[1] بنُ قَيسٍ: يابنَ مُظاهِرٍ، إنَّكَ لَتُزَكّي نَفسَكَ مَا استَطَعتَ!

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: اِتَّقِ اللهَ يابنَ قَيسٍ، ولا تَكُن مِنَ الَّذينَ يُعينونَ عَلَى الضَّلالِ، ويَقتُلونَ النُّفوسَ الزَّكِيَّةَ الطّاهِرَةَ عِترَةَ خَيرِ الأَنبِياءِ.

فَقالَ لَهُ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ: إنَّكَ لَم تَكُن عِندَنا مِن شيعَةِ أهلِ البَيتِ، إنَّما كُنتَ عُثمانِيّاً نَعرِفُكَ!

هٰؤُلاءِ فِي المُخاطَبَةِ، وَالحُسَينُ عليه السلام مُفَكِّرٌ في أمرِ نَفسِهِ وأمرِ الحَربِ، وَالعَبّاسُ عليه السلام واقِفٌ في حَضرَتِهِ.

قالَ: وأقبَلَ العَبّاسُ عليه السلام عَلَى القَومِ وهُم وُقوفٌ، فَقالَ: يا هٰؤُلاءِ، إنَّ أبا عَبدِ اللهِ يَسأَلُكُمُ الاِنصِرافَ عَنهُ في هٰذَا اليَومِ حَتّىٰ يَنظُرَ في هٰذَا الأَمرِ، ثُمَّ يَلقاكُم غَداً إن

---

١. في المصدر: «عروة بن قيس» وفي الموضع الثاني بُعيد هذا «عمرو بن قيس» وكلاهما تصحيف، وصحّحناه من تاريخ الطبري.

شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

قالَ: فَخَبَّرَ القَومُ بِهٰذا أميرَهُم عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لِلشِّمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ: ما تَرىٰ مِنَ الرَّأيِ؟ فَقالَ: أرىٰ رَأيَكَ أيُّهَا الأَميرُ! فَقالَ عُمَرُ: إنَّني أحبَبتُ أن لا أكونَ أميراً، قالَ: ثُمَّ إنّي اُكرِهتُ.

قالَ: وأقبَلَ عُمَرُ عَلىٰ أصحابِهِ، فَقالَ: مَا الَّذي عِندَكُم في هٰذَا الرَّأيِ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ: سُبحانَ اللهِ العَظيمِ! لَو كانوا مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا هٰذِهِ المَنزِلَةَ لَقَد كانَ حَقّاً عَلَينا أن نُجيبَهُم إلىٰ ذٰلِكَ، وكَيفَ وهُم آلُ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأهلُهُ؟!

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: إنّا قَد أجَّلناهُم في يَومِنا هٰذا. قالَ: فَنادىٰ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ: يا شيعَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ! قَد أجَّلناكُم يَومَكُم هٰذا إلىٰ غَدٍ، فَإِنِ استَسلَمتُم ونَزَلتُم عَلىٰ حُكمِ الأَميرِ وَجَّهنا بِكُم إلَيهِ، وإن أبَيتُم ناجَزناكُم.

قالَ: فَانصَرَفَ الفَريقانِ بَعضُهُم مِن بَعضٍ.[1]

١٥٧٥. **الملهوف:** لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام حِرصَ القَومِ عَلىٰ تَعجيلِ القِتالِ وقِلَّةَ انتِفاعِهِم بِالوَعظِ وَالمَقالِ، قالَ لِأَخيهِ العَبّاسِ عليه السلام: إنِ استَطَعتَ أن تَصرِفَهُم عَنّا في هٰذَا اليَومِ فَافعَل؛ لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنا في هٰذِهِ اللَّيلَةِ، فَإِنَّهُ يَعلَمُ أنّي اُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ وتِلاوَةَ كِتابِهِ.

قالَ الرّاوي: فَسَأَلَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام ذٰلِكَ، فَتَوَقَّفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ: وَاللهِ، لَو أنَّهُم مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا ذٰلِكَ لَأَجَبناهُم، فَكَيفَ وهُم آلُ مُحَمَّدٍ؟! فَأَجابوهُم إلىٰ ذٰلِكَ.

قالَ الرّاوي: وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام فَرَقَدَ، ثُمَّ استَيقَظَ وقالَ: يا اُختاه إنّي رَأَيتُ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٩٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩ نحوه.

السّاعَةَ جَدّي مُحَمَّداً ﷺ وأبي عَلِيّاً وأمّي فاطِمَةَ وأخِي الحَسَنَ عليه السلام، وهُم يَقولونَ: يا حُسَينُ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ، وفي بَعضِ الرِّواياتِ: غَداً.

قالَ الرّاوي: فَلَطَمَت زَينَبُ عليها السلام وَجهَها، وصاحَت، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: مَهلاً! لا تُشمِتِي القَومَ بِنا.[1]

١٥٧٦. **مثير الأحزان:** فَلَمّا كانَ التّاسِعُ مِنَ المُحَرَّمِ دَعاهُم عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى المُحارَبَةِ، فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام العَبّاسَ عليه السلام يَلتَمِسُ مِنهُم تَأخيرَ تِلكَ اللَّيلَةِ، فَقالَ عُمَرُ لِشِمرٍ: ما تَقولُ؟ قالَ: أمّا أنَا لَو كُنتُ الأَميرَ لَم اُنظِرهُ. فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَبدِ يَغوثَ الزُّبَيدِيُّ: سُبحانَ اللهِ! وَاللهِ، لَو كانَ مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوكَ عَن هٰذا ما كانَ لَكَ أن تَمنَعَهُم حينَئِذٍ، أمهِلهُم.

فَكانَ لَهُم في تِلكَ اللَّيلَةِ دَوِيٌّ كَالنَّحلِ مِنَ الصَّلاةِ وَالتِّلاوَةِ، فَجاءَ إلَيهِم جَماعَةٌ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ.[2]

١٥٧٧. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قَدِمَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما أمَرَهُ بِهِ عُبَيدُ اللهِ، عَشِيَّةَ الخَميسِ، لِتِسعٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ بَعدَ العَصرِ، فَنودِيَ فِي العَسكَرِ فَرَكِبوا، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ مُحتَبِياً، فَنَظَرَ إلَيهِم قَد أقبَلوا.

فَقالَ لِلعَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام: اِلقَهُم فَاسأَلهُم ما بَدا لَهُم؟ فَسَأَلَهُم، فَقالوا: أتانا كِتابُ الأَميرِ يَأمُرُنا أن نَعرِضَ عَلَيكَ أن تَنزِلَ عَلىٰ حُكمِهِ، أو نُناجِزَكَ!

فَقالَ: اِنصَرِفوا عَنَّا العَشِيَّةَ حَتّىٰ نَنظُرَ لَيلَتَنا هٰذِهِ فيما عَرَضتُم، فَانصَرَفَ عُمَرُ.[3]

---

١. الملهوف: ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١.

٢. مثير الأحزان: ص ٥٢.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ ←

١٥٧٨ . الأخبار الطوال: فَنَهَضَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] إلَيهِم عَشِيَّةَ الخَميسِ ولَيلَةَ الجُمُعَةِ، لِتِسعِ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ، فَسَأَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام تَأخيرَ الحَربِ إلىٰ غَدٍ، فَأَجابوهُ.[١]

١ / ١٧
كَلامُ الإِمامِ عليه السلام مَعَ أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ وعَرضُهُ عَلَيهِمُ الاِنصِرافَ عَنهُ جَميعاً

١٥٧٩ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام: جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ بَعدَما رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، وذٰلِكَ عِندَ قُربِ المَساءِ، قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَدَنَوتُ مِنهُ لِأَسمَعَ وأنَا مَريضٌ، فَسَمِعتُ أبي وهُوَ يَقولُ لِأَصحابِهِ:

أُثني عَلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ أحسَنَ الثَّناءِ، وأحمَدُهُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، اللّٰهُمَّ إنّي أحمَدُكَ عَلىٰ أن أكرَمتَنا بِالنُّبُوَّةِ، وعَلَّمتَنَا القُرآنَ، وفَقَّهتَنا فِي الدّينِ، وجَعَلتَ لَنا أسماعاً وأبصاراً وأفئِدَةً، ولَم تَجعَلنا مِنَ المُشرِكينَ.

أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا أعلَمُ أصحاباً أولىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي جَميعاً خَيراً، ألا وإنّي أظُنُّ يَومَنا مِن هٰؤُلاءِ الأَعداءِ غَداً، ألا وإنّي قَد رَأَيتُ لَكُم، فَانطَلِقوا جَميعاً في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ، هٰذا لَيلٌ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.[٢]

↩ نحوه وليس فيه صدره إلى «العسكر».

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥ وفيها «أوفى» بدل «أولى» روضة الواعظين: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢ كلّها نحوه وراجع: تجارب الأمم: ج ٢ ص ٧٤ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٦.

١ / ١٨
جَوابُ أَهْلِ بَيْتِهِ وأَصْحابِهِ

١٥٨٠ . **تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبدالله المشرقيّ:** قَدِمتُ ومالِكَ بنَ النَّضرِ الأَرحَبِيَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَسَلَّمنا عَلَيهِ، ثُمَّ جَلَسنا إلَيهِ، فَرَدَّ عَلَينا، ورَحَّبَ بِنا، وسَأَلنا عَمّا جِئنا لَهُ. فَقُلنا: جِئنا لِنُسَلِّمَ عَلَيكَ، ونَدعُوَ اللهَ لَكَ بِالعافِيَةِ، ونُحدِثَ بِكَ عَهداً، ونُخبِرَكَ خَبَرَ النّاسِ، وإنّا نُحَدِّثُكَ أنَّهُم قَد جَمَعوا عَلىٰ حَربِكَ فَرَ رَأيَكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ! قالَ: فَتَذَمَّمنا وسَلَّمنا عَلَيهِ، ودَعَونَا اللهَ لَهُ.

قالَ: فَما يَمنَعُكُما مِن نُصرَتي؟ فَقالَ مالِكُ بنُ النَّضرِ: عَلَيَّ دَينٌ، ولي عِيالٌ، فَقُلتُ لَهُ: إنَّ عَلَيَّ دَيناً، وإنَّ لي لَعِيالاً، ولٰكِنَّكَ إن جَعَلتَني في حِلٍّ مِنَ الانصِرافِ إذا لَم أجِد مُقاتِلاً قاتَلتُ عَنكَ ما كانَ لَكَ نافِعاً، وعَنكَ دافِعاً!

قالَ: قالَ: فَأَنتَ في حِلٍّ، فَأَقَمتُ مَعَهُ. فَلَمّا كانَ اللَّيلُ قالَ: هٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً، ثُمَّ لِيَأخُذ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم بِيَدِ رَجُلٍ مِن أهلِ بَيتي، تَفَرَّقوا في سَوادِكُم ومَدائِنِكُم حَتّىٰ يُفَرِّجَ اللهُ، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبُوني، ولَو قَد أصابوني لَهَوا عَن طَلَبِ غَيري.

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وبَنو أخيهِ وَابنا عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: لِمَ نَفعَلُ؟ لِنَبقىٰ بَعدَكَ؟ لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ أبَداً. بَدَأَهُم بِهٰذَا القَولِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ إنَّهُم تَكَلَّموا بِهٰذا ونَحوِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا بَني عَقيلٍ! حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِمُسلِمٍ، اذهَبوا قَد أذِنتُ لَكُم. قالوا: فَما يَقولُ النّاسُ؟! يَقولونَ إنّا تَرَكنا شَيخَنا وسَيِّدَنا وبَني عُمومَتِنا خَيرَ الأَعمامِ، ولَم نَرمِ مَعَهُم بِسَهمٍ، ولَم نَطعَن مَعَهُم بِرُمحٍ، ولَم نَضرِب مَعَهُم بِسَيفٍ، ولا نَدري ما صَنَعوا! لا وَاللهِ، لا نَفعَلُ، ولٰكِن تَفدِيكَ أنفُسُنا وأموالُنا وأهلُونا،

ونُقاتِلُ مَعَكَ حَتّىٰ نَرِدَ مَورِدَكَ، فَقَبَّحَ اللهُ العَيشَ بَعدَكَ....

قالَ: فَقامَ إلَيهِ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ، فَقالَ: أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ ولَمّا نُعذِر إلَى اللهِ في أداءِ حَقِّكَ؟! أما وَاللهِ، حَتّىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، ولا اُفارِقُكَ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ دونَكَ حَتّىٰ أموتَ مَعَكَ.

قالَ: وقالَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ: وَاللهِ، لا نُخَلّيكَ حَتّىٰ يَعلَمَ اللهُ أنّا حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فيكَ، وَاللهِ، لَو عَلِمتُ أنّي اُقتَلُ، ثُمَّ اُحيا، ثُمَّ اُحرَقُ حَيّاً، ثُمَّ اُذَرُّ، يُفعَلُ ذٰلِكَ بي سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي[1] دونَكَ، فَكَيفَ لا أفعَلُ ذٰلِكَ! وإنَّما هِيَ قَتلَةٌ واحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً؟!

قالَ: وقالَ زُهَيرُ بنُ القَينِ: وَاللهِ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ، ثُمَّ نُشِرتُ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّىٰ اُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ، وأنَّ اللهَ يَدفَعُ بِذٰلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هٰؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ.

قالَ: وتَكَلَّمَ جَماعَةُ أصحابِهِ بِكَلامٍ يُشبِهُ بَعضُهُ بَعضاً في وَجهٍ واحِدٍ، فَقالوا: وَاللهِ، لا نُفارِقُكَ، ولٰكِنَّ أنفُسَنا لَكَ الفِداءُ، نَقيكَ بِنُحورِنا وجِباهِنا وأيدينا، فَإِذا نَحنُ قُتِلنا كُنّا وَفَّينا، وقَضَينا ما عَلَينا.[2]

١٥٨١. الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليه السلام: لَمّا وَصَلَ الكِتابُ [مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ] إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، أمَرَ

---

١. الحِمَامُ: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، الملهوف: ص ١٥١، مثير الأحزان: ص ٥٣، روضة الواعظين: ص ٢٠٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٩٤ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٦ والمنتظم: ج ٥، ص ٣٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٩.

مُنادِيَهُ، فَنادىٰ: إنّا قَد أجَّلنا حُسَيناً وأصحابَهُ يَومَهُم ولَيلَتَهُم، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وعَلىٰ أصحابِهِ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ إنّي لا أعرِفُ أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أزكىٰ ولا أطهَرَ مِن أهلِ بَيتي، ولا أصحاباً هُم خَيرٌ مِن أصحابي، وقَد نَزَلَ بي ما قَد تَرَونَ، وأنتُم في حِلٍّ مِن بَيعَتي، لَيسَت لي في أعناقِكُم بَيعَةٌ، ولا لي عَلَيكُم ذِمَّةٌ، وهٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً، وتَفَرَّقوا في سَوادِهِ، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني، ولَو ظَفِروا بي لَذَهَلوا عَن طَلَبِ غَيري.

فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ماذا يَقولُ لَنَا النّاسُ إن نَحنُ خَذَلنا شَيخَنا وكَبيرَنا وسَيِّدَنا، وَابنَ سَيِّدِ الأَعمامِ، وَابنَ نَبِيِّنا سَيِّدِ الأَنبياءِ، لَم نَضرِب مَعَهُ بِسَيفٍ، ولَم نُقاتِل مَعَهُ بِرُمحٍ؟ لا وَاللهِ، أو نَرِدَ مَورِدَكَ، ونَجعَلَ أنفُسَنا دونَ نَفسِكَ، ودِماءَنا دونَ دَمِكَ، فَإِذا نَحنُ فَعَلنا ذٰلِكَ فَقَد قَضَينا ما عَلَينا، وخَرَجنا مِمّا لَزِمَنا.

وقامَ إلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ، فَقالَ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، وَدِدتُ أنّي قُتِلتُ، ثُمَّ نُشِرتُ[1]، ثُمَّ قُتِلتُ، ثمَّ نُشِرتُ، ثُمَّ قُتِلتُ، ثُمّ نُشِرتُ فيكَ وفِي الَّذينَ مَعَكَ مِئَةَ قَتلَةٍ، وإنَّ اللهَ دَفَعَ بي عَنكُم أهلَ البَيتِ.

فَقالَ لَهُ و لِأَصحابِهِ: جُزيتُم خَيراً.[2]

١٥٨٢. **مثير الأحزان:** جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ، وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

---

١. نُشِرتُ: أي أُحيِيتُ، يُقال: أنشَرَهُم الله: أي أحياهم (الصحاح: ج ٢ ص ٨٢٨ «نشر»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحارالأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤.

أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا أعلَمُ لي أصحاباً أوفىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي جَميعاً خَيراً، ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم، فَانطَلِقوا أنتُم في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ[1]، هٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وأبناءُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: ولِمَ نَفعَلُ ذٰلِكَ، لِنَبقىٰ بَعدَكَ؟! لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ، وبَدَأَهُمُ العَبّاسُ أخوهُ عليه السلام، ثُمَّ تابَعوهُ.

وقالَ لِبَني مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِصاحِبِكُم مُسلِمٍ، اِذهَبوا فَقَد أذِنتُ لَكُم، فَقالوا: لا وَاللهِ، لا نُفارِقُكَ أبَداً حَتّىٰ نَقِيَكَ بِأَسيافِنا، ونُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ... ثُمَّ قالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ: نَحنُ نُخَلّيكَ وقَد أحاطَ بِكَ العَدُوُّ؟! لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ أبَداً حَتّىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي، وأُضارِبَهُم بِسَيفي، ولَو لَم يَكُن لي سِلاحٌ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ، ولَم أُفارِقكَ.

وقامَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ وزُهَيرُ بنُ القَينِ، فَأَجمَلا فِي الجَوابِ، وأحسَنا فِي المَآبِ.[2]

١٥٨٣. **مقاتل الطالبيّين عن عتبة بن سمعان الكلبي:** قامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ خَيراً مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ خَيراً، فَقَد آزَرتُم وعاوَنتُم، وَالقَومُ لا يُريدونَ غَيري، ولَو قَتَلوني لَم يَبتَغوا غَيري أحَداً، فَإِذا جَنَّكُمُ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا في سَوادِهِ، وَانجوا بِأَنفُسِكُم.

فَقامَ إلَيهِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ أخوهُ وعَلِيٌّ ابنُهُ وبَنو عَقيلٍ عليهم السلام، فَقالوا لَهُ: مَعاذَ اللهِ

---

١. الذِمامُ: الحقّ والحُرمة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢١ «ذمم»).

٢. مثير الأحزان: ص ٥٢.

وَالشَّهرِ الحَرامِ، فَماذا نَقولُ لِلنّاسِ إذا رَجَعنا إلَيهِم، إنّا تَرَكنا سَيِّدَنا وَابنَ سَيِّدِنا وعِمادَنا، وتَرَكناهُ غَرَضاً لِلنَّبلِ، ودَريئَةً[1] لِلرِّماحِ، وجَزَراً[2] لِلسِّباعِ، وفَرَرنا عَنهُ رَغبَةً فِي الحَياةِ؟ مَعاذَ اللهِ، بَل نَحيا بِحَياتِكَ، ونَموتُ مَعَكَ. فَبَكىٰ وبَكَوا عَلَيهِ، وجَزاهُم خَيراً، ثُمَّ نَزَلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[3]

١٥٨٤. **أنساب الأشراف:** عَرَضَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ أهلِهِ ومَن مَعَهُ أن يَتَفَرَّقوا ويَجعَلُوا اللَّيلَ جَمَلاً...، فَقالوا: قَبَّحَ اللهُ العَيشَ بَعدَكَ.

وقالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ: أنُخَلّيكَ ولِمَ نَعذِرُ إلَى اللهِ فيكَ في أداءِ حَقِّكَ؟! لا وَاللهِ، حَتّىٰ أكسِرَ رُمحي في صُدورِهِم، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، ولَو لَم يَكُن سِلاحي مَعي لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ دونَكَ.

وقالَ لَهُ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ نَحوَ ذٰلِكَ. فَتَكَلَّمَ أصحابُهُ بِشَبيهٍ بِهٰذَا الكَلامِ.[4]

١٥٨٥. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** جَمَعَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ في لَيلَةِ عاشوراءَ لَيلَةِ الجُمُعَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وما أكرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ، وما أنعَمَ بِهِ عَلىٰ اُمَّتِهِ وقالَ:

إنّي لا أحسَبُ القَومَ إلّا مُقاتِلوكُم غَداً، وقَد أذِنتُ لَكُم جَميعاً، فَأَنتُم في حِلٍّ مِنّي، وهٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَمَن كانَت لَهُ مِنكُم قُوَّةٌ فَليَضُمَّ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتي إلَيهِ، وتَفَرَّقوا في سَوادِكُم حَتّىٰ يَأتِيَ اللهُ بِالفَتحِ أو أمرٍ مِن عِندِهِ فَيُصبِحوا عَلىٰ

---

١. الدَّريئَةُ: الحَلقَةُ يُتَعَلَّم الطعنُ والرميُ عليها (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٤ «درأ»).

٢. الجَزَرُ: الشياه السمينة، الواحدة جَزَرَة (لسان العرب: ج ٤ ص ١٣٤ «جزر»).

٣. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٢.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣.

ما أَسَرّوا في أنفُسِهِم نادِمينَ[1]، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني، فَإِذا رَأَوني لَهَوْا عَن طَلَبِكُم.

فَقالَ أهلُ بَيتِهِ: لا أبقانَا اللهُ بَعدَكَ، لا وَاللهِ، لا نُفارِقُكَ حَتّىٰ يُصيبَنا ما أصابَكَ، وقالَ ذٰلِكَ أصحابُهُ جَميعاً. فَقالَ: أثابَكُمُ اللهُ عَلىٰ ما تَنوُونَ الجَنَّةَ.[2]

١٥٨٦. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الأسود بن قيس العبدي:** قيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ الحَضرَمِيِّ: قَد أُسِرَ ابنُكَ بِثَغرِ الرَّيِّ.

قالَ: عِندَ اللهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي، ما كُنتُ أُحِبُّ أن يُؤسَرَ، ولا أن أبقىٰ بَعدَهُ.

فَسَمِعَ قَولَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، أنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ. قالَ: أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ.

قالَ: فَأَعطِ ابنَكَ هٰذِهِ الأَثوابَ وَالبُرودَ يَستَعينُ بِها في فِكاكِ أخيهِ.

فَأَعطاهُ خَمسَةَ أثوابٍ قيمَتُها ألفُ دينارٍ.[3]

١٥٨٧. **مقاتل الطالبيّين عن حميد بن مسلم:** جاءَ رَجُلٌ حَتّىٰ دَخَلَ عَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَجاءَ إلىٰ رَجُلٍ مِن أصحابِهِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ خَبَرَ ابنِكَ فُلانٍ وافىٰ أنَّ الدَّيلَمَ أسِروهُ، فَتَنصَرِفُ مَعي حَتّىٰ نَسعىٰ في فِدائِهِ، فَقالَ: حَتّىٰ أصنَعَ ماذا؟ عِندَ اللهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِنصَرِف وأنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، وأنَا اُعطيكَ فِداءَ ابنِكَ.

فَقالَ: هَيهاتَ أن اُفارِقَكَ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ! لا يَكونُ ـ وَاللهِ ـ

---

١. تضمين للآية ٥٢ من سورة المائدة: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٩.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨ ح ٤٤٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢.

هٰذا أبَداً، ولا اُفارِقُكَ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَومِ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ورِضوانُهُ[1].[2]

١٥٨٨. شرح الأخبار عن الحسين عليه السلام ـ لِأَصحابِهِ ـ: إنَّ هٰؤُلاءِ لا يَطلُبونَ مِنكُم غَيري، وأنَا فَلَستُ اُسَلِّمُ إلَيهِم نَفسي أو يَقتُلوني، فَمَن شاءَ مِنكُم فَليَنصَرِف عَنّي مُحَلَّلاً مِن ذٰلِكَ.

قالوا: وكَيفَ نَنصَرِفُ عَنِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟! نُقتَلُ بَينَ يَدَيهِ بَعدَ أن نَبذُلَ مَجهودَنا في عَدُوِّهِ، وفي دَفعِهِ عَنهُ حَتّىٰ نَلقَى اللهَ عز وجل.[3]

١ / ١٩

رُؤيَةُ أصحابِ الإِمامِ عليه السلام مَنازِلَهُم فِي الجَنَّةِ

١٥٨٩. علل الشرائع عن محمّد بن عمارة عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: قُلتُ لَهُ: أخبِرني عَن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام وإقدامِهِم عَلَى المَوتِ.

فَقالَ: إنَّهُم كُشِفَ لَهُمُ الغِطاءُ حَتّىٰ رَأَوا مَنازِلَهُم مِنَ الجَنَّةِ، فَكانَ الرَّجُلُ مِنهُم يُقدِمُ عَلَى القَتلِ لِيُبادِرَ إلىٰ حَوراءَ يُعانِقُها، وإلىٰ مَكانِهِ مِنَ الجَنَّةِ.[4]

١٥٩٠. الخرائج والجرائح: رُوِيَ عَن زَينِ العابِدينَ عليه السلام: لَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام في صَبيحَتِها، قامَ في أصحابِهِ، فَقالَ عليه السلام:

إنَّ هٰؤُلاءِ يُريدونَني دونَكُم، ولَو قَتَلوني لَم يُقبِلوا إلَيكُم، فَالنَّجاءَ النَّجاءَ[5]، وأنتُم

---

١. ذكر مؤلّف كتاب مقاتل الطالبيين هذه الحادثة خلال أحداث يوم عاشوراء، ولكن يبدو من كتاب الملهوف إلى حدٍّ ما أنّ وقوع الحادثة كان في ليلة عاشوراء، وهذا ما يستشمّ من كتاب الطبقات الكبرى أيضاً، فيما ذكرت بعض الكتب ـ مثل تهذيب الكمال ـ الحادثةَ صرفاً دون الإشارة إلى زمانها.

٢. مقاتل الطالبيين: ص ١١٦.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٢.

٤. علل الشرائع: ص ٢٢٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ١.

٥. فالنجاء النجاء: أي انجوا بأنفسكم (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ «نجا»).

في حِلٍّ، فَإِنَّكُم إن أصبَحتُم مَعي قُتِلتُم كُلُّكُم.

فَقالوا: لا نَخذُلُكَ، ولا نَختارُ العَيشَ بَعدَكَ.

فَقالَ عليه السلام: إنَّكُم تُقتَلونَ كُلُّكُمُ حَتّىٰ لا يُفلِتَ مِنكُم واحِدٌ، فَكانَ كَما قالَ عليه السلام.[١]

١٥٩١ . **الخرائج والجرائح عن أبي حمزة الثمالي:** قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: كُنتُ مَعَ أبِيَ اللَّيلَةَ الَّتي قُتِلَ صَبيحَتَها، فَقالَ لِأَصحابِهِ: هٰذَا اللَّيلُ فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً؛ فَإِنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَني، ولَو قَتَلوني لَم يَلتَفِتوا إلَيكُم، وأنتُم في حِلٍّ وسَعَةٍ، فَقالوا: لا وَاللهِ، لا يَكونُ هٰذا أبَداً.

قالَ: إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كَذٰلِكَ، لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ. قالوا: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعا، وقالَ لَهُم: اِرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا. فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلىٰ مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّةِ، وهُوَ يَقولُ لَهُم: هٰذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ، وهٰذا قَصرُكَ يا فُلانُ، وهٰذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ.

فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ، ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلىٰ مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّةِ.[٢]

١ / ٢٠
لَيلَةُ الدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ

١٥٩٢ . **أنساب الأشراف:** لَمّا جَنَّ اللَّيلُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ قامُوا اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّونَ

---

١ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٧.

٢ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٨ ح ٣.

ويُسَبِّحونَ ويَستَغفِرونَ ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ.[١]

١٥٩٣ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** جاءَ اللَّيلُ، فَباتَ الحُسَينُ عليه السلام تِلكَ اللَّيلَةَ [لَيلَةَ عاشوراءَ] راكِعاً ساجِداً باكِياً مُستَغفِراً مُتَضَرِّعاً، وباتَ أصحابُهُ ولَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ.[٢]

١٥٩٤ . **الملهوف:** قالَ الرّاوي: وباتَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ تِلكَ اللَّيلَةَ ولَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ، ما بَينَ راكِعٍ وساجِدٍ وقائِمٍ وقاعِدٍ، فَعَبَرَ عَلَيهِم في تِلكَ اللَّيلَةِ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ اثنانِ وثَلاثونَ رَجُلاً. وكَذا كانَت سَجِيَّةُ الحُسَينِ عليه السلام في كَثرَةِ صَلاتِهِ وكَمالِ صِفاتِهِ.[٣]

١٥٩٥ . **البداية والنهاية عن الحارث بن كعب وأبي الضحاك عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** باتَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ طولَ لَيلِهِم يُصَلّونَ ويَستَغفِرونَ ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ، وخُيولُ حَرَسِ عَدُوِّهِم تَدورُ مِن وَرائِهِم، عَلَيها عَزرَةُ بنُ قَيسٍ الأَحمَسِيُّ، وَالحُسَينُ عليه السلام يَقرَأُ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، الآيَةَ[٤].[٥]

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٤، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٠ كلاهما نحوه.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١، الفتوح: ج ١ ص ٩٩.

٣ . الملهوف (طبعة أنوار الهدى): ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٤ وراجع: مثير الأحزان: ص ٥٢ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٩.

٤ . آل عمران: ١٧٨ و ١٧٩، وتتمتها: ﴿... وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧.

١ / ٢١

مِن وَقائِعِ لَيلَةِ عاشوراءَ

١٥٩٦. **تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد الله المشرقيّ:** لَمّا أمسىٰ حُسَينٌ عليه السلام وأصحابُهُ قامُوا اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّونَ ويَستَغفِرونَ، ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ، قالَ: فَتَمُرُّ بِنا خَيلٌ لَهُم تَحرُسُنا، وإنَّ حُسَيناً عليه السلام لَيَقرَأُ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾.

فَسَمِعَها رَجُلٌ مِن تِلكَ الخَيلِ الَّتي كانَت تَحرُسُنا، فَقالَ: نَحنُ ورَبِّ الكَعبَةِ الطَّيِّبونَ، مُيِّزنا مِنكُم، قالَ: فَعَرَفتُهُ، فَقُلتُ لِبُرَيرِ بنِ حُضَيرٍ: تَدري مَن هٰذا؟ قالَ: لا: قُلتُ: هٰذا أبو حَربٍ السَّبيعِيُّ عَبدُ اللهِ بنُ شَهرٍ، وكانَ مِضحاكاً بَطّالاً، وكانَ شَريفاً شُجاعاً فاتِكاً، وكانَ سَعيدُ بنُ قَيسٍ رُبَّما حَبَسَهُ في جِنايَةٍ.

فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ: يا فاسِقُ! أنتَ يَجعَلُكَ اللهُ فِي الطَّيِّبينَ! فَقالَ لَهُ: مَن أنتَ؟ قالَ: أنَا بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ؛ قالَ: إنّا للهِ! عَزَّ عَلَيَّ! هَلَكتَ وَاللهِ، هَلَكتَ وَاللهِ يا بُرَيرُ!

قالَ: يا أبا حَربٍ، هَل لَكَ أن تَتوبَ إلَى اللهِ مِن ذُنوبِكَ العِظامِ! فَوَاللهِ، إنّا لَنَحنُ الطَّيِّبونَ، ولٰكِنَّكُم لَأَنتُمُ الخَبيثونَ؛ قالَ: وأنَا عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ.

قُلتُ: وَيحَكَ؟ أفَلا يَنفَعُكَ مَعرِفَتُكَ؟ قالَ: جُعِلتُ فِداكَ! فَمَن يُنادِمُ يَزيدَ بنَ عَذرَةَ العَنَزِيَّ مِن عَنَزِ بنِ وائِلٍ! قالَ: ها هُوَ ذا مَعي، قالَ: قَبَّحَ اللهُ رَأيَكَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ! أنتَ سَفيهٌ.

قالَ: ثُمَّ انصَرَفَ عَنّا، وكانَ الَّذي يَحرُسُنا بِاللَّيلِ فِي الخَيلِ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ

الأَحمَسِيُّ، وكانَ عَلَى الخَيلِ.[١]

١٥٩٧ . **الإرشاد:** رَجَعَ [الحُسَينُ]ع إلىٰ مَكانِهِ، فَقامَ اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّي ويَستَغفِرُ، ويَدعو ويَتَضَرَّعُ، وقامَ أصحابُهُ كَذٰلِكَ يُصَلّونَ ويَدعونَ ويَستَغفِرونَ.

قالَ الضَّحّاكُ بنُ عَبدِ اللهِ: ومَرَّ بِنا خَيلٌ لِابنِ سَعدٍ يَحرُسُنا، وإنَّ حُسَيناًع لَيَقرَأُ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[٢]، فَسَمِعَها مِن تِلكَ الخَيلِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ سُمَيرٍ، وكانَ مِضحاكاً، وكانَ شُجاعاً بَطَلاً فارِساً فاتِكاً شَريفاً، فَقالَ: نَحنُ ـ ورَبِّ الكَعبَةِ ـ الطَّيِّبونَ، مُيِّزنا مِنكُم.

فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ: يا فاسِقُ! أنتَ يَجعَلُكَ اللهُ مِنَ الطَّيِّبينَ!! فَقالَ لَهُ: مَن أنتَ وَيلَكَ؟ قالَ: أنا بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ، فَتَسابّا.[٣]

١ / ٢٢
حِوارُ بُرَيرٍ وَشِمرٍ

١٥٩٨ . **الفتوح:** أقبَلَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ في نِصفِ اللَّيلِ ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ حَتّىٰ تَقارَبَ مِن عَسكَرِ الحُسَينِع، وَالحُسَينُع قَد رَفَعَ صَوتَهُ وهُوَ يَتلو هٰذِهِ الآيَةَ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ﴾، إلىٰ آخِرِها.

قالَ: فَصاحَ لَعينٌ مِن أصحابِ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ: نَحنُ ورَبِّ الكَعبَةِ الطَّيِّبونَ،

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧ نحوه.

٢ . آل عمران: ١٧٨ و ١٧٩.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٧ وفيه صدره إلى «ويستغفرون»، روضة الواعظين: ص ٢٠٣ وفيه من «قال الضحّاك» إلى «الطيب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣.

وأنتُمُ الخَبيثونَ! وقَد مُيِّزنا مِنكُم.

قالَ: فَقَطَعَ بُرَيرٌ الصَّلاةَ، فَناداهُ: يا فاسِقُ! يا فاجِرُ! يا عَدُوَّ اللهِ! أمِثلُكَ يَكونُ مِنَ الطَّيِّبينَ؟! ما أنتَ إلّا بَهيمَةٌ ولا تَعقِلُ، فَأَبشِر بِالنّارِ يَومَ القِيامَةِ وَالعَذابِ الأَليمِ. قالَ: فَصاحَ بِهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وقالَ: أيُّهَا المُتَكَلِّمُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قاتِلُكَ وقاتِلُ صاحِبِكَ عَن قَريبٍ.

فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ: يا عَدُوَّ اللهِ! أبِالمَوتِ تُخَوِّفُني، وَاللهِ، إنَّ المَوتَ أحَبُّ إلَينا مِنَ الحَياةِ مَعَكُم! وَاللهِ، لا يَنالُ شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَومٌ أراقوا دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ.

قالَ: وأقبَلَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ بُرَيرِ بنِ حُضَيرٍ، فَقالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ يا بُرَيرُ! إنَّ أبا عَبدِ اللهِ يَقولُ لَكَ: اِرجِع إلىٰ مَوضِعِكَ ولا تُخاطِبِ القَومَ، فَلَعَمري لَئِن كانَ مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ نَصَحَ لِقَومِهِ وأبلَغَ فِي الدُّعاءِ، فَلَقَد نَصَحتَ وأبلَغتَ فِي النُّصحِ.[1]

١ / ٢٣

حالَةُ زَينَبَ عليها السلام لَيلَةَ عاشوراءَ

١٥٩٩ . تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب وأبي الضّحاك عن عليّ بن الحسين بن عليّ [زين العابدين] عليه السلام: إنّي جالِسٌ في تِلكَ العَشِيَّةِ الَّتي قُتِلَ أبي صَبيحَتَها، وعَمَّتي زَينَبُ عِندي تُمَرِّضُني، إذِ اعتَزَلَ أبي بِأَصحابِهِ في خِباءٍ لَهُ، وعِندَهُ حُوَيٌّ[2] مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، وهُوَ يُعالِجُ سَيفَهُ ويُصلِحُهُ، وأبي يَقولُ:

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١ نحوه.

٢ . في الإرشاد وإعلام الورى: «جوين» وفي مقاتل الطالبيّين «جون» بدل «حويّ».

يا دَهـرُ اُفٍّ لَكَ مِـن خَـليلِ　　كَم لَكَ بِالإشراقِ وَالأَصـيلِ
مِن صاحِبٍ أو طالِبٍ قَـتيلِ　　وَالدَّهـرُ لا يَـقنَعُ بِـالبَديلِ
وإنَّـمَا الأَمـرُ إلَـى الجَـليلِ　　وكُـلُّ حَـيٍّ سـالِكُ السَّـبيلِ

قالَ: فَأَعادَها مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً حَتّىٰ فَهِمتُها، فَعَرَفتُ ما أرادَ، فَخَنَقَتني عَـبرَتي، فَرَدَدتُ دَمعي ولَزِمتُ السُّكونَ، فَعَلِمتُ أنَّ البَلاءَ قَد نَزَلَ، فَأَمّا عَمَّتي فَإِنَّها سَمِعَت ما سَمِعتُ، وهِيَ امرَأَةٌ، وفِي النِّساءِ الرِّقَّةُ وَالجَزَعُ، فَلَم تَملِك نَفسَها أن وَثَـبَت تَـجُرُّ ثَوبَها، وإنَّها لَحاسِرَةٌ حَتّى انتَهَت إلَيهِ، فَقالَت: وَاثُكلاه! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ! اليَومَ ماتَت فاطِمَةُ اُمّي وعَلِيٌّ أبي وحَسَنٌ أخي! يا خَليفَةَ الماضي وثِمالَ[1] الباقي.[2]

قالَ: فَنَظَرَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: يا اُخَيَّةُ، لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ.

قالَت: بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ، استَقتَلتَ نَـفسي فِـداكَ! فَـرَدَّ غُـصَّتَهُ، وتَرَقرَقَت عَيناهُ، وقالَ: لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ.[3] قالَت: يا وَيلَتىٰ، أفَتُغصَبُ نَـفسُكَ اغتِصاباً، فَذٰلِكَ أقرَحُ لِقَلبي، وأشَدُّ عَلىٰ نَـفسي! ولَـطَمَت وَجـهَها، وأهـوَت إلىٰ جَيبِها وشَقَّتهُ، وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها.

فَقامَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام، فَصَبَّ عَلىٰ وَجهِهَا الماءَ، وقالَ لَها: يا اُخَـيَّةُ، اتَّـقِي اللهَ وتَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، وَاعلَمي أنَّ أهلَ الأَرضِ يَموتونَ، وأنَّ أهلَ السَّماءِ لا يَبقَونَ، وأنَّ كُلَّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَ اللهِ الَّذي خَلَقَ الأَرضَ بِقُدرَتِهِ، ويَبعَثُ الخَلقَ فَـيَعودونَ، وهُوَ فَردٌ وَحدَهُ، أبي خَيرٌ مِنّي، واُمّي خَيرٌ مِنّي، وأخي خَيرٌ مِنّي، ولي ولَهُم ولِكُلِّ مُسلِمٍ بِرَسولِ اللهِ اُسوَةٌ.

قالَ: فَعَزّاها بِهٰذا ونَحوِهِ، وقالَ لَها: يا اُخَيَّةُ، إنّي اُقسِمُ عَلَيكِ فَأَبِـرّي قَسَـمي،

---

١. الثِمالُ: الملجأ والغياث، وقيل: هو المُطعِم في الشِدّة (النهاية: ج ١ ص ٢٢٢ «ثمل»).

٢. كذا في المصدر، وفي الملهوف (ص ١٣٩): يا خليفة الماضين وثمال الباقين!

٣. هو مثل عربي رائج، ويراد منه هنا: إنّهم لا يتركونني هادئ البال، بل يلاحقونني أينما ذهبت.

لا تَشُقّي عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشي عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَدعي عَلَيَّ بِـالوَيلِ وَالثُّـبورِ إذا أنَا هَلَكتُ.

قالَ: ثُمَّ جاءَ بِها حَتّىٰ أجلَسَها عِندي، وخَرَجَ إلَىٰ أصحابِهِ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ، وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ[1] بَعضَها في بَعضٍ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلَّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم.[2]

١٦٠٠. **مقاتل الطالبيّين عن الحرث بن كعب عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** إنّي وَاللهِ لَجالِسٌ مَعَ أبي في تِلكَ اللَّيلَةِ، وأنَا عَليلٌ، وهُوَ يُعالِجُ سِهاماً لَهُ، وبَينَ يَدَيهِ جَونٌ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، إذِ ارتَجَزَ الحُسَينُ عليه السلام:

يا دَهـرُ اُفٍّ لَكَ مِـن خَـليلِ	كَم لَكَ بِالإِشراقِ وَالأَصـيلِ
مِن صاحِبٍ و مـاجِدٍ قَـتيلِ	وَالدَّهـرُ لا يَـقنَعُ بِـالبَديلِ
وَالأَمرُ في ذاكَ إلَى الجَـليلِ	وكُـلُّ حَـيٍّ سـالِكُ السَّـبيلِ

قالَ: وأمّا أنَا فَسَمِعتُهُ ورَدَدتُ عَبرَتي.

وأمّا عَمَّتي فَسَمِعَتهُ دونَ النِّساءِ، فَلَزِمَتهَا الرِّقَّةُ وَالجَزَعُ، فَشَقَّت ثَوبَها، ولَطَمَت وَجهَها، وخَرَجَت حاسِرَةً تُنادي: وَاثُكلاه! واحُزناه! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ، يا حُسَيناه! يا سَيِّداه! يا بَقِيَّةَ أهلِ بَيتاه! استَقَلتَ[3] ويَئِستَ مِنَ الحَياةِ، اليَومَ ماتَ جَدّي

---

١. الطَّنَبُ: حبل الخباء، والجمع أطناب (الصحاح: ج ١ ص ١٧٢ «طنب»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٨ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣ وليس فيه ذيله من «فأمرهم»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٦ كلّها نحوه، روضة الواعظين: ص ٢٠٣ وليس فيه ذيله من «فأمّا عمّتي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٩ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٧.

٣. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «استقتلتَ»، كما في بعض النقول.

رَسولُ اللهِ ﷺ وأُمّي فاطِمَةُ الزَّهراءُ وأبي عَلِيٌّ وأخِي الحَسَنُ! يا بَقِيَّةَ الماضينَ وثِمالَ الباقينَ.

فَقالَ لَها الحُسَينُ عليه السلام : يا أُختي! لَو تُرِكَ القَطا لَنامَ.

قالَت: فَإِنَّما تُغتَصَبُ نَفسُكَ اغتِصاباً، فَذاكَ أطوَلُ لِحُزني، وأشجىٰ لِقَلبي! وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها، فَلَم يَزَل يُناشِدُها، وَاحتَمَلَها حَتّىٰ أدخَلَها الخِباءَ.[1]

١٦٠١. أنساب الأشراف ـ عن الامام زين العابدين عليه السلام ـ: كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام حُوَيٌّ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، فَجَعَلَ يُعالِجُ سَيفَهُ ويُصلِحُهُ، ويَقولُ:

يا دَهرُ أُفٍّ لَكَ مِن خَليلِ	كَم لَكَ بِالإِشراقِ وَالأَصيلِ
مِن طالِبٍ و صاحِبٍ قَتيلِ	وَالدَّهرُ لا يَقنَعُ بِالبَديلِ
وإِنَّمَا الأَمرُ إلَى الجَليلِ	وكُلُّ حَيٍّ سالِكٌ سَبيلِ

ورَدَّدَها حَتّىٰ حَفِظتُ، وسَمِعَتها زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَنَهَضَت إلَيهِ تَجُرُّ ثَوبَها وهِيَ تَقولُ: واثُكلاه! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ! اليَومَ ماتَت فاطِمَةُ أُمّي وعَلِيٌّ أبي وَالحَسَنُ أخي! يا خَليفَةَ الماضي وثِمالَ الباقي.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يا أُخَيَّةُ، لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ.

قالَت: أتَغتَصِبُ نَفسَكَ اغتِصاباً؟! ثُمَّ لَطَمَت وَجهَها، وشَقَّت جَيبَها، وهُوَ يُعَزّيها ويُصَبِّرُها.[2]

١٦٠٢. الملهوف: نَزَلَ الحُرُّ وأصحابُهُ ناحِيَةً، وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام يُصلِحُ سَيفَهُ، ويَقولُ:

يا دَهرُ أُفٍّ لَكَ مِن خَليلِ	كَم لَكَ بِالإِشراقِ وَالأَصيلِ

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٣.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣.

مِــن طــالِبٍ و صــاحِبٍ قَــتيلِ وَالدَّهــــرُ لا يَــقنَعُ بِــالبَديلِ
وإنَّــــمَا الأَمــرُ إلَــى الجَــليلِ وكُــــلُّ حَـــيٍّ فَــإِلىٰ سَــبيلِ
مـا أقـرَبَ الوَعـدَ إلَـى الرَّحـيلِ إلىٰ جِـــــنانٍ وإلىٰ مَـــقيلِ

قالَ الرّاوي: فَسَمِعَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام ذٰلِكَ فَقالَت: يا أخي! هٰذا كَلامُ مَن قَد أيقَنَ بِالقَتلِ.

فَقالَ: نَعَم يا اُختاه! فَقالَت زَينَبُ عليها السلام: واثُكلاه، يَنعىٰ إلَيَّ الحُسَينُ عليه السلام نَفسَهُ!!

قالَ: وبَكَى النِّسوَةُ، ولَطَمنَ الخُدودَ، وشَقَقنَ الجُيوبَ، وجَعَلَت اُمُّ كُلثومٍ تُنادي: وامُحَمَّداه! واعَلِيّاه! وااُمّاه! وافاطِمَتاه! واحَسَناه! واحُسَيناه! واضَيعَتاه بَعدَكَ يا أبا عَبدِ اللهِ!

قالَ: فَعَزّاهَا الحُسَينُ عليه السلام وقالَ لَها: يا اُختاه تَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ يَموتونَ، وأهلَ الأَرضِ لا يَبقَونَ، وجَميعَ البَرِيَّةِ يَهلِكونَ.

ثُمَّ قالَ: يا اُختاه يا اُمَّ كُلثومٍ! وأنتِ يا زَينَبُ! وأنتِ يا رُقَيَّةُ! وأنتِ يا فاطِمَةُ! وأنتِ يا رَبابُ! اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ، فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشنَ عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هُجراً.

ورُوِيَ مِن طَريقٍ آخَرَ: أنَّ زَينَبَ عليها السلام لَمّا سَمِعَتِ الأَبياتَ ـ وكانَت في مَوضِعٍ مُنفَرِدٍ عَنهُ مَعَ النِّساءِ وَالبَناتِ ـ خَرَجَت حاسِرَةً تَجُرُّ ثَوبَها، حَتّىٰ وَقَفَت عَلَيهِ، وقالَت: واثُكلاه! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ! اليَومَ ماتَت اُمّي فاطِمَةُ الزَّهراءُ، وأبي عَلِيٌّ المُرتَضىٰ، وأخِي الحَسَنُ الزَّكِيُّ! يا خَليفَةَ الماضينَ وثِمالَ الباقينَ.

فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيها وقالَ: يا اُختاه لا يَذهَبَنَّ حِلمُكِ. فَقالَت: بِأَبي أنتَ واُمّي أستُقتَلُ؟! نَفسي لَكَ الفِداءُ.

فَرَدَّ غُصَّتَهُ وتَغَرغَرَت عَيناهُ بِالدُّموعِ، ثُمَّ قالَ: هَيهاتَ هَيهاتَ! لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً

لَنامَ!

فَقالَت: يا وَيلَتاه، أفَتَغتَصِبُ نَفسَكَ اغتِصاباً، فَذٰلِكَ أقـرَحُ لِـقَلبي وأشَـدُّ عَـلىٰ نَفسي! ثُمَّ أهوَت إلىٰ جَيبِها فَشَقَّتهُ، وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها.

فَقامَ عليه السلام فَصَبَّ عَلىٰ وَجهِهَا الماءَ حَتّىٰ أفاقَت، ثُمَّ عَزّاها عليه السلام بِـجُهدِهِ، وذَكَّـرَهَا المُصيبَةَ بِمَوتِ أبيهِ وجَدِّهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[1]

١. الملهوف: ص ١٣٩؛ الفتوح: ج ٥ ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧ عـن الإمـام زين العابدين عليه السلام وكلاهما نحوه.

نكتتان حول الأبيات المنسوبة إلى الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء

هناك ملاحظتان تستحقّان الاهتمام فيما يتعلّق بالروايات المتقدّمة الذكر:

الأُولى: إنّ معظم المصادر تعتبر الأشعار المنسوبة إلى الإمام عليه السلام: «يا دهر اُفّ لك من خليل...» وانعكاسها النفسي على اُخته السيّدة زينب عليها السلام، مرتبطة بليلة عاشوراء، وروتها عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، ولكنّ كتباً مثل الملهوف والفتوح اعتبرت هذه الحادثة مرتبطة بأوائل محرّم دون الإشارة إلى الراوي.

الملاحظة الثانية: تدلّ غالبيّة الروايات على أنّ السيّدة زينب هي الشخص الوحيد الذي خاطبه الإمام عليه السلام، ولكن ذكرت بعض المصادر أنّ الإمام عليه السلام أوصى في نهاية حديثه مع زينب، بقيّةَ النساء الحاضرات بالصبر، كما جاء في الفتوح:

ثمّ قال لهنّ: أُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمِشنَ وَجهاً.[1]

وتذكر رواية مقتل الخوارزمي أنّ الإمام عليه السلام خاطب السيّدات: زينب، اُم كلثوم، فاطمة والرباب.[2] واُضيف في بعض نسخ الملهوف[3] اسم «رقيّة» إلى الأسماء المذكورة، ويبدو أنّ المراد منها رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام زوجة مسلم عليه السلام.

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٨٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص٧٨ ح ١٦٠٢.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٨.

٣. راجع: ص٧٨ ح ١٦٠٢.

١ / ٢٤
رُؤيَا الإمامِ عليه السلام وَقتَ السَّحَرِ

١٦٠٣ . **الفتوح**: لَمّا كانَ وَقتُ السَّحَرِ خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ[1] خَفقَةً[2]، ثُمَّ استَيقَظَ، فَقالَ: أتَعلَمونَ ما رَأَيتُ في مَنامِي السّاعَةَ؟ قالوا: ومَا الَّذي رَأَيتَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله؟

فَقالَ: رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً قَد شَدَّت عَلَيَّ تُناشِبُني، وفيها كَلبٌ أبقَعُ رَأَيتُهُ أشَدَّها عَلَيَّ، وأظُنُّ الَّذي يَتَوَلّىٰ قَتلي رَجُلٌ أبقَعُ وأبرَصُ مِن هٰؤُلاءِ القَومِ.

ثُمَّ إنّي رَأَيتُ بَعدَ ذٰلِكَ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ، وهُوَ يَقولُ لي: يا بُنَيَّ، أنتَ شَهيدُ آلِ مُحَمَّدٍ! وقَدِ استَبشَرَت بِكَ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الصَّفحِ[3] الأَعلىٰ، فَلْيَكُن إفطارُكَ عِندِي اللَّيلَةَ، عَجِّل ولا تُؤَخِّر! فَهٰذا أثَرُكَ قَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ لِيَأخُذَ دَمَكَ في قارورَةٍ خَضراءَ. وهٰذا ما رَأَيتُ، وقَد أزِفَ[4] الأَمرُ، وَاقتَرَبَ الرَّحيلُ مِن هٰذِهِ الدُّنيا، لا شَكَّ في ذٰلِكَ.[5]

١ / ٢٥
التَّأَهُّبُ لِلحَربِ

١٦٠٤ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده**

---

١ . في المصدر: «رأسه»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرىٰ.

٢ . خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً: إذا أخَذَتهُ سِنَةٌ من النعاس فمال رَأسُهُ دونَ سائر جسده (المصباح المنير: ص ١٧٦ «خفق»).

٣ . في مقتل الحسين عليه السلام وبحار الأنوار: «الصفيح» بدل «الصفح». والصفيح: من أسماء السماء (النهاية: ج ٣ ص ٣٥ «صفح»).

٤ . أزِفَ: دنا وقرب (النهاية: ج ١ ص ٤٥ «أزف»).

٥ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣.

[زين العابدين]عليه السلام: إنَّ الحُسَينَعليه السلام أمَرَ بِحَفيرَةٍ فَحُفِرَت حَولَ عَسكَرِهِ شِبهَ الخَندَقِ، وأمَرَ فَحُشِيَت حَطَباً، وأرسَلَ عَلِيّاً ابنَهُعليه السلام في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً لِيَستَقُوا الماءَ، وهُم عَلىٰ وَجَلٍ شَديدٍ، وأنشَأَ الحُسَينُعليه السلام يَقولُ:

يـا دَهـرُ اُفٍّ لَكَ مِـن خَـليلِ	كَم لَكَ فِي الإِشراقِ وَالأَصيلِ
مِـن طـالِبٍ و صـاحِبٍ قَـتيلِ	وَالدَّهـــرُ لا يَــقنَعُ بِـالبَديلِ
وإنَّـمَا الأَمـرُ إلَـى الجَـليلِ	وكُـلُّ حَـيٍّ سـالِكٌ سـبيلِ

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: قوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ يَكُن آخِرَ زادِكُم، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم. ثُمَّ صَلّىٰ بِهِمُ الفَجرَ، وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ، وأمَرَ بِحَفيرَتِهِ الَّتي حَولَ عَسكَرِهِ، فَأُضرِمَت بِالنّارِ؛ لِيُقاتِلَ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ.[١]

١٦٠٥. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب وأبي الضحّاك عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]**عليه السلام: خَرَجَ [الحُسَينُعليه السلام] إلىٰ أصحابِهِ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ بَعضَها في بَعضٍ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلَّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم....

قالَ أبو مِخنَفٍ: عَن عَبدِ اللهِ بنِ عاصِمٍ عَنِ الضَّحّاكِ بنِ عَبدِ اللهِ المِشرَقِيِّ قالَ: ـ في غداة عاشوراء ـ وجَعَلُوا البُيوتَ في ظُهورِهِم، وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيوتِ يُحرَقُ بِالنّارِ؛ مَخافَةَ أن يَأتوهُم مِن وَرائِهِم.

قالَ: وكانَ الحُسَينُعليه السلام أتىٰ بِقَصَبٍ وحَطَبٍ إلىٰ مَكانٍ مِن وَرائِهِم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ ساقِيَةٌ، فَحَفَروهُ في ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ، فَجَعَلوهُ كَالخَندَقِ، ثُمَّ ألقَوا فيهِ ذٰلِكَ الحَطَبَ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦ ح ١.

وَالقَصَبَ، وقالوا: إذا عَدَوا عَلَينا فَقاتَلونا ألقَينا فيهِ النّارَ؛ كي لا نُؤتىٰ مِن وَرائِـنا، وقاتَلنَا القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ. فَفَعَلوا وكانَ لَهُم نافِعاً.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني عَبدُ اللهِ بنُ عاصِمٍ قالَ: حَدَّثَنِي الضَّحّاكُ المِشرَقِيُّ قالَ: لَمّا أقبَلوا نَحوَنا، فَنَظَروا إلَى النّارِ تَضطَرِمُ فِي الحَطَبِ وَالقَصَبِ، الَّذي كُنّا ألهَبنا فيهِ النّارَ مِن وَرائِنا لِئَلّا يَأتونا مِن خَلفِنا، إذ أقبَلَ إلَينا مِنهُم رَجُلٌ يَركُضُ عَلىٰ فَـرَسٍ كامِلِ الأَداةِ، فَلَم يُكَلِّمنا حَتّىٰ مَرَّ عَلىٰ أبياتِنا، فَنَظَرَ إلىٰ أبياتِنا، فَإِذا هُوَ لا يَرىٰ إلّا حَطَباً تَلتَهِبُ النّارُ فيهِ، فَرَجَعَ راجِعاً، فَنادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا حُسَينُ، اسـتَعجَلتَ النّارَ فِي الدُّنيا قَبلَ يَومِ القِيامَةِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَن هٰذا؟ كَأَنَّهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. فَقالوا: نَعَم، أصلَحَكَ اللهُ، هُوَ هُوَ.

فَقالَ: يَابنَ راعِيَةِ المِعزىٰ! أنتَ أولىٰ بِها صِلِيّاً.

فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، جُعِلتُ فِداكَ، ألا أرميهِ بِسَهمٍ؟ فَإِنَّهُ قَد أمكَنَني، ولَيسَ يَسقُطُ مِنّي سَهمٌ، فَالفاسِقُ مِن أعظَمِ الجَبّارينَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا تَرمِهِ؛ فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم.[١]

١٦٠٦. **الأخبار الطوال:** أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ أن يَضُمّوا مَضارِبَهُم بَعضَهُم مِن بَعضٍ، ويَكونوا أمامَ البُيوتِ، وأن يَحفِروا مِن وَراءِ البُيوتِ أُخدوداً، وأن يُضرِموا فيهِ حَطَباً وقَصَباً كَثيراً؛ لِئَلّا يُؤتَوا مِن أدبارِ البُيوتِ، فَيَدخُلوها.[٢]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢١ ـ ٤٢٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣ ـ ٣٩٦، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٨، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٥ كلّها نحوه.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧.

١٦٠٧ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: فَلَمّا أيِسَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ القَومِ وعَلِمَ أنَّهُم مُقاتِلوهُ، قالَ لِأَصحابِهِ : قوموا فَاحفِروا لَنا حَفيرَةً شِبهَ الخَندَقِ حَولَ مُعَسكَرِنا وأجِّجوا فيها ناراً، حَتّىٰ يَكونَ قِتالُ هٰؤُلاءِ القَومِ مِن وَجهٍ واحِدٍ؛ فَإِنَّهُم لَو قاتَلونا وشَغَلنا بِحَربِهِم لَضاعَتِ الحَرَمُ، فَقاموا مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، فَتَعاوَنوا وَاحتَفَروا الحَفيرَةَ، ثُمَّ جَمَعُوا الشَّوكَ وَالحَطَبَ، فَأَلقَوهُ فِي الحَفيرَةِ، وأجَّجوا فيهَا النّارَ.[1]

١٦٠٨ . **المناقب لابن شهرآشوب**: فَلَمّا أصبَحوا عَبَّى الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ ،وأمَرَ بِأَطنابِ البُيوتِ، فَقُرِّبَت حَتّىٰ دَخَلَ بَعضُها في بَعضٍ، وجَعَلوها وَراءَ ظُهورِهِم؛ لِيَكونَ الحَربُ مِن وَجهٍ واحِدٍ، وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانوا أجمَعوهُ وَراءَ البُيوتِ، فَطُرِحَ ذٰلِكَ في خَندَقٍ جَعَلوهُ، وألقَوا فيهِ النّارَ، وقالَ: لا نُؤتىٰ مِن وَرائِنا.[2]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٨، الفتوح: ج ٥ ص ٩٦ نحوه وراجع: مطالب السؤول: ص ٧٦ و كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٢.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٩.

مَوضِعُ خِيامِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ودَورُها في ساحَةِ القِتالِ

اختار الإمام الحسين عليه السلام عند وصوله كربلاء موقعاً لنصب الخيام تكون لها فيه مزيّتان في حالة وقوع القتال:

١. عدم استطاعة العدوّ الهجوم عليها إلّا من جهةٍ واحدة.

٢. تمتّع النساء والأطفال فيها بأمن أكثر.

ولذلك، فقد أمر الإمام بأن تُضرب الخيام في منطقة تمتدّ خلفها قصباء، بحيث لم يكن بمقدور العدوّ أن يهاجم جيش الإمام عليه السلام من الخلف، فقد جاء في رواية الطبري:

فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] ، فَلَقِيَتهُ أوائِلُ خَيلِ عُبَيدِ اللهِ ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عَدَلَ إلىٰ كَربَلاءَ ، فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلىٰ قَصباءَ وخَلاً ؛ كَيلا يُقاتِلَ إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ ، فَنَزَلَ وضَرَبَ أبنِيَتَهُ. [1]

ونقرأ في رواية ابن أعثم:

فَنَزَلَ القَومُ ، وحَطّوا الأَثقالَ ناحِيَةً مِنَ الفُراتِ ، وضُرِبَت خَيمَةُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَهلِهِ وبَنيهِ ، وضَرَبَ عَشيرَتُهُ خِيامَهُم مِن حَولِ خَيمَتِهِ. [2]

مضافاً إلى ذلك، فقد كانت خلف الخيام أو خلف القصباء التي كانت الخيام أمامها، حفرة تشبه الجدول، حيث تفيد رواية الطبري أنّ الإمام أمر بحفرها ليلة عاشوراء، فحفروا ما يشبه

---

١. راجع: ص٩ ح١٥١١.

٢. راجع: ص١٦ ح١٥١٩.

الخندق وألقوا فيه حطباً وقصباً كي يضرموا فيه النار عند هجوم العدوّ، ويوجِدوا مانعاً آخرَ أمام هجوم العدوّ من الخلف، وهذا هو نصّ الرواية:

وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيوتِ يُحرَقُ بِالنّارِ ؛ مَخافَةَ أن يَأتوهُم مِن وَرائِهِم.

قالَ : وكانَ الحُسَينُ عليه السلام أتىٰ بِقَصَبٍ وحَطَبٍ إلىٰ مَكانٍ مِن وَرائِهِم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ ساقِيَةٌ ، فَحَفَروهُ في ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ ، فَجَعَلوهُ كَالخَندَقِ ، ثُمَّ أَلقَوا فيهِ ذٰلِكَ الحَطَبَ وَالقَصَبَ ، وقالوا : إذا عَدَوا عَلَينا فَقاتَلونا أَلقَينا فيهِ النّارَ ؛ كَي لا نُؤتىٰ مِن وَرائِنا ، وقاتَلَنَا القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ . فَفَعَلوا وكانَ لَهُم نافِعاً .[1]

الإجراء الآخر الذي تمّ في ليلة عاشوراء بأمر الإمام عليه السلام للحيلولة دون هجوم العدوّ من الخلف، هو أنّ خيام أصحاب الإمام نُصبت إلى جانب بعضها البعض وربطوها مع بعضها بحبلٍ من ثلاث جهات، ولم يتركوا سوى طريقاً واحداً من الأمام لمواجهة العدوّ. فلنتأمّل الرواية التالية:

وخَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلىٰ أصحابِهِ ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ بَعضَها في بَعضٍ ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلَّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم.[2]

ولو لم تكن هذه الإجراءات الحكيمة، لما كان باستطاعة جيش ابن سعد أن يهاجم أصحاب الإمام عليه السلام من الخلف فحسب، بل كان باستطاعته أن يحاصرهم بسهولة ويقتل الإمام عليه السلام وأصحابه، أو يأسرهم من الخلف في أيسرِ قتالٍ.

ولكن فوجئ العدوّ عندما همّ بالهجوم في صباح عاشوراء، حيث رأى نفسه أمام ألسنة النيران والدخّان التي كانت تحيط بأطراف خيام الإمام عليه السلام وأصحابه، يقول الضحّاك المشرقي في هذا المجال:

---

١. راجع: ص٨٣ ح ١٦٠٥.

٢. راجع: ص٨٣ ح ١٦٠٥.

لَمّا أقبَلوا نَحوَنا ، فَنَظَروا إلَى النّارِ تَضطَرِمُ فِي الحَطَبِ وَالقَصَبِ ، الَّذي كُنّا ألهَبنا فيهِ النّارَ مِن وَرائِنا لِئَلّا يَأتونا مِن خَلفِنا .[١]

ويضيف قائلاً : إنّ خيام أصحاب الإمام عليه السلام ضُرب حولها طوق من النيران والدخان ، بحيث إنّ الشمر عندما مرّ بالقرب منها لم يكن يرى سوى نيران وسحب من الدخّان كانت تتصاعد منها!

واستناداً إلى هذه الخطّة ، وبفضل هذا التنظيم العسكري، استطاع جيش الإمام عليه السلام الذي لم يكن عدده يتجاوز ٧٢ نفراً حسب النقل المشهور ،[٢] أن يقاوم لساعات أمام جيش العدوّ الذي قدّر عدده بـ ٣٥ ألفاً، وأن يقتل عدداً كبيراً منه، حيث يصرّح الطبري في هذا المجال :

وقاتَلوهُم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ ، أشَدَّ قِتالٍ خَلَقَهُ اللهُ ، وأخَذوا لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَأتوهم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم ، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ .[٣]

وقد أدّت شدّة مقاومة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في المواجهة المباشرة ، إلى أن يأمر عمر بن سعد مجموعة من جيشه بأن يطيحوا بخيامهم كي يستطيعوا محاصرتهم .[٤]

ولكنّ هذه الخطّة لم تنفع هي الأُخرى ؛ ذلك لأنّ أصحابَ الإمام عليه السلام كانوا ينصبون الكمائن بين الخيام في مجاميع مؤلّفة من ثلاثة أشخاص أو أربعة ، فكانوا يقتلون الأعداء الذين كانوا منشغلين بإطاحة الخيام .

وعندما لم يجنِ ابنُ سعدٍ فائدةً من هذه الخطّة، أصدر الأمرَ بإيقافها من أجل الحيلولة دون تكبّد خسائر أكبر في الأرواح، ثمّ أمر من جديد :

أحرِقوها بِالنّارِ ، ولا تَدخُلوا بَيتاً ولا تُقَوِّضوهُ ، فَجاءوا بِالنّارِ ، فَأَخَذوا يُحرِقونَ .[٥]

---

١ . راجع : ص ٨٤ ح ١٦٠٥ .

٢ . راجع : ص ٩٩ (الفصل الثاني / كلام حول عدد أفراد العسكرين).

٣ . راجع : ص ١٣٧ ح ١٦٥٦ .

٤ . راجع : نفس المصدر .

٥ . راجع : نفس المصدر .

فأراد أصحاب الإمام عليه السلام منعهم من إحراق الخيام ولكنّ الإمام عليه السلام خاطبهم قائلاً:

دَعوهُم فَليُحرِقوها ؛ فَإِنَّهُم لَو قَد حَرَقوها لَم يَستَطيعوا أن يَجوزوا إلَيكُم مِنها . [1]

وبذلك فقد أحرق العدوّ قسماً من خيام أصحاب الإمام عليه السلام والتي كانت تحول دون نفوذه، ولكنّهم وكما أنبأهم الإمام عليه السلام لم يستطيعوا في هذه المرّة أيضاً أن ينفذوا في الحلقة الدفاعيّة لأصحاب الإمام، وبذلك استطاع الإمام وأصحابه الأبطال والأوفياء أن يقاوموا حتّى آخر مقاتل وحتّى آخر نفس، أمام جيش الكوفة الذي كان قد تدفّق عليهم كالسيل من كلّ جانب.

ويمكننا أن نستنتج استناداً إلى الروايات السابقة:

١. إنّ انتشار خيام أصحاب الإمام عليه السلام كان على شكل قوس بحيث كانت خيام النساء في وسطه، وكان ضلعاها يمتدّان من الجانبين وحتّى ساحة الحرب. ومن المحتمل أنّ هذين الضلعين كانا يمثّلان خيام أصحاب الإمام التي كانت خالية في الغالب ؛ بسبب تواجد سكّانها في ساحة القتال، وكانوا يستخدمونها كمتاريس أو حواجز دفاعيّة، وقد أُحرقت في نهاية المطاف بأمر عمر بن سعد.

٢. لم تكن هناك مسافة كبيرة تفصل بين خيام أصحاب الإمام عليه السلام وبين ساحة المعركة، ونحن نلاحظ هذا المعنى في روايات أُخرى أيضاً عن ساحة القتال، كالذي جاء في الرواية المتعلّقة بشهادة عليّ الأكبر عليه السلام :

فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّىٰ وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ . [2]

٣. كان أهل بيت الإمام عليه السلام يشاهدون عن كَثَب شجاعة أعزّائهم وقساوة الأعداء وبطشهم، ولذلك يمكننا أن نتصوّر ما حدث للنساء والأطفال الذين رأوا بأمّ أعينهم أعزّاءهم وهم يُقطّعون إرباً إرباً!!

---

١ . راجع : ص١٣٨ ح ١٦٥٦.

٢ . راجع : ص٢٩٤ ح ١٧٦٤.

١ / ٢٦
التَّرحابُ بِالشَّهادَةِ

١٦٠٩ . **تاريخ الطبري عن غلام لعبد الرحمٰن بن عبد ربّه الأنصاري:** كُنتُ مَعَ مَولايَ ، فَلَمّا حَضَرَ النّاسُ وأقبَلوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطٍ فَضُرِبَ ، ثُمَّ أمَرَ بِمِسكٍ فَميثَ[1] في جَفنَةٍ عَظيمَةٍ أو صَحفَةٍ ، قالَ : ثُمَّ دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ذٰلِكَ الفُسطاطَ ، فَتَطَلّىٰ بِالنّورَةِ.

قالَ : ومَولايَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ وبُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ الهَمدانِيُّ عَلىٰ بابِ الفُسطاطِ تَحتَكُّ مَناكِبُهُما ، فَازدَحَما أيُّهُما يَطَّلي عَلىٰ أثَرِهِ ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُهازِلُ عَبدَ الرَّحمٰنِ ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ : دَعنا ، فَوَاللهِ ، ما هٰذِهِ بِساعَةِ باطِلٍ.

فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ : وَاللهِ ، لَقَد عَلِمَ قَومي أنّي ما أحبَبتُ الباطِلَ شابّاً ولا كَهلاً ، ولٰكِن ـ وَاللهِ ـ إنّي لَمُستَبشِرٌ بِما نَحنُ لاقونَ ، وَاللهِ ، إن بَينَنا وبَينَ الحورِ العينِ إلّا أن يَميلَ هٰؤُلاءِ عَلَينا بِأَسيافِهِم ، ولَوَدِدتُ أنَّهُم قَد مالوا عَلَينا بِأَسيافِهِم.

قالَ : فَلَمّا فَرَغَ الحُسَينُ عليه السلام دَخَلنا فَاطَّلَينا.[2]

١٦١٠ . **أنساب الأشراف:** أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطٍ فَضُرِبَ ، فَاطَّلىٰ فيهِ بِالنّورَةِ ، ثُمَّ اُتِيَ بِجَفنَةٍ أو صَحفَةٍ ، فَميثَ فيها مِسكٌ ، وتَطَيَّبَ مِنهُ ، ودَخَلَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ فَاطَّلىٰ بَعدَهُ ، ومَسَّ مِن ذٰلِكَ المِسكِ ، وتَحَنَّطَ الحُسَينُ عليه السلام وجَميعُ أصحابِهِ ، وجَعَلَتِ النّارُ تَلتَهِبُ خَلفَ بُيوتِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، فَقالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ : يا حُسَينُ ! تَعَجَّلتَ النّارَ !

---

١ . مِثتُ الشيء ، إذا دُفته [أي خلطته] في الماء (النهاية : ج ٤ ص ٣٧٨ «ميث»).

٢ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٢٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦١ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٨ وفيه «يزيد بن حصين» وكلاهما نحوه.

فَقالَ: أنتَ تَقولُ هٰذا يَابنَ راعِيَةِ المِعزىٰ! أنتَ ـ وَاللهِ ـ أولىٰ بِها صِلِيّاً.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! ألا أرميهِ بِسَهمٍ؟ فَإِنَّهُ قَد أمكَنَني.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا تَرمِهِ، فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم.[١]

١٦١١. **الملهوف:** فَلَمّا كانَ الغَداةُ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطِهِ فَضُرِبَ، وأمَرَ بِجَفنَةٍ فيها مِسكٌ كَثيرٌ، وجُعِلَ فيها نورَةٌ، ثُمَّ دَخَلَ لِيَطَّلِيَ.

فَرُوِيَ أنَّ بُرَيرَ بنَ حُصَينٍ الهَمدانِيَّ وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيَّ وَقَفا عَلىٰ بابِ الفُسطاطِ لِيَطَّلِيا بَعدَهُ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُضاحِكُ عَبدَ الرَّحمٰنِ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ: يا بُرَيرُ، أتَضحَكُ؟! ما هٰذِهِ ساعَةُ ضِحكٍ ولا باطِلٍ.

فَقالَ بُرَيرٌ: لَقَد عَلِمَ قَومي أنّي ما أحبَبتُ الباطِلَ كَهلاً ولا شابّاً، وإنَّما أفعَلُ ذٰلِكَ استِبشاراً بِما نَصيرُ إلَيهِ، فَوَاللهِ، ما هُوَ إلّا أن نَلقىٰ هٰؤُلاءِ القَومَ بِأَسيافِنا نُعالِجُهُم بِها ساعَةً، ثُمَّ نُعانِقُ الحورَ العينَ.[٢]

١٦١٢. **رجال الكشّي:** لَقَد مَزَحَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ ـ وكانَ يُقالُ لَهُ سَيِّدُ القُرّاءِ ـ: يا أخي، لَيسَ هٰذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ! قالَ: فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هٰذا بِالسُّرورِ؟ وَاللهِ، ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هٰذِهِ الطَّغامُ بِسُيوفِهِم، فَنُعانِقَ الحورَ العينَ.[٣]

١٦١٣. **مثير الأحزان:** دَخَلَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِيَطَّلِيَ، ووَقَفَ عَلىٰ بابِ الفُسطاطِ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيُّ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُضاحِكُ عَبدَ الرَّحمٰنِ، فَقالَ: يا بُرَيرُ، ما هٰذِهِ ساعَةُ باطِلٍ.

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٥.

٢. الملهوف: ص ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١.

٣. رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٣ ح ٣٣.

فَقالَ بُرَيرٌ: وَاللهِ، ما أحبَبتُ الباطِلَ قَطُّ، وإنَّما فَعَلتُ ذٰلِكَ استِبشاراً بِما نَصيرُ إلَيهِ[1].[2]

---

١. وفي كتاب الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: قد استشكل بعض المؤرّخين ممّن عاصرناه في التنوير والطلي مع عدم وجود الماء في ليلة عاشوراء أو تاسوعاء، وأنّه لا يمكن التنوير والطلي إلّا بالماء!
وأجاب بما حاصله: إمكان التدبير في أجزاء النورة بحيث يزيل الشعر، ولا يحترق، ولا يحتاج إلى الماء. وما ذكره وإن كان ممكناً، بل واقعاً، كما شاهدنا في علم الصنعة، أنّ اختلاط جسم يابس كالملح مع جسم يابس آخر كالزّاج يولّد رطوبة، بل يكون كالخمير باصطلاحهم، بل مزاج الروح والنوشادر والسليمانيّ يصيّر الأرض ذائباً مائعاً بلا ماء ولا نار، بل وشاهدنا أنّ امتزاج مقدار اليمسو والشعر وعرق الكبريت، يحترق بنفسه احتراقاً، ويشتعل اشتعالاً كالنار الموقدة بدون ملاقاة الحرارة والنار، وأمثال ذلك كثير. ويمكن أن يكون المسك بعد مزجه بالنورة يجعل النورة مائعاً.
إلّا أنّ الذي يُسهل الخطْب، أنّ في ليلة عاشوراء وإن لم يكن ماء للشرب إلّا أنّ الظاهر وجود ماء البئر لغير الشرب وسائر الحوائج كما مرّ بيانه، بل ويمكن وجود الماء العذب بناءً على ما مرّ آنفاً من إرسال الحسين عليه السلام عليّاً ابنه وإتيانه بالماء (الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: ج ١ ص ٢٦٠).
ونحن أيضاً نضيف نقطة أُخرى؛ وهي أنّ النصوص التي تنقل هذه القضيّة قد نسبتها إلى الإمام عليه السلام واثنين أو ثلاثة آخرين من أصحابه، لا جميعهم. وعلى هذا فإنّهم لم يكونوا بحاجة إلى كثيرٍ من الماء.
٢. مثير الأحزان: ص ٥٤.

الفَصلُ الثّاني

نَظرَةٌ إلىٰ ساحَةِ القِتالِ

٢ / ١

المُواجَهَةُ بَينَ جَيشِ الهُدىٰ وجَيشِ الضَّلالَةِ

١٦١٤ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]** عليه السلام: قالَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِأَصحابِهِ: قوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ، يَكُن آخِرَ زادِكُم، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم. ثُمَّ صَلّىٰ بِهِمُ الفَجرَ، وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ.[1]

١٦١٥ . **الإرشاد**: أصبَحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَعَبَّأَ أصحابَهُ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً، فَجَعَلَ زُهَيرَ بنَ القَينِ في مَيمَنَةِ أصحابِهِ، وحَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ في مَيسَرَةِ أصحابِهِ، وأعطىٰ رايَتَهُ العَبّاسَ أخاهُ عليه السلام....

وأصبَحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في ذٰلِكَ اليَومِ، وهُوَ يَومُ الجُمُعَةِ ـ وقيلَ: يَومُ السَّبتِ ـ فَعَبَّأَ أصحابَهُ وخَرَجَ فيمَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، وعَلَى الخَيلِ عُروَةُ بنُ قَيسٍ، وعَلَى الرَّجّالَةِ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وأعطَى الرّايَةَ دُرَيداً مَولاهُ.[2]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٧ وليس فيه ذيله، روضة الواعظين: ص ٢٠٣ ←

١٦١٦ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي:** عَبَّأَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ وصَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الغَداةِ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً، فَجَعَلَ زُهَيرَ بنَ القَينِ في مَيمَنَةِ أصحابِهِ، وحَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ في مَيسَرَةِ أصحابِهِ، وأعطىٰ رايَتَهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ أخاهُ عليه السلام ....

قالَ أبومِخنَفٍ: حَدَّثَني فُضَيلُ بنُ خَديجٍ الكِندِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ عَن عَمرٍو الحَضرَمِيِّ، قالَ: لَمّا خَرَجَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ، كانَ عَلىٰ رَبعِ أهلِ المَدينَةِ يَومَئِذٍ: عَبدُ اللهِ بنُ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيُّ، وعَلىٰ رَبعِ مَذحِجٍ وأسَدٍ: عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي سَبرَةَ الجُعفِيُّ، وعَلىٰ رَبعِ رَبيعَةَ وكِندَةَ: قَيسُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ، وعَلىٰ رَبعِ تَميمٍ وهَمدانَ: الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ، فَشَهِدَ هٰؤُلاءِ كُلُّهُم مَقتَلَ الحُسَينِ إلَّا الحُرَّ بنَ يَزيدَ؛ فَإِنَّهُ عَدَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقُتِلَ مَعَهُ.

وجَعَلَ عُمَرُ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ: عَمرَو بنَ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيَّ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ: شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ بنِ شُرَحبيلَ بنِ الأَعوَرِ بنِ عُمَرَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ وهُوَ الضِّبابُ بنُ كِلابٍ ـ وعَلَى الخَيلِ: عَزرَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ، وعَلَى الرِّجالِ: شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ الرِّياحِيَّ، وأعطَى الرّايَةَ ذُوَيداً مَولاهُ.[1]

١٦١٧ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** لَمّا أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ الجُمُعَةِ عاشِرَ مُحَرَّمٍ ـ وفي رِوايَةٍ: يَومَ السَّبتِ ـ عَبَّأَ أصحابَهُ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً،

← وليس فيه ذيله من «وكان على ميمنته»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ الأخبار الطوال: ص ٢٥٦ وفيه «عزرة بن قيس»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨ وفيهما «زيد مولى عمر بن سعد» بدل «ذُريداً مولاه» وكلاهما نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٠ و فيه «عروة» بدل «عزرة» و«دريداً» بدل «ذويداً»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٥ وليس فيه من «لمّا خرج» إلى «قتل معه»؛ مثير الأحزان: ص ٥٣ و فيه «عبد الرحمٰن بن أبي سيرة الجعفي» و«عروة بن قيس الأحمسي» وفيه «رجل من بني تميم» بدل «الحرّ بن يزيد الرياحي» وكلاهما نحوه وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٨.

وفي رِوايَةٍ: اِثنانِ وثَمانونَ راجِلاً، فَجَعَلَ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ: زُهَيرَ بنَ القَينِ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ حَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ، ودَفَعَ اللِّواءَ إلىٰ أخيهِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ، وثَبَتَ عليه السلام مَعَ أهلِ بَيتِهِ فِي القَلبِ.

وعَبَّأَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ، فَجَعَلَ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ: عَمرَو بنَ الحَجّاجِ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ: شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، وثَبَتَ هُوَ فِي القَلبِ، وكانَ جُندُهُ اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً، يَزيدُ أو يَنقُصُ.[1]

١٦١٨. **مثير الأحزان:** وعَبَّأَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ لِلقِتالِ وكانوا خَمسَةً وأربَعينَ فارِساً ومِئَةَ راجِلٍ.[2]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤.

٢. مثير الأحزان: ص ٥٤، الملهوف: ص ١٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ تذكرة الخواصّ: ص ٢٥١ نحوه وبزيادة «وقال قوم: كانوا سبعين فارساً ومئة راجل، وقيل: كان معه ثلاثون فارساً. وذكر المسعودي: إنّه كان معه ألف. والأوّل أصحّ» في آخره.

كلامٌ حولَ عددِ أفرادِ العسكرين

لا يمكن تعيين عـدد أفـراد العسكـرين بشكـل دقـيق وقـطعي، إلّا أنّ مـاروي فـي هـذا الشأن هو:

أـ عدد أفراد عسكر الإمام الحسين عليه السلام

ذكرت أغلب المصادر المعتبرة أنّ عدد أفراد عسكر الإمام هو ٧٢ نفراً.[١] فقد كتب الشـيخ المفيد رحمه الله:

أصبَحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَعَبَّأَ أصحابَهُ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً.[٢]

إلّا أنّـه وبـملاحظة أسـماء شـهداء كـربلاء ومـواصـفاتهم يـمكن القـول بـأنّ عـدد عسكر الإمام كان أكثر من هذا، لذا فقد ذكرت بعض المـصادر أنّ عـدد أصـحاب الإمـام هو ٨٢ نفراً،[٣] وبعضها ١١٤ نـفراً،[٤] وأُخـرى ١٤٥ نـفراً،[٥] وبـعضها ١٧٠ نـفراً،[٦] وبـعضها

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٨. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٩٦ ـ ٩٧ ح ١٦١٦ ـ ١٦١٨ وص ١٢٣ ح ١٦٣٨.

٢. راجع: ص ٩٥ ح ١٦١٥.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٨، وفيه: «وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثمانين رجلاً، منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارساً».

٤. راجع: ص ٩٦ ح ١٦١٧.

٥. راجع: ص ٩٧ ح ١٦١٨.

٦. راجع: ص ٩٧ هامش ح ١٦١٨.

٦٠٠ نفراً،[١] والبعض الآخر ١٠٠٠ نفر،[٢] وغير ذلك.[٣]

والملاحظة الملفتة للنظر، هي أنّنا سوف نسرد في بيان أسماء ومواصفات شهداء كربلاء ١٥٤ نفراً استشهدوا مع الإمام، وأنّ حدود ٧٢ نفراً منهم هم من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام، وأصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله.

لذا فإنّ ماورد في الرواية المشهورة يحتمل أن يكون إشارة إلى هذه المجموعة، أو أنّه بصدد ذكر أصحاب الإمام قبل أن يلتحق بهم الأصحاب الآخرون، ذلك لأنّـه وردت فـي بعض الروايات أنّ ٢٠ إلى ٣٠ نفراً التحقوا بالإمام، ومن المحتمل أيـضاً أن تكـون بـعض الأسماء قد تكرّرت بسبب التصحيف.

وعلى أيّ حال، فإنّ عدد أصحاب الإمام كان أكثر من ٧٢ نفراً، وبطبيعة الحال فإنّ عدداً من الشهداء أمثال عليّ الأصغر وعبد الله بن الحسن وأُمّ وهب لم يعدّوا ضمن العسكر، كما أنّ عدداً من عسكر الإمام لم يستشهدوا، أمثال: الحسـن المـثنّى، والضـحّاك بـن عـبدالله المشرقيّ.

جدير بالذكر أنّ عدداً من أصحاب الإمام عليه السلام كانوا من أهل بيته ومقرّبيه، وعـدداً مـنهم كانوا من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام، وسوف نورد أيضاحاً أكثر في هذا المجال خلال بيان عدد أفراد شهداء كربلاء[٤].

---

١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠ وهو بعد إغلاق الحرّ وفيه «وهو في مقدار خمسمئة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مئة راجل» وفي ص ٧١ «كان جميع من قتل مع الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بكربلاء سبعة وثمانين».

٢. راجع: ص ٩٧ هامش ح ١٦١٨.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥١ و ٤٦٥ و ٤٨٥، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٥، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، تذكرة الخواص: ص ٢٥٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ج ١ ص ٤٧، مثير الأحزان: ص ٨٤ و ٩٨.

٤. راجع: ص ٤٢٣ (الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

ب ـ عدد أفراد عسكر عمر بن سعد

ورد عدد أفراد عسكر ابن سعد في روايات معتبرة نسبيّاً بالشرح التالي: ٤٠٠٠ نفر،[١] و ٤٥٠٠ نفر،[٢] و ٢٠٠٠٠ نفر،[٣] و ٢٢٠٠٠ نفر،[٤] و ٢٨٠٠٠ نفر،[٥] و ٣٠٠٠٠ نفر،[٦] و ٣١٠٠٠ نفر،[٧] و ٣٥٠٠٠ نفر.[٨]

وبما أنّ القوّات التي تمّ إرسالها من الكوفة الى كربلاء لم ترسل دفعة واحدة، فمن المحتمل أن يكون منشأ هذا الاختلاف في العدد هو أنّ بعض المؤرّخين شاهدوا بعض الإحصاءات الأوّلية للقوّات المرسلة إلى الكوفة فقط، والبعض الآخر سجّل الإحصاءات التي وصلتهم فيما بعد.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ عدداً من القوّات التي تمّ إرسالها فرّت أثناء الطريق،[٩] فإنّ إبداء النظر حول العدد الحقيقيّ، أو التقريبيّ لعسكر ابن سعد يكون صعباً جدّاً.

وجدير بالذكر أنّ العدد ٣٠/٠٠٠ نقل عن الإمام الحسن والإمام زين العابدين عليهما السلام،[١٠] ورغم أنّ سند الروايتين لا يتمتّع باعتبار كافٍ، إلّا أنّه نظراً للنفير العامّ الذي أصدره بواسطة ابن زياد لإخراج أهل الكوفة إلى كربلاء، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ هذا العدد أقلّ من

---

١. تاريخ الخلفاء: ص ٢٤٧؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.
٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٦.
٣. الملهوف: ص ١٤٥، مثير الأحزان: ص ٥٠، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢٩؛ الفصول المهمّة: ص ١٨٨.
٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٠١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٤٣ وج ٢ ص ٤، مطالب السؤول: ص ٧٥. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٩٧ ح ١٦١٧ وص ٤٢ ح ١٥٥٠.
٥. راجع: ص ٣١ ح ١٥٣٥.
٦. راجع: ص ٣٢٨ ح ١٨٠٨ وص ٣٨٤ ح ١٩٠١ وج ٢ ص ٣٣٣ ح ٩١٨.
٧. عمدة الطالب: ص ١٩٢.
٨. راجع: ص ٣٠ ح ١٥٣٣.
٩. راجع: ص ٢٦ (الفصل الأوّل / جهود ابن زياد لتسيير الجيش إلى كربلاء).
١٠. راجع: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٩١٨ وفي هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٢٨ ح ١٨٠٨.

نصف القوات العسكريّة في الكوفة والتي تمّ تخمينها بـ ١٠٠/٠٠٠ نفر، فإنّ هذا العدد يكون مقبولاً.

والقرينة الأُخرى التي يمكن أن تؤيّد العدد ٣٠/٠٠٠ هي الروايات التي ذكرت عدد جيش المختار ٦٠/٠٠٠ نفر.[1] ويبدو أنّ الذين شكّلوا جيشه هم الذين لم يكونوا في صفوف عسكر عمر بن سعد في كربلاء.

---

١. راجع: الأخبار الطوال: ص ٣٠٥.

٢ / ٢
دعاء الإمام عليه السلام صباح عاشوراء[١]

١٦١٩ . **الإرشاد عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام**: لَمّا صَبَّحَتِ الخَيلُ الحُسَينَ عليه السلام ، رَفَعَ يَدَيهِ وقالَ: اللّهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ، كَم مِن هَمٍّ يَضعُفُ فيهِ الفُؤادُ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ، ويَخذُلُ فيهِ الصَّديقُ، ويَشمَتُ فيهِ العَدُوُّ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ رَغبَةً مِنّي إلَيكَ عَمَّن سِواكَ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، ومُنتَهىٰ كُلِّ رَغبَةٍ.[٢]

٣ / ٢
كلمة زهير بن القين لجيش الكوفة

١٦٢٠ . **تاريخ الطبري عن كثير بن عبد الله الشعبي**: لَمّا زَحَفنا قِبَلَ الحُسَينِ، خَرَجَ إلَينا زُهَيرُ بنُ القَينِ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ ذَنوبٍ[٣] شاكٍ فِي السِّلاحِ، فَقالَ: يا أهلَ الكوفَةِ، نَذارِ لَكُم مِن

---

١ . من الأقوال المتداولة: «كُلُّ يَومٍ عاشوراءُ وَكُلُّ أرضٍ كَربَلاءُ» وقد يضاف إليه عبارة «وَكُلُّ شَهرٍ مُحَرَّمٌ»، ونلاحظ أنّه يُنسب أحياناً إلى أهل البيت عليهم السلام ، في حين إنّنا لا نرىٰ مثل هذه العبارات في مصادر الحديث، نعم جاء مضمونها في أشعار محمّد بن سعيد البوصيري (القرن السابع الهجري) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، إذ يقول:

كلُّ يومٍ وكلُّ أرضٍ لِكَربي   فيهِمُ كربلاءُ و عاشورا.

(أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٥، الدر النضيد: ص ١٨).

ومن المحتمل أن يكون هذا البيت مصدر تلك العبارة المشهورة .

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧ وفيه «كلّ غاية» بدل «كلّ رغبة» وكلاهما عن أبي خالد الكابلي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١ وفيه «واقتتل أصحابه بين يديه» بدل «لمّا صبّحت الخيل الحسين» وكلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وراجع : الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨ .

٣ . الذَّنُوبُ : أي وافر شعر الذَّنَب (النهاية: ج ٢ ص ١٧٠ «ذنب»).

عَذابِ اللهِ نَذارِ ! إنَّ حَقّاً عَلَى المُسلِمِ نَصيحَةُ أخيهِ المُسلِمِ، ونَحنُ حَتَّى الآنَ إخوَةٌ، وعَلىٰ دينٍ واحِدٍ ومِلَّةٍ واحِدَةٍ، ما لَم يَقَع بَينَنا وبَينَكُمُ السَّيفُ، وأنتُم لِلنَّصيحَةِ مِنّا أهلٌ، فَإِذا وَقَعَ السَّيفُ انقَطَعَتِ العِصمَةُ، وكُنّا اُمَّةً وأنتُم اُمَّةً، إنَّ اللهَ قَدِ ابتَلانا وإيّاكُم بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، لِيَنظُرَ ما نَحنُ وأنتُم عامِلونَ. إنّا نَدعوكُم إلىٰ نَصرِهِم وخِذلانِ الطّاغِيَةِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ؛ فَإِنَّكُم لا تُدرِكونَ مِنهُما إلّا بِسوءِ عُمُرِ سُلطانِهِما كُلِّهِ، لَيَسمُلانِّ أعيُنَكُم، ويَقطَعانِّ أيدِيَكُم وأرجُلَكُم، ويُمَثِّلانِّ بِكُم، ويَرفَعانِّكُم عَلىٰ جُذوعِ النَّخلِ، ويُقَتِّلانِّ أماثِلَكُم وقُرّاءَكُم، أمثالَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ وأصحابِهِ، وهانِئِ بنِ عُروَةَ وأشباهِهِ.

قالَ: فَسَبّوهُ وأثنَوا عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، ودَعَوا لَهُ، وقالوا: وَاللهِ، لا نَبرَحُ حَتّىٰ نَقتُلَ صاحِبَكَ ومَن مَعَهُ، أو نَبعَثَ بِهِ وبِأَصحابِهِ إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ سِلماً.

فَقالَ لَهُم: عِبادَ اللهِ! إنَّ وَلَدَ فاطِمَةَ رِضوانُ اللهِ عَلَيها أحَقُّ بِالوُدِّ وَالنَّصرِ مِنِ ابنِ سُمَيَّةَ، فَإِن لَم تَنصُروهُم فَأُعيذُكُم بِاللهِ أن تَقتُلوهُم، فَخَلّوا بَينَ الرَّجُلِ وبَينَ ابنِ عَمِّهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَلَعَمري إنَّ يَزيدَ لَيَرضىٰ مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَرَماهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ بِسَهمٍ، وقالَ: اُسكُت، أسكَتَ اللهُ نَأمَتَكَ[١]، أبرَمتَنا[٢] بِكَثرَةِ كَلامِكَ!

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: يَابنَ البَوّالِ عَلىٰ عَقِبَيهِ، ما إيّاكَ اُخاطِبُ، إنَّما أنتَ بَهيمَةٌ، وَاللهِ ما أظُنُّكَ تُحكِمُ مِن كِتابِ اللهِ آيَتَينِ! فَأَبشِر بِالخِزيِ يَومَ القِيامَةِ وَالعَذابِ الأَليمِ.

فَقالَ لَهُ شِمرٌ: إنَّ اللهَ قاتِلُكَ وصاحِبَكَ عَن ساعَةٍ.

قالَ: أفَبِالمَوتِ تُخَوِّفُني؟ فَوَاللهِ، لَلمَوتُ مَعَهُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الخُلدِ مَعَكُم.

---

١. النَّأمة: الصوت (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٣٨ «نأم»).

٢. بَرِمَ به ـ بالكسر ـ يبرَمُ بَرَماً ـ بالتحريك ـ: إذا سئمه وملّه (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ عَلَى النّاسِ رافِعاً صَوتَهُ، فَقالَ: عِبادَ اللهِ! لا يَغُرَّنَّكُم مِن دينِكُم هٰذَا الجِلفُ[١] الجافي[٢] وأشباهُهُ! فَوَاللهِ، لا تَنالُ شَفاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ قَوماً هَراقوا[٣] دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ، وقَتَلوا مَن نَصَرَهُم وذَبَّ عَن حَريمِهِم.

قالَ: فَناداهُ رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ لَكَ: أقبِل، فَلَعَمري لَئِن كانَ مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ نَصَحَ لِقَومِهِ وأبلَغَ فِي الدُّعاءِ، لَقَد نَصَحتَ لِهٰؤُلاءِ وأبلَغتَ لَو نَفَعَ النُّصحُ وَالإِبلاغُ.[٤]

١٦٢١. **تاريخ اليعقوبي**: خَرَجَ زُهَيرُ بنُ القَينِ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ، فَنادىٰ: يا أهلَ الكوفَةِ! نَذارِ لَكُم مِن عَذابِ اللهِ نَذارِ! عِبادَ اللهِ، وَلَدُ فاطِمَةَ عليها السلام أحَقُّ بِالوُدِّ وَالنَّصرِ مِن وَلَدِ سُمَيَّةَ، فَإِن لَم تَنصُروهُم فَلا تُقاتِلوهُم.

أيُّهَا النّاسُ! إنَّهُ ما أصبَحَ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ إلَّا الحُسَينُ عليه السلام، فَلا يُعينُ أحَدٌ عَلىٰ قَتلِهِ ولَو بِكَلِمَةٍ إلّا نَغَّصَهُ[٥] اللهُ الدُّنيا، وعَذَّبَهُ أشَدَّ عَذابِ الآخِرَةِ.[٦]

٢ / ٤

كَلِمَةُ بُرَيرِ بنِ خُضَيرٍ لِجَيشِ الكوفَةِ

١٦٢٢. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام** ـ في ذِكرِ أحداثِ يَومِ عاشوراءَ ـ: بَلَغَ العَطَشُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام

---

١. الجِلفُ: الأحمق (النهاية: ج ١ ص ٢٨٧ «جلف»).

٢. الجافي: الغليظ الخِلقَة والطبع (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٤٨ «جفا»).

٣. هَراقَ الماء يهريقه: صَبّه، وأصله: أراقه يُريقه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٩٠ «هراق»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٠ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٧.

٥. نَغَّصَ الله عليه العيش: أي كدّره (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٥٩ «نغص»).

٦. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤.

وأصحابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن شيعَتِهِ يُقالُ لَهُ: بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ[1] ـ قالَ إبراهيمُ بنُ عَبدِ اللهِ راوِي الحَديثِ: هُوَ خالُ أبي إسحاقَ الهَمدانِيِّ ـ فَقالَ: يا بنَ رَسولِ اللهِ، أتَأذَنُ لي فَأَخرُجَ إلَيهِم، فَأُكَلِّمَهُم؟

فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ إلَيهِم، فَقالَ:

يا مَعشَرَ النّاسِ! إنَّ اللهَ عز و جل بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ بَشيراً ونَذيراً وداعِياً إلَى اللهِ بِإِذنِهِ وسِراجاً مُنيراً، وهٰذا ماءُ الفُراتِ تَقَعُ فيهِ خَنازيرُ السَّوادِ وكِلابُها، وقَد حيلَ بَينَهُ وبَينَ ابنِهِ!

فَقالوا: يا بُرَيرُ، قَد أكثَرتَ الكَلامَ فَاكفُف، فَوَاللهِ، لَيَعطَشُ الحُسَينُ كَما عَطِشَ مَن كانَ قَبلَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اُقعُد يا بُرَيرُ.[2]

٢ / ٥
اِحتِجاجاتُ الإِمامِ عليه السلام عَلىٰ جَيشِ الكوفَةِ

١٦٢٣. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام** ـ في ذِكرِ وَقائِعِ يَومِ عاشوراءَ ـ: وَثَبَ الحُسَينُ عليه السلام مُتَوَكِّئاً عَلىٰ سَيفِهِ، فَنادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ، فَقالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعرِفونّي؟ قالوا: نَعَم، أنتَ ابنُ رَسولِ اللهِ وسِبطُهُ.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

---

١. وفي بحار الأنوار وروضة الواعظين: «يزيد بن حصين الهمداني».

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٢ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٤ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٨.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أُمّي فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدَّتي خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ أوَّلُ نِساءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ إسلاماً؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ حَمزَةُ عَمُّ أبي؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَعفَراً الطَّيّارَ فِي الجَنَّةِ عَمّي؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هٰذا سَيفُ رَسولِ اللهِ وأنَا مُتَقَلِّدُهُ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هٰذِهِ عِمامَةُ رَسولِ اللهِ ﷺ أنَا لابِسُها؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ عَلِيّاً كانَ أوَّلَهُم إسلاماً، وأعلَمَهُم عِلماً، وأعظَمَهُم حِلماً، وأنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَبِمَ تَستَحِلّونَ دَمي، وأبِي الذّائِدُ[1] عَنِ الحَوضِ غَداً يَذودُ عَنهُ رِجالاً كَما يُذادُ البَعيرُ الصّادي[2] عَنِ الماءِ، ولِواءُ الحَمدِ في يَدَي جَدّي يَومَ القِيامَةِ؟

قالوا: قَد عَلِمنا ذٰلِكَ كُلَّهُ، ونَحنُ غَيرُ تارِكيكَ حَتّىٰ تَذوقَ المَوتَ عَطَشاً.

فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِطَرَفِ لِحيَتِهِ، وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَةً، ثُمَّ قالَ: اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى اليَهودِ حينَ قالوا: عُزَيرٌ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلى

---

١. الذائد: وهو الحامي الدافع، أذودُ الناس: أي أطردُهم وأدفعُهم (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذود»).

٢. الصَدَىٰ: العَطَش، وقد صدى يصدي فهو صادٍ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٩ «صدى»).

النَّصارىٰ حينَ قالوا: المَسيحُ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى المَجوسِ حينَ عَبَدُوا النّارَ مِن دونِ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ قَومٍ قَتَلوا نَبِيَّهُم، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ هٰذِهِ العِصابَةِ الَّذينَ يُريدونَ قَتلَ ابنِ نَبِيِّهِم.[1]

١٦٢٤ . **تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقيّ:** كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَرَسٌ لَهُ يُدعىٰ لاحِقاً حَمَلَ عَلَيهِ ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ، قالَ: فَلَمّا دَنا مِنهُ القَومُ عادَ بِراحِلَتِهِ فَرَكِبَها، ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ دُعاءً يُسمِعُ جُلَّ النّاسِ:

أيُّهَا النّاسُ! اِسمَعوا قَولي، ولا تُعجِلوني حَتّىٰ أعِظَكُم بِما لِحَقٍّ لَكُم عَلَيَّ،[2] وحَتّىٰ أعتَذِرَ إلَيكُم مِن مَقدَمي عَلَيكُم، فَإِن قَبِلتُم عُذري، وصَدَّقتُم قَولي، وأعطَيتُموني النَّصَفَ، كُنتُم بِذٰلِكَ أسعَدَ، ولَم يَكُن لَكُم عَلَيَّ سَبيلٌ، وإن لَم تَقبَلوا مِنِّي العُذرَ، ولَم تُعطُوا النَّصَفَ مِن أنفُسِكُم ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[3]. ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[4].

قالَ: فَلَمّا سَمِعَ أخَواتُهُ كَلامَهُ هٰذا صِحنَ وبَكَينَ، وبَكىٰ بَناتُهُ، فَارتَفَعَت أصواتُهُنَّ، فَأَرسَلَ إلَيهِنَّ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ وعَلِيّاً عليهما السلام ابنَهُ، وقالَ لَهُما: أسكِتاهُنَّ، فَلَعَمري لَيَكثُرَنَّ بُكاؤُهُنَّ ....

فَلَمّا سَكَتنَ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ اللهَ بِما هُوَ أهلُهُ، وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٢ ح ٢٣٩، الملهوف: ص ١٤٥ ـ ١٥٨، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٨.

٢ . هكذا في المصدر، وفي بعض المصادر كالإرشاد وإعلام الورى وبحار الأنوار: «بما يحقّ لكم عليّ»، وفي الكامل: «بما يجب لكم عليّ» وكلاهما أنسب للسياق.

٣ . يونس: ٧١.

٤ . الأعراف: ١٩٦.

وعَلىٰ مَلائِكَتِهِ وأنبِيائِهِ، فَذَكَرَ مِن ذٰلِكَ مَا اللهُ أعلَمُ وما لا يُحصىٰ ذِكرُهُ.

قالَ: فَوَاللهِ، ما سَمِعتُ مُتَكَلِّماً قَطُّ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ أبلَغَ في مَنطِقٍ مِنهُ.

ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَانسُبوني فَانظُروا مَن أنَا، ثُمَّ ارجِعوا إلىٰ أنفُسِكُم وعاتِبوها، فَانظُروا هَل يَحِلُّ لَكُم قَتلي وَانتِهاكُ حُرمَتي؟

أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُمﷺ وَابنَ وَصِيِّهِ وَابنِ عَمِّهِ، وأوَّلِ المُؤمِنينَ بِاللهِ وَالمُصَدِّقِ لِرَسولِهِ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ رَبِّهِ؟ أوَلَيسَ حَمزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ عَمَّ أبي؟ أوَلَيسَ جَعفَرٌ الشَّهيدُ الطَّيّارُ ذُو الجَناحَينِ عَمّي؟ أوَلَم يَبلُغكُم قَولٌ مُستَفيضٌ فيكُم: إنَّ رَسولَ اللهِﷺ قالَ لي ولِأَخي: «هٰذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»؟

فَإِن صَدَّقتُموني بِما أقولُ، وهُوَ الحَقُّ، فَوَاللهِ، ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُذ عَلِمتُ أنَّ اللهَ يَمقُتُ عَلَيهِ أهلَهُ، ويَضُرُّ بِهِ مَنِ اختَلَقَهُ، وإن كَذَّبتُموني فَإِنَّ فيكُم مَن إن سَأَلتُموهُ عَن ذٰلِكَ أخبَرَكُم، سَلوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ، أو أبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ، أو سَهلَ بنَ سَعدٍ السّاعِدِيَّ، أو زَيدَ بنَ أرقَمَ، أو أنَسَ بنَ مالِكٍ، يُخبِروكُم أنَّهُم سَمِعوا هٰذِهِ المَقالَةَ مِن رَسولِ اللهِﷺ لي ولِأَخي. أفَما في هٰذا حاجِزٌ لَكُم عَن سَفكِ دَمي؟

فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: هُوَ يَعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ إن كانَ يَدري ما يَقولُ![1]

فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: وَاللهِ، إنّي لَأَراكَ تَعبُدُ اللهَ عَلىٰ سَبعينَ حَرفاً، وأنَا أشهَدُ أنَّكَ صادِقٌ ما تَدري ما يَقولُ، قَد طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قَلبِكَ.

ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَينُ؈: فَإِن كُنتُم في شَكٍّ مِن هٰذَا القَولِ أفَتَشُكّونَ أثَراً ما أنّي[2] ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم! فَوَاللهِ، ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيري مِنكُم ولا مِن غَيرِكُم، أنَا ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم خاصَّةً.

---

١. في البداية والنهاية: «إن كنت أدري ما يقول».

٢. كذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «أوَ تشكّون في أنّي...».

أخبِروني، أتَطلُبُونّي بِقَتيلٍ مِنكُم قَتَلتُهُ، أو مالٍ لَكُمُ استَهلَكتُهُ، أو بِقِصاصٍ مِن جِراحَةٍ؟ قالَ: فَأَخَذوا لا يُكَلِّمونَهُ، قالَ: فَنادىٰ: يا شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ، ويا حَجّارَ بنَ أبجَرَ، ويا قَيسَ بنَ الأَشعَثِ، ويا يَزيدَ بنَ الحارِثِ، أَلَم تَكتُبوا إلَيَّ: أن قَد أينَعَتِ[1] الثِّمارُ، وَاخضَرَّ الجَنابُ، وطَمَّتِ[2] الجِمامُ[3]، وإنَّما تَقدَمُ عَلىٰ جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، فَأَقبِل؟

قالوا لَهُ: لَم نَفعَل، فَقالَ: سُبحانَ اللهِ! بَلىٰ وَاللهِ، لَقَد فَعَلتُم.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إذ كَرِهتُموني فَدَعوني أنصَرِف عَنكُم إلىٰ مَأمَني مِنَ الأَرضِ.

قالَ: فَقالَ لَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ: أوَلا تَنزِلُ عَلىٰ حُكمِ بَني عَمِّكَ؟ فَإِنَّهُم لَن يُروكَ إلّا ما تُحِبُّ، ولَن يَصِلَ إلَيكَ مِنهُم مَكروهٌ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنتَ أخو أخيكَ،[4] أتُريدُ أن يَطلُبَكَ بَنو هاشِمٍ بِأَكثَرَ مِن دَمِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ؟ لا وَاللهِ، لا أُعطيهِم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أُقِرُّ إقرارَ العَبيدِ.

عِبادَ اللهِ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ، أعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ.

قالَ: ثُمَّ إنَّهُ أناخَ راحِلَتَهُ، وأمَرَ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ، فَعَقَلَها، وأقبَلوا يَزحَفونَ نَحوَهُ.[5]

١٦٢٥. **سير أعلام النبلاء:** لَمّا أصبَحوا قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي

---

١. يَنَعَ الثَّمَرُ: حان قطافه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٠٢ «ينع»).

٢. طَمّ الماء: علا وغمر (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٧٠ «طمم»).

٣. الجُمّة: هو المكان الذي يجتمع فيه ماؤه وجمعه جِمام (تاج العروس: ج ١٦ ص ١١٧ «جمم»).

٤. هذه إشارة من الإمام عليه السلام إلى محمّد بن الأشعث أخي «قيس» الذي شارك في استشهاد مسلم عليه السلام.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٨ وفيهما «لا أفرّ فرار» بدل «أقرّ إقرار» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥١.

فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ فيما نَزَلَ بي ثِقَةٌ. وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ.

وقالَ لِعُمَرَ وجُندِهِ: لا تَعجَلوا، وَاللهِ، ما أتَيتُكُم حَتّىٰ أتَتني كُتُبُ أماثِلِكُم بِأَنَّ السُّنَّةَ قَد أُميتَت، وَالنِّفاقَ قَد نَجَمَ[1]، وَالحُدودَ قَد عُطِّلَت، فَاقدَم لَعَلَّ اللهَ يَصلُحُ بِكَ الاُمَّةَ. فَأَتَيتُ، فَإِذ كَرِهتُم ذٰلِكَ، فَأَنَا راجِعٌ، فَارجِعوا إلىٰ أنفُسِكُم، هَل يَصلُحُ لَكُم قَتلي، أو يَحِلُّ دَمي؟

أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم وَابنَ ابنِ عَمِّهِ؟ أوَ لَيسَ حَمزَةُ وَالعَبّاسُ وجَعفَرٌ عُمومَتي؟ أَلَم يَبلُغكُم قَولُ رَسولِ اللهِ ﷺ فِيَّ وفي أخي: «هٰذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»؟

فَقالَ شِمرٌ، هُوَ يَعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ إن كانَ يَدري ما يَقولُ!

فَقالَ عُمَرُ: لَو كانَ أمرُكَ إلَيَّ لَأَجَبتُ.

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا عُمَرُ! لَيَكونَنَّ لِما تَرىٰ يَومٌ يَسوؤُكَ. اللّٰهُمَّ إنَّ أهلَ العِراقِ غَرّوني وخَدَعوني، وصَنَعوا بِأَخي ما صَنَعوا. اللّٰهُمَّ شَتِّت عَلَيهِم أمرَهُم، وأحصِهِم عَدَداً.[2]

١٦٢٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ، وجَعَلَ يَنظُرُ إلىٰ صُفوفِهِم كَأَنَّهَا السَّيلُ، ونَظَرَ إلَى ابنِ سَعدٍ واقِفاً في صَناديدِ[3] الكوفَةِ، فَقالَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ الدُّنيا فَجَعَلَها دارَ فَناءٍ وزَوالٍ، مُتَصَرِّفَةً بِأَهلِها حالاً بَعدَ حالٍ، فَالمَغرورُ مَن غَرَّتهُ، وَالشَّقِيُّ مَن فَتَنَتهُ، فَلا تَغُرَّنَّكُم هٰذِهِ الدُّنيا؛ فَإِنَّها تَقطَعُ رَجاءَ مَن رَكَنَ إلَيها، وتُخَيِّبُ طَمَعَ مَن طَمِعَ فيها، وأراكُم قَدِ اجتَمَعتُم عَلىٰ أمرٍ قَد

---

١. نجمَ النَّبتُ: إذا طلع. وكلُّ ما طلع وظهر فقد نجمَ (النهاية: ج ٥ ص ٢٤ «نجم»).

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨ نحوه وليس فيه ذيله من «فقال عمر».

٣. صناديد القوم: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم (النهاية: ج ٣ ص ٥٥ «صند»).

أسخَطتُمُ اللهَ فيهِ عَلَيكُم، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ الكَريمِ عَنكُم، وأحَلَّ بِكُم نَقِمَتَهُ، وجَنَّبَكُم رَحمَتَهُ؛ فَنِعمَ الرَّبُّ رَبُّنا، وبِئسَ العَبيدُ أنتُم، أقرَرتُم بِالطّاعَةِ، وآمَنتُم بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ إنَّكُم زَحَفتُم إلىٰ ذُرِّيَّتِهِ تُريدونَ قَتلَهُم! لَقَدِ استَحوَذَ[1] عَلَيكُمُ الشَّيطانُ، فَأَنساكُم ذِكرَ اللهِ العَظيمِ، فَتَبّاً لَكُم ولِما[2] تُريدونَ؛ إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، هٰؤُلاءِ قَومٌ كَفَروا بَعدَ إيمانِهِم؛ فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمينَ.

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: وَيلَكُم كَلِّموهُ فَإِنَّهُ ابنُ أبيهِ، وَاللهِ، لَو وَقَفَ فيكُم هٰكَذا يَوماً جَديداً لَما قَطَعَ ولَما حَصَرَ. فَكَلِّموهُ. فَتَقَدَّمَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: يا حُسَينُ، ما هٰذَا الَّذي تَقولُ؟ أفهِمنا حَتّىٰ نَفهَمَ؟

فَقالَ عليه السلام: أقولُ لَكُم: اِتَّقُوا اللهَ رَبَّكُم ولا تَقتُلونِ؛ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكُم قَتلي ولَا انتِهاكُ حُرمَتي، فَإِنّي ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم، وجَدَّتي خَديجَةُ زَوجَةُ نَبِيِّكُم؛ ولَعَلَّهُ قَد بَلَغَكُم قَولُ نَبِيِّكُم مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ما خَلَا النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، فَإِن صَدَّقتُموني بِما أقولُ، وهُوَ الحَقُّ، فَوَاللهِ ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُنذُ عَلِمتُ أنَّ اللهَ يَمقُتُ عَلَيهِ أهلَهُ، وإن كَذَّبتُموني فَإِنَّ فيكُم مِنَ الصَّحابَةِ مِثلَ: جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، وسَهلِ بنِ سَعدٍ، وزَيدِ بنِ أرقَمَ، وأنَسِ بنِ مالِكٍ، فَاسأَلوهُم عَن هٰذا؛ فَإِنَّهُم يُخبِرونَكُم أنَّهُم سَمِعوهُ مِن رَسولِ اللهِ، فَإِن كُنتُم في شَكٍّ مِن أمري، أفَتَشُكّونَ أنّي ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم، فَوَاللهِ، ما بَينَ المَشرِقَينِ وَالمَغرِبَينِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيري.

وَيلَكُم! أتَطلُبونّي بِدَمِ أحَدٍ مِنكُم قَتَلتُهُ، أو بِمالٍ استَملَكتُهُ، أو بِقِصاصٍ مِن جِراحاتٍ استَهلَكتُهُ؟ فَسَكَتوا عَنهُ لا يُجيبونَهُ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: وَاللهِ، لا أُعطيهِم يَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ.

---

١. استحوذ عليهم الشيطان: أي استولى عليهم وحواهم إليه (النهاية: ج ١ ص ٤٥٧ «حوذ»).

٢. في المصدر: «وما»، والأصحّ ما أثبتناه كما في بحارالأنوار: ج ٤٥ ص ٦.

عِبادَ اللهِ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ، وأعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ.

فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: يا حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، أنَا أعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ إن كُنتُ أدري ما تَقولُ، فَسَكَتَ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ لِلشِّمرِ: يا عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّ رَسولِ اللهِ، إنّي لَأَظُنُّكَ تَعبُدُ اللهَ عَلىٰ سَبعينَ حَرفاً، وأنَا أشهَدُ أنَّكَ لا تَدري ما يَقولُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ و تَعالىٰ قَد طَبَعَ عَلىٰ قَلبِكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: حَسبُكَ يا أخا بَني أسَدٍ، فَقَد قُضِيَ القَضاءُ، وجَفَّ القَلَمُ، وَاللهُ بالِغٌ أمرَهُ، وَاللهِ، إنّي لَأَشوَقُ إلىٰ جَدّي وأبي واُمّي وأخي وأسلافي مِن يَعقوبَ إلىٰ يوسُفَ وأخيهِ، ولي مَصرَعٌ أنَا لاقيهِ.[١]

١٦٢٧. تذكرة الخواصّ: قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ: لَمّا رَآهُمُ الحُسَينُ عليه السلام مُصِرّينَ عَلىٰ قَتلِهِ، أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ وجَعَلَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، ونادىٰ: بَيني وبَينَكُم كِتابُ اللهِ وجَدّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، يا قَومِ، بِمَ تَستَحِلّونَ دَمي؟ أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم؟ أَلَم يَبلُغكُم قَولُ جَدّي فِيَّ وفي أخي: «هٰذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»؟ إن لَم تُصَدِّقوني فَاسأَلوا جابِراً وزَيدَ بنَ أرقَمَ وأبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ، أَلَيسَ جَعفَرٌ الطَّيّارُ عَمّي؟

فَناداهُ شِمرٌ: السّاعَةَ تَرِدُ الهاوِيَةَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ! أخبَرَني جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: رَأَيتُ كَأَنَّ كَلباً وَلَغَ في دِماءِ أهلِ بَيتي، وما أخالُكَ إلّا إيّاهُ.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢ وراجع: مثير الأحزان: ص ٥١ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٥ وص ٢٦٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٠.

فَقالَ شِمرٌ: أنَا أعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ إن كُنتُ أدري ما تَقولُ.[١]

١٦٢٨ . **الملهوف**: رَكِبَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام بُرَيرَ بنَ حُضَينٍ، فَوَعَظَهُم فَلَم يَسمَعوا، وذَكَّرَهُم فَلَم يَنتَفِعوا.

فَرَكِبَ الحُسَينُ عليه السلام ناقَتَهُ ـ وقيلَ فَرَسَهُ ـ فَاستَنصَتَهُم فَأَنصَتوا، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَهُ بِما هُوَ أهلُهُ، وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعَلَى المَلائِكَةِ وَالأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ، وأبلَغَ فِي المَقالِ، ثُمَّ قالَ:

تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً[٢]! حينَ استَصرَختُمونا والِهينَ[٣]، فَأَصرَخناكُم موجِفينَ[٤]، سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً لَنا في أيمانِكُم، وحَشَشتُم[٥] عَلَينا ناراً اقتَدَحناها عَلىٰ عَدُوِّنا وعَدُوِّكُم، فَأَصبَحتُم أولِياءَ لِأَعدائِكُم عَلىٰ أولِيائِكُم بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم، ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم.

فَهَلّا لَكُمُ الوَيلاتُ تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ[٦]، وَالجَأشُ ضامِرٌ، وَالرَّأيُ لَمّا يَستَحصِف[٧]، ولٰكِن أسرَعتُم إلَيها كَطَيرِ الدَّبا[٨]، وتَداعَيتُم إلَيها كَتَهافُتِ الفَراشِ؛ فَسُحقاً لَكُم يا عَبيدَ الأُمَّةِ، وشِرارَ الأَحزابِ، ونَبَذَةَ الكِتابِ، ومُحَرِّفِي الكَلِمِ، وعَصَبَةَ الآثامِ، ونَفَثَةَ الشَّيطانِ، ومُطفِئِي السُّنَنِ. أهٰؤُلاءِ تَعضُدونَ وعَنّا تَتَخاذَلونَ؟

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

٢ . التَرَحُ: ضدّ الفَرَح، وهو الهلاك والانقطاع أيضاً (النهاية: ج ١ ص ١٨٦ «ترح»).

٣ . الوَلَهُ: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوَجْد (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٥٦ «وله»).

٤ . موجفين: أي مسرعين، يقال: وَجَفَ الفرسُ والبعير: أسرَعَ (تاج العروس: ج ١٢ ص ٥١٧ «وجف»).

٥ . حَشَّ النارَ: أوقدها (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٦٨ «حشّ»).

٦ . شامَ السّيفَ: سلّهُ وأغمَدَهُ، وهو من الأضداد (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٣٠ «شيم»).

٧ . استحصف الشيء: أي استحكم (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٤ «حصف»).

٨ . الدَّبا: الجراد قبل أن يطير، وقيل: هو نوع يشبه الجراد (النهاية: ج ٢ ص ١٠٠ «دبا»).

أجَل، وَاللهِ غَدرٌ فيكُم قَديمٌ، وَشَجَت[١] عَلَيهِ أُصولُكُم، وتَأَزَّرَت[٢] عَلَيهِ فُروعُكُم، فَكُنتُم أخبَثَ شَجاً[٣] لِلنّاظِرِ وأُكلَةً لِلغاصِبِ.

ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ[٤] قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ، بَينَ السَّلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّةُ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ، وحُجورٌ طابَت، وحُجورٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.

ألا وإنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الاُسرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ وخِذلانِ النّاصِرِ. ثُمَّ أوصَلَ كَلامَهُ عليه السلام بِأَبياتِ فَروَةَ بنِ مُسَيكٍ المُرادِيِّ:

فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً ... وإن نُغلَب فَغَيرُ مُغَلَّبينا

وما أن طِبُّنا جُبنٌ ولٰكِن ... مَنايانا ودَولَةُ آخَرينا

إذا مَا المَوتُ رَفَّعَ عَن اُناسٍ ... كَلاكِلَهُ[٥] أناخَ بِآخَرينا

فَأَفنىٰ ذٰلِكُم سَرَواتِ[٦] قَومي ... كَما أفنَى القُرونَ الأَوَّلينا

فَلَو خَلَدَ المُلوكُ إذاً خَلَدنا ... ولَو بَقِيَ الكِرامُ إذاً بَقينا

فَقُل لِلشّامِتينَ بِنا أفيقوا ... سَيَلقَى الشّامِتونَ كَما لَقينا

ثُمَّ قالَ: أما وَاللهِ، لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَرَيثِ[٧] ما يُركَبَ الفَرَسُ حَتّىٰ يَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ، ويَقلَقَ بِكُم قَلَقَ المِحوَرِ، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي ﴿فَأَجمِعوا

---

١. في المصدر: «وشحّت»، والتصويب من بعض المصادر الاُخرىٰ.

٢. تأزّر النبت: التفّ واشتدّ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٧٨ «أزر»).

٣. الشَّجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٧ «شجا»).

٤. المراد به هو عبيد الله بن زياد الذي نسبه معاوية إلى «زياد» على خلاف المقرّر في الشريعة الإسلامية، حيث إنّ أباه مجهول، فعدّه أخاه ومن أبناء أبي سفيان.

٥. الكَلْكَل: الصدر أو ما بين الترقوتين (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٦ «كلّ»).

٦. سَرِيّاً: أي نفيساً شريفاً، وقيل: سخيّاً ذا مروءة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٧. لم يلبث إلّا ريثما: أي إلّا قدر ذلك (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٧ «ريث»).

أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلَاتُنظِرُونِ﴾[١]، ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٢]. اللّهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَابعَث عَلَيهِم سِنينَ كَسِني يوسُفَ، وسَلِّط عَلَيهِم غُلامَ ثَقيفٍ يَسومُهُم كَأساً مُصَبَّرَةً؛ فَإِنَّهُم كَذَّبونا وخَذَلونا، وأنتَ رَبُّنا، عَلَيكَ تَوَكَّلنا، وإلَيكَ أنَبنا، وإلَيكَ المَصيرُ.[٣]

١٦٢٩. **تاريخ دمشق عن أبي بكر بن دريد:** لَمَّا استَكَفَّ[٤] النّاسُ بِالحُسَينِ عليه السلام، رَكِبَ فَرَسَهُ، ثُمَّ استَنصَتَ النّاسَ، فَأَنصَتوا لَهُ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ:

تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً! أحينَ استَصرَختُمونا وَلِهينَ، فَأَصرَخناكُم موجِفينَ، شَحَذتُم عَلَينا سَيفاً كانَ في أيمانِنا، وحَشَشتُم عَلَينا ناراً قَدَحناها[٥] عَلىٰ عَدُوِّكُم وعَدُوِّنا، فَأَصبَحتُم إلباً عَلىٰ أولِيائِكُم، ويَداً عَلَيهِم لِأَعدائِكُم، بِغَيرِ عَدلٍ رَأَيتُموهُ بَثّوهُ فيكُم، ولا أصلٍ[٦] أصبَحَ لَكُم فيهِم، ومِن غَيرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا، ولا رَأيٍ يُفَيَّلُ[٧] فينا.

فَهَلّا لَكُمُ الوَيلاتُ إذ كَرِهتُموها، تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ، وَالجَأشُ طامِنٌ،

---

١. يونس: ٧١.

٢. هود: ٥٦.

٣. الملهوف: ص ١٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٦٧ عن مصعب بن عبد الله وليس فيه ذيله من «ثُمّ قال: أما والله»، تحف العقول: ص ٢٤٠ بزيادة «كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة لمّا ساروا رأى خذلانهم إيّاه» في صدره وليس فيه الأبيات، مثير الأحزان: ص ٥٤ كلّها نحوه وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

٤. استَكَفُّوا به: أي أحاطوا به واجتمعوا حوله (النهاية: ج ٤ ص ١٩٠ «كفف»).

٥. في الطبعة المعتمدة: «فقدحناها»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي.

٦. كذا في الطبعة المعتمدة. وفي الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي: «ولا أمل»؛ وهو الأنسب للسياق وكما في الرواية اللاحقة.

٧. فَالَ الرجل في رأيه وفيّل: إذا لم يُصِب فيه (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٦ «فيل»).

وَالرَّأيُ لَم يَستَخِفَّ، ولٰكِنِ استَصرَعتُم إلَينا طَيرَةَ الدَّبا، وتَداعَيتُم إلَينا كَتَداعِي الفَراشِ قَيحاً وحَكَّةً وهَلوعاً، وذِلَّةً لِطَواغيتِ الاُمَّةِ، وشُذّاذِ الأَحزابِ، ونَبَذَةِ الكِتابِ، وعَصَبَةِ[1] الآثامِ، وبَقِيَّةِ الشَّيطانِ، ومُحَرِّفِي الكَلامِ، ومُطفِئِي السُّنَنِ، ومُلحِقِي العَهَرَةِ بِالنَّسَبِ، وأسَفِ المُؤمِنينَ، ومُزاحِ المُستَهزِئينَ ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[2]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾[3]، فَهٰؤُلاءِ تَعضُدونَ، وعَنّا تَتَخاذَلونَ؟

أجَل وَاللهِ، الخَذلُ فيكُم مَعروفٌ، وشَبَحَت[4] عَلَيهِ عُروقُكُم، وَاستَأزَرَت عَلَيهِ اُصولُكُم فَأَفرَعَكُم، فَكُنتُم أخبَثَ ثَمَرَةٍ شَجَرَةٍ لِلنّاسِ، واُكلَةٍ لِغاصِبٍ[5]، ألا فَلَعنَةُ اللهِ عَلَى النّاكِثينَ الَّذينَ يَنقُضونَ الأَيمانَ بَعدَ تَوكيدِها، وقَد جَعَلُوا اللهَ عَلَيهِم كَفيلاً.

ألا وإنَّ البَغِيَّ قَد رَكَنَ بَينَ اثنَتَينِ، بَينَ المَسأَلَةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنَّا الدَّنِيَّةُ، أبَى اللهُ ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ، وحُجورٌ طابَت، وبُطونٌ طَهُرَت، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، أن تُؤثَرَ مَصارِعُ الكِرامِ عَلىٰ ظِئارِ[6] اللِّئامِ[7]، ألا وإنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الاُسرَةِ عَلىٰ قُلِّ العَدَدِ وكَثرَةِ العَدُوِّ وخَذلَةِ النّاصِرِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

---

١ . في الطبعة المعتمدة: «وعضبة»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي.

٢ . الحِجر: ٩١.

٣ . المائدة: ٨٠.

٤ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «وشجت»، كما في نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الذي سوف يأتي لاحقاً.

٥ . كذا في المصدر، وفي نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الذي سوف يأتي لاحقاً: «وشجت عليه عروقكم، وتوارثته اُصولكم وفروعكم، ونبتت عليه قلوبكم، وغشيت عليه صدوركم، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب»، وهو الأصحّ.

٦ . يَظْأَرُ: أي يَعطِفُهم على الصلح (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨٠ «ظئر»).

٧ . كذا في المصدر، وفيه تأخير وتقديم، والصواب: «أن تؤثر ظئار اللئام على مصارع الكرام (راجع: ترجمة الإمام الحسين المطبوعة بتحقيق المحمودي: ص ٢١٧ الهامش ٨).

فَإن نَهزِم فَهَزّامـونَ قِـدماً وإن نُـهزَم فَـغَيرُ مُـهَزَّمينا

وما إن طِبُّنا جُـبنٌ ولٰكِـن مَـنايانا وطُـعمَةُ آخَـرينا

ألا ثُمَّ لا يَلبَثوا إلّا ريثَ ما يُركَبُ فَرَسٌ، حَتّىٰ تُدارَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ، ويُفلَقَ بِكُم فَلَقَ المِحوَرِ، عَهداً عَهِدَهُ النَّبِيُّ إلىٰ أبي: ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلَاتُنظِرُونِ﴾[1]، الآيَةَ، وَالآيَةَ الاُخرىٰ.[2]

١٦٣٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن أصحابِهِ حَتّىٰ أتَى النّاسَ، فَاستَنصَتَهُم، فَأَبَوا أن يُنصِتوا.

فَقالَ لَهُم: وَيلَكُم! ما عَلَيكُم أن تُنصِتوا إلَيَّ، فَتَسمَعوا قَولي، وإنَّما أدعوكُم إلىٰ سَبيلِ الرَّشادِ، فَمَن أطاعَني كانَ مِنَ المُرشَدينَ، ومَن عَصاني كانَ مِنَ المُـهلَكينَ، وكُلُّكُم عاصٍ لِأَمري، غَيرُ مُستَمِعٍ لِقَولي، قَدِ انخَزَلَت عَطِيّاتُكُم مِنَ الحَرامِ، ومُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ، فَطَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلوبِكُم، وَيلَكُم ألا تُنصِتونَ؟ ألا تَسمَعونَ؟

فَلاوَمَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، وقالوا: أنصِتوا لَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً! أفَحينَ استَصرَختُمونا وَلِـهينَ مُتَحَيِّرينَ، فَأَصرَخناكُم مُؤَدّينَ مُستَعِدّينَ، سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً في رِقابِنا، وحَشَشتُم عَلَينا نارَ الفِتَنِ الَّتي جَناها عَدُوُّكُم وعَدُوُّنا، فَأَصبَحتُم إلباً عَلىٰ أولِـيائِكُم، ويَـداً عَلَيهِم لِأَعدائِكُم، بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم، ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم، إلَّا الحَرامَ مِنَ الدُّنيا أنالوكُم، وخَسيسَ عَيشٍ طَمِعتُم فيهِ، مِن غَيرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا، ولا رَأيٍ تَفَيَّلَ لَنا.

---

١. يونس: ٧١.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٧ نحوه وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١١٦ ومطالب السؤول: ص ٧٢.

فَهَلّا ـ لَكُمُ الوَيلاتُ ـ إذ كَرِهتُمونا تَرَكتُمونا، فَتَجَهَّزتُموها وَالسَّيفُ لَم يُشهَر، وَالجَأشُ طامِنٌ، وَالرَّأيُ لَم يَستَحصِف، ولٰكِن أسرَعتُم عَلَينا كَطَيرَةِ الدَّبا، وتَداعَيتُم إلَيها كَتَداعِي الفَراشِ، فَقُبحاً لَكُم، فَإِنَّما أنتُم مِن طواغيتِ الاُمَّةِ، وشُذّاذِ الأَحزابِ، ونَبَذَةِ الكِتابِ، ونَفَثَةِ الشَّيطانِ، وعَصَبَةِ الآثامِ، ومُحَرِّفِي الكِتابِ، ومُطفِئِي السُّنَنِ، وقَتَلَةِ أولادِ الأَنبياءِ، ومُبيري عِترَةِ الأَوصِياءِ، ومُلحِقِي العُهّارِ بِالنَّسَبِ، ومُؤذِي المُؤمِنينَ، وصُراخِ أئِمَّةِ المُستَهزِئينَ، الَّذينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضينَ، وأنتُمُ ابنَ حَربٍ وأشياعَهُ تَعتَمِدونَ، وإيّانا تَخذُلونَ؟!

أجَل وَاللهِ، الخَذلُ فيكُم مَعروفٌ، وشَجَت عَلَيهِ عُروقُكُم، وتَوارَثَتهُ اُصولُكُم وفُروعُكُم، ونَبَتَت عَلَيهِ قُلوبُكُم، وغُشِيَت بِهِ صُدورُكُم، فَكُنتُم أخبَثَ شَيءٍ، سِنخاً[1] لِلنّاصِبِ، واُكلَةً لِلغاصِبِ؛ ألا لَعنَةُ اللهِ عَلَى النّاكِثينَ، الَّذينَ يَنقُضونَ الأَيمانَ بَعدَ تَوكيدِها، وقَد جَعَلتُمُ اللهَ عَلَيكُم كَفيلاً؛ فَأَنتُم ـ وَاللهِ ـ هُم.

ألا إنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ، بَينَ القَتلَةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنّا أخذُ الدَّنِيَّةِ، أبَى اللهُ ذٰلِكَ ورَسولُهُ، وجُدودٌ طابَت، وحُجورٌ طَهُرَت، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، لا تُؤثِرُ طاعَةَ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.

ألا إنّي قَد أعذَرتُ وأنذَرتُ، ألا إنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الاُسرَةِ عَلىٰ قِلَّةِ العَتادِ، وخَذَلَةِ الأَصحابِ. ثُمَّ أنشَدَ:

فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً ... وإن نُهزَم فَغَيرُ مُهَزَّمينا
وما إن طِبُّنا جُبنٌ ولٰكِن ... مَنايانا ودَولَةُ آخَرينا

أما إنَّهُ لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَرَيثِ ما يُركَبُ الفَرَسُ، حَتّىٰ تَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ،

---

١ . السِّنْخ ـ بالكسر ـ من كلّ شيء: أصله، والجمع أسناخ مثل حمل أحمال (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٤٣٥ «سنخ»).

عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[1] ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَاتُنظِرُونِ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

اللّٰهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَابعَث عَلَيهِم سِنينَ كَسِنِي يوسُفَ، وسَلِّط عَلَيهِم غُلامَ ثَقيفٍ يَسقيهِم، كَأساً مُصَبَّرَةً، فَلا يَدَعُ فيهِم أحَداً، قَتلَةً بِقَتلَةٍ، وضَربَةً بِضَربَةٍ، يَنتَقِمُ لي ولِأَولِيائي وأهلِ بَيتي وأشياعي مِنهُم، فَإِنَّهُم غَرّونا وكَذَّبونا وخَذَلونا، وأنتَ رَبُّنا، عَلَيكَ تَوَكَّلنا، وإلَيكَ أنَبنا، وإلَيكَ المَصيرُ.[3]

١٦٣١. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام يُكَلِّمُ مَن بَعَثَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ، قالَ: وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِ، وعَلَيهِ جُبَّةٌ مِن بُرودٍ، فَلَمّا كَلَّمَهُمُ انصَرَفَ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ ـ يُقالُ لَهُ: عُمَرُ الطُّهَوِيُّ ـ بِسَهمٍ، فَإِنّي لَأَنظُرُ إلَى السَّهمِ بَينَ كَتِفَيهِ مُتَعَلِّقاً في جُبَّتِهِ، فَلَمّا أبَوا عَلَيهِ رَجَعَ إلىٰ مَصافِّهِ، وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِم وإنَّهُم لَقَريبٌ مِن مِئَةِ رَجُلٍ، فيهِم لِصُلبِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام خَمسَةٌ، ومِن بَني هاشِمٍ سِتَّةَ عَشَرَ، ورَجُلٌ مِن بَني سُلَيمٍ حَليفٌ لَهُم، ورَجُلٌ مِن بَني كِنانَةَ حَليفٌ لَهُم، وَابنُ عُمَرَ بنِ زِيادٍ.[4]

٢ / ٦

كَلامُ الإمامِ عليه السلام مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

١٦٣٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن:** قالَ [الحُسَينُ] عليه السلام: أينَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ؟

---

١. يونس: ٧١.

٢. هود: ٥٥ و ٥٦.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١ عن هلال بن يساف، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٣ وفيه ذيله من «وإنّي لأنظر» نحوه وراجع: ج ١٤ ص ٢٢١ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١.

أُدعوا لي عُمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، وكانَ كارِهاً لا يُحِبُّ أن يَأتِيَهُ، فَقالَ: يا عُمَرُ، أنتَ تَقتُلُني وتَزعُمُ أن يُوَلِّيَكَ الدَّعِيُّ بنُ الدَّعِيِّ بِلادَ الرَّيِّ وجُرجانَ؟ وَاللهِ، لا تَتَهَنَّأُ بِذٰلِكَ أبداً، عَهدٌ مَعهودٌ، فَاصنَع ما أنتَ صانِعٌ؛ فَإِنَّكَ لا تَفرَحُ بَعدي بِدُنيا ولا آخِرَةٍ، وكَأَنّي بِرَأسِكَ عَلىٰ قَصَبَةٍ قَد نُصِبَ بِالكوفَةِ، يَتَراماهُ الصِّبيانُ، ويَتَّخِذونَهُ غَرَضاً[1] بَينَهُم.

فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن كَلامِهِ، ثُمَّ صَرَفَ وَجهَهُ عَنهُ، ونادىٰ بِأَصحابِهِ: ما تَنتَظِرونَ[2] بِهِ؟ اِحمِلوا بِأَجمَعِكُم، إنَّما هِيَ أُكلَةٌ واحِدَةٌ.[3]

١٦٣٣ . **إثبات الوصيّة:** أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ بِالقِتالِ، فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ لَعَنَهُ اللهُ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لِمَ لا تَنزِلُ عَلىٰ حُكمِ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ؟

فَقالَ لَهُ: يا شَقِيُّ! إنَّكَ لا تَأكُلُ مِن بُرِّ العِراقِ بَعدي إلّا قَليلاً، فَشَأنَكَ وما اختَرتَهُ لِنَفسِكَ.[4]

٧ / ٢

بَدءُ القِتالِ وَدَعوَةُ الإِمامِ عليه السلام أصحابَهُ بِالصَّبرِ وَالجِهادِ

١٦٣٤ . **الإرشاد:** ونادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: يا ذُوَيدُ، أدنِ رايَتَكَ، فَأَدناها، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ، ثُمَّ رَمىٰ، وقالَ: اِشهَدوا أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ! ثُمَّ ارتَمَى النّاسُ وتَبارَزوا.[5]

---

١ . الغَرَض: هَدَفٌ يُرمى فيه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣٨ «غرض»).

٢ . في المصدر: «تنظرون»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨؛ الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠.

٤ . إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦١ وليس فيه صدره إلى «قوسه»؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٨، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٩ عن حميد بن مسلم، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤ نحوه.

١٦٣٥ . **الملهوف:** فَتَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، ورَمىٰ نَحوَ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام بِسَهمٍ، وقالَ: اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ، وأقبَلَتِ السِّهامُ مِنَ القَومِ كَأَنَّهَا القَطرُ.

فَقالَ عليه السلام لِأَصحابِهِ: قوموا رَحِمَكُمُ اللهُ إلَى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ السِّهامَ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم.

فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ حَملَةً وحَملَةً، حَتّىٰ قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام جَماعَةٌ.[١]

١٦٣٦ . **مثير الأحزان:** رَمىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلىٰ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ: اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ!

فَقالَ عليه السلام: قوموا إلَى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ، فَنَهَضوا جَميعاً، وَالتَقَى العَسكَرانِ، وَامتازَ الرَّجّالَةُ مِنَ الفُرسانِ، وَاشتَدَّ الصِّراعُ، وخَفِيَ لِإِثارَةِ العِثيَرِ[٢] الشُّعاعُ[٣]، وَالسَّمهَرِيَّةُ[٤] تَرعُفُ نَجيعاً[٥]، وَالمَشرَفِيَّةُ[٦] يُسمَعُ لَها فِي الهامِ رَقيعاً.[٧]

١٦٣٧ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** زَحَفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَنادىٰ غُلامَهُ دُرَيداً: قَدِّم رايَتَكَ يا دُرَيدُ، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ، وقالَ: اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ! فَرَمىٰ أصحابُهُ كُلُّهُم بِأَجمَعِهِم في أثَرِهِ رَشقَةً واحِدَةً، فَما بَقِيَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ إلّا أصابَهُ مِن رَمِيَّتِهِم سَهمٌ....

---

١ . الملهوف: ص ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨ و ٩ كلاهما نحوه وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٢ ومطالب السؤول: ص ٧٦.

٢ . العِثْيَر: التراب (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨٥ «عثر»).

٣ . الشُّعاع: ضوءُ الشمس (لسان العرب: ج ٨ ص ١٨١ «شعع»).

٤ . السمهريّة: القناة الصلبة، يقال: رمح سمهريّ ورماح سمهريّة (الصحاح: ج ٢ ص ٦٨٩ «سمهر»).

٥ . النَجيعُ: من الدم ما كان إلى السواد، أو دم الجوف (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٨٧ «نجع»).

٦ . سيف مشرفيّ: قيل: منسوب إلى مشارف الشام (المصباح المنير: ص ٣١٠ «شرف»).

٧ . مثير الأحزان: ص ٥٦.

فَلَمّا رَمَوهُم هٰذِهِ الرَّمیَةَ قَلَّ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَبَقِيَ في هٰؤُلاءِ القَومِ الَّـذينَ يُذكَرونَ فِي المُبارَزَةِ، وقَد قُتِلَ مِنهُم ما يُنيفُ عَلىٰ خَمسينَ رَجُلاً.[١]

١٦٣٨ . **الفتوح**: تَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ، فَاستَخرَجَ سَهماً ، فَوَضَعَهُ في كَبِدِ القَوسِ، ثُمَّ قالَ:

أيُّهَا النّاسُ! اشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ بِسَهمٍ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ قالَ: فَوَقَعَ السَّهمُ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَتَنَحّىٰ عَنهُ راجِعاً إلىٰ وَرائِهِ، وأقبَلَتِ السِّهامُ كَأَنَّهَا المَطَرُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ: أيُّهَا النّاسُ! هٰذِهِ رُسُلُ القَومِ إلَـيكُم، فَـقوموا إلَـى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ.

قالَ: فَوَثَبَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام فَخَرَجوا مِن بابِ خَندَقِهِم، وهُم يَومَئِذٍ اثـنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِـلاً، وَالقَـومُ اثـنانِ وعِشـرونَ ألفاً، لا يَـزيدونَ ولا يَنقُصونَ، فَحَمَلَ بَعضُهُم عَلىٰ بَعضٍ، فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ، حَملَةً واحِدَةً، حَتّىٰ قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام نَيِّفٌ وخَمسونَ رَجُلاً، رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم.[٢]

١٦٣٩ . **تاريخ اليعقوبي**: لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ خَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] فَكَلَّمَ القَومَ، وعَظَّمَ عَلَيهِم حَقَّهُ، وذَكَّرَهُمُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ ورَسولَهُ، وسَأَلَهُم أن يُخَلّوا بَينَهُ وبَينَ الرُّجوعِ، فَأَبَوا إلّا قِتالَهُ، أو أخذَهُ حَتّىٰ يَأتوا بِهِ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ القَومَ بَعدَ القَومِ وَالرَّجُلَ بَعدَ الرَّجُلِ، فَيَقولونَ: ما نَدري ما تَقولُ.

فَأَقبَلَ عَلىٰ أصحابِهِ. فَقالَ: إنَّ القَومَ لَيسوا يَقصِدونَ غَـيري، وقَـد قَـضَيتُم مـا

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢ نحوه.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ١٠٠ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠ و كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦١ ومطالب السؤول: ص ٧٦.

عَلَيكُم، فَانصَرِفوا، فَأَنتُم في حِلٍّ.

فَقالوا: لا وَاللهِ يَابنَ رَسولِ اللهِ، حَتّىٰ تَكونَ أنفُسُنا قَبلَ نَفسِكَ، فَجَزاهُمُ الخَيرَ.[١]

١٦٤٠. **كامل الزيارات عن الحلبي:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام صَلّىٰ بِأَصحابِهِ الغَداةَ، ثُمَّ التَفَتَ إلَيهِم، فَقالَ: إنَّ اللهَ قَد أذِنَ في قَتلِكُم، فَعَلَيكُم بِالصَّبرِ.[٢]

١٦٤١. **كامل الزيارات عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِأَصحابِهِ يَومَ اُصيبوا: أشهَدُ أنَّهُ قَد اُذِنَ في قَتلِكُم، فَاتَّقُوا اللهَ وَاصبِروا.[٣]

١٦٤٢. **إثبات الوصيّة:** فَلَمّا صافَّهُ لِلحَربِ [أيِ ابنُ زِيادٍ لِحَربِ الحُسَينِ عليه السلام] صَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ الغَداةَ، ورُوِيَ: أنَّهُ كانَ ذٰلِكَ مِن يَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، قامَ خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وقالَ لِأَصحابِهِ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَد أذِنَ في قَتلِكُمُ اليَومَ وقَتلي، وعَلَيكُم بِالصَّبرِ وَالجِهادِ.[٤]

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤.

٢. كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ٢٠.

٣. كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٥ وص ١٥٣ ح ١٨٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٩ وص ٨٧ ح ٢٢.

٤. إثبات الوصيّة: ص ١٧٦.

كلام حول شهداء الحملة الأولى

المعروف أنّ عدداً من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام استشهدوا في الحملة الأُولى لعسكر الكوفة عليهم، ويقدّر عددهم بأكثر من خمسين شهيداً، حتّى ذهب ابن شهر آشوب في كتابه «المناقب» إلى أنّ عدد شهداء الحملة الأُولى يقرب من أربعين شخصاً، وذكر أسماء ٢٨ شخصاً منهم، حيث قال:

المَقتولونَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام فِي الحَملَةِ الاُولىٰ: نَعيمُ بنُ عَجلانَ، و عِمرانُ بنُ كَعبِ بنِ حارِثٍ الأَشجَعِيُّ، و حَنظَلَةُ بنُ عَمرٍو الشَّيبانِيُّ، وقاسِطُ بنُ زُهَيرٍ، وكِنانَةُ بنُ عَتيقٍ، وعَمرُو بنُ مشيعَةَ، وضِرغامَةُ بنُ مالِكٍ، وعامِرُ بنُ مُسلِمٍ، وسَيفُ بنُ مالِكٍ النُّمَيرِيُّ، وعَبدُ الرَّحمٰنِ الأَرحَبِيُّ، ومُجَمِّعٌ العائِذِيُّ، و حَبابُ بنُ الحارِثِ، و عَمرٌو الجَندَعِيُّ، وَ الحَلّاسُ بنُ عَمرٍو الرّاسِبِيُّ، و سَوّارُ بنُ أبي عُمَيرٍ الفَهمِيُّ، و عَمّارُ بنُ أبي سَلامَةَ الدّالانِيُّ، وَ النُّعمانُ بنُ عَمرٍو الرّاسِبِيُّ، و زاهِرُ بنُ عَمرٍو مَولَى ابنِ الحَمِقِ، وجَبَلَةُ بنُ عَلِيٍّ، ومَسعودُ بنُ الحَجّاجِ، و عَبدُ اللهِ بنُ عُروَةَ الغِفارِيُّ، و زُهَيرُ بنُ بِشرٍ الخَثعَمِيُّ، وعَمّارُ بنُ حَسّانٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ، ومُسلِمُ بنُ كَثيرٍ، وزُهَيرُ بنُ سُلَيمٍ، و عَبدُ اللهِ و عُبَيدُ اللهِ ابنا زَيدٍ البَصرِيِّ، و عَشَرَةٌ مِن مَوالِي الحُسَينِ عليه السلام، و مَولَيانِ مِن مَوالي أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.[1]

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٤ وفيه «والجلاس بن عمرو الراسبي» و«سوار بن أبي حمير الفهمي».

ويبدو أنّ أوّل مصدر أشار إلى أنّ عدد شهداء الحملة على أصحاب الإمام عليه السلام كان خمسين شخصاً، هو الفتوح لابن أعثم، الّذي قال ـ بعد إشارته إلى الحملة الأولى والّتي تمثّلت برمي السهام من قبل عسكر الكوفة ـ:

فاقتتلوا ساعةً من النهار، حملةً واحدة، حتّىٰ قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام نيّف وخمسون رجلاً.[1]

وبالتأمّل في رواية ابن أعثم، يتّضح أنّ مراده هو أنّ العدد المذكور استشهدوا خلال الحرب وفي فترة من يوم عاشوراء، لا أنّهم استشهدوا في الحملة الأُولى. إلاّ أنّ الخوارزميّ[2] ـ ومن دون الالتفات إلى المعنى الدقيق للعبارة ـ نقل الحادثة بشكل آخر؛ فبعد أن نقل خبر الحملة الأُولى كتب قائلاً:

فلمّا رموهم هذه الرمية قلّ أصحاب الحسين عليه السلام، فبقي في هٰؤلاء القوم الّذين يُذكرون في المبارزة، وقد قُتل منهم ما ينيف علىٰ خمسين رجلاً.[3]

وفي سياق أمثال هذه النقول ذكر ابن شهر آشوب أسماء ٢٨ منهم ـ كما أشرنا ـ على أنّهم شهداء الحملة الأُولى، إلاّ أنّ الظاهر عدم صحّة ذلك لما يلي:

أوّلاً: لا توجد في المصادر القديمة نقول بهذا النحو عن الحملة الأُولى، وكلام ابن أعثم ليس فيه دلالة على هذا المعنى، بل هو دالّ على خلافه، كما أشرنا.

ثانياً: ذكرت بعض المصادر المعتبرة ـ كالإرشاد للمفيد، وتاريخ الطبري ـ رميَ السهام من قبل الأعداء بعنوان الحملة الأُولى، من دون إشارة إلى استشهاد أُحد في هذه الحملة، بل ذكرت في هذا السياق انتصار أصحاب الإمام عليه السلام عبر المبارزة الفردية بالقتال، ممّا حدا بالعدوّ إلى العدول عن هذا الأُسلوب في القتال إلى الهجوم الجماعي.

---

١. راجع: ص ١٢٣ ح ١٦٣٨.

٢. ممّا ينبغي ذِكره هو أنّ قسماً كبيراً من كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي قد أُخذ من كتاب الفتوح لابن أعثم.

٣. راجع: ص ١٢٣ ح ١٦٣٧.

ثالثاً: المسألة المهمّة هي أنّ عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ـ وفقاً لبعض هذه النقول ـ كان ٧٢ شخصاً، وعليه فإن كان عدد شهداء الحملة الأُولى خمسين شخصاً، فلايبقىٰ منهم حينئذ إلّا قلائل لا يمكن توزيعهم على ساحة القتال بالشكل المطلوب، وكيف يتسنّى لهذا العدد القليل مقاومة العدوّ حتّى عصر عاشوراء؟

على أنّه لو كان العدوّ قد كبّد جيش الإمام هذا العدد من القتلى في حملة واحدة وبرمي السهام، لما كانت هناك حاجة للمبارزة، ولَاستمرّ على هذا الأُسلوب ليحسم النتيجة لصالحه في وقتٍ قصير!

فعلى هذا الأساس، لا يمكن قبول ما ورد حول شهداء الحملة الأُولى، وخصوصاً ما جاء في المناقب لابن شهر آشوب.

إيضاح حول المراد من أنّ الله قد أذن بقتل الإمام عليه السلام وأصحابه

جاء في عدد من الروايات التي مرّ نقلُها أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال في صباح عاشوراء عند دعوته أصحابه للصبر والمقاومة:

إنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَد أذِنَ في قَتلِكُمُ اليَومَ وقَتلي.[1]

وبملاحظة هذا النوع من الروايات يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي: ما هو المراد من الإذن الإلهي بقتل الإمام وأصحابه؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إنّ الإذن الإلهي على نوعين:

١. الإذن التشريعي

المراد من هذا الإذن هو أنّ الله تعالى يأذن في بعض الحالات من النظام التقنيني والتشريعي، أن يقوم الإنسان بعمل ما، في حين لا يأذن له القيام به في حالات اُخرى.

ولا شكّ في أنّ قتل الإمام وأصحابه هو في رأس المحرّمات التشريعيّة الإلهيّة، وعلى هذا فإنّ المراد من «الإذن» في الروايات المذكورة، ليس هو الأذن التشريعي قطعاً.

٢. الإذن التكويني

المراد من الإذن التكويني هو أنّ تحقّق آية ظاهرة في العالم رهن بالإذن التكويني لخالق

---

١. راجع: ص ١٢٤ ح ١٦٤٢ وح ١٦٤٠ و ١٦٤١.

العالم، ولتسليط الضوء على هذا الموضوع نقول: إنّ كلّ ظاهرة في نظام الخلق لها سبب خاصّ ولا تتحقّق إلّا من خلاله، ولكنّ تأثير الأسباب في المسبّبات يتوقّف على الإذن الإلهي، بمعنى أنّ النار لا تُحرق إلّا بمشيئة الله، كما حدث لإبراهيم عليه السلام عندما لم تحرقه نار نمرود، كما أنّ السكّين لا تقطع ما لم يشأ الله، كما حدث لسكّين إبراهيم عليه السلام عندما لم تقطع نحر إسماعيل عليه السلام، وهذا هو معنى التوحيد الأفعالي.

وعلى هذا الأساس، فإنّ حرّية الإنسان تقتضي إمكان اجتماع الإذن التكويني الإلهي، ونهيه التشريعي، وإلّا ففي غير هذه الحالة سوف لا تمكن معارضة النهي التشريعي، وهذا لا يعني شيئاً سوى عدم حرّية الإنسان في اختيار طريق السعادة، أو الشقاء.

وبناءً على ذلك فإنّ ما قاله الإمام الحسين عليه السلام بشأن إذن الله تعالى في قتله هو وأصحابه، إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾،[1] والمراد منه الإذن التكويني الإلهي في حادثة كربلاء الدامية.

وهكذا، فإنّ الإمام عليه السلام أراد من خلال هذا الكلام أن يقول لأصحابه: إنّ التقدير الإلهي الحكيم يقضي بأن نستشهد كلّنا اليوم في سبيل أداء المسؤولية، ولذلك فإنّ علينا أن نصبر في هذه المصيبة، ونستسلم للتقدير الإلهي ونرضى بقضاء الله سبحانه و تعالى.

---

١ .التغابن: ١١

٢ / ٨
شِعارُ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام فِي القِتالِ

١٦٤٣ . **الكافي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: شِعارُنا : «يا مُحَمَّدُ ، يا مُحَمَّدُ» ، وشِعارُنا يَومَ بَدرٍ : «يا نَصرَ اللهِ اقتَرِب اقتَرِب» ، وشِعارُ المُسلِمينَ يَومَ اُحُدٍ : «يا نَصرَ اللهِ اقتَرِب» ... وشِعارُ الحُسَينِ عليه السلام : «يا مُحَمَّدُ» وشِعارُنا : «يا مُحَمَّدُ» .[1]

٢ / ٩
التَّسابُقُ إلَى القِتالِ وَالتَّنافُسُ فيهِ

١٦٤٤ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** لَمّا رَأىٰ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُم قَد كُثِروا ، وأنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَمنَعوا حُسَيناً عليه السلام ولا أنفُسَهُم ، تَنافَسوا في أن يُقتَلوا بَينَ يَدَيهِ .[2]

١٦٤٥ . **الملهوف:** جَعَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يُسارِعونَ إلَى القَتلِ[3] بَينَ يَدَيهِ ، وكانوا كَما قيلَ فيهِم :

قَومٌ إذا نودوا لِدَفعِ مُلِمَّةٍ ... وَالخَيلُ بَينَ مُدَعَّسٍ[4] ومُكَردَسِ[5]
لَبِسُوا القُلوبَ عَلَى الدُّروعِ كَأَنَّهُم ... يَتَهافَتونَ إلىٰ ذَهابِ الأَنفُسِ[6]

١٦٤٦ . **مثير الأحزان:** كانَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يَتَسابَقونَ إلَى القِتالِ بَينَ يَدَيهِ ، وكانوا كَما قُلتُ شِعري هٰذا في قُوَّتِهِم عَلَى المِصاعِ[7] ، وَالذَّبِّ عَنِ السِّبطِ وَالدِّفاعِ :

---

١ . الكافي : ج ٥ ص ٤٧ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ١٩ ص ١٦٣ ح ١ .

٢ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٤٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦٨ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٤٠٤ نحوه ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٨٤ .

٣ . وفي الطبعة المعتمدة : ص ١٦٦ «يقاتلون» بدل «يسارعون إلى القتل» .

٤ . الدعسُ : الطعن بالرمح ، مُدَعَّس : أي مطعون (تاج العروس : ج ٨ ص ٢٨٦ «دعس») .

٥ . المكردَسُ : الذي جُمعت يداه ورجلاه واُلقي إلى موضع (النهاية : ج ٤ ص ١٦٢ «كردس») .

٦ . الملهوف (طبعة أنوار الهدىٰ) : ص ٦٦ ، عمدة الطالب : ص ٣٥٧ وفيه الأبيات فقط وفيه «فاقبلوا» بدل «كأنّهم» .

٧ . المَصْعُ : الضرب بالسيف (الصحاح : ج ٣ ص ١٢٨٥ «مصع») .

إذَا اعـــتَلَفوا سُــمرَ الرِّمـاحِ وتَـمَّموا أُسودُ الشَّرىٰ[1] فَرَّت مِنَ الخَوفِ وَالذُّعـرِ

كُماةٌ[2] رَحَى الحَربِ العَـوانِ[3] وإن سَـطَوا فَأَقـرانُـهُم يَـومَ الكَـريهَةِ فـي خَسـرِ

إذا أثـبَتوا فـي مَأزَقِ الحَـربِ أرجُـلاً فَـمَوعِدُهُم مِـنهُ إلىٰ مُـلتَقَى الحَشـرِ

قُـــلوبُهُم فَـــوقَ الدُّروعِ وهَـــمُّهُم ذَهابُ النُّفوسِ السّائِلاتِ عَلَى البَتْرِ[4]

٢ / ١٠

شِدَّةُ بَأسِ أصحابِ الإمامِ عليه السلام

١٦٤٧ . **البداية والنهاية عن أبي جناب:** وكَثُرَتِ المُبارَزَةُ يَومَئِذٍ بَينَ الفَريقَينِ، وَالنَّصرُ في ذٰلِكَ لِأَصحابِ الحُسَينِ عليه السلام لِقُوَّةِ بَأسِهِم، وأنَّهُم مُستَميتونَ، لا عاصِمَ لَـهُم إلّا سُـيوفُهُم، فَأَشارَ بَعضُ الاُمَراءِ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِعَدَمِ المُبارَزَةِ.[5]

١٦٤٨ . **تاريخ الطبري عن يحيى بن هاني بن عروة:** صاحَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بِالنّاسِ [لَمّا استَحَرَّ القَتلُ بِجَيشِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ]: يا حَمقىٰ! أتَدرونَ مَن تُقاتِلونَ؟ فُرسانَ المِصرِ، قَوماً مُستَميتينَ، لا يَبرُزَنَّ لَهُم مِنكُم أحَدٌ، فَإِنَّهُم قَليلٌ وقَلَّما يَبقَونَ، وَاللهِ، لَو لَم تَرموهُم إلّا بِالحِجارَةِ لَقَتَلتُموهُم.

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: صَدَقتَ، الرَّأيُ ما رَأَيتَ. وأرسَلَ إلَى النّاسِ يَـعزِمُ عَـلَيهِم

---

١ . الشَّرىٰ: مَوضِعٌ تُنسَب إليه الأُسد. يقال للشُّجعان: ما هُـم إلّا أُسـودُ الشَّـرىٰ (لسـان العـرب: ج ١٤ ص ٤٣١ «شرى»).

٢ . الكَمِيّ: الشجاع المتكَمّي في سلاحه؛ لأنّه كمىٰ نفسه ـ أي سَتَرها ـ بالدرع والبَيضة، والجمع: الكُماة (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٢ «كمى»).

٣ . حربٌ عَوان: قوتِلَ فيها مرّة [بعدَ أُخرىٰ]، أي المتردّدة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٩٩ «عون»).

٤ . مثير الأحزان: ص ٦٧.

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢.

أَلّا يُبارِزَ رَجُلٌ مِنكُم رَجُلاً مِنهُم.[١]

١٦٤٩ . **مثير الأحزان:** فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ : يا حَمقىٰ! أتَدرونَ مَن تُقاتِلونَ مُبارَزَةً؟ فُرسانَ الحَرِّ[٢]، وقَوماً مُستَميتينَ. فَصاحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَرَجَعوا إلَىٰ مَواقِفِهِم.[٣]

١٦٥٠ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** قيلَ لِرَجُلٍ شَهِدَ يَومَ الطَّفِّ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: وَيحَكَ! أقَتَلتُم ذُرِّيَّةَ رَسولِ اللهِ ﷺ؟ فَقالَ: عَضَضتُ بِالجَندَلِ[٤]؛ إنَّكَ لَو شَهِدتَ ما شَهِدنا لَفَعَلتَ ما فَعَلنا، ثارَت عَلَينا عِصابَةٌ، أيديها في مَقابِضِ سُيوفِها كَالأُسودِ الضّارِيَةِ، تَحطِمُ الفُرسانَ يَميناً وشِمالاً، وتُلقي أنفُسَها عَلَى المَوتِ؛ لا تَقبَلُ الأَمانَ، ولا تَرغَبُ فِي المالِ، ولا يَحولُ حائِلٌ بَينَها وبَينَ الوُرودِ عَلىٰ حِياضِ المَنِيَّةِ، أوِ الاِستيلاءِ عَلَى المُلكِ؛ فَلَو كَفَفنا عَنها رُوَيداً لَأَتَت عَلىٰ نُفوسِ العَسكَرِ بِحَذافيرِها[٥]؛ فَما كُنّا فاعِلينَ لا اُمَّ لَكَ؟![٦]

٢ / ١١
اِشتِدادُ القِتالِ في نِصفِ النَّهارِ

١٦٥١ . **أنساب الأشراف:** رَكِبَ الحُسَينُ ﷺ دابَّةً لَهُ، ووَضَعَ المُصحَفَ في حِجرِهِ بَينَ يَدَيهِ، فَما

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٠ بزيادة «نقاوة» بعد «تقاتلون»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ وليس فيه ذيله من «فقال عمر بن سعد»، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥ نحوه وبزيادة «وأهل البصائر» بعد «المصر»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩ و راجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩.

٢ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «المصر» كما في المتن السابق.

٣ . مثير الأحزان: ص ٦٠.

٤ . الجندل: الحجارة (لسان العرب: ج ١١ ص ١٢٨ «جندل»).

٥ . حذافير الشيء: أعاليه ونواحيه، بحذافيره: أي بجميعه (لسان العرب: ج ٤ ص ١٧٧ «حذفر»).

٦ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٦٣.

زادَهُم ذٰلِكَ إلّا إقداماً عَلَيهِ، ودَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ المُجَفَّفَةَ[١] وخَمسَمِئَةٍ مِنَ المُرامِيَةِ، فَرَشَقُوا الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ بِالنَّبلِ حَتّىٰ عَقَروا خُيولَهُم، فَصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم، وَاقتَتَلوا نِصفَ النَّهارِ أشَدَّ قِتالٍ وأبرَحَهُ، وجَعَلوا لا يَقدِرونَ عَلىٰ إتيانِهِم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم وتَقارُبِها، ولِمَكانِ النّارِ الَّتي أوقَدوها خَلفَهُم.

وأمَرَ عُمَرُ بِتَخريقِ أبنِيَتِهِم وبُيوتِهِم، فَأَخَذوا يُخرِقونَها بِرِماحِهِم وسُيوفِهِم، وحَمَلَ شِمرٌ فِي المَيسَرَةِ حَتّىٰ طَعَنَ فُسطاطَ الحُسَينِ عليه السلام بِرُمحِهِ، ونادىٰ: عَلَيَّ بِالنّارِ حَتّىٰ اُحرِقَ هٰذَا البَيتَ عَلىٰ أهلِهِ، فَصِحنَ النِّساءُ ووَلوَلنَ، وخَرَجنَ مِنَ الفُسطاطِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكَ، أتَدعو بِالنّارِ لِتُحرِقَ بَيتي عَلىٰ أهلي؟[٢]

١٦٥٢. **تاريخ الطبري عن غلام لعبد الرّحمن بن عبد ربّه الأنصاري:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام رَكِبَ دابَّتَهُ، ودَعا بِمُصحَفٍ، فَوَضَعَهُ أمامَهُ، قالَ: فَاقتَتَلَ أصحابُهُ بَينَ يَدَيهِ قِتالاً شَديداً[٣].

١٦٥٣. **تاريخ الطبري عن الزبيدي:** وقاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً، وأخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ وإنَّما هُمُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، وأخَذَت لا تَحمِلُ عَلىٰ جانِبٍ مِن خَيلِ أهلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ ـ وهُوَ عَلىٰ خَيلِ أهلِ الكوفَةِ ـ أنَّ خَيلَهُ تَنكَشِفُ مِن كُلِّ جانِبٍ، بَعَثَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ حِصنٍ، فَقالَ: أما تَرىٰ ما تَلقىٰ خَيلي مُذُ اليَومِ مِن هٰذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ؟ اِبعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ....

---

١. التِجفاف، بالكسر: آلة للحرب يُلْبَسُهُ الفرس والإنسان ليقيه في الحرب، وجفّف الفرس: ألبسه إيّاه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢٤ «جفف»).

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩ وليس فيه ذيله.

ودَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ المُجَفَّفَةَ وخَمسَمِئَةٍ مِنَ المُرامِيَةِ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ إذا دَنَوا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ رَشَقوهُم بِالنَّبلِ، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم، وصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم.[١]

١٦٥٤. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ: حَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ حَتّىٰ طَعَنَ فُسطاطَ الحُسَينِ عليه السلام بِرُمحِهِ، ونادىٰ: عَلَيَّ بِالنّارِ حَتّىٰ اُحَرِّقَ هٰذَا البَيتَ عَلىٰ أهلِهِ. قالَ: فَصاحَ النِّساءُ، وخَرَجنَ مِنَ الفُسطاطِ.

قالَ: وصاحَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام: يَا بنَ ذِي الجَوشَنِ! أنتَ تَدعو بِالنّارِ لِتُحَرِّقَ بَيتي عَلىٰ أهلي؟ حَرَّقَكَ اللهُ بِالنّارِ!

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني سُلَيمانُ بنُ أبي راشِدٍ عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، قالَ: قُلتُ لِشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ: سُبحانَ اللهِ! إنَّ هٰذا لا يَصلُحُ لَكَ، أتُريدُ أن تَجمَعَ عَلىٰ نَفسِكَ خَصلَتَينِ، تُعَذِّبُ بِعَذابِ اللهِ، وتَقتُلُ الوِلدانَ وَالنِّساءَ! وَاللهِ، إنَّ في قَتلِكَ الرِّجالَ لَما تُرضي بِهِ أميرَكَ.

قالَ: فَقالَ: مَن أنتَ؟ قالَ: قُلتُ: لا اُخبِرُكَ مَن أنَا. قالَ: وخَشيتُ وَاللهِ، أن لَو عَرَفَني أن يَضُرَّني عِندَ السُّلطانِ.

قالَ: فَجاءَهُ رَجُلٌ كانَ أطوَعَ لَهُ مِنّي، شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، فَقالَ: ما رَأَيتُ مَقالاً أسوَأَ مِن قَولِكَ، ولا مَوقِفاً أقبَحَ مِن مَوقِفِكَ، أمُرعِباً لِلنِّساءِ صِرتَ؟ قالَ: فَأَشهَدُ أنَّهُ استَحيا، فَذَهَبَ لِيَنصَرِفَ، وحَمَلَ عَلَيهِ زُهَيرُ بنُ القَينِ في رِجالٍ مِن أصحابِهِ عَشَرَةٍ، فَشَدَّ عَلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وأصحابِهِ، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ حَتّىٰ ارتَفَعوا عَنها، فَصَرَعوا أبا عَزَّةَ الضِّبابِيَّ فَقَتَلوهُ، فَكانَ مِن أصحابِ شِمرٍ، وتَعَطَّفَ النّاسُ عَلَيهِم

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦ نحوه وفيه «الحصين بن نمير» وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩.

فَكَثَروهُم، فَلا يَزالُ الرَّجُلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام قَد قُتِلَ، فَإِذا قُتِلَ مِنهُمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ تَبَيَّن فيهِم، وأُولٰئِكَ كَثيرٌ لا يَتَبَيَّنُ فيهِم ما يُقتَلُ مِنهُم.[1]

١٦٥٥. **الإرشاد:** تَراجَعَ القَومُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَحَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ عَلىٰ أهلِ المَيسَرَةِ، فَثَبَتوا لَهُ فَطاعَنوهُ، وحُمِلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، وقاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً، فَأَخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ، وإنَّما هِيَ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، فَلا تَحمِلُ عَلىٰ جانِبٍ مِن خَيلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ.

فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عُروَةُ بنُ قَيسٍ ـ وهُوَ عَلىٰ خَيلِ أهلِ الكوفَةِ ـ بَعَثَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أما تَرىٰ ما تَلقىٰ خَيلي مُنذُ اليَومِ مِن هٰذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ؟ اِبعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ. فَبَعَثَ عَلَيهِم بِالرُّماةِ، فَعُقِرَ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسُهُ، فَنَزَلَ عَنهُ، وجَعَلَ يَقولُ:

إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّ أشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ[2] هِـزَبرِ[3]

ويَضرِبُهُم بِسَيفِهِ، وتَكاثَروا عَلَيهِ، فَاشتَرَكَ في قَتلِهِ أيّوبُ بنُ مُسَرِّحٍ ورَجُلٌ آخَرُ مِن فُرسانِ أهلِ الكوفَةِ.

وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام القَومَ أشَدَّ قِتالٍ حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ، فَلَمّا رَأَى الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ ـ وكانَ عَلَى الرُّماةِ ـ صَبرَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، تَقَدَّمَ إلىٰ أصحابِهِ ـ وكانوا خَمسَمِئَةِ نابِلٍ ـ أن يَرشُقوا أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام بِالنَّبلِ، فَرَشَقوهُم، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم، وجَرَحُوا الرِّجالَ وأرجَلوهُم، وَاشتَدَّ القِتالُ بَينَهُم ساعَةً.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ نحوه، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠ وفيه صدره إلى «بالنار» وراجع: الملهوف: ص ١٧٣ و بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤.

٢. يقال لزبرة الأسد: لِبدة؛ وهي الشعر المتراكب بين كتفيه. والأسد ذو لبدة (الصحاح: ج ٢ ص ٥٣٣ «لبد»).

٣. الهِزَبْر: من أسماء الأسد (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٦٣ «هزبر»).

وجاءَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في أصحابِهِ، فَحَمَلَ عَلَيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ رَحِمَهُ اللهُ في عَشَرَةِ رِجالٍ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ، وعَطَفَ عَلَيهِم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقَتَلَ مِنَ القَومِ، ورَدَّ الباقينَ إلىٰ مَواضِعِهِم، وأنشَأَ زُهَيرُ بنُ القَينِ يَقولُ مُخاطِباً لِلحُسَينِ عليه السلام:

اليَومَ نَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا   وحَسَناً وَالمُرتَضىٰ عَلِيّاً

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[1]

وكانَ القَتلُ يَبينُ في أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام؛ لِقِلَّةِ عَدَدِهِم، ولا يَبينُ في أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ؛ لِكَثرَتِهِم، وَاشتَدَّ القِتالُ وَالتَحَمَ، وكَثُرَ القَتلُ وَالجِراحُ في أصحابِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ أن زالَتِ الشَّمسُ، فَصَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ صَلاةَ الخَوفِ.[2]

١٦٥٦ . **تاريخ الطبري عن نُمير بن وعلة:** وقاتَلوهُم [أيِ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ] حَتَّى انتَصَفَ النَّهارُ، أشَدَّ قِتالٍ خَلَقَهُ اللهُ، وأخَذوا لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَأتوهم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ.

قالَ: فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، أرسَلَ رِجالاً يُقَوِّضونَها عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم؛ لِيُحيطوا بِهِم، قالَ: فَأَخَذَ الثَّلاثَةُ وَالأَربَعَةُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَتَخَلَّلونَ البُيوتَ، فَيَشُدّونَ عَلَى الرَّجُلِ وهُوَ يُقَوِّضُ ويَنتَهِبُ، فَيَقتُلونَهُ ويَرمونَهُ مِن قَريبٍ ويَعقِرونَهُ، فَأَمَرَ بِها عُمَرُ بنُ سَعدٍ عِندَ ذٰلِكَ، فَقالَ: أحرِقوها بِالنّارِ، ولا تَدخُلوا بَيتاً ولا تُقَوِّضوهُ، فَجاءوا بِالنّارِ، فَأَخَذوا يُحرِقونَ.

---

١ . الكَمِيّ: الشجاع أو لابس السلاح (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٣ «كمى»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٣ وليس فيه «فثبتوا له فطاعنوه» ومن «وأنشا» إلى «الكميّا».

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: دَعوهُم فَليُحرِقوها، فَإِنَّهُم لَو قَد حَرَّقوها لَم يَستَطيعوا أن يَجوزوا إلَيكُم مِنها، وكانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ، وأخَذوا لا يُقاتِلونَهُم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ.[1]

١٦٥٧. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** حَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَثَبَتوا لَهُ، وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً، وإنَّما هُمُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، فَلا يَحمِلونَ عَلىٰ جانِبٍ مِن أهلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفوهُ.

فَدَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ في خَمسِمِئَةٍ مِنَ الرُّماةِ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ دَنَوا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، فَرَشَقوهُم بِالنَّبلِ، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم، وقاتَلوهُم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ، وَاشتَدَّ القِتالُ، ولَم يَقدِر أصحابُ ابنِ سَعدٍ أن يَأتوهُم إلّا مِن جانِبٍ واحِدٍ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ.

فَأَرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ الرِّجالَ لِيُقَوِّضُوا الأَبنِيَةَ مِن عَن شَمائِلِهِم وأيمانِهِم، لِيُحيطوا بِها، وأخَذَ الثَّلاثَةُ وَالأَربَعَةُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَتَخَلَّلونَ بَينَها، فَيَشُدّونَ عَلَى الرَّجُلِ وهُوَ يُقَوِّضُ، ويَنهَبُ فَيَرمونَهُ عَن قَريبٍ، فَيَصرَعونَهُ ويَقتُلونَهُ.

فَأَمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أن يُحرِقوها بِالنّارِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ: دَعوهُم فَليُحرِقوها، فَإِنَّهُم لَو فَعَلوا لَم يَجوزوا إلَيكُم مِنها، فَأَحرَقوها، وكانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ.

وقيلَ: قالَ لَهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ: أفزَعتَ النِّساءَ ثَكِلَتكَ اُمُّكَ! فَاستَحيا مِن ذٰلِكَ، وَانصَرَفَ عَنهُ، وجَعَلوا لا يُقاتِلونَهُم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ.

وشَدَّ أصحابُ زُهَيرِ بنِ القَينِ، فَقَتَلوا أبا عُذرَةَ الضِّبابِيَّ مِن أصحابِ شِمرٍ.

قالَ: ولا يَزالُ يُقتَلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام الواحِدُ وَالاِثنانِ، فَتَبَيَّنُ ذٰلِكَ فيهِم؛ لِقِلَّتِهِم، ويُقتَلُ مِن أصحابِ عُمَرَ العَشَرَةُ وَالعِشرونَ، فَلا يَتَبَيَّنُ ذٰلِكَ فيهِم؛

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦ وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩.

لِكَثرَتِهِم.[١]

١٦٥٨. تاريخ الطبري عن أبي جناب: حَمَلَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ـ وهُوَ عَلىٰ مَيمَنَةِ النّاسِ ـ فِي المَيمَنَةِ، فَلَمّا أن دَنا مِن حُسَينٍ عليه السلام جَثَوا لَهُ عَلَى الرُّكَبِ، وأشرَعُوا الرِّماحَ نَحوَهُم، فَلَم تُقدِم خَيلُهُم عَلَى الرِّماحِ، فَذَهَبَتِ الخَيلُ لِتَرجِعَ، فَرَشَقوهُم بِالنَّبلِ، فَصَرَعوا مِنهُم رِجالاً، وجَرَحوا مِنهُم آخَرينَ.[٢]

١٦٥٩. البداية والنهاية عن أبي جناب: حَمَلَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ أميرُ مَيمَنَةِ جَيشِ ابنِ زِيادٍ، وجَعَلَ يَقولُ: قاتِلوا مَن مَرَقَ مِنَ الدِّينِ وفارَقَ الجَماعَةَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكَ يا حَجّاجُ! أعَلَيَّ تُحَرِّضُ النّاسَ! أنَحنُ مَرَقنا مِنَ الدّينِ وأنتَ تُقيمُ عَلَيهِ؟! سَتَعلَمونَ إذا فارَقَت أرواحُنا أجسادَنا مَن أولىٰ بِصِلِيِّ النّارِ.[٣]

٢ / ١٢

صَلاةُ الجَماعَةِ بِإِمامَةِ الحُسَينِ عليه السلام في ظُهرِ عاشوراءَ

١٦٦٠. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: فَلا يَزالُ الرَّجُلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام قَد قُتِلَ، فَإِذا قُتِلَ مِنهُمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ تَبَيَّنَ فيهِم، وأُولٰئِكَ كَثيرٌ لا يَتَبَيَّنُ فيهِم ما يُقتَلُ مِنهُم.

قالَ: فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ أبو ثُمامَةَ عَمرُو بنُ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيُّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، نَفسي لَكَ الفِداءُ! إنّي أرىٰ هٰؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنكَ، ولا وَاللهِ، لا تُقتَلُ حَتّىٰ أُقتَلَ دونَكَ إن شاءَ اللهُ، وأُحِبُّ أن ألقىٰ رَبّي وقَد صَلَّيتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣.

٣. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢.

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ، ثُمَّ قالَ: ذَكَرتَ الصَّلاةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ! نَعَم، هٰذا أوَّلُ وَقتِها، ثُمَّ قالَ: سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّىٰ نُصَلِّيَ.

فَقالَ لَهُمُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ: إنَّها لا تُقبَلُ! فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: لا تُقبَلُ؟! زَعَمتَ الصَّلاةَ مِن آلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله لا تُقبَلُ، وتُقبَلُ مِنكَ يا حِمارُ[١]؟!...

وقَتَلَ أبو ثُمامَةَ الصّائِدِيُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ كانَ عَدُوّاً لَهُ، ثُمَّ صَلَّوا الظُّهرَ، صَلّىٰ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام صَلاةَ الخَوفِ، ثُمَّ اقتَتَلوا بَعدَ الظُّهرِ، فَاشتَدَّ قِتالُهُم.[٢]

١٦٦١ . **الملهوف**: حَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام زُهَيرَ بنَ القَينِ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيَّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ، ثُمَّ صَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الخَوفِ، فَوَصَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ، فَتَقَدَّمَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ ووَقَفَ يَقيهِ بِنَفسِهِ، ما زالَ ولا تَخَطّىٰ حَتّىٰ سَقَطَ إلَى الأَرضِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ، اللّٰهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلامَ، وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن أَلَمِ الجِراحِ؛ فَإِنّي أرَدتُ ثَوابَكَ في نَصرِ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ، ثُمَّ قَضىٰ نَحبَهُ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ، فَوُجِدَ بِهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَهماً سِوىٰ ما بِهِ مِن ضَربِ السُّيوفِ وطَعنِ الرِّماحِ.[٣]

١٦٦٢ . **مثير الأحزان**: حَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ، فَأَمَرَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ، وصَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الخَوفِ بَعدَ أن

---

١ . ويحتمل أن تكون بالخاء المعجمة، أي: «يا خمّار»؛ بقرينة بعض النقول حيث جاء فيها: «... وتقبل منك وأنت شارب الخمر ؟!».

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩ ـ ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ بزيادة «ففعلوا» بعد «حتّى نصلّي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦ نحوه وليس فيه ذيله من «وقتل»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١.

٣ . الملهوف: ص ١٦٥؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧ نحوه وراجع: هذه الموسوعة ص ٢١١ (الفصل الثالث: مقتل أصحابه / سعيد بن عبد الله الحنفي).

طَلَبَ مِنهُمُ الفُتورَ عَنِ القِتالِ لِأَداءِ الفَرضِ.

قالَ ابنُ حُصَينٍ: إنَّها لا تُقبَلُ مِنكَ.

قالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: لا يُقبَلُ مِن آلِ رَسولِ اللهِ وأنصارِهِم وتُقبَلُ مِنكَ وأنتَ شارِبُ الخَمرِ؟!

وقيلَ: صَلَّى الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ فُرادىٰ بِالإِيماءِ، وقاتَلَ زُهَيرٌ قِتالاً شَديداً حَتّىٰ قُتِلَ.[1]

١٦٦٣. **الإرشاد:** اِشتَدَّ القِتالُ وَالتَحَمَ، وكَثُرَ القَتلُ وَالجِراحُ في أصحابِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ أن زالَتِ الشَّمسُ، فَصَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ صَلاةَ الخَوفِ.[2]

---

١. مثير الأحزان: ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «ثمّ صلّى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاة شدّة الخوف» فقط؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣ وليس فيه صدره إلى «أبي عبد الله الحسين عليه السلام»، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠ نحوه.

وفي معالي السبطين: «لمّا زالت الشمس يوم عاشوراء صلّى الظهر بأيّ نحو تمكّن، ولكن لم يتمكّن من صلاة العصر، فصلّاها صلاة لم يصلّها أحد قبله ولا بعده، ووضوؤها من دم جبهته، وركوعها حين انحنى على قربوس سرجه وأخذ السهم، وسجودها حين سقط على الأرض، لكن لم يتمكّن من وضع الجبهة على التراب؛ لأنّه أُصيب بحجر، فوضع خدّه الأيمن، وتشهّده حين جلس على ركبتيه، وأخذ السهم من نحره» (معالي السبطين: ج ١ ص ٢٢٢).

إشارة إلى كيفية صلاة الخوف

تتفق جميعُ النقول تقريباً على أنّ الإمام الحسينعليه السلام أدّى صلاة الظهر يوم عاشوراء جماعة وعلى شكل صلاة الخوف. وممّا يجدر ذكره أنّ صلاة الخوف تكون كصلاة المسافر على شكل فرادى أو جماعة قصراً، وإذا ما صلّيت جماعةً فإنّها تكون على الكيفيّة التالية بناء على القول المشهور:

ينقسم المجاهدون إلى مجموعتين، تؤدّي الأُولى ركعة مع الإمـام، ثـمّ يـنتظر الإمام بعد إنهاء هذه الركعة حتّى يؤدّي المأمومون الركعة الثانية فرادى، ويسارعوا إلى المرابطة في مواضعهم القتاليّة اللّازمة، وحينئذٍ تحلّ المجموعة الثانية مـحلّهم وتؤدّي ركعتها الأُولى مع ركعة الإمام الثانية.

وقد فُسّرت صلاة الخوف بأنواع أُخرى أيضاً لها تفاصيل أكثر، ذكرت في كتب الفقه و التفسير.

١٣/٢

كَلِمَةُ الإمامِ عليه السلام لِأَصحابِهِ

١٦٦٤ . **معاني الأخبار عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** لَمّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإِذا هُوَ بِخِلافِهِم؛ لِأَنَّهُم كُلَّما اشتَدَّ الأَمرُ، تَغَيَّرَت ألوانُهُم، وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم[1]، ووَجَبَت[2] قُلوبُهُم، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ، تُشرِقُ ألوانُهُم، وتَهدَأُ جَوارِحُهُم، وتَسكُنُ نُفوسُهُم، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: أنظُروا، لا يُبالي بِالمَوتِ!

فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً بَنِي الكِرامِ، فَمَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ، فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ؟ وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ.

إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم، وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ.[3]

١٦٦٥ . **تاريخ دمشق عن بشر بن طانحة عن رجل من همدان:** خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام غَداةَ اليَومِ الَّذي استُشهِدَ فيهِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

عِبادَ اللهِ، اتَّقُوا اللهَ وكونوا مِنَ الدُّنيا عَلىٰ حَذَرٍ، فَإِنَّ الدُّنيا لَو بَقِيَت لِأَحَدٍ وبَقِيَ عَلَيها أحَدٌ كانَتِ الأَنبِياءُ أحَقَّ بِالبَقاءِ، وأولىٰ بِالرِّضىٰ، وأرضىٰ بِالقَضاءِ، غَيرَ أنَّ

---

١ . الفريصة: اللحمة التي بين جنب الدابّة وكتفها لاتزال تُرعَد. وجمع الفريصة فرائص، فاستعارها للرقبة. وتُرعَد فرائصهم: أي ترجف من الخوف (النهاية: ج ٣ ص ٤٣١ و ٤٣٢ «فرص»).

٢ . وَجَبَ القلبُ: خفق واضطرب (لسان العرب: ج ١ ص ٧٩٤ «وجب»).

٣ . معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ الدُّنيا لِلبَلاءِ، وخَلَقَ أهلَها لِلفَناءِ، فَجَديدُها بالٍ، ونَعيمُها مُضمَحِلٌّ، وسُرورُها مُكفَهِرٌّ[1]، وَالمَنزِلُ بُلغَةٌ[2]، وَالدّارُ قُلعَةٌ[3] فَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ[4].[5]

١٦٦٦. **الخرائج والجرائح عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصحابِهِ قَبلَ أن يُقتَلَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: يا بُنَيَّ، إنَّكَ سَتُساقُ إلَى العِراقِ، وهِيَ أرضٌ قَدِ التَقىٰ بِهَا النَّبِيّونَ وأوصِياءُ النَّبِيّينَ، وهِيَ أرضٌ تُدعىٰ «عَمورا»، وإنَّكَ تُستَشهَدُ بِها، ويُستَشهَدُ مَعَكَ جَماعَةٌ مِن أصحابِكَ، لا يَجِدونَ أَلَمَ مَسِّ الحَديدِ، وتَلا: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[6]، تَكونُ الحَربُ عَلَيكَ وعَلَيهِم بَرداً وسَلاماً.

فَأَبشِروا، فَوَاللهِ، لَئِن قَتَلونا فَإِنّا نَرِدُ عَلىٰ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله.[7]

١٦٦٧. **الأمالي للشجري عن حسين بن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ يَومَ أُصيبَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وقالَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الآخِرَةَ لِلمُتَّقينَ، وَالنّارَ وَالعِقابَ عَلَى الكافِرينَ، وإنّا

---

١. وجهٌ مكفهرٌّ: أي عابس قطوب (النهاية: ج ٤ ص ١٩٣ «كفهر»).

٢. البُلغة: ما يُتَبلَّغ به من العيش ولا يفضل. يقال: تبلّغ به: إذا اكتفى به وتجزّأ. وفي هذا بُلغَةٌ: أي كفاية (المصباح المنير: ص ٦١ «بلغ»).

٣. قُلعة: أي تحوّلٌ وارتحال. والقُلعة هو العارية؛ لأنّه غير ثابت في المستعير ومنقلع إلى مالكه (النهاية: ج ٤ ص ١٠٢ «قلع»).

٤. اقتباس من الآيتين ١٩٧ و ١٨٩ من سورة البقرة.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٩ و فيه «بشر بن طامحة».

٦. الأنبياء: ٦٩.

٧. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨ ح ٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٦ و ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٦.

ـ وَاللهِ ـ ما طَلَبنا في وَجهِنا هٰذَا الدُّنيا، فَنَكونَ الشّاكّينَ[١] في رِضوانِ رَبِّنا، فَاصبِروا فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا، ودارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لَكُم.

فَقالوا: بِأَنفُسِنا نَفديكَ.

فَقالَ الحُسَينُ بنُ زَيدِ بنِ عَلِيٍّ: فَكانوا ـ وَاللهِ ـ يُبادِرونَهُ إلَى القِتالِ، حَتّىٰ مَضَوا بَينَ يَدَيهِ، فَيَحتَسِبُهُم ويَستَغفِرُ لَهُم.[٢]

٢ / ١٤
سَلامُ الوَداعِ

١٦٦٨. **المناقب لابن شهرآشوب**: كانَ كُلُّ مَن أرادَ الخُروجَ وَدَّعَ الحُسَينَ عليه السلام، وقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ رَسولِ اللهِ، فَيُجيبُهُ: وعَلَيكَ السَّلامُ، ونَحنُ خَلفَكَ، ويَقرَأُ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[٣].[٤]

١٦٦٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: كانَ يَأتِي الحُسَينَ عليه السلام الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ، فَيَقولُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ رَسولِ اللهِ، فَيُجيبُهُ الحُسَينُ عليه السلام: وعَلَيكَ السَّلامُ، ونَحنُ خَلفَكَ، ويَقرَأُ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾، ثُمَّ يَحمِلُ فَيُقتَلُ، حَتّىٰ قُتِلوا عَن آخِرِهِم، رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم، ولَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ إلّا أهلُ بَيتِهِ.[٥]

١٦٧٠. **البداية والنهاية عن محمّد بن قيس**: أتاهُ أصحابُهُ مَثنىٰ وفُرادىٰ يُقاتِلونَ بَينَ يَدَيهِ، وهُوَ

---

١. في المصدر: «السا كين»، وهو تصحيف واضح، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه.
٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٠.
٣. الأحزاب: ٢٣.
٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥.
٥. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٥.

يَدعو لَهُم، ويَقولُ: جَزاكُمُ اللهُ أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ! فَجَعَلوا يُسَلِّمونَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ويُقاتِلونَ، حَتّىٰ يُقتَلوا.[1]

٢ / ١٥
دُعاءُ أشياخٍ مِن أهلِ الكوفَةِ لِانتِصارِ الإمامِ عليه السلام وبُكاؤُهُم!

١٦٧١. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** إنَّ أشياخاً مِن أهلِ الكوفَةِ لَوُقوفٌ عَلَى التَّلِّ يَبكونَ، ويَقولونَ: اللّٰهُمَّ أنزِل نَصرَكَ. قالَ: قُلتُ: يا أعداءَ اللهِ! ألا تَنزِلونَ فَتَنصُرونَهُ.[2]

٢ / ١٦
آخِرُ دُعاءٍ لِلحُسَينِ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ

١٦٧٢. **مصباح المتهجّد عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري:** آخِرُ دُعاءٍ دَعا بِهِ [الإمامُ الحُسَينُ] عليه السلام يَومَ كوثِرَ[3]:

اللّٰهُمَّ [أنتَ][4] مُتَعالِي المَكانِ، عَظيمُ الجَبَروتِ، شَديدُ المِحالِ[5]، غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ، عَريضُ الكِبرياءِ، قادِرٌ عَلىٰ ما تَشاءُ، قَريبُ الرَّحمَةِ، صادِقُ الوَعدِ، سابِغُ النِّعمَةِ، حَسَنُ البَلاءِ، قَريبٌ إذا دُعيتَ، مُحيطٌ بِما خَلَقتَ، قابِلُ التَّوبَةِ لِمَن تابَ

---

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢.

٣. يومَ كُوثِرَ: على بناء المجهول، أي صار مغلوباً بكثرة العدوّ. قال ابن الأثير: المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس، فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال والمصباح للكفعمي.

٥. المِحالُ: الكيد، وقيل: المكرُ، وقيل: القوّة والشِدّة (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محل»).

إلَيكَ، قادِرٌ عَلىٰ ما أرَدتَ، ومُدرِكٌ ما طَـلَبتَ، وشَكـورٌ إذا شُكِـرتَ، وذَكـورٌ إذا ذُكِرتَ، أدعوكَ مُحتاجاً، وأرغَبُ إلَيكَ فَقيراً، وأفزَعُ إلَيكَ خـائِفاً، وأبكـي إلَـيكَ مَكروباً، وأستَعينُ بِكَ ضَعيفاً، وأتَوَكَّلُ عَلَيكَ كافِياً؛ أُحكُم بَينَنا وبَينَ قَومِنا، فَإِنَّهُم غَرّونا وخَدَعونا وخَذَلونا، وغَدَروا بِنا وقَتَلونا، ونَحنُ عِترَةُ نَـبِيِّكَ، ووُلدُ حَـبيبِكَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي اصطَفَيتَهُ بِالرِّسالَةِ، وَائتَمَنتَهُ عَلىٰ وَحيِكَ، فَاجعَل لَنا مِن أمرِنا فَرَجاً ومَخرَجاً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[1]

راجع: ج٩ ص٢٤٠ (القسم الخامس عشر / الفصل العاشر / أدعيته يوم عاشوراء).

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٧، المزار الكبير: ص ٣٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٤، المصباح للكفعمي: ص ٧٢٠، البلد الأمين: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٨.

الفَصلُ الثّالِثُ

مَقتَلُ أصحابِهِ

٣ / ١
خَصائِصُ الأصحابِ

يتمّ في هذا الفصل عرضُ كيفيّة شهادة عددٍ من أصحاب الإمام الحسين ﷺ ممّن وردت ملاحظة ملفتة للنظر في حياتهم أو استشهادهم، إلّا أنّه تجب الإشارة قبل ذلك إلى عدّة ملاحظات في تبيين شخصيّاتهم ومواصفاتهم.

١. إنّهم أفضل الأصحاب

استناداً إلى الروايات الواردة في عددٍ من المصادر التاريخيّة المعتبرة، فإنّ الإمام الحسين ﷺ أشاد بأصحابه عند غروب تاسوعاء، وذلك في خطبة ملحميّة ألقاها، حيث قال:

فَإنّي لا أعلَمُ لي أصحاباً أوفىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي.[1]

وجاء في رواية اُخرى:

فَإنّي لا أعلَمُ أصحاباً أولىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي.[2]

وورد في رواية ثالثة:

---

١. راجع: ص ٦٦ ح ١٥٨٢.

٢. راجع: ص ٦٢ ح ١٥٧٩.

أنّي لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابي[1].[2]

وتدلّ هذه الأحاديث على أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا أُناساً كاملين في عصر ذلك الإمام العظيم[3]، ولذا ورد في الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الرَّبّانِيّونَ، أنتُم خِيَرَةُ اللهِ، اختارَكُمُ اللهُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلامُ.[4]

كما جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَيكُم يا خَيرَ أنصارٍ.[5]

٢. بلوغهم قمّة اليقين

إنّ كلام عدد من أصحاب الإمام في إبراز الحبّ والوفاء له، يدلّ على أنّهم بلغوا قمّة اليقين التي تمثّل ذروة الكمالات الإنسانيّة، مثل كلام سعيد بن عبد الله الحنفي مخاطباً الإمام عليه السلام:

وَاللهِ، لَو عَلِمتُ أنّي اُقتَلُ، ثُمَّ أحيا، ثُمَّ اُحرَقُ حَيّاً، ثُمَّ اُذَرُّ، يُفعَلُ ذٰلِكَ بي سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي دونَكَ، فَكَيفَ لا أفعَلُ ذٰلِكَ! وإنَّما هِيَ قَتلَةٌ واحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً؟![6]

---

١. راجع: ص ٦٦ ح ١٥٨٣.

٢. وقد وردت تعابير اُخرى أيضاً منها: اللّهمّ إنّي لا أعرف ... ولا أصحاباً هم خير من أصحابي (الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩). فإنّي لا أعلم أصحاباً خيراً منكم (الملهوف: ص ١٥١). إنّي لا أعلم أصحاباً أصحّ منكم (الفتوح: ج ٥ ص ٩٥) وراجع: هذه الموسوعة: ص ٦٦ ح ١٥٨٣.

٣. يرى الاُستاذ الشهيد العلّامة المطهري أنّ العبارات المذكورة تدلّ على أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا أفضل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله في حرب بدر وأصحاب الإمام عليّ عليه السلام وأصحاب جميع الأنبياء، إلّا أنّه ونظراً للعبارات الواردة في ذيلها، فإنّه يجب التأمّل في هذا الرأي (راجع: حماسه حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ١٣٥).

٤. راجع: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٣٥٢٤.

٥. راجع: ج ٨ ص ٢٤٠ ح ٣٥٧٥.

٦. راجع: ص ٦٤ ح ١٥٨٠.

وكذلك كلام زهير بن القين، حيث قال:

وَاللهِ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ، ثُمَّ نُشِرتُ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّىٰ أُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ، وأنَّ اللهَ يَدفَعُ بِذٰلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هٰؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ.[1]

فهذه الكلمات التي صدرت عن أفرادٍ غير مجبورين على اختيار طريق الشهادة، ومن الممكن أن يسلكوا سبيل العافية بابتعادهم عن الإمام، إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على استحكام إيمانهم وحركتهم في ظلّ نور اليقين.

٣. شهود الحقائق الغيبية

إنّ أصحاب الإمام الحسين‌ﷺ ـ استناداً إلى عدد من الروايات ـ رأوا مواضعهم في الجنّة، لذا كانوا يذهبون لاستقبال الشهادة باشتياق كامل.

يقول محمّد بن عمارة: سألت الإمام الصادق‌ﷺ: كيف كان أصحاب الإمام الحسين‌ﷺ يستقبلون الموت؟ فأجاب قائلاً:

إنَّهُم كُشِفَ لَهُمُ الغِطاءُ حَتّىٰ رَأَوا مَنازِلَهُم مِنَ الجَنَّةِ....[2]

وجاء في رواية أُخرى عن الإمام زين العابدين‌ﷺ أنّه عندما أذن الإمام لأصحابه أن يتركوه وحيداً، فلم يوافقوا على ذلك، فأكّد الإمام‌ﷺ:

إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كَذٰلِكَ، لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ.

قالوا: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعا، وقالَ لَهُم: إرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا. فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلىٰ مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّةِ، وهُوَ يَقولُ لَهُم:

هٰذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ، وهٰذا قَصرُكَ يا فُلانُ، وهٰذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ.

فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلىٰ مَنزِلِهِ مِنَ

---

١. راجع: ص ٦٤ ح ١٥٨٠.

٢. راجع: ص ٦٩ ح ١٥٨٩.

الجَنَّةِ.[١]

فكان بلوغ أصحاب الإمام عليه السلام قمّة اليقين يستوجب أن تزداد سكينتهم أكثر كلّما ازدادت الأوضاع تأزّماً وتوتّراً، خاصّة الذين كانوا يتمتّعون بكمالات أكثر، كما روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ، تُشرِقُ ألوانُهُم، وتَهدَأُ جَوارِحُهُم، وتَسكُنُ نُفوسُهُم، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: اُنظُروا، لا يُبالي بِالمَوتِ!.[٢]

٤. مثلهم مثل من استشهد مع الأنبياء عليهم السلام

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ الإمام الحسين عليه السلام حينما كان يجعل الشهداء من أصحابه إلى جانب بعضهم البعض يقول:

قَتلانا قَتلَى النَّبِيّينَ.[٣]

وهذا الكلام يعني، أنّ شهداء كربلاء كانوا يتمتّعون بفضائل كفضائل من استشهد في ركاب الأنبياء الإلهيين.

٥. هم سادة الشهداء

كما لُقّب الإمام الحسين عليه السلام بسيّد الشهداء[٤]، فإنّ أصحابه أيضاً عُدّوا من سادة الشهداء، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في رواية في معرض إشارته لمستقبل الإمام الحسين عليه السلام وقضيّة كربلاء:

تَنصُرُهُ عِصابَةٌ مِنَ المُسلِمينَ، اُولئِكَ مِن سادَةِ شُهَداءِ اُمَّتي يَومَ القِيامَةِ.[٥]

---

١. راجع: ص ٧٠ ح ١٥٩١.

٢. راجع: ص ١٤٤ ح ١٦٦٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢١١ ح ١٩ عن الفضل بن أبي قرّة التفليسي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٥.

٤. راجع: ج ٢ ص ٢٦٣ (القسم السادس / الفصل الأوّل / سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين).

٥. راجع: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٨٦٩.

وقال الإمام السجّاد عليه السلام:

إنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهداءِ يَومَ القِيامَةِ. [١]

كما نقل الشيخ الصدوق رحمه الله عن ميثم التمّار، مخاطباً امرأة تدعى جبلة:

اعلَمي أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّدُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ، ولِأَصحابِهِ عَلىٰ سائِرِ الشُّهَداءِ دَرَجَةٌ. [٢]

٦. يدخلون الجنّة قبل أن يجفّ عرق خيولهم

روى الشيخ الصدوق في الأمالي عن كعب الأحبار أنّه قال: جاء في كتابنا (أي التوراة):

إنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقتَلُ، ولا يَجِفُّ عَرَقُ دَوابِّ أصحابِهِ حَتّىٰ يَدخُلُوا الجَنَّةَ، فَيعانِقُوا الحورَ العينَ. [٣]

كما روي في بعض مصادر أهل السنّة عن عمّار الدهني، أنّه قال:

مَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ كَعبٍ، فَقالَ: يُقتَلُ مِن وُلدِ هٰذَا الرَّجُلِ رَجُلٌ في عِصابَةٍ لا يَجِفُّ عَرَقُ خُيولِهِم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَمَرَّ حَسَنٌ عليه السلام فَقالوا: هٰذا يا أبا إسحاقَ؟ قالَ: لا، فَمَرَّ حُسَينٌ عليه السلام فَقالوا: هٰذا؟ قالَ: نَعَم [٤]. [٥]

وسنعرض الآن إشارات قصيرة لحياة عدد من أبرز أصحاب الإمام عليه السلام:

---

١. راجع: ص ٣٢٩ ح ١٨٠٨.

٢. راجع: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٩٢٢.

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٣٦ ح ٩٢٥.

٤. جدير بالذكر أنّه وردت في كتاب الدمعة الساكبة حكاية تقول بأنّ زينب عليها السلام خاطبت الإمام الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء: «أخي، هل استعلمت من أصحابك نياتهم؟ فإنّي أخشى أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة! فبكى عليه السلام وقال: أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم، وليس فيهم [إلّا] الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أمّه». إلّا أنّه كما اعترف مؤلّف هذا الكتاب أنّ هذا الكلام لا يوجد في المصادر المعتبرة (الدمعة الساكبة: ج ٤ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

٥. راجع: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٩٢٦.

٣ / ٢

أبو ثُمامَة (عَمرو بن عَبدِ اللهِ الصّائِديّ)

أبو ثمامة كنية لأحد الوجوه البارزة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وقد ورد ذكره في المصادر المختلفة بأسماء وكنى متعدّدة هي: عمرو بن عبد الله الصائدي، [1] عمرو بن عبد الله الأنصاري، [2] زياد بن عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائد، [3] أبو ثمامة الصائدي، [4] أبو ثمامة الصيداوي [5]، [6] وأبو ثُمامة بن عمر الصائدي. [7]

وقد كتب الطبري في هذا الصدد:

كان من فرسان العرب ووجوه الشيعة. [8]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩. وفي بعض النقول: «عمر» بدل «عمرو». وراجع: زيارة الناحية وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٥٧ ح ١٦٧٣.

٢ . رجال الطوسي: ص ١٠٣ وفيه «ويُكنّى أبا ثمامة». كما عَدّ شخصاً آخر يُدعى «عمرو بن ثمامة» من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

٣ . نسب معد: ج ٢ ص ٥٢٢، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩٥، النسب: ص ٣٣٧ وفيه «زياد بن عمرو» فقط، الإصابة: ج ٥ ص ١١٥، وفيه «أبو عامر» بدل «أبو ثمامة»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥ وفيه «زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان فكان يكنّى أبا ثمامة».

وعَدّ في تنقيح المقال: ج ٢ ص ٥ «زياد بن عمرو بن عريب أبو ثمامة» من شهداء كربلاء، وفي نفس الكتاب: ص ٣٣٣، أورد «عمرو بن عبد الله الأنصاري أبو ثمامة» بشكل مستقلّ، وأورد في إبصار العين: ص ١٣٤ «زياد بن عريب» بشكل مستقلّ وجعله متّحداً مع أبي عمرة النهشلي، إلّا أنّنا اعتبرناه متّحداً مع شبيب بن عبد الله.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٦ و ٨٥ وراجع: الزيارة الرجبية وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٥٧ ح ١٦٧٤.

٥ . الصائد: بطن من همدان. والصيداء: بطن من أسد بن خزيمة (راجع: تاج العروس: ج ٥ ص ٧١ و ٧٣). ويبدو أنّ «الصائد» هو الصواب (راجع: ص ١٥٧ ح ١٦٧٤).

٦ . الأخبار الطوال: ص ٢٣٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧، روضة الواعظين: ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٤.

٧ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٦.

٨ . راجع: ج ٣ ص ١١٣ ح ١١٣٤.

واستناداً إلى بعض الروايات، فإنّه كان من أصحاب الإمام عليّ؈ الأبطال الشجعان، وقد شارك في الحروب التي وقعت في عصره، وكان بعد ذلك من أصحاب الإمام المجتبى؈.

كان أبو ثمامة يسكن الكوفة، وهو أحد الأشخاص الذين أرسلوا الكتب بعد موت معاوية إلى الإمام الحسين؈ يدعوه إلى الثورة.[١] وعندما جاء مسلم بن عقيل بوصفه سفيراً للإمام، كان من أصحابه الموثوقين، ونشط في خصوص تهيئة الأسلحة والإمكانيات الماليّة،[٢] وعيّنه مسلم قائداً على ربع تميم وهمدان، وقد حاصر جيشُه ابنَ زياد في القصر.[٣] وعندما خذل أهل الكوفة مسلماً وتركوه وحيداً، خرج أبو ثمامة من الكوفة والتحق بالإمام الحسين؈،[٤] وصار في صفوف عشّاقه والمتفانين دونه.

ونظرة خاطفة في حياة هذا الرجل العظيم المليئة بالفخر والاعتزاز، تُظهر أنّه كان يتمتّع بفطنة وذكاء سياسيّين، ومعلومات أمنيّة وسيعة، فضلاً عن ثباته في الإيمان وصلابته في ولاية أهل البيت وبطولته وشجاعته، لذا عندما أراد كثير بن عبد الله ـ الذي اقترح على ابن سعد اغتيال الإمام؈ والكيد به ـ أن يدخل على الإمام مسلّحاً بوصفه حاملاً رسالة ابن سعد، حال أبو ثمامة دون ذلك.[٥]

ومن النقاط البارزة والساطعة لهذا الرجل العظيم، والتي سجّلت في تاريخ عاشوراء، هي التذكير بإقامة الصلاة عند الظهر في بحبوحة الحرب في يوم عاشوراء، حيث خاطب أبو ثمامة الإمام في تلك الغوغاء:

---

١. تنقيح المقال: ج ٢ ص ٣٣٣، إبصار العين: ص ١١٩.

لم ترد هذه الروايات في المصادر القديمة. لكنّها وردت في الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ والحدائق الورديّة: ج ٢ ص ١٢٢: وكان من أصحاب أمير المؤمنين؈.

٢. راجع: ج ٣ ص ١١٢ (القسم السابع / الفصل الرابع / بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

٣. راجع: ج ٣ ص ١٢٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر).

٤. تنقيح المقال: ج ٢ ص ٣٣٣، إبصار العين: ص ١١٩.

٥. راجع: ص ٣١ (الفصل الأوّل / وصول عمر بن سعد إلى كربلاء).

يا أبا عَبدِ اللهِ ، نَفسي لَكَ الفِداءُ ! إنّي أرىٰ هٰؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنكَ ، ولا وَاللهِ ، لا تُقتَلُ حَتّىٰ أُقتَلَ دونَكَ إن شاءَ اللهُ ، وأُحِبُّ أن ألقىٰ رَبّي وقَد صَلَّيتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها .

وعندما سمع الإمام الحسين عليه السلام كلام أبي ثمامة رفع رأسه وقال :

ذَكَرتَ الصَّلاةَ ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ ! نَعَم ، هٰذا أوَّلُ وَقتِها . ثُمَّ قالَ : سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّىٰ نُصَلِّيَ .

فتجاسر حصين بن نمير على الإمام وقال : إنّ صلاتكم غير مقبولة! فأجابه حبيب بن مظاهر ، وقاتله واستشهد، كما قُتل ابن عمّ أبي ثمامة الذي كان في عسكر ابن سعد في هذا الاشتباك على يده[١] ، وأخيراً فقد اُقيمت صلاة الظهر في ظهر عاشوراء جماعة وباقتراح أبي ثمامة ، فكانت صلاةً تاريخيّة للإمام الحسين عليه السلام في ساحة الحرب .[٢]

وقد تجلّى مسرح صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام ، ووجهه ملطّخ بالدماء في ساحة القتال ، أمام النبال التي كانت تتقاطر عليهم.

وبعد استشهاد عدد من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، دخل أبو ثمامة ساحة القتال وهجم على صفوف الأعداء ، وهو يرتجز بهذه الأبيات :

عَـزاءٌ لِآلِ المُـصطَفىٰ وبَـناتِهِ	عَلىٰ حَبسِ خَيرِ النّاسِ سِبطِ مُحَمَّدِ
عَـزاءٌ لِـزَهراءِ النَّـبِيِّ وزَوجِـها	خَـزانَـةِ عِـلمِ اللهِ مِـن بَـعدِ أحـمَدِ
عَزاءٌ لِأَهلِ الشَّـرقِ وَالغَـربِ كُـلِّهِمْ	وحُزناً عَلىٰ حَبسِ الحُسَينِ المُسَدَّدِ
فَـمَن مُـبلِغٌ عَـنّي النَّـبِيَّ وبِـنتَهُ	بِأَنَّ ابنَكُم في مَـجهَدٍ[٣] أيِّ مَـجهَدِ[٤]

---

١ . راجع : ص ١٣٩ (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

٢ . نفس المصدر .

٣ . الجَهْدُ : المشقّة (النهاية : ج ١ ص ٣٢٠ «جهد») .

٤ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٤ .

وأخيراً التحق بموكب شهداء كربلاء في اشتباكٍ مع قيس بن عبد الله؛ وقد ورد اسمه في الزيارتين الرجبيّة[١] والناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ أبي ثُمامَةَ عُمَرَ بنِ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيِّ.[٢]

١٦٧٣. **الحدائق الوردية:** قُتِلَ مِن هَمدانَ أبو ثُمامَةَ عُمَرُ بنُ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيُّ، وكانَ مِن أصحابِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، قَتَلَهُ قَيسُ بنُ عَبدِ اللهِ.[٣]

١٦٧٤. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** قَتَلَ أبو ثُمامَةَ الصّائِدِيُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ، كانَ عَدُوّاً لَهُ.[٤]

١٦٧٥. **أنساب الأشراف:** قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام زِيادُ بنُ عَمرِو بنِ عَريبٍ الصّائِدِيُّ مِن هَمدانَ، فَكانَ يُكَنّىٰ أبا ثُمامَةَ.[٥]

٣ / ٣

أنَسُ بنُ الحارِثِ

هو أنس بن الحارث بن نُبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمة الأسدي الكاهلي،[٦] الذي ذُكر اسمه بأشكال مختلفة، هي:

أنس بن الحارث،[٧] أنس بن الحارث الكاهلي،[٨] أنس بن كاهل الأسدي،[٩] أنس بن

---

١. وفيها «أبي ثمامة الصائدي» وفي رواية مصباح الزائر «أبو تمامة» وفي نسخة «أبو ثمامة» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب).

٢. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ (القسم الثالث عشر / الفصل الثالث عشر / الزيارة الثانية برواية الإقبال).

٣. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ وفيه «أبو همامة عمرو بن عبد الله الصائد».

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨.

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥.

٦. تنقيح المقال: ج ١ ص ١٥٤.

٧. التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٣٠، أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨، الإصابة: ج ١ ص ٢٧٠، تاريخ دمشق: ج ١٤

↔

هزلة،[1] ومالك بن أنس الكاهلي.[2]

اعتبر أنس بن الحارث أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[3] و الإمام الحسين عليه السلام.[4]

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال:

إنَّ ابني هٰذا ـ يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام ـ يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، فَمَن شَـهِدَ ذٰلِكَ مِنكُم فَليَنصُرهُ.

وتستمرّ الرواية قائلة:

فَخَرَجَ أَنَسُ بنُ الحارِثِ إلىٰ كَربَلاءَ، فَقُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[5]

إلّا أنّه ورد في رواية البلاذري، أنّه خرج من الكوفة شأنه شأن عبيد الله بن الحرّ الجعفي، حيث لم يكن يرغب أن يكون مع الإمام ولا مع ابن زياد، وعندما التقى الإمام قال:

وَاللهِ، ما أخرَجَني مِنَ الكوفَةِ إلّا ما أخرَجَ هٰذا، مِن كَراهَةِ قِتالِكَ أوِ القِـتالِ مَـعَكَ، ولٰكِنَّ اللهَ قَذَفَ في قَلبي نُصرَتَكَ وشَجَّعَني عَلَى المَسيرِ مَعَكَ.[6]

جدير بالذكر أنّه مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ أنس بن الحارث هو راوي الرواية التي تنبّأ

↩ ص ٢٢٣؛ رجال الطوسي: ص ٢١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٤٠، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٨. رجال الطوسي: ص ٩٩، مثير الأحزان: ص ٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٤.

٩. راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية.

١. أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨ و ٣٠١، الإصابة: ج ١ ص ٢٨١.

٢. راجع: ح ١٦٧٧ وهامش ح ١٦٧٦.

٣. رجال الطوسي: ص ٢١، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١؛ الإصابة: ج ١ ص ٢٧٠ و ص ٦٩٣، أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨ و ٣٠١.

٤. رجال الطوسي: ص ٩٩، رجال ابن داوود: ص ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨.

٥. راجع: ج ٢ ص ٢٩٢ (القسم السادس / الفصل الثاني / دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله أُمّته لنصرته).

٦. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٤.

فيها النبيّ ﷺ بشهادة الإمام ؛[١] وأنّ رواية البلاذري هذه لم ترد في سائر المصادر، فإنّه من المستبعد أن تكون هذه الرواية صحيحة.

بل يمكن القول: إنّ من المحتمل أن يكون هو ذلك الشخص الذي أقام في هذه المنطقة منذ سنوات قبل واقعة كربلاء، وذلك بدليل استماع التنبّؤ المذكور كي ينال فيض الشهادة مع سيّد الشهداء .[٢]

وقد ذكر في زيارتي الرجبية[٣] والناحية المقدّسة هكذا:

السَّلامُ عَلىٰ أَنَسِ بنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ[٤]

١٦٧٦. مثير الأحزان: ... ثُمَّ خَرَجَ أَنَسُ بنُ الحارِثِ الكاهِلِيُّ وهُوَ يَقولُ:

قَـــد عَــلِمَت كـاهِلُنا وذودانِ	وَالخِـندِفِيّونَ[٥] وقَـيسُ غَـيلانِ
بِأَنَّ قَـــومي آفَـــةٌ لِـــلأَقرانِ	يـا قَـومِ كـونوا كَـأُسودِ خَـفّانِ[٦]
وَاسـتَقبِلُوا القَـومَ بِـضَربِ الآنِ	آلُ عَـــلِيٍّ شـــيعَةُ الرَّحـــمانِ

---

١. راجع: ج ٢ ص ٢٩٢ (القسم السادس / الفصل الثاني / دعوة النبيّ ﷺ اُمّته لنصرته).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٥ ح ٤٢٤ وفيه «عن العريان بن الهيثم: كان أبي يتبدّى، فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين ، فكنّا لا نبدو إلّا وجدنا رجلاً من بني أسد هناك، فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان، قال: بلغني أنّ حسيناً يُقتل هاهنا، فأنا أخرج لعلّي اُصادفه فأُقتل معه. فلمّا قُتل الحسين ، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قُتل؟ فأتينا المعركة، فطوّفنا، فإذا الأسدي مقتول» (راجع: ج ٢ ص ٣٣٧ «القسم السادس / الفصل الرابع / إنباء رجل من بني أسد بشهادته»).

٣. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب).

٤. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ (القسم الثالث عشر / الفصل الثالث عشر / الزيارة الثانية برواية الإقبال).

٥. خِنْدِف: في الأصل لقب ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة، سُمّيت بها القبيلة (النهاية: ج ٢ ص ٨٢ «خندف»).

٦. خَفّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاجّ أحياناً، وهو مأسدة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٩) و راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

وآلُ حَربٍ شيعَةُ الشَّيطانِ[١]

١٦٧٧ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليه السلام: بَرَزَ... مالِكُ بنُ أنَسٍ الكاهِلِيُّ ، وهُوَ يَقولُ :

قَد عَلِمَت كاهِلُها ودودانِ ... وَالخِندِفِيّونَ وقَيسُ عَيلانِ

بِأَنَّ قَومي قُصَمُ[٢] الأَقرانِ ... يا قَومِ كونوا كَأُسودِ الجانِ

آلُ عَلِيٍّ شيعَةُ الرَّحمانِ ... وآلُ حَربٍ شيعَةُ الشَّيطانِ

فَقَتَلَ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ .[٣]

٤ / ٣

بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ

ذكر اسمه في المصادر الروائية والتاريخية بأنحاء مختلفة ، منها : برير بن خضير الهمداني المشرقي ،[٤] برير بن خضير ،[٥] برير بن خضير الهمداني ،[٦] برير بن حضير ،[٧]

---

١ . مثير الأحزان : ص ٦٣ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٤ نحوه وفيه «مالك بن أنس المالكي» ؛ الفتوح : ج ٥ ص ١٠٧ وفيه «مالك بن أنس الباهلي» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ١٨ وفيه «مالك بن أنس الكاهلي» وكلاهما نحوه .

٢ . قُصَمٌ : يحطّم ما لقي (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠١٣ «قصم») .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ٢٢٤ ح ٢٣٩ ، روضة الواعظين : ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٢ وليس فيه من «قد علمت» إلى «الجان» وفيه «أربعة عشر» بدل «ثمانية عشر» ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٢٠ ح ١ .

٤ . زيارة الناحية برواية مصباح الزائر .

٥ . الإرشاد : ج ٢ ص ٩٥ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٩٩ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٨٠ و راجع : الزيارة الرجبية وهذه الموسوعة : ج ٤ ص ١٦٨ ح ١٦٨٢ .

٦ . راجع : ص ١٦٣ ح ١٦٧٨ وص ١٦٧ ح ١٦٨١ وص ١٦٨ ح ١٦٨٢ .

٧ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٢١ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦١ ، الفتوح : ج ٥ ص ١٠٢ وزاد فيهما

↔

يزيد بن خضير الهمداني،[١] يزيد بن حصين الهمداني المشرقي،[٢] زيد بن حصين الهمداني المشرقي،[٣] يزيد بن عبدالله المشرقي،[٤] وبرير بن حصين الهمداني.[٥]

إذا تأمّلنا قليلاً، يتّضح أنّ المراد من كافّة هذه الأسماء هو شخص واحد، وأنّ تعابير مثل: «يزيد»، «زيد» هي تصحيفات في الكتابة.

خصائص برير بن خضير

١. معرفة القرآن

كان برير أحد أكبر العلماء المضطلعين بالقرآن في عصره بالكوفة، بحيث عُدّ «أقرأ أهل زمانه»[٦]، و«سيّد القرّاء».[٧]

وممّا يجدر ذكره أنّ لقب «القارئ»[٨] كان يُطلق في ذلك العصر على من كانت له معرفة بمفاهيم القرآن وأحكامه، فضلاً عن اطّلاعه على ألفاظ القرآن وقراءته.

↩ «الهمداني»؛ الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «من همدان بريد بن حضير المشرقي» وراجع: هذه الموسوعة: ص ١٦٤ ح ١٦٨٠.

١. راجع: ص ١٨١ ح ١٦٨٧ و بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ «بدير بن حفير الهمداني».

٢. زيارة الناحية برواية الإقبال، رجال الطوسي: ص ١٠٦ وليس فيه «الهمداني»، روضة الواعظين: ص ٢٠٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩؛ مطالب السؤول: ص ٧٦، الفصول المهمّة: ص ١٨٩ وليس فيها «المشرقي».

٣. زيارة الناحيه برواية المزار الكبير.

٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ وفيه «من همدان».

٥. الملهوف: ص ١٥٤ و ١٣٩ وليس فيه «الهمداني»، وفي بعض النسخ «خضير» و«حضير» و راجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٧٤ (القسم السابع / الفصل السابع / خطبة الإمامعليه السلام في ذي حسم).

٦. راجع: ص١٦٣ ح ١٦٧٨.

٧. راجع: ص ١٦٥ ح ١٦٨٠ و ص ١٨٢ ح ١٦٨٧.

٨. راجع: زيارة الناحية وص ١٦٥ ح ١٦٨٠.

٢. البصيرة الكاملة

كان برير يعتقد بمبادئه الدينيّة اعتقاداً راسخاً، وكانت له بصيرة كاملة بأحقّية الطريق الذي سلكه، لذا فإنّه خلال المناظرة مع يزيد بن معقل في يوم عاشوراء، دعاه للمباهلة وبتغلّبه عليه أثبت إجابة دعائه وأحقّيته.[١]

٣. الزهد

ومن الخصائص الأُخرى لبرير هي الزهد والعبادة والتهجّد في الليل والصيام،[٢] وقد روي في شأنه:

> كان من الزهّاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل.[٣]

٤. الخطابة

كان من الخطباء المتمكّنين، وأنّ كلامه في «ذي حسم»[٤]، وعندما حال جيش الكوفة بين الماء وبين آل بيت الإمام عليه السلام،[٥] وكذلك احتجاجه في يوم عاشوراء على الكوفيّين بأمر الإمام عليه السلام،[٦] دليل واضح على قدرته في الخطابة.

كما تحدّث مع ابن سعد حول موضوع الماء بإذن الإمام عليه السلام.[٧]

٥. البشاشة صباح يوم عاشوراء

كان برير ـ وبسبب يقينه بالحياة بعد الموت ـ يتمتّع بسكينة خاصّة في يوم عاشوراء عندما

---

١. الملهوف: ص ١٦٠.
٢. راجع: ص ١٦٤ ح ١٦٧٩.
٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٨.
٤. راجع: ص ٣٧٤ (القسم السابع / الفصل السابع / خطبة الإمام عليه السلام في ذي حسم).
٥. راجع: ص ٢٤ ح ١٥٢٨ وص ١٠٥ ح ١٦٢٢.
٦. راجع: ص ١٦٧ ح ١٦٨١.
٧. راجع: ص ٢٥ ح ١٥٢٩.

كان الإمامﷺ وأصحابه في حلقة محاصرة الأعداء وفي مقربة من الشهادة،[١] وكان يتحدّث مع صاحبه عبدالرحمٰن بوجه بشوش، وعندما اعترض صديقه على ذلك قائلاً:

يا برير! أتضحك؟! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل؟

أجابه بقوله:

لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل كهلاً ولا شابّاً، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله، ما هو إلاّ أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعة، ثمّ نعانق الحور العين.[٢]

و استشهد في يوم عاشوراء ـ بعد أن خاض معركة بطوليّة ـ على يد كعب بن جابر.[٣]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ حُصَينٍ الهَمدانِيِّ المِشرَقِيِّ القاري، المُجَدَّلِ بِالمَشرَفِيِّ.[٤]

وقد ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[٥]

١٦٧٨. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]ﷺ:** بَرَزَ... بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ، وكانَ أقرَأَ أهلِ زَمانِهِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا بُرَيرٌ وأبي خُضَيرُ ... لا خَيرَ فيمَن لَيسَ فيهِ خَيرُ

---

١. راجع: ص ٩١ (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة).

٢. راجع: ص ٩٢ ح ١٦١١.

٣. ويقال: قاتله بحير (بجير) بن أوسي الضبي؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢، مقتل الحسينﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٦٥ ح ١٦٨٠.

٤. وفي رواية المزار الكبير «زيد» بدل «يزيد» وفي مصباح الزائر «برير بن خضير» وليس فيه «بالمشرفي» راجع: ج ٨ ص ٢٣٥ ح ٣٥٧٥.

٥. وفيها «برير بن خضير» راجع: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[١]

١٦٧٩. **الملهوف:** خَرَجَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ وكانَ زاهِداً عابِداً، فَخَرَجَ إلَيهِ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ، وَاتَّفَقا عَلَى المُباهَلَةِ إلَى اللهِ في أن يَقتُلَ المُحِقُّ مِنهُمَا المُبطِلَ، فَتَلاقَيا فَقَتَلَهُ بُرَيرٌ، ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٢]

١٦٨٠. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس ـ وكانَ قَد شَهِدَ مَقتَلَ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** خَرَجَ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ مِن بَني عَميرَةَ بنِ رَبيعَةَ وهُوَ حَليفٌ لِبَني سَليمَةَ مِن عَبدِ القَيسِ، فَقالَ: يا بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ! كَيفَ تَرَى اللهَ صَنَعَ بِكَ؟

قالَ: صَنَعَ اللهُ ـ وَاللهِ ـ بي خَيراً، وصَنَعَ اللهُ بِكَ شَرّاً.

قالَ: كَذَبتَ، وقَبلَ اليَومِ ما كُنتَ كَذّاباً، هَل تَذكُرُ وأنَا اُماشيكَ في بَني لَوذانَ وأنتَ تَقولُ: إنَّ عُثمانَ بنَ عَفّانَ كانَ عَلىٰ نَفسِهِ مُسرِفاً، وإنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ ضالٌّ مُضِلٌّ، وإنَّ إمامَ الهُدىٰ وَالحَقِّ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟

فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ: أشهَدُ أنَّ هٰذا رَأيي وقَولي، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ: فَإِنّي أشهَدُ أنَّكَ مِنَ الضّالّينَ.

فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ: هَل لَكَ فَلاُباهِلكَ؟ وَلنَدعُ اللهَ أن يَلعَنَ الكاذِبَ وأن يَقتُلَ المُبطِلَ، ثُمَّ اخرُج فَلاُبارِزكَ. قالَ: فَخَرَجا فَرَفَعا أيدِيَهُما إلَى اللهِ يَدعُوانِهِ أن يَلعَنَ الكاذِبَ، وأن يَقتُلَ المُحِقُّ المُبطِلَ. ثُمَّ بَرَزَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ، فَاختَلَفا

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٤ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ وفيه «بدير بن حفير الهمداني».

٢. الملهوف: ص ١٦٠، مثير الأحزان: ص ٦١ وفيه «يقال له سيّد القرّاء» بدل «عابداً».

ضَربَتَينِ، فَضَرَبَ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ ضَـربَةً خَـفيفَةً لَـم تَـضُرَّهُ شَـيئاً، وضَرَبَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ ضَربَةً قَدَّتِ المِغفَرَ[١]، وبَلَغَتِ الدِّماغَ، فَخَرَّ كَأَنَّما هَوىٰ مِـن حالِقٍ، وإنَّ سَيفَ ابنِ حُضَيرٍ لَثابِتٌ في رَأسِهِ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ يُنَضنِضُهُ[٢] مِن رَأسِهِ.

وحَمَلَ عَلَيهِ رَضِيُّ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ فَاعتَنَقَ بُرَيراً، فَاعتَرَكا ساعَةً. ثُمَّ إنَّ بُرَيراً قَعَدَ عَلىٰ صَدرِهِ، فَقالَ رَضِيٌّ: أينَ أهلُ المِصاعِ[٣] وَالدِّفاعِ؟ قالَ: فَذَهَبَ كَعبُ بـنُ جابِرِ بنِ عَمرٍو الأَزدِيُّ لِيَحمِلَ عَلَيهِ، فَقُلتُ: إنَّ هٰذا بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ القارِئُ الَّذي كانَ يُقرِئُنَا القُرآنَ فِي المَسجِدِ، فَحَمَلَ عَلَيهِ بِالرُّمحِ حَتّىٰ وَضَعَهُ في ظَهرِهِ، فَلَمّا وَجَـدَ مَسَّ الرُّمحِ بَرَكَ عَلَيهِ فَعَضَّ بِوَجهِهِ، وقَطَعَ طَرَفَ أنفِهِ، فَطَعَنَهُ كَعبُ بنُ جابِرٍ حَتّىٰ ألقاهُ عَنهُ، وقَد غَيَّبَ السِّنانَ في ظَهرِهِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَيهِ يَضرِبُهُ بِسَيفِهِ حَتّىٰ قَتَلَهُ.

قالَ عَفيفٌ: كَأَنّي أنظُرُ إلَى العَبدِيِّ الصَّريعِ قامَ يَنفُضُ التُّرابَ عَن قَبائِهِ، ويَقولُ: أنعَمتَ عَلَيَّ يا أخَا الأَزدِ نِعمَةً لَن أنساها أبَداً.

قالَ: فَقُلتُ: أنتَ رَأَيتَ هٰذا؟ قالَ: نَعَم، رَأيَ عَيني وسَمعَ اُذُني.

فَلَمّا رَجَعَ كَعبُ بنُ جابِرٍ، قالَت لَهُ امرَأَتُهُ ـ أو اُختُهُ ـ النَّوارُ بِنتُ جابِرٍ: أعَنتَ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ وقَتَلتَ سَيِّدَ القُرّاءِ! لَقَد أتَيتَ عَظيماً مِنَ الأَمرِ، وَاللهِ لا اُكَلِّمُكَ مِن رَأسي كَلِمَةً أبَداً. وقالَ كَعبُ بنُ جابِرٍ:

سَـلي تُـخبَري عَـنّي وأنتِ ذَميمَةٌ ... غَـداةَ حُسَـينٍ وَالرِّمـاحُ شَـوارِعُ
ألَم آتِ أقصىٰ ما كَرِهتِ ولَم يُـخِل ... عَـلَيَّ غَـداةَ الرَّوعِ مـا أنـا صـانِعُ

---

١. المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يُلبس تحت القلنسوة (الصحاح: ج ٢ ص ٧٧١ «غفر»).

٢. يُنَضْنِضُهُ: أي يُحرّكه (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضنض»).

٣. المِصاعُ: المجالدة والمضاربة (النهاية: ج ٤ ص ٣٣٧ «مصع»).

مَـعي يَـزَنِيٌّ[١] لَـم تَـخُنهُ كُـعوبُهُ ... وأبيضُ مَخشوبُ[٢] الغِرارَينِ[٣] قاطِعُ

فَـجَرَّدتُهُ فـي عُـصبَةٍ لَـيسَ ديـنُهُم ... بِـديني وإنّـي بِـابنِ حَـربٍ لَـقانِعُ

ولَم تَـرَ عَـيني مِـثلَهُم فـي زَمـانِهِم ... ولا قَبلَهُم فِـي النّـاسِ إذ أنَـا يـافِعُ[٤]

أشَدَّ قِراعاً بِـالسُّيوفِ لَـدَى الوَغـىٰ ... ألا كُلُّ مَن يَـحمِي الذِّمـارَ[٥] مُـقارِعُ

وقَد صَبَروا لِلطَّعنِ وَالضَّربِ حُسَّراً ... وقَـد نـازَلوا لَـو أنَّ ذٰلِكَ نـافِعُ

فَأَبـلِغ عُـبَيدَ اللهِ إمّـا لَـقيتَهُ ... بِأَنّـي مُـطيعٌ لِـلخَليفَةِ سـامِعُ

قَـتَلتُ بُـرَيراً ثُـمَّ حَـمَّلتُ نِـعمَةً ... أبـا مُـنقِذٍ لَـمّا دَعـا مَـن يُـماصِعُ؟

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني عَبدُ الرَّحمٰنِ بـنُ جُـندَبٍ، قـالَ: سَـمِعتُهُ فـي إمـارَةِ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ: يا رَبِّ إنّا قَد وَفَينا فَلا تَجعَلنا يا رَبِّ كَمَن قَد غَدَرَ، فَقالَ لَهُ أبي: صَدَقَ، ولَقَد وَفىٰ وكَرُمَ، وكَسَبتَ لِنَفسِكَ شَرّاً، قالَ: كَلّا! إنّي لَم أكسِب لِنَفسي شَرّاً، ولٰكِنّي كَسَبتُ لَها خَيراً.

قالَ: وزَعَموا أنَّ رَضِيَّ بنَ مُنقِذٍ العَبدِيَّ رَدَّ بَعدُ علَىٰ كَعبِ بنِ جابِرٍ جَوابَ قَولِهِ فَقالَ:

لَـو شـاءَ رَبّـي مـا شَـهِدتُ قِـتالَهُم ... ولا جَعَلَ النَّعماءَ عِندِي ابنُ جابِرِ

لَـقَد كـانَ ذاكَ اليَـومُ عـاراً وسُـبَّةً[٦] ... يُـعَيِّرُهُ الأَبـناءُ بَـعدَ المَـعاشِرِ

---

١. رمح يزنيّ: أي منسوب إلى ذي يزن. قال الجوهري: ذو يزن ملك من ملوك حِميَر، تنسب إليه الرماح اليزنيّة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٩ «يزن»).

٢. المخشوب: الشحيذ (تاج العروس: ج ١ ص ٤٦٠ «خشب»).

٣. الغراران: شفرتا السيف (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٨ «غرر»).

٤. أيفع الغلام فهو يافع: إذا شارف الاحتلام (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع»).

٥. الذّمار: ما لزمك حفظه ممّا وراءك وتعلّق بك (النهاية: ج ٢ ص ١٦٧ «ذمر»).

٦. السُّبّة: العار. ويقال: صار هذا الأمر سُبّة عليهم: أي عـاراً يُسبُّ بـه (لسان العرب: ج ١ ص ٤٥٦ «سبب»).

فَيا لَيتَ أنّي كُنتُ مِن قَبلِ قَتلِهِ ويَومَ حُسَينٍ كُنتُ في رَمسٍ[1] قابِرِ[2]

١٦٨١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِأَصحابِهِ، ثُمَ قُرِّبَ إلَيهِ فَرَسُهُ فَاستَوىٰ عَلَيهِ، وتَقَدَّمَ نَحوَ القَومِ في نَفَرٍ مِن أصحابِهِ، وبَينَ يَدَيهِ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: كَلِّمِ القَومَ يا بُرَيرُ وَانصَحهُم. فَتَقَدَّمَ بُرَيرٌ حَتّىٰ وَقَفَ قَريباً مِنَ القَومِ وَالقَومُ قَد زَحَفوا إلَيهِ عَن بُكرَةِ أبيهِم، فَقالَ لَهُم بُرَيرٌ: يا هٰؤُلاءِ اتَّقُوا اللهَ؛ فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَد أصبَحَ بَينَ أظهُرِكُم، هٰؤُلاءِ ذُرِّيَّتُهُ وعِترَتُهُ وَبناتُهُ وحَرَمُهُ، فَهاتوا ما عِندَكُم، ومَا الَّذي تُريدونَ أن تَصنَعوا بِهِم؟

فَقالوا: نُريدُ أن نُمَكِّنَ مِنهُمُ الأَميرَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ فَيَرىٰ رَأيَهُ فيهِم.

فَقالَ بُرَيرٌ: أفَلا تَرضَونَ مِنهُم أن يَرجِعوا إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلوا مِنهُ؟ وَيلَكُم يا أهلَ الكوفَةِ! أنَسيتُم كُتُبَكُم إلَيهِ وعُهودَكُمُ الَّتي أعطَيتُموها مِن أنفُسِكُم وأشهَدتُمُ اللهَ عَلَيها وكَفىٰ بِاللهِ شَهيداً؟ وَيلَكُم! دَعَوتُم أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم وزَعَمتُم أنَّكُم تَقتُلونَ أنفُسَكُم مِن دونِهِم، حَتّىٰ إذا أتَوكُم أسلَمتُموهُم لِعُبَيدِ اللهِ، وحَلَّأتُموهُم[3] عَن ماءِ الفُراتِ الجاري وهُوَ مَبذولٌ، يَشرَبُ مِنهُ اليَهودُ وَالنَّصارىٰ وَالمَجوسُ، وتَرِدُهُ الكِلابُ وَالخَنازيرُ! بِئسَما خَلَفتُم مُحَمَّداً في ذُرِّيَّتِهِ! ما لَكُم؟! لا سَقاكُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ! فَبِئسَ القَومُ أنتُم.

فَقالَ لَهُ نَفَرٌ مِنهُم: يا هٰذا! ما نَدري ما تَقولُ.

---

١ . الرَّمس: التراب، ثمّ سُمّي القبر به (المصباح المنير: ص ٢٣٨ «رمس»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣١ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٩.

٣ . يُحلّأون عنه: أي يُصَدّون عنه ويُمنَعون من وروده (النهاية: ج ١ ص ٤٢١ «حلأ»).

فَقالَ بُرَيرٌ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي زادَني فيكُم بَصيرَةً، اللّهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن فِعالِ هؤُلاءِ القَومِ، اللّهُمَّ ألقِ بَأسَهُم بَينَهُم حَتّىٰ يَلقَوكَ وأنتَ عَلَيهِم غَضبانُ.

فَجَعَلَ القَومُ يَرمونَهُ بِالسِّهامِ، فَرَجَعَ بُرَيرٌ إلىٰ وَرائِهِ.[1]

١٦٨٢. **المناقب لابن شهرآشوب:** بَرَزَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ وهُوَ يَقولُ:

أنـا بُـرَيرٌ وأبـي خُـضَيرٌ	لَيثٌ يَروعُ الأُسدَ عِندَ الزَّئرِ
يَعرِفُ فينَا الخَيرَ أهلُ الخَيرِ	أضرِبُكُم ولا أرىٰ مِن ضَيرِ[2]

كَذاكَ فِعلُ الخَيرِ مِن بُرَيرِ

قَتَلَهُ بَحيرُ بنُ أوسٍ الضَّبِّيُّ.[3]

راجع: ص٧٢ (الفصل الأوّل / من وقائع ليلة عاشوراء)
و ص٧٣ (حوار برير و شمر)
و ص١٠٦ (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

٥ / ٣

بَشيرُ بنُ عَمرٍو الحَضرَمِيُّ

ذكر بشير بن عمرو الحضرمي[4] في المصادر بأسماء مختلفة، منها: بشر بن عمر الحضرمي،[5]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٠ وليس فيه ذيله من «يوم القيامة»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥ وراجع: الملهوف: ص ١٥٥.

٢. يضيره ضيراً: أي ضرّه، لغة فيه (النهاية: ج ٣ ص ١٠٧ «ضير»).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤؛ الزيارة الرجبيّة في رواية المزار للشهيد الأوّل: ص ١٥٢ ومصباح الزائر: ص٢٩٦.

٥. الزيارة الرجبيّة و زيارة الناحية وفي زيارة الناحيه برواية المزار الكبير: ص ٤٩٣ «بشير بن عمر الحضرمي».

بشير بن عمرو،[1] ومحمد بن بشير الحضرمي.[2] وهو من أصحاب الإمام﵇ الراسخين والأوفياء.

سمع النبأ الفادح لأسر ابنه وهو في كربلاء، وفي حين كان بإمكانه أن يترك ساحة الحرب بذريعة فكاك ابنه من الأسر، إلّا أنّه أثبت فتوّته ولم يترك الإمام﵇. وعندما قال له الإمام﵇:

أنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ.

أجاب:

أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ.[3]

وجاء في رواية أُخرى أنّ الإمام﵇ قال إنّه سيعطيه فدية فكاك أسر ابنه أيضاً، لكنّه لم يقبل ذلك، وقال:

هَيهاتَ أن اُفارِقَكَ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ! لا يَكونُ ـ وَاللهِ ـ هٰذا أبَداً، ولا اُفارِقُكَ.[4]

واستناداً لرواية الطبري[5] فإنّ بشيراً وسويداً كانا آخر أصحاب الإمام الذين التحقوا بموكب شهداء كربلاء.

خرج لقتال الأعداء وهو يرتجز بهذه الأبيات حتّى استشهد:

اليَومَ يا نَفسُ اُلاقِي الرَّحمانَ　　　وَاليَومَ تُجزَينَ بِكُلِّ إحسانِ

---

١. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ وفيه «عمر» بدل «عمرو» وزاد فيهما «من حضرموت».

٢. راجع: ص ١٧٠ ح ١٦٨٣.

٣. راجع: ص ١٧٠ ح ١٦٨٣.

٤. راجع: ص ١٧١ ح ١٦٨٤.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤ وفيه «لم يبق معه﵇ غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعميّ وبشير بن عمرو الحضرمي».

لا تَـجزَعي فكُـلُّ شَـيءٍ فـانِ ... وَالصَّبرُ أحظىٰ لَكَ عِندَ الدَّيانِ[1]

ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا:

السَّلامُ عَلىٰ بِشرِ بنِ عُمَرَ الحَضرَمِيِّ ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَولَكَ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَكَ فِي الاِنصِرافِ : أكَلَتني إذَن السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ وأسأَلُ عَنكَ الرُّكبانَ ، وأخذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعوانِ ، لا يَكونُ هٰذا أبَداً.[2]

كما جاء اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[3]

١٦٨٣ . **تهذيب الكمال عن الأسود بن قيس:** قيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ الحَضرَمِيِّ : قَد اُسِرَ ابنُكَ بِثَغرِ الرَّيِّ، قالَ : عِندَ اللهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي، ما كُنتُ اُحِبُّ أن يُؤسَرَ، ولا أن أبقىٰ بَعدَهُ.

فَسَمِعَ الحُسَينُ عليه السلام قَولَهُ، فَقالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ! أنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ، قالَ : أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ.

قالَ : فَأَعطِ ابنَكَ هٰذِهِ الأَثوابَ البُرودَ[4] يَستَعينُ بِها في فِداءِ أخيهِ، فَأَعطاهُ خَمسَةَ أثوابٍ ثَمَنُها ألفُ دينارٍ.[5]

١٦٨٤ . **مقاتل الطالبيّين عن حميد بن مسلم:** جاءَ رَجُلٌ حَتّىٰ دَخَلَ عَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجاءَ إلىٰ رَجُلٍ مِن أصحابِهِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ خَبَرَ ابنِكَ فُلانٍ وافىٰ؛ إنَّ الدَّيلَمَ أسَروهُ، فَتَنصَرِفُ مَعي حَتّىٰ نَسعىٰ في فِدائِهِ، فَقالَ: حَتّىٰ أصنَعَ ماذا؟ عِندَ اللهِ أحتَسِبُهُ

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.

٢ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٥ ح ٣٥٧٥.

٣ . راجع: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

٤ . البُرْد: نوع من الثياب معروف، والبُرْدة: الشملة المخطّطة، وقيل: كساء أسود مربّع فيه صغر تلبسه الأعراب (النهاية: ج ١ ص ١١٦ «برد»).

٥ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨ ح ٤٤٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢؛ الملهوف: ص ١٥٣، مثير الأحزان: ص ٥٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٤ وفيه «محمّد بن بشر الحضرمي» وراجع: هذه الموسوعة: ص ٦٨ ح ١٥٨٦.

ونَفسي. فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِنصَرِف وأنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، وأنَا اُعطيكَ فِداءَ ابنِكَ، فَقالَ: هَيهاتَ أن اُفارِقَكَ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ! لا يَكونُ وَاللهِ هٰذا أبَداً ولا اُفارِقُكَ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَومِ، فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ورِضوانُهُ.[١]

٣ / ٦ و ٧

الجابريّان [٢]

سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد بن سريع، وهما ابنا عمّ، وأخَوان لاُمٍّ.[٣]

ذُكر سيف بأسماء مختلفة، منها: سيف بن الحارث بن سريع،[٤] سيف بن الحارث،[٥] شبيب بن الحارث بن سريع،[٦] وسفيان بن سريع.[٧] كما ذكر مالك بأسماء مختلفة منها: مالك بن عبد بن سريع،[٨] مالك بن عبد الله بن سريع،[٩] مالك بن عبد الله

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٦.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤ وفيه «بطن من همدان يقال لهم: بنو جابر»؛ مثير الأحزان: ص ٦٦ و راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٧٢ ح ١٦٨٥.

٣. يرجع نسبهما لاُسرة فائش بن الجابر (جبير) بن عبدالله بن قادم بن يزيد (راجع: نسب معد: ج ٢ ص ٥١١، الاشتقاق: ص ٤٢٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥).

٤. نسب معد: ج ٢ ص ٥١١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥ وزاد فيه «الهمداني»، الاشتقاق: ص ٤٢٠؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان»، مثير الأحزان: ص ٦٦ وفيه «أبي الحارث» بدل «الحارث» وفيه «بطن من همدان يقال لهم بنو جابر» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٧٢ ح ١٦٨٥.

٥. راجع: الزيارة الرجبيّة.

٦. راجع: زيارة الناحيّة.

٧. رجال الطوسي: ص ١٠١.

٨. نسب معد: ج ٢ ص ٥١١، الاشتقاق: ص ٤٢٠؛ وراجع: زيارة الناحية برواية الإقبال وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٧٢ ح ١٦٨٥.

٩. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ⟵

الحائري،[١] ومالك بن سريع.[٢]

كانا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٣] جاءا إليه في اللحظات العسيرة من يوم عاشوراء وهما يبكيان، وعندما سألهما الإمام عن سبب بكائهما، أجاباه بقولهما:

جَعَلَنَا اللهُ فِداكَ! لا وَاللهِ ما عَلىٰ أنفُسِنا نَبكي. ولٰكِنّا نَبكي عَلَيكَ، نَراكَ قَد اُحيطَ بِكَ ولا نَقدِرُ عَلىٰ أن نَمنَعَكَ.

فدعا لهما الإمام عليه السلام.[٤]

ورد اسماهما في زيارتي الناحية والرجبيّة،[٥] فنقرأ في زيارة الناحية:[٦]

السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بنِ الحارِثِ بنِ سَريعٍ. السَّلامُ عَلىٰ مالِكِ بنِ عَبدِ بنِ سَريعٍ.

١٦٨٥. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** جاءَ الفَتَيانِ الجابِرِيّانِ[٧]: سَيفُ بنُ الحارِثِ بنِ سُرَيعٍ، ومالِكُ بنُ عَبدِ بنِ سُرَيعٍ، وهُمَا ابنا عَمٍّ وأخَوانِ لِاُمٍّ، فَأَتَيا حُسَيناً عليه السلام فَدَنَوا مِنهُ وهُما يَبكيانِ.

فَقالَ: أيِ ابنَي أخي، ما يُبكيكُما؟ فَوَاللهِ إنّي لَأَرجو أن تَكونا عَن ساعَةٍ قَريرَي عَينٍ.

قالا: جَعَلَنَا اللهُ فِداكَ! لا وَاللهِ ما عَلىٰ أنفُسِنا نَبكي، ولٰكِنّا نَبكي عَلَيكَ، نَراكَ قَد اُحيطَ بِكَ ولا نَقدِرُ عَلىٰ أن نَمنَعَكَ.

فَقالَ: جَزاكُمَا اللهُ يا بَني أخي بِوَجدِكُما مِن ذٰلِكَ ومُواساتِكُما إيّايَ بِأَنفُسِكُما

↩ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان»؛ زيارة الناحية برواية المزار الكبير و مصباح الزائر.

١. راجع: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

٢. رجال الطوسي: ص ١٠٥.

٣. رجال الطوسي: ص ١٠١ وص ١٠٥ وفيه «سفيان بن سريع» و«مالك بن سريع».

٤. راجع: ح ١٦٨٥.

٥. وفيها «السيف بن الحارث» و«مالك بن عبد الله الحائري» (راجع: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤).

٦. راجع: ج ٨ ص ٢٣٧ ح ٣٥٧٥.

٧. خلطت بعض المصادر ـ كالخوارزمي وتبعه بحار الأنوار في ذلك ـ بين مقتل الجابريّين والغفاريّين.

أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ... ثُمَّ استَقدَمَ الفَتَيانِ الجابِرِيّانِ يَلتَفِتانِ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام ويَقولانِ: السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَقالَ: وعَلَيكُمَا السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ، فَقاتَلا حَتّىٰ قُتِلا.[١]

٣ / ٨ و ٩
جُنادَةُ بنُ الحارِثِ وَابنُهُ عَمرٌو

ذُكر جنادة بن الحارث السلماني[٢] أو الأنصاري[٣] بأسماء مختلفة: جابر بن الحارث السلماني،[٤] جبّار بن الحارث السلماني،[٥] جياد بن الحارث السلماني المرادي،[٦] حيّان بن الحارث السلماني الأزدي،[٧] حيّان بن الحارث،[٨] حسّان بن الحارث،[٩] وحباب بن الحارث.

ذكره الطبري باسم «جابر بن الحارث السلماني» وعدّه مع أشخاص آخرين من أوائل المقاتلين، ومن أوائل الشهداء الذين استشهدوا جميعاً في مكان واحد.[١٠]

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣ وفيه «عبد الله وعبد الرحمٰن الغفاريّان» و ص ٢٤؛ مثير الأحزان: ص ٦٦ وفيه «سيف بن أبي الحارث بن سريع» وليس فيهما من «وهما» إلى «المتّقين»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩ وفيه «عبد الله وعبد الرحمٰن الغفاريّان» وكلّها نحوه.

٢ . رجال الطوسي: ص ٩٩، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من مراد».

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٠.

٤ . راجع: ص ٢٣٦ ح ١٧٣٦.

٥ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩.

٦ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥.

٧ . راجع: زيارة الناحية.

٨ . نسب معد: ج ١ ص ٣٣٤ الزيارة الرجبية برواية مصباح الزائر والمزار للشهيد الأوّل.

٩ . الزيارة الرجبية برواية الإقبال.

١٠ . راجع: ص ٢٣٥ ح ١٧٣٦.

وذكره ابن شهرآشوب باسم «حباب بن الحارث» وعدّه ضمن شهداء الحملة الأُولى.

واعتبر ابن الكلبي حيّان بن الحارث من شهداء كربلاء. وعدّت بعض المصادر جنادة بن الحارث الأنصاري وابنه عمرو ضمن شهداء كربلاء. ونحن نحتمل أن يكون جنادة بن الحارث السلماني نفسه.

هجم على صفوف الأعداء وهو يرتجز هذه الأبيات، وقاتل حتّى استشهد:

أنَا جُنادَةُ أنَا ابنُ الحارِثِ ... لَستُ بِخَوّارٍ[1] ولا بِناكِثِ

عَن بَيعَتي حَتّىٰ يَقومَ وارِثي ... مِن فَوقِ شِلوٍ[2] فِي الصَّعيدِ ماكِثِ

فحمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل. ثمّ خرج من بعده عمرو بن جنادة، وهو ينشد ويقول:

أضِقِ الخِناقَ مِنِ ابنِ هِندٍ وَارمِهِ ... في عُقرِهِ بِفَوارِسِ الأنصارِ

ومُهاجِرينَ مُخَضِّبينَ رِماحَهُم ... تَحتَ العَجاجَةِ مِن دَمِ الكُفّارِ

خُضِبَت عَلىٰ عَهدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... فَاليَومَ تُخضَبُ مِن دَمِ الفُجّارِ

وَاليَومَ تُخضَبُ مِن دِماءِ مَعاشِرٍ ... رَفَضُوا القُرانَ لِنُصرَةِ الأشرارِ

طَلَبوا بِثَأرِهِم بِبَدرٍ وَانثَنَوا ... بِالمُرهَفاتِ[3] وبِالقَنَا[4] الخَطّارِ

وَاللهِ رَبّي لا أزالُ مُضارِباً ... لِلفاسِقينَ بِمُرهَفٍ بَتّارِ

هذا عَلَيَّ اليَومَ حَقٌّ واجِبٌ ... في كُلِّ يَومِ تَعانُقٍ وحِوارِ[5].[6]

١. الخَوّارُ: الضعيف كالخائر (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٥ «خور»).

٢. الشِّلو: العضو، وقيل: شِلو الإنسان جسده بعد بلاه (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شلو»).

٣. رهَفتَ السيف فهو مُرهَف: أي رقّقت حواشيه (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٣ «رهف»).

٤. القنا: جمع قناة وهي الرمح (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٨ «قنا»).

٥. الحِوَار: الرجوع. يقال: حارَ بعدما كار (لسان العرب: ج ٤ ص ٢١٧ «حور»). وفي الفتوح وبحار الأنوار: «وكرار».

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢١، الفتوح: ج ٥ ص ١١٠ نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤ وليس فيه أشعار لابنه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨.

وجاء في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ حَيّانَ بنِ الحارِثِ السَّلمانِيِّ الأَزدِيِّ.[١]

وذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[٢]

٣ / ١٠
جَونٌ مَولىٰ أبي ذَرٍّ[٣]

ذُكر جون في المصادر بالأسماء التالية: جوين،[٤] جون بن حويّ،[٥] جون بن حريّ،[٦] جوين أبي مالك،[٧] وحويّ.[٨]

وكان عبداً أسودَ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٩] أراد أن يذهب للقتال في يوم عاشوراء، إلّا أنّ الإمام طلب منه أن ينصرف عن ذلك، لكنّه قال للإمام مصرّاً على الذهاب:

وَاللهِ، إنَّ ريحي لَمُنتِنٌ، وإنَّ حَسَبي لَلَئيمٌ، ولَوني لَأَسوَدُ. فَتَنَفَّس عَلَيَّ بِالجَنَّةِ، فَيَطيبَ ريحي، ويَشرُفَ حَسَبي، ويَبيَضَّ وَجهي. لا وَاللهِ، لا اُفارِقُكُم حَتّىٰ يَختَلِطَ هٰذَا الدَّمُ الأَسوَدُ مَعَ دِمائِكُم.[١٠]

---

١. راجع: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٥٧٥.

٢. وفيها (حيّان / حسّان بن الحارث) راجع: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

٣. رجال الطوسي: ص ٩٩، مقاتل الطالبيين: ص ١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩ و ج ١ ص ٢٣٧ و راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٧٧ ح ١٦٨٦.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٦.

٥. زيارة الناحية برواية بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧١ نقلاً عن الإقبال.

٦. زيارة الناحية برواية الإقبال: ج ٣ ص ٧٨. وفي نسخة: «عون».

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣.

٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣ و ٤٠٣، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٨؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٩. رجال الطوسي: ص ٩٩.

١٠. راجع: ص ١٧٧ ح ١٦٨٦.

ثمّ دخل ساحة المعركة وهجم على العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار:

كَيفَ تَرى الفُجّارُ ضَربَ الأسوَدِ بِالمَشرَفِيِّ[1] القاطِعِ المُهَنَّدِ[2]

بِالسَّيفِ صَلتاً[3] عَن بَني مُحَمَّدِ أذُبُّ عَنهُم بِاللِّسانِ وَاليَدِ[4]

أرجو بِذاكَ الفَوزَ يَومَ المَورِدِ مِنَ الإلٰهِ الواحِدِ المُوَحَّدِ

إذ لا شَفيعَ عِندَهُ كَأَحمَدِ.[5]

وقاتل هذا الموالي الصادق لأهل البيت عليهم السلام حتّى استشهد. وجاء في رواية أنّ الإمام عليه السلام وقف على جنازته ودعا له بما يلي:

اللّٰهُمَّ بَيِّض وَجهَهُ، وطَيِّب ريحَهُ وَاحشُرهُ مَعَ الأَبرارِ، وعَرِّف بَينَهُ وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.[6]

وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه عندما جاء الناس لدفن الشهداء بعد عشرة أيّام، كان عطر المسك يستشمّ من جنازته.[7]

---

١. المشرفيّة: سيوف نسبت إلى مشارف؛ وهي قرىً من أرض العرب تدنو من الريف (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٠ «شرف»).

٢. المهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥٧ «هند»).

٣. صَلتاً: أي مجرّداً، يقال: أصلَتَ السيف؛ إذا جرَّدَه من غمده. وضرَبَه بالسيف صَلتاً (النهاية: ج ١ ص ٤٥ «صلت»).

٤. ورد هذا البيت في الفتوح هكذا:

بالسيف صلنا عن نبي محمّد أذبّ عنه باللسان واليد

وفيه تصحيف ظاهر، وصحّحناه طبقاً للمصادر الأُخرى.

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩ وفيه «جون مولى أبي ذرّ الغفّاري»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «جوين بن أبي مالك مولى أبي ذرّ» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣.

٦. تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣.

٧. نفس المصدر.

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة :

السَّلامُ عَلىٰ جَونِ بنِ حَرِيٍّ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ.[١]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[٢]

١٦٨٦ . **الملهوف** ـ في ذِكرِ مَقتَلِ أصحابِ الإِمامِ عَلِيٍّ ـ: بَرَزَ جَونٌ مَولىٰ أبي ذَرٍّ، وكانَ عَبداً أسوَدَ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ :

أنتَ في إذنٍ مِنّي ؛ فَإِنَّما تَبِعتَنا طَلَباً لِلعافِيَةِ، فَلا تَبتَلِ بِطَريقِنا.

فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أنَا فِي الرَّخاءِ ألحَسُ قِصاعَكُم، وفِي الشِّدَّةِ أخذُلُكُم ؟! وَاللهِ إنَّ ريحي لَمُنتِنٌ، وإنَّ حَسَبي لَلَئيمٌ، ولَوني لَأَسوَدُ، فَتَنفَسْ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ، فَيَطيبَ ريحي، ويَشرُفَ حَسَبي، ويَبيَضَّ وَجهي، لا وَاللهِ لا اُفارِقُكُم حَتّىٰ يَختَلِطَ هٰذَا الدَّمُ الأَسوَدُ مَعَ دِمائِكُم.

ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٣]

٣ / ١١
حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ

كان حبيب بن مظاهر الأسدي[٤] والذي ذكر في المصادر الرجاليّة والتاريخيّة باسم

---

١ . ليس في رواية مصباح الزائر و المزار الكبير «بن حرّي» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ (القسم الثالث عشر / الفصل الثالث عشر / الزيارة الثانية برواية الإقبال).

٢ . وفيها «جون مولى أبي ذرّ» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب).

٣ . الملهوف: ص ١٦٣، مثير الأحزان: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، رجال الطوسي: ص ١٠٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٨١ ح ١٦٨٧ و ص ١٨٢ ح ١٦٨٩ و ١٦٩٠.

حبيب بن مظهّر [١] الفقعسيّ [٢] أيضاً، من خاصّة أصحاب الإمام عليّ والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام، [٣] بل استناداً إلى قول ابن حجر، فإنّه أدرك عصر رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً. [٤]

كان في عصر حكم الإمام عليّ عليه السلام أحدَ أعضاء جيشه الخاصّ، والذي كان يسمّى بـ «شرطة الخميس». [٥]

إنّ حديث حبيب بن مظاهر مع ميثم التمّار ورشيد الهجري حول أحداث المستقبل، تدلّ على أنّهم كانوا من أصحاب سرّ الإمام عليّ عليه السلام، وممّن يتمتّعون بكمالات معنويّة رفيعة، وكانوا على معرفة بعلم المنايا والبلايا. [٦]

كان من أوائل الذين دعوا الإمام الحسين عليه السلام للمجيء إلى الكوفة، [٧] وبعد دخول مسلم عليه السلام الكوفة وقراءة كتاب الإمام عليه السلام على أهلها، قام عابس فأظهر نوعاً من الشكّ بشأن صدق أهل الكوفة، وأقسم بأنّه يلبّي دعوة الإمام عليه السلام وسفيره، ويحارب في سبيل الله أعداءهما حتّى يلقى الله. وقام بعده حبيبٌ وقال: رحمك الله! قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك.

١. جمهرة النسب: ص ١٧٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٢، الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢ وفيهما «مطهر»؛ الاختصاص: ص ٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٨٢ ح ١٦٨٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥، الإصابة: ج ٢ ص ١٤٢، الفتوح: ج ٥ ص ٣٤ وراجع: جمهرة النسب: ص ١٧٠.

٣. رجال الطوسي: ص ٦٠ و ٩٣ و ١٠٠، الاختصاص: ص ٣ و ٧ و ٨، ورجال البرقي: ص ٤ و ٧، رجال ابن داوود: ص ٧٠.

٤. الإصابة: ج ٢ ص ١٤٢ وفيه «حتيت بن مظهر بن رئاب بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الكندي ثمّ الفقعسي. له إدراك، وعُمّر حتى قُتل مع الحسين بن علي عليه السلام».

٥. راجع: رجال البرقي: ص ٤.

٦. راجع: ص ١٨١ ح ١٦٨٧.

٧. راجع: ج ٣ ص ٢٧ (القسم السابع /الفصل الثالث /كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

ثمّ قال:

وأنا والله الذي لا إله إلّا هو، على مثل ما هذا عليه.[١]

وبدأت بيعة الناس لمسلم بعد كلام هذين الشخصين.[٢] وكان لحبيب دور فعّال في أخذ البيعة من أهل الكوفة.[٣]

وبعد التحاقه بالإمام بذل جهوداً كثيرة من أجل استقطاب الأفراد والمقاتلين من قبيلة بني أسد إلى عسكر الإمام[٤] ومجابهة الأعداء.[٥]

تولّى حبيب في يوم عاشوراء قيادة ميسرة عسكر الإمام،[٦] وكان يتمتّع بالسكينة بشكل عال، وكان مسروراً عند اقترابه من الشهادة، وفي نقلٍ أنّه كان يداعب أصحابه،[٧] وحينما قال له برير:

يا أخي! لَيسَ هٰذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ!

أجاب:

فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هٰذا بِالسُّرورِ، وَاللهِ ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هٰذِهِ الطَّغامُ بِسُيوفِهِم، فَنُعانِقُ الحورَ العينَ.[٨]

وحمل على جيش العدوّ وهو يرتجز هذه الأبيات:

---

١. راجع: ج ٣ ص ٥٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٢. نفس المصدر.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٤. راجع: ص ٤١ (الفصل الأوّل / جهود حبيب بن مظاهر لنصرة الإمام في السادس من المحرّم).

٥. راجع: ص ٥٥ (الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار) و ص ١٠٦ (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام على جيش الكوفة) و ص ١٣٩ (صلاة الجماعة بإمامة الحسين في ظهر عاشوراء).

٦. راجع: ص ٩٥ (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة).

٧. راجع: ص ٩١ (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة).

٨. راجع: ص ١٨٢ ح ١٦٨٧.

أنَــا حَــبيبٌ وأبــي مُــظاهِرُ   فارِسُ هَيجاءَ وحَربٍ تُسعَرُ
أنــتُم أعَــدُّ عُــدَّةً وأكــثَرُ   ونَحنُ أوفىٰ مِنكُمُ وأصبَرُ
ونَحنُ أعلىٰ حُجَّةً وأظهَرُ   حَقّاً وأتقىٰ مِنكُمُ وأعذَرُ[1]

وهكذا قاتل حتّى التحق بموكب شهداء كربلاء.

وكانت شهادته مؤلمة جدّاً للإمام الحسين عليه السلام، لذا فإنّه قال عند شهادته:

أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي.[2]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ حَبيبِ بنِ مُظاهِرِ الأَسَدِيِّ.[3]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[4]

راجع: ص ٢٤٠ (الفصل الثالث / مسلم بن عوسجة).

ملاحظة

جدير بالذكر أنّه روى الفاضل الدربندي في كتاب أسرار الشهادة[5] حكايةً مفصّلة حول لقاء حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجة عند عطّار في سوق الكوفة لشراء الصبغ، وكذلك ذكر اُموراً اُخرى من قبيل: كتاب الإمام الحسين إلى حبيب ودعوته لنصرته، حوار حبيب مع زوجته حول الذهاب إلى كربلاء، حوار غلام حبيب مع فرسه خارج الكوفة، كيفيّة وصول حبيب إلى كربلاء وإبلاغه سلام زينب عليها السلام عند وصوله كربلاء، وغيرها من الحوادث التي ليس لها ذِكرٌ في المصادر المعتبرة، ومن المؤسف أنّ الكثير من الخطباء والنعاة يستندون إليها.

---

١. راجع: ص ١٨٣ ح ١٦٩٠.
٢. راجع: ص ١٨٤ ح ١٦٩٠.
٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٦ ح ٣٥٧٥.
٤. راجع: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.
٥. أسرار الشهادة: ج ٢ ص ٥٩١ ـ ٥٩٣ وراجع: ج ١ ص ٤٨ (المدخل / بيليوغرافية تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء).

١٦٨٧ . **رجال الكشّي عن فضيل بن الزبير:** مَرَّ ميثَمٌ التَّمّارُ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ ، فَاستَقبَلَ حَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ الأَسَدِيَّ عِندَ مَجلِسِ بَني أسَدٍ ، فَتَحَدَّثا حَتّى اختَلَفَ أعناقُ فَرَسَيهِما .

ثُمَّ قالَ حَبيبٌ : لَكَأَنّي بِشَيخٍ أصلَعَ ضَخمِ البَطنِ يَبيعُ البِطّيخَ عِندَ دارِ الرِّزقِ ، قَد صُلِبَ في حُبِّ أهلِ بَيتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ، ويُبقَرُ بَطنُهُ عَلَى الخَشَبِ .

فَقالَ ميثَمٌ : وإنّي لَأَعرِفُ رَجُلاً أحمَرَ لَهُ ضَفيرَتانِ[1] يَخرُجُ لِيَنصُرَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِ ، فَيُقتَلُ ويُجالُ بِرَأسِهِ بِالكوفَةِ . ثُمَّ افتَرَقا . فَقالَ أهلُ المَجلِسِ : ما رَأَينا أحَداً أكذَبَ مِن هٰذَينِ !

قالَ : فَلَم يَفتَرِق أهلُ المَجلِسِ حَتّىٰ أقبَلَ رُشَيدٌ الهَجَرِيُّ ، فَطَلَبَهُما فَسَأَلَ أهلَ المَجلِسِ عَنهُما ، فَقالوا : اِفتَرَقا ، وسَمِعناهُما يَقولانِ كَذا وكَذا . فَقالَ رُشَيدٌ : رَحِمَ اللهُ ميثَماً ! نَسِيَ : ويُزادُ في عَطاءِ الَّذي يَجيءُ بِالرَّأسِ مِئَةُ دِرهَمٍ ، ثُمَّ أدبَرَ . فَقالَ القَومُ : هٰذا وَاللهِ أكذَبُهُم !!

فَقالَ القَومُ : وَاللهِ ما ذَهَبَتِ الأَيّامُ وَاللَّيالي حَتّىٰ رَأَيناهُ مَصلوباً عَلىٰ بابِ دارِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ، وجيءَ بِرَأسِ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ قَد قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، ورَأَينا كُلَّ ما قالوا .

وكانَ حَبيبٌ مِنَ السَّبعينَ الرِّجالِ الَّذينَ نَصَرُوا الحُسَينَ عليه السلام ، ولَقوا جِبالَ الحَديدِ ، وَاستَقبَلُوا الرِّماحَ بِصُدورِهِم وَالسُّيوفَ بِوُجوهِهِم ، وهُم يُعرَضُ عَلَيهِمُ الأَمانُ وَالأَموالُ فَيَأبَونَ ، ويَقولونَ : لا عُذرَ لَنا عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ومِنّا عَينٌ تَطرِفُ ، حَتّىٰ قُتِلوا حَولَهُ .

ولَقَد مَزَحَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ حُضَيرٍ الهَمدانِيُّ ، وكانَ

---

١ . في المصدر : «صفيدتان» ، وهو تصحيف .

يُقالُ لَهُ سَيِّدُ القُرّاءِ: يا أخي لَيسَ هٰذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ!

قالَ: فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هٰذا بِالسُّرورِ، وَاللهِ ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هٰذِهِ الطَّغامُ[١] بِسُيوفِهِم، فَنُعانِقُ الحورَ العينَ[٢].

١٦٨٨ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: ثُمَّ بَرَزَ حَبيبُ بنُ مُظَهَّرٍ الأَسَدِيُّ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا حَبيبٌ وأبي مُظَهَّرُ ... لَنَحنُ أزكىٰ مِنكُمُ وأطهَرُ

نَنصُرُ خَيرَ النّاسِ حينَ يُذكَرُ

فَقَتَلَ مِنهُم أحَداً وثَلاثينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٣]

١٦٨٩ . الفتوح: وخَرَجَ... حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ، وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

أنَا حَبيبٌ وأبي مُظاهِرُ ... فارِسُ هَيجاءَ[٤] وحَربٍ تُسعَرُ

أنتُمْ أعَدُّ عُدَّةً وأكثَرُ ... ونَحنُ أعلىٰ حُجَّةً وأقهَرُ

وأنتُمْ عِندَ الوَفاءِ أغدَرُ ... ونَحنُ أوفىٰ مِنكُمُ وأصبَرُ

ثُمَّ حَمَلَ فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[٥]

١٦٩٠ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: قالَ [الحُسَينُ] عليه السلام

---

١ . الطَّغامُ: أوغاد الناس (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٥ «طغم»).

٢ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٩٢ الرقم ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٢ الرقم ٣٣.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٤ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩.

٤ . الهيجاء: الحرب، بالمدّ والقصر؛ لأنّها موطن غضب (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٥ «هوج»).

٥ . الفتوح: ج ٥ ص ١٠٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ نحوه وفيه «فقتل اثنين وستّين رجلاً، فقتله الحصين بن نمير، وعلّق رأسه في عنق فرسه» بدل «ثمّ حمل ...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٦.

في ظُهرِ عاشوراءَ]: سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّىٰ نُصَلِّيَ، فَقالَ لَهُمُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ: إنَّها لا تُقبَلُ، فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: لا تُقبَلُ! زَعَمتَ الصَّلاة مِن آل رَسولِ اللهِﷺ لا تُقبَلُ، وتُقبَلُ مِنكَ يا حِمارُ؟

قالَ: فَحَمَلَ عَلَيهِم حُصَينُ بنُ تَميمٍ، وخَرَجَ إلَيهِ حَبيبُ بنُ مَظاهِرٍ، فَضَرَبَ وَجهَ فَرَسِهِ بِالسَّيفِ، فَشَبَّ ووَقَعَ عَنهُ، وحَمَلَهُ أصحابُهُ فَاستَنقَذوهُ، وأخَذَ حَبيبٌ يَقولُ:

أُقسِمُ لَو كُنّا لَكُم أعداداً أو شَطرَكُم وَلَّيتُمُ أكتادا[1]

يا شَرَّ قَومٍ حَسَباً وآدا[2]

قالَ: وجَعَلَ يَقولُ يَومَئِذٍ:

أنا حَبيبٌ وأبي مُظاهِرُ فارِسُ هَيجاءَ وحَربٍ تُسعَرُ

أنتُم أعَدُّ عُدَّةً وأكثَرُ ونَحنُ أوفىٰ مِنكُمُ وأصبَرُ

ونَحنُ أعلىٰ حُجَّةً وأظهَرُ حَقّاً وأتقىٰ مِنكُمُ وأعذَرُ

وقاتَلَ قِتالاً شَديداً، فَحَمَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلىٰ رَأسِهِ فَقَتَلَهُ ـ وكانَ يُقالُ لَهُ: بُدَيلُ بنُ صُرَيمٍ مِن بَني عُقفانَ ـ وحَمَلَ عَلَيهِ آخَرُ مِن بَني تَميمٍ فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ، فَذَهَبَ لِيَقومَ، فَضَرَبَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ فَوَقَعَ، ونَزَلَ إلَيهِ التَّميمِيُّ فَاحتَزَّ رَأسَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُصَينُ: إنّي لَشَريكُكَ في قَتلِهِ، فَقالَ الآخَرُ: وَاللهِ ما قَتَلَهُ غَيري، فَقالَ الحُصَينُ: أعطِنيهِ اُعَلِّقهُ في عُنُقِ فَرَسي كَيما يَرَى النّاسُ ويَعلَموا أنّي شَرِكتُ في قَتلِهِ، ثُمَّ خُذهُ أنتَ بَعدُ فَامضِ بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَلا حاجَةَ لي فيما تُعطاهُ عَلىٰ قَتلِكَ إيّاهُ.

---

١. أكتاد: أي جماعات (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٢ «كتد»).

٢. الآد: الصُّلب (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٥ «آد»). كأنّه أراد أنّ أصلاب آبائهم التي خرجت منها نطفهم خبيثة.

قالَ: فَأَبىٰ عَلَيهِ، فَأَصلَحَ قَومُهُ فيما بَينَهُما عَلىٰ هٰذا، فَدَفَعَ إلَيهِ رَأسَ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ، فَجالَ بِهِ فِي العَسكَرِ قَد عَلَّقَهُ في عُنُقِ فَرَسِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ بَعدَ ذٰلِكَ إلَيهِ.

فَلَمّا رَجَعوا إلَى الكوفَةِ أخَذَ الآخِرُ رَأسَ حَبيبٍ فَعَلَّقَهُ في لَبانِ[1] فَرَسِهِ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فِي القَصرِ فَبَصُرَ بِهِ ابنُهُ القاسِمُ بنُ حَبيبٍ، وهُوَ يَومَئِذٍ قَد راهَقَ، فَأَقبَلَ مَعَ الفارِسِ لا يُفارِقُهُ، كُلَّما دَخَلَ القَصرَ دَخَلَ مَعَهُ، وإذا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُ، فَارتابَ بِهِ، فَقالَ: ما لَكَ يا بُنَيَّ تَتبَعُني؟ قالَ: لا شَيءَ، قالَ: بَلىٰ، يا بُنَيَّ أخبِرني، قالَ لَهُ: إنَّ هٰذَا الرَّأسَ الَّذي مَعَكَ رَأسُ أبي، أفَتُعطينيهِ حَتّىٰ أدفِنَهُ؟ قالَ: يا بُنَيَّ، لا يَرضَى الأَميرُ أن يُدفَنَ، وأنَا اُريدُ أن يُثيبَنِي الأَميرُ عَلىٰ قَتلِهِ ثَواباً حَسَناً، قالَ لَهُ الغُلامُ: لٰكِنَّ اللهَ لا يُثيبُكَ عَلىٰ ذٰلِكَ إلّا أسوَأَ الثَّوابِ، أما وَاللهِ لَقَد قَتَلتَ خَيراً مِنكَ، وبَكىٰ. فَمَكَثَ الغُلامُ حَتّىٰ إذا أدرَكَ لَم يَكُن لَهُ هِمَّةٌ إلّا اتِّباعُ أثَرِ قاتِلِ أبيهِ لِيَجِدَ مِنهُ غِرَّةً[2] فَيَقتُلَهُ بِأَبيهِ.

فَلَمّا كانَ زَمانُ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وغَزا مُصعَبٌ باجُمَيرىٰ[3]، دَخَلَ عَسكَرَ مُصعَبٍ فَإِذا قاتِلُ أبيهِ في فُسطاطِهِ[4]، فَأَقبَلَ يَختَلِفُ في طَلَبِهِ وَالتِماسِ غِرَّتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيهِ وهُوَ قائِلٌ نِصفَ النَّهارِ، فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّىٰ بَرَدَ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ قَيسٍ، قالَ: لَمّا قُتِلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ هَدَّ ذٰلِكَ حُسَيناً عليه السلام وقالَ عِندَ ذٰلِكَ: أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي.[5]

---

١. اللبان: الصدر من ذي الحافر خاصّة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٧٧ «لبن»).

٢. الغِرَّة: الغفلة (المصباح المنير: ص ٤٤٤ «غرّة»).

٣. باجميرى: موضع دون تكريت (معجم البلدان: ج ١ ص ٣١٤) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

٤. الفُسطاط: بيت من الشعر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥ «فسط»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ نحوه وليس فيه من «أقسم» إلى

↔

٣ / ١٢

الحجّاج بن مسروق

الحجّاج بن مسروق الجعفي،[١] والذي سُمّي في بعض المصادر بالحجّاج بن مسرور،[٢] هو أحد الأصحاب الأوفياء لسيّد الشهداء عليه السلام، والذي نال شرف الشهادة في عاشوراء.

وهو الذي بعثه الإمام الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن الحرّ الجعفي كي يأتي لنصرته.[٣] وهو الذي أذّن الظهر بإذن الإمام عند تصدّي جيش الحرّ بن يزيد له عليه السلام.[٤] وقد ذكرته بعض المصادر بوصفه مؤذّناً للإمام الحسين عليه السلام.[٥]

حمل على صفوف العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار حتّى التحق بربّه:

أقدِم هُديتَ هادِياً مَهدِيّا ... فَاليَومَ تَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا

ثُمَّ أباكَ ذَا النَّدىٰ[٦] عَلِيّا ... ذاكَ الَّذي نَعرِفُهُ وَصِيّا

وَالحَسَنَ الخَيرَ التَّقِي الوَفِيّا ... وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[٧]

وأسَدَ اللهِ الشَّهيدَ الحَيّا[٨]

⇐ «أعذر» وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧ ـ ١٩ ومثير الأحزان: ص ٦٢ و ص ٦٥.

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥، نسب معد: ج ١ ص ٣١٦، الاشتقاق: ص ٤٠٩، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٨٦ ح ١٦٩١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٧٨.

٣. راجع: ج ٣ ص ٣٨٥ (القسم السابع / الفصل السابع / استنصاره بعبيد الله بن الحرّ).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٠.

٥. راجع: ج ٣ ص ٣٦٢ (القسم السابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام).

٦. فلان نديُّ الكفّ: إذا كان سخيّاً (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٠٦ «ندا»).

٧. الكميُّ: الشجاع (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٧٧ «كمى»).

٨. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وليس فيه من «والحسن» إلى ⇐

ورد اسمه في زيارة الناحية :

السَّلامُ عَلَى الحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ الجُعفِيِّ.[١]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٢]

١٦٩١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** خَرَجَ ... الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ ـ وهُوَ مُؤَذِّنُ الحُسَينِ عليه السلام ـ فَجَعَلَ يَقولُ :

أقـدِم حُسَينُ هـادِياً مَـهدِيّا ... اليَـومَ نَـلقىٰ جَـدَّكَ النَّـبِيّا

ثُـمَّ أبـاكَ ذَا العُـلا عَـلِيّا ... وَالحَسَنَ الخَيرَ الرِّضى الوَلِيّا

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا ... وأسَـدَ اللهِ الشَّـهيدَ الحَـيّا

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ، حَتّىٰ قُتِلَ.[٣]

١٣ / ٣
الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ

كان الحرّ بن يزيد الرياحي[٤] أحد وجهاء قبيلة بني تميم،[٥] ولا تتوفّر معلومات اُخرى عنه، إلّا أنّ مصيره بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام متميّز وباعث للاعتبار كثيراً.

⇐ «الحيّا» وفيه «فقتل خمساً وعشرين رجلاً» بدل «ثمّ حمل ...».

١ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٢ . راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥ نحوه.

٤ . جمهرة أنساب العرب: ص ٢٢٧، جمهرة النسب: ص ٢١٦، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢ وفيه «الحرّ بن يزيد الحنظلي ثمّ النهشلي»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٣ وفيه «الحرّ بن يزيد الحنظلي»؛ رجال الطوسي: ص ١٠٠ وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٩١ ح ١٦٩٣.

٥ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١؛ تذكرة الخواص: ص ٢٥١.

كان الحرّ الشخص الوحيد الذي اجتاز في يوم عاشوراء المسافة بين الجنّة والنار خلال ساعات قصيرة، وصعد بنفسه من حضيض الشقاوة إلى قمّة السعادة، لذا فإنّ مصير الحرّ دليل واضح على اختيار الإنسان الطريق الصحيح للحياة.

كان الحرّ أوّل من أغلق الطريق على الإمام الحسين وأصحابه،[1] وإنّ انتخابه بوصفه قائداً للجيش حيث قام بأوّل مواجهة للإمام،[2] يدلّ على الاعتماد الكامل للحكم الأُمويّ عليه. لم يكن الذنب الذي اقترفه الحرّ ذنباً صغيراً، إلّا أنّه عندما شاهد نفسه بين الجنّة والنار، لم يغرّه الظاهر الخادع للدنيا والذي كانت جهنّم تكمن في باطنه، فاختار كبقيّة شهداء كربلاء الآخرين طريق الجنّة، وقال بشأن هذا الاختيار:

إنّي وَاللهِ، أُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، ووَاللهِ، لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ.[3]

وهذه رسالة تعليميّة لجميع الذين تنتابهم الحيرة عند مفترق طريق الجنّة والنار، وخاصّة الشباب. وبعد اختياره طريق الجنّة ضرب فرسه وتوجّه نحو خيام سيّد الشهداء ويده على رأسه، وكان يكرّر مع نفسه هذه العبارات أثناء الطريق:

اللّٰهُمَّ إنّي تُبتُ إلَيكَ فَتُب عَلَيَّ، فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أولِيائِكَ وأولادِ بِنتِ نَبِيِّكَ.

وبسبب الخطأ الكبير الذي ارتكبه الحرّ كان يحتمل ألّا تُقبل توبته؛ لذا فإنّه عندما وصل إلى الإمام قال:

---

١. راجع: ج ٣ ص ٣٦٢ (القسم السابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام).

٢. مقاتل الطالبيين: ص ١١١ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٦١ (القسم السابع / الفصل السابع / إشخاص الحرّ للإتيان بالإمام إلى الكوفة) و ص ٣٩٤ (الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام).

٣. راجع: ص ١٩٠ ح ١٦٩٢.

جُعِلتُ فِداكَ ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَسَكَ عَنِ الرُّجوعِ وجَعجَعَ بِكَ ، وَاللهِ ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَبلُغونَ بِكَ ما أرىٰ ، وأنَا تائِبٌ إلَى اللهِ ، فَهَل تَرىٰ لي مِن تَوبَةٍ ؟

فأجابه الإمام الحسين عليه السلام :

نَعَم ، يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ ، فَانزِل .

فقال الحرّ:

أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً ، وإلَى النُّزولِ يَؤولُ آخِرُ أمري .

ثمّ أضاف قائلاً:

فإذا كُنتُ أوَّلَ مَن خَرَجَ عَلَيكَ ، فَأذَن لي أن أكونَ أوَّلَ قَتيلٍ بَينَ يَدَيكَ ، لَعَلّي أكونُ مِمَّن يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله غَداً فِي القِيامَةِ .[١]

ويدلّ كلام الحرّ هذا على اعتقاده الراسخ بالمبدأ والمعاد ، وهذا هو الذي أدّى إلى فلاحه .

ثمّ تقدّم نحو جيش الكوفة، ووعظهم في خطبة ألقاها فيهم، ثمّ هجم عليهم وقاتل حتّى استشهد .

فحمله أصحاب الإمام من ساحة القتال وفيه رمق من الحياة وجعلوه مقابل الإمام عليه السلام .

فتكلّم الإمام وهو جالس عنده بكلمات جديرة بالتأمّل جدّاً . فقال عليه السلام وهو يمسح التراب عن وجه الحرّ :

أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ أُمُّكَ ، حُرٌّ فِي الدُّنيا وحُرٌّ فِي الآخِرَةِ .[٢]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة :

---

١ . راجع: ص ١٩٨ ح ١٦٩٩.

٢ . نفس المصدر .

السَّلامُ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ.[١]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[٢]

١٦٩٢. تاريخ الطبري عن عديّ بن حرملة: إنَّ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لَمّا زَحَفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، قالَ لَهُ: أصلَحَكَ اللهُ! مُقاتِلٌ أنتَ هٰذَا الرَّجُلَ؟ قالَ: إي وَاللهِ، قِتالاً أيسَرُهُ أن تَسقُطَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي.

قالَ: أفَما لَكُم في واحِدَةٍ مِنَ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم رِضىً؟

قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أما وَاللهِ لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ لَفَعَلتُ، ولٰكِنَّ أميرَكَ قَد أبىٰ ذٰلِكَ.

قالَ: فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ مِنَ النّاسِ مَوقِفاً، ومَعَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ: قُرَّةُ بنُ قَيسٍ.

فَقالَ: يا قُرَّةُ! هَل سَقَيتَ فَرَسَكَ اليَومَ؟ قالَ: لا، قالَ: إنَّما تُريدُ أن تَسقِيَهُ؟ قالَ: فَظَنَنتُ وَاللهِ أنَّهُ يُريدُ أن يَتَنَحّىٰ فَلا يَشهَدَ القِتالَ، وكَرِهَ أن أراهُ حينَ يَصنَعُ ذٰلِكَ، فَيَخافُ أن أرفَعَهُ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: لَم أسقِهِ، وأنَا مُنطَلِقٌ فَساقيهِ.

قالَ: فَاعتَزَلتُ ذٰلِكَ المَكانَ الَّذي كانَ فيهِ.

قالَ: فَوَاللهِ لَو أنَّهُ أطلَعَني عَلَى الَّذي يُريدُ، لَخَرَجتُ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَأَخَذَ يَدنو مِن حُسَينٍ قَليلاً قَليلاً.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ المُهاجِرُ بنُ أوسٍ: ما تُريدُ يَابنَ يَزيدَ؟ أتُريدُ أن تَحمِلَ؟ فَسَكَتَ وأَخَذَهُ مِثلُ العُرَواءِ[٣].

فَقالَ لَهُ: يَابنَ يَزيدَ! وَاللهِ إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ، وَاللهِ ما رَأَيتُ مِنكَ في مَوقِفٍ قَطُّ

---

١. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٢. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. العُرَواءُ: الرِّعدة، وهو في الأصل بَردُ الحُمّى (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٦ «عرا»).

مِثلَ شَيءٍ أراهُ الآنَ، ولَو قيلَ لي: مَن أشجَعُ أهلِ الكوفَةِ رَجُلاً ما عَدَوتُكَ، فَما هٰذَا الَّذي أرىٰ مِنكَ؟

قالَ: إنّي وَاللهِ اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، ووَاللهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ، ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِحُسَينٍ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَستُكَ عَنِ الرُّجوعِ، وسايَرتُكَ فِي الطَّريقِ، وجَعجَعتُ[١] بِكَ في هٰذَا المَكانِ، وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَرُدّونَ عَلَيكَ ما عَرَضتَ عَلَيهِم أبَداً، ولا يَبلُغونَ مِنكَ هٰذِهِ المَنزِلَةَ، فَقُلتُ في نَفسي: لا اُبالي أن اُطيعَ القَومَ في بَعضِ أمرِهِم، ولا يَرَونَ أنّي خَرَجتُ مِن طاعَتِهِم، وأمّا هُم فَسَيَقبَلونَ مِن حُسَينٍ هٰذِهِ الخِصالَ الَّتي يَعرِضُ عَلَيهِم، ووَاللهِ لَو ظَنَنتُ أنَّهُم لا يَقبَلونَها مِنكَ ما رَكِبتُها مِنكَ، وإنّي قَد جِئتُكَ تائِباً مِمّا كانَ مِنّي إلىٰ رَبّي، ومُواسِياً لَكَ بِنَفسي حَتّىٰ أموتَ بَينَ يَدَيكَ، أفَتَرىٰ ذٰلِكَ لي تَوبَةً؟

قالَ: نَعَم يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ ويَغفِرُ لَكَ، مَا اسمُكَ؟ قالَ: أنَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ.

قالَ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ، أنتَ الحُرُّ إن شاءَ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، انزِل.

قالَ: أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً، اُقاتِلُهُم عَلىٰ فَرَسي ساعَةً، وإلَى النُّزولِ ما يَصيرُ آخِرُ أمري، قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَاصنَع يَرحَمُكَ اللهُ ما بَدا لَكَ.

فَاستَقدَمَ أمامَ أصحابِهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا القَومُ! ألا تَقبَلونَ مِن حُسَينٍ خَصلَةً مِن هٰذِهِ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم فَيُعافِيَكُمُ اللهُ مِن حَربِهِ وقِتالِهِ؟ قالوا: هٰذَا الأَميرُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَكَلِّمهُ، فَكَلَّمَهُ بِمِثلِ ما كَلَّمَهُ بِهِ قَبلُ، وبِمِثلِ ما كَلَّمَ بِهِ أصحابَهُ.

قالَ عُمَرُ: قَد حَرَصتُ لَو وَجَدتُ إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلاً فَعَلتُ.

١. جَعجع بحسين وأصحابه: أي ضيّق عليهم المكان (النهاية: ج ١ ص ٢٧٥ «جعجع»).

فَقالَ: يا أهلَ الكوفَةِ! لِأُمِّكُمُ الهَبَلُ[1] وَالعُبرُ[2]، إذ دَعَوتُموهُ حَتّىٰ إذا أتاكُم أسلَمتُموهُ، وزَعَمتُم أنَّكُم قاتِلو أنفُسِكُم دونَهُ، ثُمَّ عَدَوتُم عَلَيهِ لِتَقتُلوهُ، أمسَكتُم بِنَفسِهِ، وأخَذتُم بِكَظَمِهِ، وأحَطتُم بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَمَنَعتُموهُ التَّوَجُّهَ في بِلادِ اللهِ العَريضَةِ حَتّىٰ يَأمَنَ ويَأمَنَ أهلُ بَيتِهِ، وأصبَحَ في أيديكُم كَالأَسيرِ لا يَملِكُ لِنَفسِهِ نَفعاً ولا يَدفَعُ ضَرّاً، وحَلَّأتُموهُ ونِساءَهُ واُصَيبِيَتَهُ وأصحابَهُ عَن ماءِ الفُراتِ الجارِي، الَّذي يَشرَبُهُ اليَهودِيُّ وَالمَجوسِيُّ وَالنَّصرانِيُّ، وتَمَرَّغُ فيهِ خَنازيرُ السَّوادِ وكِلابُهُ، وهاهُم اُولاءِ قَد صَرَعَهُمُ العَطَشُ، بِئسَما خَلَفتُم مُحَمَّداً في ذُرِّيَّتِهِ، لا سَقاكُمُ اللهُ يَومَ الظَّمَأِ إن لَم تَتوبوا وتَنزَعوا عَمّا أنتُم عَلَيهِ مِن يَومِكُم هٰذا في ساعَتِكُم هٰذِهِ.

فَحَمَلَت عَلَيهِ رَجّالَةٌ لَهُم تَرميهِ بِالنَّبلِ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام.[3]

١٦٩٣. **تاريخ الطبري عن هلال بن يساف:** كانَ فيمَن بُعِثَ إلَيهِ [إلَى الحُسَينِ عليه السلام] الحُرُّ بنُ يَزيدَ الحَنظَلِيُّ ثُمَّ النَّهشَلِيُّ عَلىٰ خَيلٍ، فَلَمّا سَمِعَ ما يَقولُ الحُسَينُ عليه السلام، قالَ لَهُم: ألا تَقبَلونَ مِن هٰؤُلاءِ ما يَعرِضونَ عَلَيكُم؟ وَاللهِ لَو سَأَلَكُم هٰذَا التُّركُ وَالدَّيلَمُ ما حَلَّ لَكُم أن تَرُدّوهُ، فَأَبَوا إلّا عَلىٰ حُكمِ ابنِ زِيادٍ.

فَصَرَفَ الحُرُّ وَجهَ فَرَسِهِ وَانطَلَقَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، فَظَنّوا أنَّهُ إنَّما جاءَ لِيُقاتِلَهُم، فَلَمّا دَنا مِنهُم قَلَبَ تُرسَهُ وسَلَّمَ عَلَيهِم، ثُمَّ كَرَّ عَلىٰ أصحابِ ابنِ زِيادٍ

---

١. الهَبَل: الثُّكل؛ وهو الموت، والهلاك، وفقدان الحبيب (راجع: لسان العرب: ج ١١ ص ٦٨٦ «هبل» و ص ٨٨ «ثكل»).

٢. العُبر: البكاء بالحُزن؛ يقال: لأُمّه العُبْر والعَبَر (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٣٢ «عبر»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٣ وليس فيه من «فأقبل حتّى وقف» إلى «لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٠، مثير الأحزان: ص ٥٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٧ والأخبار الطوال: ص ٢٥٦ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٩ وروضة الواعظين: ص ٢٠٤.

فَقاتَلَهُم، فَقَتَلَ مِنهُم رَجُلَينِ، ثُمَّ قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ.[١]

١٦٩٤. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** لَمّا قُتِلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ هَدَّ ذٰلِكَ حُسَيناً عليه السلام، وقالَ عِندَ ذٰلِكَ: أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي، قالَ: فَأَخَذَ الحُرُّ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

آلَيتُ لا أُقتَلُ حَتّىٰ أقتُلا ... ولَن أُصابَ اليَومَ إلّا مُقبِلا

أضرِبُهُم بِالسَّيفِ ضَرباً مِقصَلا[٢] ... لا ناكِلاً عَنهُم ولا مُهَلِّلا

وأخَذَ يَقولُ أيضاً:

أضرِبُ في أعراضِهِم[٣] بِالسَّيفِ ... عَن خَيرِ مَن حَلَّ مِنىً وَالخَيفِ

فَقاتَلَ هُوَ وزُهَيرُ بنُ القَينِ قِتالاً شَديداً، فَكانَ إذا شَدَّ أحَدُهُما فَإِنِ استُلحِمَ[٤] شَدَّ الآخَرُ حَتّىٰ يُخَلِّصَهُ، فَفَعَلا ذٰلِكَ ساعَةً، ثُمَّ إنَّ رَجّالَةً شَدَّت عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ، فَقُتِلَ.[٥]

١٦٩٥. **تاريخ الطبري عن النضر بن صالح أبي زهير العبسي:** إنَّ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لَمّا لَحِقَ بِحُسَينٍ عليه السلام، قالَ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ مِن بَني شَقِرَةَ، وهُم بَنُو الحارِثِ بنِ تَميمٍ، يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ سُفيانَ: أما وَاللهِ، لَو أنّي رَأَيتُ الحُرَّ بنَ يَزيدَ حينَ خَرَجَ لَأَتبَعتُهُ السِّنانَ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٣ نحوه وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥١.

٢. قصَلَه: قطعه، وسيف مقصَل: قطّاع (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧ «قصل»).

٣. العُرض: الجانب من كلّ شيء. يقال: خرجوا يضربون الناسَ عن عُرض: أي من أيِّ شِقٍّ وناحيةٍ لا يبالون مَن ضَربوا (راجع: لسان العرب: ج ٧ ص ١٧٦ و ١٧٧ «عرض»).

٤. استُلحِمَ الرجلُ: احتوشه العدوّ في القتال (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٧ «لحم»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ نحوه وليس فيه من «قال: فأخذ» إلى «والخيف» وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣.

قالَ: فَبَينَا النّاسُ يَتَجاوَلونَ ويَقتَتِلونَ، وَالحُرُّ بنُ يَزيدَ يَحمِلُ عَلَى القَومِ مُقدِماً، ويَتَمَثَّلُ قَولَ عَنتَرَةَ:

ما زِلتُ أرميهِم بِثُغرَةِ[1] نَحرِهِ ... ولَبانِهِ حَتّى تَسَربَلَ بِالدَّمِ

قالَ: وإنَّ فَرَسَهُ لَمَضروبٌ عَلىٰ أُذُنَيهِ وحاجِبِه، وإنَّ دِماءَهُ لَتَسيلُ. فَقالَ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ ـ وكانَ عَلىٰ شُرطَةِ عُبيدِ اللهِ فَبَعَثَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وكانَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَوَلّاهُ عُمَرُ مَعَ الشُّرطَةِ المُجَفَّفَةِ[2] ـ لِيَزيدَ بنِ سُفيانَ: هٰذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ الَّذي كُنتَ تَتَمَنّىٰ، قالَ: نَعَم، فَخَرَجَ إلَيهِ فَقالَ لَهُ: هَل لَكَ يا حُرَّ بنَ يَزيدَ فِي المُبارَزَةِ؟ قالَ: نَعَم، قَد شِئتُ.

فَبَرَزَ لَهُ، قالَ: فَأَنَا سَمِعتُ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ يَقولُ: وَاللهِ لَأَبرُزُ لَهُ فَكَأَنَّما كانَت نَفسُهُ في يَدِهِ، فَما لَبِثَهُ الحُرُّ حينَ خَرَجَ إلَيهِ أن قَتَلَهُ.[3]

١٦٩٦. **تاريخ الطبري عن نمير بن وعلة:** إنَّ أيّوبَ بنَ مِشرَحٍ الخَيوانِيَّ كانَ يَقولُ: أنَا وَاللهِ عَقَرتُ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسَهُ، حَشَأتُهُ[4] سَهماً فَما لَبِثَ أن أُرعِدَ الفَرَسُ وَاضطَرَبَ وكَبا، فَوَثَبَ عَنهُ الحُرُّ كَأَنَّهُ لَيثٌ وَالسَّيفُ في يَدِهِ وهُوَ يَقولُ:

إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّ ... أشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ هِزَبرِ

قالَ: فَما رَأَيتُ أحَداً قَطُّ يَفري فَرِيَهُ[5].

---

١. الثُغْرَةُ: وهي نقرة النحر فوق الصدر (النهاية: ج ١ ص ٢١٣ «ثغر»).

٢. فرس مُجفّف: أي عليه تجفاف؛ وهو شيء من سلاح يُترك على الفرس يقيه الأذى، وقد يلبسه الإنسان أيضاً (النهاية: ج ١ ص ٢٧٩ «جفف»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٤ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٠ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥.

٤. حَشَأتُ الرجل: إذا أصبت جوفه (الصحاح: ج ١ ص ٤٣ «حشأ»).

٥. أفرَيتُ الأوداجَ: قطعتها، وأفريت الشيء: شققته (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٥٤ «فرا»).

قالَ: فقال لَهُ أشياخٌ مِنَ الحَيِّ: أنتَ قَتَلتَهُ؟ قالَ: لا وَاللهِ ما أنَا قَتَلتُهُ، ولٰكِن قَتَلَهُ غَيري، وما اُحِبُّ أنّي قَتَلتُهُ، فَقالَ لَهُ أبو الوَدّاكِ: ولِمَ؟

قالَ: إنَّهُ كانَ زَعَموا مِنَ الصّالِحينَ، فَوَاللهِ لَئِن كانَ ذٰلِكَ إثماً، لَأَن ألقَى اللهَ بِإِثمِ الجِراحَةِ وَالمَوقِفِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن ألقاهُ بِإِثمِ قَتلِ أحَدٍ مِنهُم.

فَقالَ لَهُ أبو الوَدّاكِ: ما أراكَ إلّا سَتَلقَى اللهَ بِإِثمِ قَتلِهِم أجمَعينَ، أرَأَيتَ لَو أنَّكَ رَمَيتَ ذا فَعَقَرتَ ذا، ورَمَيتَ آخَرَ ووَقَفتَ مَوقِفاً، وكَرَرتَ عَلَيهِم، وحَرَّضتَ أصحابَكَ، وكَثَّرتَ أصحابَكَ، وحُمِلَ عَلَيكَ فَكَرِهتَ أن تَفِرَّ، وفَعَلَ آخَرُ مِن أصحابِكَ كَفِعلِكَ وآخَرُ وآخَرُ، كانَ هٰذا وأصحابُهُ يُقتَلونَ؟ أنتُم شُرَكاءُ كُلُّكُم في دِمائِهِم.

فَقالَ لَهُ: يا أبَا الوَدّاكِ، إنَّكَ لَتُقَنِّطُنا مِن رَحمَةِ اللهِ! إن كُنتَ وَلِيَّ حِسابِنا يَومَ القِيامَةِ فَلا غَفَرَ اللهُ لَكَ إن غَفَرتَ لَنا! قالَ: هُوَ ما أقولُ لَكَ.[1]

١٦٩٧ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: ضَرَبَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَرَسَهُ، وجازَ عَسكَرَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، واضِعاً يَدَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إلَيكَ اُنيبُ فَتُب عَلَيَّ؛ فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أولِيائِكَ وأولادِ نَبِيِّكَ. يَابنَ رَسولِ اللهِ، هَل لي مِن تَوبَةٍ؟

قالَ: نَعَم، تابَ اللهُ عَلَيكَ. قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! أتَأذَنُ لي فَاُقاتِلَ عَنكَ؟ فَأَذِنَ لَهُ، فَبَرَزَ وهُوَ يَقولُ:

أضرِبُ في أعناقِكُم بِالسَّيفِ ... عَن خَيرِ مَن حَلَّ بِلادَ الخَيفِ[2]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٣٧.

٢ . الخَيف: بطحاء مكّة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤١٢).

فَقَتَلَ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ثُمَّ قُتِلَ، فَأَتاهُ الحُسَينُ عليه السلام ودَمُهُ يَشخَبُ[1]، فَقالَ: بَخٍ بَخٍ يا حُرُّ، أنتَ حُرٌّ كَما سُمِّيتَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ أنشَأَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ:

لَنِعمَ الحُرُّ حُرُّ بَني رِياحِ ... ونِعمَ الحُرُّ مُختَلَفَ الرِّماحِ

ونِعمَ الحُرُّ إذ نادىٰ حُسَيناً ... فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصَّباحِ[2]

١٦٩٨. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف: صاحَ [الحُسَينُ عليه السلام]: أما مِن مُغيثٍ يُغيثُنا لِوَجهِ اللهِ تَعالىٰ. أما مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ!

فَلَمّا سَمِعَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ هٰذَا الكَلامَ، اضطَرَبَ قَلبُهُ، ودَمَعَت عَيناهُ فَخَرَجَ باكِياً مُتَضَرِّعاً مَعَ غُلامٍ لَهُ تُركِيٍّ. وكانَ كَيفِيَّةُ انتِقالِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُ لَمّا سَمِعَ هٰذَا الكَلامَ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام أتىٰ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: أمُقاتِلٌ أنتَ هٰذَا الرَّجُلَ؟ قالَ: إي وَاللهِ! قِتالاً شَديداً أيسَرُهُ أن تَسقُطَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي، فَقالَ: أما لَكُم في واحِدَةٍ مِنَ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم رِضىً؟ فَقالَ: وَاللهِ لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ لَفَعَلتُ، ولٰكِنَّ أميرَكَ قَد أبىٰ ذٰلِكَ.

فَأَقبَلَ الحُرُّ حَتّىٰ وَقَفَ عَنِ النّاسِ جانِباً ومَعَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ: قُرَّةُ بنُ قَيسٍ، فَقالَ لَهُ: يا قُرَّةُ! هَل سَقَيتَ فَرَسَكَ اليَومَ ماءً؟ قالَ: لا! قالَ: أما تُريدُ أن تَسقِيَهُ؟ قالَ قُرَّةُ: فَظَنَنتُ وَاللهِ أنَّهُ يُريدُ أن يَتَنَحّىٰ فَلا يَشهَدَ القِتالَ، ويَكرَهُ أن أراهُ يَصنَعُ ذٰلِكَ مَخافَةَ أن أرفَعَ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: لَم أسقِهِ، وأنَا مُنطَلِقٌ فَأَسقيهِ.

قالَ: فَاعتَزَلتُ ذٰلِكَ المَكانَ الَّذي كانَ فيهِ، وَاللهِ لَو أطلَعَني عَلَى الَّذي يُريدُ لَخَرَجتُ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام. فَأَخَذَ يَدنو قَليلاً قَليلاً. فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ:

---

١. الشَّخب: السيلان (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٠ «شخب»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٣ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه صدره إلى «تاب الله عليك»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩ ح ١.

يا أبا يَزيدَ ! إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ ، فَمَا الَّذي تُريدُ ؟ قالَ : وَاللهِ إنّي أُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ ، ووَاللهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ .

ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ ، ولَحِقَ بِالحُسَينِ عليه السلام مَعَ غُلامِهِ التُّركِيِّ ، فَقالَ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ ! إنّي صاحِبُكَ الَّذي حَبَستُكَ عَنِ الرُّجوعِ ، وسايَرتُكَ فِي الطَّريقِ ، وجَعجَعتُ بِكَ في هٰذَا المَكانِ ، وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، ما ظَنَنتُ القَومَ يَرُدّونَ عَلَيكَ ما عَرَضتَ عَلَيهِم ، ولا يَبلُغونَ بِكَ هٰذِهِ المَنزِلَةَ ، وإنّي لَو سَوَّلَت[1] لي نَفسي أنَّهُم يَقتُلونَكَ ما رَكِبتُ هٰذا مِنكَ ، وإنّي قَد جِئتُكَ تائِباً إلىٰ رَبّي مِمّا كانَ مِنّي ، ومُواسيكَ بِنَفسي حَتّىٰ أموتَ بَينَ يَدَيكَ ، أفَتَرىٰ ذٰلِكَ لي تَوبَةً ؟

قالَ : نَعَم ! يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ ويَغفِرُ لَكَ ، مَا اسمُكَ ؟ قالَ : أنَا الحُرُّ ، قالَ : أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ أُمُّكَ ، أنتَ الحُرُّ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ؛ انزِل ، فَقالَ : أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي لَكَ راجِلاً ، اُقاتِلُهُم عَلىٰ فَرَسي ساعَةً ، وإلَى النُّزولِ ما يَصيرُ أمري .

ثُمَّ قالَ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ! كُنتُ أوَّلَ خارِجٍ عَلَيكَ ، فَائذَن لي أن أكونَ أوَّلَ قَتيلٍ بَينَ يَدَيكَ ، فَلَعَلّي أن أكونَ مِمَّن يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّداً غَداً فِي القِيامَةِ . فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إن شِئتَ فَأَنتَ مِمَّن تابَ اللهُ عَلَيهِ وهُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ . فَكانَ أوَّلَ مَن تَقَدَّمَ إلىٰ بِرازِ القَومِ الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ ، فَأَنشَدَ في بِرازِهِ :

إنّي أنَا الحُرُّ ومَأوَى الضَّيفِ ... أضرِبُ في أعناقِكُم بِالسَّيفِ

عَن خَيرِ مَن حَلَّ بِوادِي الخَيفِ ... أضرِبُكُم ولا أرىٰ مِن حَيفِ[2]

ورُوِيَ أنَّ الحُرَّ لَمّا لَحِقَ بِالحُسَينِ عليه السلام قالَ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ سُفيانَ : أما وَاللهِ ، لَو لَقيتُ الحُرَّ حينَ خَرَجَ لَأَتبَعتُهُ السِّنانَ . فَبَينا هُوَ يُقاتِلُ ، وإنَّ

---

١ . التسويل : تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله (النهاية : ج ٢ ص ٤٢٥ «سول») .

٢ . الحَيفُ : الجور والظلم (النهاية : ج ١ ص ٤٦٩ «حيف») .

فَرَسَهُ لَمَضروبٌ عَلىٰ أُذُنَيهِ وحاجِبِهِ، وإنَّ الدِّماءَ لَتَسيلُ، إذ قالَ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ: يا يَزيدُ، هٰذَا الحُرُّ الَّذي كُنتَ تَتَمَنّاهُ، فَهَل لَكَ بِهِ؟ قالَ: نَعَم، وخَرَجَ إلَيهِ، فَما لَبِثَ الحُرُّ أن قَتَلَهُ وقَتَلَ أربَعينَ فارِساً وراجِلاً، ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ عُرقِبَ[1] فَرَسُهُ، وبَقِيَ راجِلاً، فَجَعَلَ يُقاتِلُ وهُوَ يَقولُ:

إن تَعقِروا[2] بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّ ... أشجَعُ مِن ذي لِبدَةٍ هِزَبرِ[3]

ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ الكَرِّ ... لٰكِنَّنِي الثّابِتُ عِندَ الفَرِّ

ثُمَّ لَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُتِلَ، فَاحتَمَلَهُ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام وبِهِ رَمَقٌ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ، وهُوَ يَقولُ لَهُ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ بِهِ اُمُّكَ، أنتَ الحُرُّ فِي الدُّنيا وأنتَ الحُرُّ فِي الآخِرَةِ. ثُمَّ رَثاهُ بَعضُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ـ وقالَ الحاكِمُ الجُشَمِيُّ: بَل رَثاهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ـ بِقَولِهِ:

لَنِعمَ الحُرُّ حُرُّ بَني رِياحِ ... صَبورٌ عِندَ مُشتَبَكِ الرِّماحِ

ونِعمَ الحُرُّ إذ نادىٰ حُسَينٌ ... فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصِّياحِ

ورُوِيَ أنَّهُ كانَ يُنشِدُ عِندَ مُكافَحَتِهِ:

آلَيتُ لا اُقتَلُ حَتّىٰ أقتُلا ... ولا اُصابُ اليَومَ إلّا مُقبِلا

أضرِبُهُم بِالسَّيفِ ضَرباً مُعضِلا ... لا ناكِلاً[4] فيهِم ولا مُهَلِّلا[5]

---

١. عرقبتُ الدابّةَ: قطعت عرقوبها. والعرقوب: عقب موتَّر خلف الكعبين (العين: ص ٥٣٤ «عرقب»).

٢. عَقَر البعير بالسيف: ضرب قوائمه به (المصباح المنير: ص ٤٢١ «عقر»).

٣. الهزبر: الأسد (الصحاح: ج ٢ ص ٨٥٤ «هزبر»).

٤. الناكِلُ: الجبان الضعيف (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل»).

٥. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩، الفتوح: ج ٥ ص ١٠١؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣ وراجع: مطالب السؤول: ص ٧٦ و كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٢.

١٦٩٩ . **الملهوف:** صاحَ الحُسَينُ عليه السلام : أما مِن مُغيثٍ يُغيثُنا لِوَجهِ اللهِ! أما مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ ؟

فَإِذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ قَد أقبَلَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ فَقالَ لَهُ: أمُقاتِلٌ أنتَ هٰذَا الرَّجُلَ ؟ فَقالَ: إي وَاللهِ! قِتالاً أيسَرُهُ أن تَطيرَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي. قالَ: فَمَضَى الحُرُّ ووَقَفَ مَوقِفاً مِن أصحابِهِ، وأخَذَهُ مِثلُ الأَفكَلِ[١].

فَقالَ لَهُ المُهاجِرُ بنُ أوسٍ: وَاللهِ إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ! ولَو قيلَ مَن أشجَعُ أهلِ الكوفَةِ لَما عَدَوتُكَ، فَما هٰذَا الَّذي أراهُ مِنكَ؟ فَقالَ: إنّي وَاللهِ اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، فَوَاللهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ واُحرِقتُ. ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ قاصِداً إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويَدُهُ عَلىٰ رَأسِهِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي تُبتُ إلَيكَ فَتُب عَلَيَّ، فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أولِيائِكَ وأولادِ بِنتِ نَبِيِّكَ.

وقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَسَكَ عَنِ الرُّجوعِ وجَعجَعَ بِكَ، وَاللهِ ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَبلُغونَ بِكَ ما أرىٰ، وأنَا تائِبٌ إلَى اللهِ، فَهَل تَرىٰ لي مِن تَوبَةٍ ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : نَعَم، يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ، فَانزِل. فَقالَ: أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً، وإلَى النُّزولِ يَؤولُ آخِرُ أمري.

ثُمَّ قالَ: فإذا كُنتُ أوَّلَ مَن خَرَجَ عَلَيكَ، فَأذَن لي أن أكونَ أوَّلَ قَتيلٍ بَينَ يَدَيكَ،[٢] لَعَلّي أكونُ مِمَّن يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله غَداً فِي القِيامَةِ.

---

١ . الأفكَلُ: الرِّعدة (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٢ «فكل»).

٢ . وفي الملهوف: «قال جامع الكتاب: إنّما أراد أوّل قتيل من الآن؛ لأنّ جماعة قُتلوا قبله كما ورد».

فَأَذِنَ لَهُ فَجَعَلَ يُقاتِلُ أحسَنَ قِتالٍ، حَتّىٰ قَتَلَ جَماعَةً مِن شُجعانٍ وأبطالٍ، ثُمَّ استُشهِدَ، فَحُمِلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ، ويَقولُ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ، حُرٌّ فِي الدُّنيا وحُرٌّ [فِي][1] الآخِرَةِ.[2]

١٧٠٠. الإرشاد: نَشِبَ القِتالُ فَقُتِلَ مِنَ الجَميعِ جَماعَةٌ. وحَمَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ عَلىٰ أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، وهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ عَنتَرَةَ:

ما زِلتُ أرميهِم بِغُرَّةِ[3] وَجهِهِ ... ولَـبانِهِ حَتّىٰ تَسَربَلَ بِالدَّمِ

فَبَرَزَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن بَلحارِثٍ يُقالُ لَهُ: يَزيدُ بنُ سُفيانَ، فَما لَبِثَهُ الحُرُّ حَتّىٰ قَتَلَهُ... قاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ قِتالاً شَديداً، فَأَخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ وإنَّما هِيَ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، فَلا تَحمِلُ عَلىٰ جانِبٍ مِن خَيلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ. فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عُروَةُ بن قَيسٍ ـ وهُوَ عَلىٰ خَيلِ أهلِ الكوفَةِ ـ بَعَثَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أما تَرىٰ ما تَلقىٰ خَيلي مُنذُ اليَومِ مِن هٰذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ؟ ابعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ فَبَعَثَ عَلَيهِم بِالرُّماةِ فَعُقِرَ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسُهُ فَنَزَلَ عَنهُ وجَعَلَ يَقولُ:

إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّ ... أشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ هِزَبرِ

ويَضرِبُهُم بِسَيفِهِ، وتَكاثَروا عَلَيهِ، فَاشتَرَكَ في قَتلِهِ أيّوبُ بنُ مُسَرَّحٍ ورَجُلٌ آخَرُ مِن فُرسانِ أهلِ الكوفَةِ.[4]

١٧٠١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): أقبَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ ـ أحَدُ بَني رِياحِ بنِ يَربوعٍ ـ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَقالَ: أمُقاتِلٌ أنتَ هٰذَا الرَّجُلَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: أما

١. ما بين المعقوفين سقط من المصدر ولا يصحّ السياق بدونه.
٢. الملهوف: ص ١٥٩.
٣. غُرّة كلّ شيء: أوّله وأكرمه (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٨ «غرر»).
٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٢ ـ ١٠٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٢ ـ ٤٦٣ نحوه وراجع: مثير الأحزان: ص ٥٩ ـ ٦٠ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

لَكُم في واحِدَةٍ مِن هٰذِهِ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ رِضىً؟ قالَ: لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ فَعَلتُ.

فَقالَ: سُبحانَ اللهِ! ما أعظَمَ هٰذا أن يَعرِضَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَيكُم ما يَعرِضُ فَتَأبَونَهُ!! ثُمَّ مالَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقاتَلَ مَعَهُ حَتّىٰ قُتِلَ.

فَفي ذٰلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ المُتَوَكِّلُ اللَّيثِيُّ:

لَنِعمَ الحُرُّ حُرُّ بَني رِياحِ	وحُرٌّ عِندَ مُختَلَفِ الرِّماحِ
ونِعمَ الحُرُّ ناداهُ حُسَينٌ	فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصَّباحِ

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أما وَاللهِ يا عُمَرُ، لَيَكونَنَّ لِما تَرىٰ يَوماً يَسوؤُكَ.[١]

١٧٠٢. **تذكرة الخواصّ**: إنَّهُ [أيِ الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام] نادىٰ: يا شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ، ويا حَجّارَ بنَ أبجَرَ[٢]، ويا قَيسَ بنَ الأَشعَثِ، ويا زَيدَ بنَ الحَرثِ، ويا فُلانُ، ويا فُلانُ! أَلَم تَكتُبوا إلَيَّ؟ فَقالوا: ما نَدري ما تَقولُ.

وكانَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ اليَربوعِيُّ مِن ساداتِهِم، فَقالَ لَهُ: بَلىٰ وَاللهِ لَقَد كاتَبناكَ،[٣] ونَحنُ الَّذينَ أقدَمناكَ، فَأَبعَدَ اللهُ الباطِلَ وأهلَهُ، وَاللهِ لا أختارُ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ، ثُمَّ ضَرَبَ رَأسَ فَرَسِهِ ودَخَلَ في عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أهلاً بِكَ وسَهلاً، أنتَ وَاللهِ الحُرُّ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٩ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

٢. في المصدر: «الحرّ»، وهو تصحيف ظاهر.

٣. ويُفهم ممّا نُقل حول تلك المحاورات التي جرت بين الإمام عليه السلام والحرّ بعد التقاء الجيشين، أنّ الحرّ لم يكن ممّن دعا الإمام عليه السلام إلى القدوم، فالحرّ بحسب الظاهر من أعوان النظام آنذاك، ولم يكن من المخطّطين لمصير الإمام عليه السلام وقدومه. ولو قبلنا ما جاء في المتن من جواب الحرّ للإمام عليه السلام بالإيجاب، فإنّما قال ذلك بعدما رأى إحجام القوم عن جواب الإمام عليه السلام، فكان لسان حالهم.

ثُمَّ ناداهُمُ الحُرُّ: وَيحَكُم لا أمَّ لَكُم! أنتُمُ الَّذينَ أقدَمتُموهُ، فَلَمّا أتاكُم أسلَمتُموهُ، فَصارَ كَالأَسيرِ، ومَنَعتُموهُ وأهلَهُ الماءَ الجارِيَ، الَّذي تَشرَبُ مِنهُ اليَهودُ وَالنَّصارىٰ وَالمَجوسُ، ويَتَمَرَّغُ فيهِ خَنازيرُ السَّوادِ، بِئسَ ما خَلَفتُم مُحَمَّداً في أهلِهِ وذُرِّيَّتِهِ، وإذا لَم تَنصُروهُ وتَفوا لَهُ بِما حَلَفتُم عَلَيهِ، فَدَعوهُ يَمضي حَيثُ شاءَ مِن بِلادِ اللهِ، أما أنتُم بِاللهِ مُؤمِنونَ؟ وبِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ جَدِّهِ مُصَدِّقونَ؟ وبِالمَعادِ موقِنونَ؟ ثُمَّ حَمَلَ وقالَ:

أضرِبُ في أعناقِكُم بِالسَّيفِ ... عَن خَيرِ مَن حَلَّ مِنىً وَالخَيفِ

وَقَتَلَ مِنهُم جَماعَةً، ثُمَّ تَكاثَروا عَلَيهِ فَقَتَلوهُ.[1]

١٧٠٣. **المناقب لابن شهرآشوب**: بَرَزَ الحُرُّ وهُوَ يَرتَجِزُ:

إنّي أنَا الحُرُّ ومَأوَى الضَّيفِ ... أضرِبُ في أعناقِكُم بِالسَّيفِ

عَن خَيرِ مَن حَلَّ بِلادَ الخَيفِ ... أضرِبُكُم ولا أرىٰ مِن حَيفِ

فَقَتَلَ نَيِّفاً[2] وأربَعينَ رَجُلاً.[3]

١٧٠٤. **مثير الأحزان**: رَوَيتُ بِإِسنادي أنَّهُ [أيِ الحُرَّ بنَ يَزيدَ الرِّياحِيَّ] قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: لَمّا وَجَّهَني عُبَيدُ اللهِ إلَيكَ، خَرَجتُ مِنَ القَصرِ فَنوديتُ مِن خَلفي: أبشِر يا حُرُّ بِخَيرٍ، فَالتَفَتُّ فَلَم أرَ أحَداً. فَقُلتُ: وَاللهِ ما هٰذِهِ بِشارَةٌ وأنَا أسيرُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام! وما اُحَدِّثُ نَفسي بِاتِّباعِكَ.

فَقالَ عليه السلام: لَقَد أصَبتَ أجراً وخَيراً.[4]

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥١.

٢. النَّيِّف: من واحدٍ إلى ثلاثٍ (المصباح المنير: ص ٦٣١ «نيف»).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤ و ١٥.

٤. مثير الأحزان: ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥.

٣ / ١٤

حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيِّ

حنظلة بن أسعد الشباميّ،[١] أو «الشاميّ»،[٢] بَطَلٌ آخر من أبطال ملحمة كربلاء العظام.[٣]

فبينما جعل نفسه درعاً للإمام مقابل سيوف الأعداء ونبالهم ورماحهم، كان يحذّرهم كمؤمن آل فرعون بتلاوته هذه الآيات بصوت رفيع:

﴿يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٤]. يا قومِ [لا] تـقتُلوا حُسَـيناً فَـيُسحِتَكُمُ اللهُ بِـعذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[٥].

ثمّ نظر إلى الإمام وقال:

أفَلا نَروحُ إلىٰ رَبِّنا ونَلحَقُ بِأَصحابِنا؟

١. راجع: ص ٢٠٣ ح ١٧٠٥ وص ٢٠٤ ح١٧٠٧ والزيارة الرجبيّة وزيارة الناحية. وفي بعض النقول «سعد» بدل «أسعد» راجع: ص ٢٠٤ ح ١٧٠٦، معجم البلدان: ج ٣ ص ٣١٨، وفيه «حنظلة بن عبدالله الشبامي»، رجال الطوسي: ص ١٠٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «من همدان»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣ وفيه «حنظلة بن عمرو الشيباني».

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥، الزيارة الرجبيّه وزيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص ٢٩٥ وص ٢٨٥، الأمالي للشجري: ج ٢ ص ١٧٣ وفيه «من همدان».

٣. هو ذلك الشخص الذي كانت فرقة من الغلاة تعتقد بأنّه في يوم عاشوراء صار شبيهاً بالحسين واستشهد بدلاً عنه، وأنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يستشهد بل صعد إلى السماء كعيسى عليه السلام. وفي حديث للإمام الرضا عليه السلام كذّب فيه هذه القضية وكفّر من يعتقد بها (راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥).

٤. غافر: ٣٠ ـ ٣٣.

٥. طه: ٦١.

فأجابه الإمام قائلاً:

بَل رُح إلىٰ ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ الدُّنيا وما فيها، وإلىٰ مُلكٍ لا يَبلىٰ.[١]

وبعد الاستئذان من الإمام ودّعه بهذه العبارات:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعلىٰ أهلِ بَيتِكَ، وعَرَّفَ بَينَنا وبَينَكَ في جَنَّتِهِ.

وقال الإمام:

آمينَ آمينَ.[٢]

وبذلك دخل حنظلة ساحة الحرب وذاق شهد الشهادة.

وقد ورد في زيارتي الناحية[٣] والرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ حَنظَلَةَ بنِ أسعَدَ الشِّبامِيِّ.[٤]

١٧٠٥. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** جاءَ حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيُّ، فَقامَ بَينَ يَدَي حُسَينٍ عليه السلام فَأَخَذَ يُنادي: ﴿يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٥]، يا قَومِ [لا][٦] تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ[٧] اللهُ بِعَذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[٨].

---

١. راجع: ص ٢٠٤ ح ١٧٠٦ و ١٧٠٧.
٢. راجع: ص ٢٠٤ ح ١٧٠٥.
٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.
٤. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٥. غافر: ٣٠ ـ ٣٣.
٦. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأُخرى.
٧. يسحتكم: يستأصلكم (لسان العرب: ج ٢ ص ٤١ «سحت»).
٨. طه: ٦١.

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام : يَابنَ أسعَدَ! رَحِمَكَ اللهُ! إنَّهُم قَدِ استَوجَبُوا العَذابَ حينَ رَدّوا عَلَيكَ ما دَعَوتَهُم إلَيهِ مِنَ الحَقِّ، ونَهَضوا إلَيكَ لِيَستَبيحوكَ وأصحابَكَ، فَكَيفَ بِهِمُ الآنَ وقَد قَتَلوا إخوانَكَ الصّالِحينَ؟!

قالَ: صَدَقتَ جُعِلتُ فِداكَ! أنتَ أفقَهُ مِنّي وأحَقُّ بِذلِكَ، أفَلا نَروحُ إلَى الآخِرَةِ ونَلحَقُ بِإِخوانِنا؟

فَقالَ: رُح إلىٰ خَيرٍ مِنَ الدُّنيا وما فيها، وإلىٰ مُلكٍ لا يَبلىٰ.

فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ! صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ، وعَرَّفَ بَينَنا وبَينَكَ في جَنَّتِهِ. فَقالَ: آمينَ آمينَ! فَاستَقدَمَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

١٧٠٦ . **الملهوف**: جاءَ حَنظَلَةُ بنُ سَعدٍ الشِّبامِيُّ، فَوَقَفَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام يَقيهِ السِّهامَ وَالسُّيوفَ وَالرِّماحَ بِوَجهِهِ ونَحرِهِ، وأخَذَ يُنادي: ﴿يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾، يا قَومِ لا تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ اللهُ بِعَذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾.

ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: أفَلا نَروحُ إلىٰ رَبِّنا ونَلحَقُ بِأَصحابِنا؟

فَقالَ لَهُ: بَل رُح إلىٰ ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ الدنيا وما فيها، وإلىٰ مُلكٍ لا يَبلىٰ. فَتَقَدَّمَ فَقاتَلَ قِتالَ الأَبطالِ، وصَبَرَ عَلَى احتِمالِ الأَهوالِ، حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٢]

١٧٠٧ . **مثير الأحزان**: جاءَ حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيُّ فَوَقَفَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، يَقيهِ الرِّماحَ وَالسِّهامَ وَالسُّيوفَ بِوَجهِهِ ونَحرِهِ، ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: أفَلا نَروحُ إلىٰ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤ بزيادة «يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره» بعد «فقام بين يدي حسين عليه السلام» وكلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣.

٢ . الملهوف: ص ١٦٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤ نحوه وليس فيهما من «ثمّ التفت» إلى «الأهوال».

رَبِّنا ونَلحَقُ؟

فَقالَ: رُح إلىٰ ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ الدُّنيا وما فيها. فَقاتَلَ قِتالَ الشُّجعانِ، وصَبَرَ عَلىٰ مَضَضِ[1] الطِّعانِ، حَتّىٰ قُتِلَ وألحَقَهُ اللهُ بِدارِ الرِّضوانِ.[2]

٣ / ١٥

زُهَيرُ بنُ القَينِ

كان زهير بن القين البجليّ،[3] أحد أبرز أصحاب سيّد الشهداء، وكان يتولّى قيادة جناح الميمنة في عسكر الإمام، وكان له دور مؤثّر في التصدّي لجيش الكوفة.[4]

يعتبره البلاذريّ عثمانيّ الهوىٰ.[5] وقد ناداه الأعداء في عصر تاسوعاء بذلك أيضاً، وممّا يؤيّد ذلك أيضاً اشتراكه في حرب بلنجر بقيادة سلمان الباهلي في عهد حكم عثمان،[6] وعدم وجود روايات بخصوص تواجده في الحروب التي حدثت في فترة حكم الإمام عليّ، وكذلك عدم رغبة زهير للالتقاء بالإمام الحسين في مسيره إلى الكوفة.

وأمّا في منزل زرود، فعندما دعاه رسول الإمام للالتقاء به، حضر عند الإمام الحسين بتحريض من زوجته، ولم يمض طويل وقت حتّى رجع إلى خيمته بوجه

---

١. المَضَضُ: وَجَعُ المصيبة (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٦ «مضض»).

٢. مثير الأحزان: ص ٦٥.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢ و ٤٠٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٨، نسب معد: ج ١ ص ٣٤٥، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٨٨ وفيهما «زهير بن القين بن الحارث بن عامر بن سعد بن مالك بن ذهل بن عمرو بن يشكر، قتل مع الحسين بن علي بالطفّ»، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٢، رجال الطوسي: ص ١٠١، الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ و ٢٢٤.

٤. راجع: ص ٩٥ (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة).

٥. راجع: ج ٣ ص ٣٣٨ (القسم السابع / الفصل السابع / دعوة الإمام زهير بن القين لنصرته في زرود).

٦. نفس المصدر.

مستبشر، يدلّ على تغييرٍ أساسيّ في معنويّاته، وأمر أن تنقل خيمته إلى مقربة من خيام الإمام الحسين عليه السلام.[١]

وقد أشار إلى هذا التغيير الذي طرأ عليه عندما وعظ جيش ابن زياد في عصر اليوم التاسع من محرّم، فقالوا له:

يا زهير، ماكنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنّما كنت عثمانيّاً!

فأجابهم زهير قائلاً:

أفَلَستَ تَستَدِلُّ بِمَوقِفي هٰذا أنّي مِنهُم! أما وَاللهِ، ماكَتَبتُ إلَيهِ كِتاباً قَطُّ، ولا أرسَلتُ إلَيهِ رَسولاً قَطُّ، ولا وَعَدتُهُ نُصرَتي قَطُّ، ولٰكِنَّ الطَّريقَ جَمَعَ بَيني وبَينَهُ، فَلَمّا رَأَيتُهُ ذَكَرتُ بِهِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَكانَهُ مِنهُ، وعَرَفتُ ما يُقدَمُ عَلَيهِ مِن عَدُوِّهِ وحِزبِكُم، فَرَأَيتُ أن أنصُرَهُ، وأن أكونَ في حِزبِهِ، وأن أجعَلَ نَفسي دونَ نَفسِهِ، حِفظاً لِما ضَيَّعتُم مِن حَقِّ اللهِ وحَقِّ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله.[٢]

ولا نعلم ما قاله الإمام عليه السلام لزهير في هذا اللقاء القصير، إلّا أنّه يبدو من الكلام الذي أدلى به إلى أصحابه عند الوداع، بأنّ إحدى المسائل التي أبداها الإمام الحسين عليه السلام له، هي التذكير بذكرى مهمّة وسارّة من ذكريات حرب بلنجر.

وبعد رجوعه من لدن الإمام عليه السلام حكى زهير هذه الذكرى لرفاقه لعلّه يستجذبهم معه، فخاطبهم قائلاً:

مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني، وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ، إنّي سَاُحَدِّثُكُم حَديثاً:

غَزَونا بَلَنجَرَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَينا، وأصَبنا غَنائِمَ، فَقالَ لَنا سَلمانُ الباهِلِيُّ: أفَرِحتُم بِما فَتَحَ اللهُ عَلَيكُم، وأصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ؟! فَقُلنا: نَعَم، فَقالَ لَنا: إذا أدرَكتُم شَبابَ آلِ مُحَمَّدٍ فَكونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِكُم مَعَهُم مِنكُم بِما أصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ. فَأَمّا أنا،

---

١. نفس المصدر.

٢. راجع: ص ٥٧ ح ١٥٧٣.

فَإنّي أستَودِعُكُمُ اللهَ.[١]

واستمرّ قائلاً:

مَن أحَبَّ مِنكُمُ الشَّهادَةَ فَليَقُم، ومَن كَرِهَها فَليَتَقَدَّم.

فلم يقم معه منهم أحد.[٢] وبعد هذه اللحظة المصيريّة التحق زهيرٌ بصفوف أصحاب الإمام الراسخين، بحيث أنّه حينما خاطب الإمام عليه السلام أصحابه:

ألا وإنّي لَأَظُنُّ إنّه آخِرُ يومٍ لَنا مِن هٰؤُلاءِ. ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم، فَانطَلِقوا جَميعاً في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ، هٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.[٣]

فوقف زهير وأبدى وفاءه للإمام بهذه العبارات الجميلة والعجيبة:

وَاللهِ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ، ثُمَّ نُشِرتُ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّىٰ اُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ، وأنَّ اللهَ يَدفَعُ بِذٰلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هٰؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ.[٤]

وفي ظهر عاشوراء وقف زهير إلى جانب سعد بن عبد الله الحنفيّ مع النصف الباقين من أصحاب الإمام ليشكّلوا ساتراً دفاعيّاً للإمام، فإنّهم وقفوا أمام الإمام وصلّى الإمام خلفهم.[٥] وعندما هجم العدوّ على خيام أهل البيت عليهم السلام، قاومهم زهير مع عشرة أفراد من أصحاب الإمام عليه السلام وأجبروهم على التراجع.[٦] وأنشأ زهير هذه الأشعار مخاطباً بها الإمام الحسين عليه السلام:

---

١. راجع: ج ٣ ص ٣٤١ ح ١٤٥١.
٢. راجع: ج ٣ ص ٣٣٩ ح ١٤٤٩.
٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٩١ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٦٢ (الفصل الأوّل / خطاب الإمام عليه السلام بأهل بيته وأصحابه وعرضه عليهم الانصراف عنه جميعاً).
٤. راجع: ص ٦٤ ح ١٥٨٠.
٥. راجع: ص ١٣٩ (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).
٦. راجع: ص ١٣٣ (الفصل الثاني / اشتداد القتال في نصف النهار).

اليَومَ نَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا   وحَسَناً وَالمُرتَضىٰ عَلِيّا

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[1]

وبعد حربٍ ضروس وبطوليّة، استُشهد زهيرٌ على أيدي كثير بن عبد الله والمهاجر بن أوس، وعندما خرّ صريعاً على الأرض، قال الإمام عليه السلام مخاطباً هذا المجاهد العظيم:

لا يُبعِدَنَّكَ اللهُ يا زُهَيرُ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، لَعنَ الَّذينَ مَسَخَهُم قِرَدَةً وخَنازيرَ![2]

ونقرأ في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِيِّ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الانصِرافِ: «لا وَاللهِ لا يَكونُ ذٰلِكَ أبداً، أترُكُ ابنَ رَسولِ اللهِ أسيراً في يَدِ الأَعداءِ وأنجو! لا أرانِيَ اللهُ ذٰلِكَ اليَومَ».[3]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة.[4]

لم تذكر المصادر المعتبرة ما جاء في كتاب مجالس المواعظ، من أنّ زهيراً كان يلعب ذات يوم في طفولته مع الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه كان يقبّل التراب تحت قدميه، ولذلك فقد حظي بملاطفة النبيّ صلى الله عليه وآله. كما أنّ تاريخ حياة زهير يدلّ على عدم صحّة هذه الرواية.[5]

الجدير بالذكر أنّ هذه الحادثة جاءت بتفصيلٍ أكثر في كتاب المنتخب للطريحي،

---

١. راجع: ص ١٣٧ ح ١٦٥٥.

٢. راجع: ص ٢١١ ح ١٧١٢.

٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٥. هذا هو نصّ الرواية المذكورة: «قيل: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى زهيراً وهو طفل في طريقه، فاحتضنه النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّله ولاطفه. فقال له أصحابه: من يكون؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّ هذا الطفل يحبّ الحسين كثيراً. وقد رأيته ذات يوم وهو يلعب مع الحسين ويأخذ التراب من تحت قدميه ويقبّله. ولقد أخبرني جبرئيل أنّه ينصر الحسين في كربلاء» (مجالس المواعظ: ص ٥٩).

ولكن لم يذكر اسم الطفل،[1] ويدور على الألسنة اسم حبيب بن مظاهر عادة؛ إلّا أنّ أصل الحادثة واسم الطفل يفتقدان على أيّ حالٍ إلى سندٍ معتبر.

١٧٠٨ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: بَرَزَ... زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ، وهُوَ يَقولُ مُخاطِباً لِلحُسَينِ عليه السلام:

اليَومَ نَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا ... وحَسَناً وَالمُرتَضىٰ عَلِيّا

فَقَتَلَ مِنهُم تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ثُمَّ صُرِعَ وهُوَ يَقولُ:

أنَا زُهَيرٌ وأنَا ابنُ القَينِ ... أذُبُّكُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ[2]

١٧٠٩ . تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس: قاتَلَ زُهَيرُ بنُ القَينِ قِتالاً شَديداً، وأخَذَ يَقولُ:

أنَا زُهَيرٌ وأنَا ابنُ القَينِ ... أذودُهُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ

قالَ: وأخَذَ يَضرِبُ عَلىٰ مَنكِبِ حُسَينٍ عليه السلام ويَقولُ:

أقدِم هُديتَ هادِياً مَهدِيّا ... فَاليَومَ تَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا

وحَسَناً وَالمُرتَضىٰ عَلِيّا ... وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا

وأسَدَ اللهِ الشَّهيدَ الحَيّا

قالَ: فَشَدَّ عَلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللهِ الشَّعبِيُّ ومُهاجِرُ بنُ أوسٍ فَقَتَلاهُ.[3]

١٧١٠ . الإرشاد: جاءَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في أصحابِهِ، فَحَمَلَ عَلَيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ رَحِمَهُ اللهُ في عَشَرَةِ رِجالٍ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ، وعَطَفَ عَلَيهِم

---

١ . المنتخب للطريحي: ص ١٩٦.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٤ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣ نحوه وليس فيها من «وذا الجناحين» إلى «الحيّا»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٤.

شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَقَتَلَ مِنَ القَومِ ورَدَّ الباقينَ إلىٰ مَواضِعِهِم، وأنشَأَ زُهَيرُ بنُ القَينِ يَقولُ مُخاطِباً لِلحُسَينِ عليه السلام :

اليَومَ نَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا وحَسَناً وَالمُرتَضىٰ عَلِيّا

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[1]

١٧١١ . مثير الأحزان: تَقَدَّمَ زُهَيرُ بنُ القَينِ فَقاتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ :

أنَا زُهَيرٌ وأنَا ابنُ القَينِ أذودُهُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ

قالَ: وحَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ، فَأَمَرَ عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ، وصَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الخَوفِ... وقاتَلَ زُهَيرٌ قِتالاً شَديداً حَتّىٰ قُتِلَ.[2]

١٧١٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ... زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ، وهُوَ يَقولُ :

أنَا زُهَيرٌ وأنَا ابنُ القَينِ أذودُكُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ

إنَّ حُسَيناً أحَدُ السِّبطَينِ مِن عِترَةِ البَرِّ التَّقِيِّ الزَّينِ

ذاكَ رَسولُ اللهِ غَيرُ المَينِ[3] أضرِبُكُم ولا أرىٰ مِن شَينِ

ورُوِيَ أنَّ زُهَيراً لَمّا أرادَ الحَملَةَ وَقَفَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وضَرَبَ عَلىٰ كَتِفِهِ، وقالَ:

أقدِم حُسَينُ هادِياً مَهدِيّاً.[4]

ثُمَّ قاتَلَ قِتالاً شَديداً، فَشَدَّ عَلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللهِ الشَّعبِيُّ، ومُهاجِرُ بنُ أوسٍ التَّميمِيُّ فَقَتَلاهُ.

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٣ وفيه إلى «وأنشأ».

٢ . مثير الأحزان: ص ٦٥، الملهوف: ص ١٦٥ وفيه من «وحضرت» إلى «الخوف».

٣ . المَينُ: الكِذبُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٠ «مين»).

٤ . الأشعار التي تقدّمت للحجّاج بن مسروق (راجع: ص ١٨٦ ح ١٦٩١).

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام حينَ صُرِعَ زُهَيرٌ: لا يُبعِدَنَّكَ اللهُ يا زُهَيرُ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، لَعنَ الَّذينَ مَسَخَهُم قِرَدَةً وخَنازيرَ![1]

راجع: ص ١٤ (الفصل الأول / أرض كرب و بلاء)
و ص ٦٣ (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه)
و ص ١٠٣ (الفصل الثاني / كلمة زهير بن القين لجيش الكوفة)
و ج ٣ ص ٣٦٢ (القسم السابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام)
و ص ٣٧٤ (الفصل السابع / خطبه الإمام عليه السلام في ذي حُسم)
و ص ٣٧٧ (الفصل السابع / خطاب الإمام عليه السلام لإصحابه وأصحاب الحرّ في بيضة)
و ص ٣٩٤ (الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام عليه السلام).

٣ / ١٦
سَعيدُ بنُ عَبدِاللهِ الحَنَفِيّ

سعيد بن عبدالله الحنفيّ[2] الذي ذكر أيضاً بِاسم: سعد بن عبد الله الحنفي[3] وسعيد بن عبد الله الخثعمي،[4] هو أحد الأصحاب الراسخين،[5] والوجوه المعروفة في كربلاء.

واستناداً إلى رواية البلاذريّ، فإنّ سعيد بن عبد الله كان في عهد إمامة الإمام الحسن عليه السلام

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨ وفيه من «ثمّ قاتل» إلى «فقتلاه»، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩ وفيه صدره إلى «شين»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «فقتل مئة وعشرين رجلاً» بدل «قتالاً شديداً» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨، رجال الطوسي: ص ١٠١ وليس فيه «الحنفي»، الملهوف: ص ١٥٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «عبيد الله» بدل «عبد الله»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيهما «من بني حنيفة» وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية برواية المزار الكبير: ص ٤٩٢ وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢١٣ ح ١٧١٤ وص ٢١٤ ح ١٧١٦.

٣. راجع: زيارة الناحية.

٤. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٢؛ الأخبار الطوال: ص ٢٢٩ وذكره أيضاً مرّة أُخرى في نفس الصفحة بعد سطرين بلقب «الثقفي» بدل «الخثعمي» راجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢٧ (القسم السابع / الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

٥. رجال الطوسي: ص ١٠١.

من مخالفي الصلح مع معاوية، لكن وافق عليه بعد التشاور مع الإمام الحسين عليه السلام.[١]

كان سعيد بن عبد الله أحد الذين دعوا الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة[٢] والتقى الإمام برفقة المجموعة الثانية التي حملت كتب الكوفيّين إليه، كما كان عاملَ إيصال جواب الإمام عليه السلام لأهل الكوفة.[٣]

جاء سعيدٌ إلى دار المختار بعد مجيء مسلم عليه السلام إلى الكوفة وأعلن عن نصرته ووفائه للنهضة الحسينيّة، من خلال كلمة ألقاها وحرّض فيها الناس على البيعة لمسلم والطاعة له.[٤] وعندما أذن الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لأصحابه أن يتركوه ويخرجوا من أرض المعركة، أظهر محبّته ووفاءه في خطبة ملحميّة، حيث قال:

وَاللهِ، لَو عَلِمتُ أنّي أُقتَلُ، ثُمَّ اُحيا، ثُمَّ اُحرَقُ حَيّاً، ثُمَّ اُذَرُّ، يُفعَلُ ذٰلِكَ بي سَبعينَ مَرَّةً؛ ما فارَقتُكَ حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي دونَكَ.[٥]

واستناداً إلى بعض الروايات، كان سعيد بن عبد الله أحد الذين وقفوا ظهر عاشوراء ليشكّلوا حصناً إزاء الإمام الحسين عليه السلام، كي يستطيع الإمام أداء صلاته.[٦]

واستناداً إلى رواية الخوارزمي فإنّه عندما سقط سعيد بن عبد الله الحنفي على الأرض كان يتمتم بهذه الكلمات:

اللّٰهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ، اللّٰهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنّي السَّلامَ، وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن ألَمِ

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٣.

٢. راجع: ج ٣ ص ٢٧ (القسم السابع / الفصل الثالث / كُتُب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

٣. راجع: ج ٣ ص ٣٤ (القسم السابع / الفصل الثالث / إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥ وفيه الحنفي، وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٥٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٥. راجع: ص ٦٤ ح ١٥٨٠.

٦. راجع: ص ١٣٩ (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

الجِراحِ : فَإِنّي أَرَدتُ ثَوابَكَ في نَصرِ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ .[١]

وقد جاء في الزيارة الرجبيّة.[٢] وكذلك في زيارة الناحية المقدّسة :

السَّلامُ عَلىٰ سَعدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الإِنصِرافِ : «لا وَاللهِ لا نُخَلّيكَ حَتّىٰ يَعلَمَ اللهُ أنّا قَد حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ فيكَ ، وَاللهِ لَو أعلَمُ أنّي اُقتَلُ ثُمَّ اُحيىٰ ثُمَّ اُحرَقُ ثُمَّ اُذرىٰ ، ويُفعَلُ بي ذٰلِكَ سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ ، حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي دونَكَ ، وكَيفَ لا أفعَلُ ذٰلِكَ وإنَّما هِيَ مَوتَةٌ أو قَتلَةٌ واحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ بَعدَهَا الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً».

فَقَد لَقيتَ حِمامَكَ ، وواسَيتَ إمامَكَ ، ولَقيتَ مِنَ اللهِ الكَرامَةَ في دارِ المُقامَةِ ، حَشَرَنَا اللهُ مَعَكُم فِي المُستَشهَدينَ ، ورَزَقَنا مُرافَقَتَكُم في أعلىٰ عِلِّيّينَ .[٣]

١٧١٣ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** صَلَّوا الظُّهرَ [أي في يَومِ عاشوراءَ]، صَلّىٰ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام صَلاةَ الخَوفِ ، ثُمَّ اقتَتَلوا بَعدَ الظُّهرِ ، فَاشتَدَّ قِتالُهُم ووَصَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَاستَقدَمَ الحَنَفِيُّ أمامَهُ ، فَاستَهدَفَ لَهُم يَرمونَهُ بِالنَّبلِ يَميناً وشِمالاً قائِماً بَينَ يَدَيهِ ، فَما زالَ يُرمىٰ حَتّىٰ سَقَطَ .[٤]

١٧١٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِزُهيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ : تَقَدَّما أمامي ، فَتَقَدَّما أمامَهُ في نَحوٍ مِن نِصفِ أصحابِهِ ، حَتّىٰ صَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الخَوفِ .

ورُوِيَ أنَّ سَعيدَ بنَ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيَّ تَقَدَّمَ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَاستَهدَفَ لَهُ يَرمونَهُ بِالنَّبلِ ، فَما أخَذَ الحُسَينُ عليه السلام يَميناً وشِمالاً إلّا قامَ بَينَ يَدَيهِ ، فَما زالَ يُرمىٰ حَتّىٰ سَقَطَ إلَى الأَرضِ وهُوَ يَقولُ : اللّٰهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ ، اللّٰهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلامَ ،

---

١ . راجع: ص ١٤٠ ح ١٦٦١.

٢ . راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣ نحوه وبزيادة «يقال : إنّه استهدف دونه رجل من بني حنيفة غير سعيد بن عبد الله» في آخره.

وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن أَلَمِ الجِراحِ، فَإِنّي أَرَدتُ بِذٰلِكَ نُصرَةَ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ. ثُمَّ ماتَ فَوُجِدَ بِهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَهماً سِوىٰ ما بِهِ مِن ضَربِ السُّيوفِ وطَعنِ الرِّماحِ.[١]

١٧١٥. **مثير الأحزان:** لَمّا وَصَلَ القِتالُ إلَيهِ عليه السلام تَقَدَّمَ أمامَهُ رَجُلٌ مِن بَني حَنيفَةَ يَقيهِ بِنَفسِهِ حَتّىٰ سَقَطَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ الحَنَفِيُّ: اللّٰهُمَّ لا يُعجِزُكَ شَيءٌ تُريدُهُ، فَأَبلِغ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نُصرَتي ودَفعي عَنِ الحُسَينِ عليه السلام، وَارزُقني مُرافَقَتَهُ في دارِ الخُلودِ.[٢]

١٧١٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** خَرَجَ... سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ وهُوَ يَقولُ:

أقدِم حُسَينُ اليَومَ تَلقىٰ أحمَدا ... وشَيخَكَ الخَيرَ عَلِيّاً ذَا النَّدىٰ

وحَسَناً كَالبَدرِ وافَى الأَسعَدا ... وعَمَّكَ القَرمَ[٣] الهِجانَ[٤] الأَصيَدا[٥]

وحَمزَةَ لَيثَ الإِلٰهِ الأَسَدا ... في جَنَّةِ الفِردَوسِ نَعلو صُعُدا

فَحَمَلَ وقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.

ورُوِيَ أنَّ هٰذِهِ الأَبياتَ لِسُوَيدِ بنِ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ، وَاللهُ أعلَمُ.[٦]

١٧ / ٣

سُوَيدُ بنُ عَمرٍو

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي،[٧] الذي ورد أيضاً بِاسم: سويد بن عمر بن أبي

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧؛ الملهوف: ص ١٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١.

٢. مثير الأحزان: ص ٦٦.

٣. القَرم: أي المقدّم في الرأي (النهاية: ج ٤ ص ٤٩ «قرم»).

٤. الهجان: الرجل الحسيب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٧٧ «هجن»).

٥. الأَصيد: الذي يرفع رأسه كبراً، ومنه قيل للملك: أصيد (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٩ «صيد»).

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩ نحوه؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وليس فيه ذيله من «وعمّك».

٧. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩؛ رجال الطوسي: ص ١٠١ وليس ←

المطاع،[١] وسويد بن أبي المطاع الخثعمي،[٢] هو آخر شهيد[٣] من أصحاب الإمام الحسين ﷺ.[٤]

يقول السيّد ابن طاووس حول كيفيّة شهادته :

فَقاتَلَ قِتالَ الأَسَدِ الباسِلِ ، وبالَغَ فِي الصَّبرِ عَلَى الخَطبِ النّازِلِ ، حَتّىٰ سَقَطَ بَينَ القَتلىٰ وقَد أُثخِنَ بِالجِراحِ ، ولَم يَزَل كَذٰلِكَ ولَيسَ بِهِ حَراكٌ حَتّىٰ سَمِعَهُم يَقولونَ : قُتِلَ الحُسَينُ ، فَتَحامَلَ وأخرَجَ مِن خُفِّهِ سِكّيناً ، وجَعَلَ يُقاتِلُهُم بِها حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ .[٥]

وجاء في بعض الكتب الأُخرى :

ثمّ خرجَ... عُمرُ بن مطاع الجعفيّ، وهو يقول:

أَنَا ابنُ جُعفِيٍّ وأبي مُطاعُ ... وفي يَميني مُرهَفٌ قَطّاعُ

وأَسمَرٌ سِنانُهُ لَمّاعُ ... يُرىٰ لَهُ مِن ضَوئِهِ شُعاعُ

قَد طابَ لي في يَومِيَ القِراعُ ... دونَ حُسَينٍ ولَهُ الدِّفاعُ

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[٦]

⇐ فيهما «الخثعمي» ، الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٧٢ وفيه «المطاع» بدل «أبي المطاع» ، الحدائق الورديّة : ج ١ ص ١٢٢ وفيه «أبي مطاوع» بدل «أبي المطاع» وفيهما «من بني خثعم» وراجع : هذه الموسوعة : ح ١٧١٨ ـ ١٧٢٠.

١ . راجع: ص ٢١٦ ح ١٧١٧.

٢ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفي ص ٥٧٣ «سويد بن المطاع» ؛ مثير الأحزان: ص ٦٧ وليس فيه «الخثعمي».

٣ . راجع: ص ٢١٦ ح ١٧١٩.

٤ . رجال الطوسي : ص ١٠١.

٥ . راجع: ص٢١٦ ح ١٧١٧.

٦ . مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي : ج ٢ ص ١٨ ، الفتوح : ج ٥ ص ١٠٧ نحوه وفيه «عمرو بن مطاع الجعفي» و راجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٢.

والظاهر أنّ هذا الشخص هو سويد بن عمرو بن أبي المطاع نفسه.

جدير بالذكر أنّ اسمه لم يرد في الزيارة الرجبيّة وزيارة الناحية المقدّسة.

١٧١٧ . **الملهوف:** تَقَدَّمَ سُوَيدُ بنُ عُمر بنِ أبِي المُطاعِ، وكانَ شَريفاً كَثيرَ الصَّلاةِ، فَقاتَلَ قِتالَ الأَسَدِ الباسِلِ، وبالَغَ فِي الصَّبرِ عَلَى الخَطبِ النّازِلِ، حَتّىٰ سَقَطَ بَينَ القَتلىٰ وقَد اُثخِنَ بِالجِراحِ، ولَم يَزَل كَذٰلِكَ ولَيسَ بِهِ حَراكٌ حَتّىٰ سَمِعَهُم يَقولونَ: قُتِلَ الحُسَينُ، فَتَحامَلَ وأخرَجَ مِن خُفِّهِ سِكّيناً، وجَعَلَ يُقاتِلُهُم بِها حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

١٧١٨ . **تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمٰن الخثعميّ:** إنَّ سُوَيدَ بنَ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ كانَ صُرِعَ فَاُثخِنَ، فَوَقَعَ بَينَ القَتلىٰ مُثخَناً، فَسَمِعَهُم يَقولونَ: قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَوَجَدَ إفاقَةً، فَإِذا مَعَهُ سِكّينٌ وقَد اُخِذَ سَيفُهُ، فَقاتَلَهُم بِسِكّينِهِ ساعَةً، ثُمَّ إنَّهُ قُتِلَ، قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ بطار التَّغلِبِيُّ وزَيدُ بنُ رُقادٍ الجَنبِيُّ، وكانَ آخِرَ قَتيلٍ.[2]

١٧١٩ . **تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمٰن بن زهير الخثعميّ:** كانَ آخِرَ مَن بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام مِن أصحابِهِ سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ الخَثعَمِيُّ.

قالَ: وكانَ أوَّلَ قَتيلٍ مِن بَني أبي طالِبٍ يَومَئِذٍ عَلِيٌّ الأَكبَرُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[3]

١٧٢٠ . **نَسَبُ مَعَدّ:** سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ، قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالطَّفِّ، وهُوَ

---

١ . الملهوف: ص ١٦٥، مثير الأحزان: ص ٦٧ نحوه وفيه «سويد بن أبي مطاع»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩ وفيه «عرزة بن بطان التغلبي»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ وفيه «سويد بن المطاع» وكلاهما نحوه.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي».

الَّذي يَقولُ:

أنَا سُوَيدٌ وأبِي المُطاعُ.[١]

٣ / ١٨
شابٌّ قُتِلَ أبوهُ

لا تتوفّر معلومات دقيقة عن اسم هذا الشابّ ونسبه، ويعتقد بعض المتأخّرين أنّه عمرو بن جنادة بن كعب الأنصاري،[٢] واحتمل المحدّث القمّي رحمة الله عليه أنّه نجل مسلم بن عوسجة.[٣]

وعلى أيّ حال، فقد ذكرت المقاتل شابّاً استُشهد أبوه، وطلبت اُمّه منه أن يذهب لنصرة ابن رسول الله ﷺ.

فذهب إلى ساحة القتال واستشهد، فرمى عسكر العدوّ رأسه نحو معسكر الإمام، إلّا أنّ هذه الاُمّ المؤمنة البطلة، أخذت رأس ولدها العزيز وهي تشيد بقرّة عينها ورمته نحو العدوّ، وهجمت عليهم بعمود الخيمة، ودعا لها الإمام الحسين وأمرها أن ترجع إلى الخيام.

١٧٢١ . **مقتل الحسين للخوارزمي**: خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدَ جُنادَةَ الأَنصارِيِّ] عَمرُو بنُ جُنادَةَ؛ شابٌّ قُتِلَ أبوهُ فِي المَعرَكَةِ، وكانَت اُمُّهُ عِندَهُ، فَقالَت: يا بُنَيَّ اخرُج فَقاتِل بَينَ يَدَيِ ابنِ رَسولِ اللهِ حَتّىٰ تُقتَلَ، فَقالَ: أفعَلُ!

فَقالَ الحُسَينُ: هٰذا شابٌّ قُتِلَ أبوهُ، ولَعَلَّ اُمَّهُ تَكرَهُ خُروجَهُ، فَقالَ الشّابُّ: اُمّي أمَرَتني يَابنَ رَسولِ اللهِ.

---

١ . نسب معد: ج ١ ص ٣٥٧.

٢ . قاموس الرجال: ج ٨ ص ٧٣، ذخيرة الدارين: ص ٤٣١، أنصار الحسين: ص ١٠١.

٣ . نفس المهموم: ص ٢٦٦، روضة الشهداء: ص ٢٩٨.

فَخَرَجَ وهُوَ يَقولُ:

أمـيري حُسَـينٌ ونِـعمَ الأَمـيرُ ... سُـرورُ فُـؤادِ البَشـيرِ النَّـذيرِ
عَـلِيٌّ وفـاطِمَةٌ والِـداهُ ... فَهَل تَـعلَمونَ لَـهُ مِـن نَـظيرِ[١]؟

ثُمَّ قاتَلَ فَقُتِلَ، وحُزَّ رَأسُهُ ورُمِيَ بِهِ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَت اُمُّهُ رَأسَهُ وقالَت: أحسَنتَ يا بُنَيَّ! يا قُرَّةَ عَيني وسُرورَ قَلبي! ثُمَّ رَمَت بِرَأسِ ابنِها رَجُلاً فَقَتَلَتهُ، وأخَذَت عَمودَ خَيمَةٍ وحَمَلَت عَلَى القَومِ، وهِيَ تَقولُ:

أنَا عَجوزٌ فِي النِّسا ضَعيفَةٌ ... بـالِيَةٌ خـاوِيَةٌ نَـحيفَةٌ
أضـرِبُكُم بِـضَربَةٍ عَـنيفَةٍ ... دونَ بَـني فـاطِمَةَ الشَّـريفَةِ

فَضَرَبَت رَجُلَينِ فَقَتَلَتهُما، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِصَرفِها ودَعا لَها.[٢]

راجع: ص١٧٢ (جنادة بن الحارث وابنه عمرو) و ص ٢٥٠ (وهب بن وهب).

٣ / ١٩

شَبيبُ بنُ عَبدِاللهِ (أبوعَمرٍ) النَّهشَلِيّ

شبيب بن عبد الله النهشلي،[٣] الذي ذكر بِاسم شبيب بـن عـبد الله[٤] وحـبيب بـن عـبد الله النهشلي[٥] أيضاً، كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٦] ومـن قـبيلة بـني نـفيل بـن دارم.[٧]

---

١. النَّظِيرُ: المِثْلُ في كلّ شيء (النهاية: ج ٥ ص ٧٨ «نظر»).
٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤ نحوه.
٣. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨ وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية.
٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.
٥. الزيارة الرجبية برواية الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٦.
٦. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص١٩٩.
٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

ويبدو أنّه ذلك الشخص نفسه الذي سمّاه ابن نما بأبي عمر النهشلي.[١]

وذكر في الزيارة الرجبيّة[٢] وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بنِ عَبدِ اللهِ النَّهشَلِيِّ.[٣]

١٧٢٢. **مثير الأحزان عن مهران مولى بني كاهل:** شَهِدتُ كَربَلاءَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَأَيتُ رَجُلاً يُقاتِلُ قِتالاً شَديداً، لا يَحمِلُ عَلىٰ قَومٍ إلّا كَشَفَهُم، ثُمَّ يَرجِعُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويَرتَجِزُ ويَقولُ:

أبشِر هُديتَ الرُّشدَ تَلقىٰ أحمَدا في جَنَّةِ الفِردَوسِ تَعلو صُعُدا

فَقُلتُ: مَن هٰذا؟ فَقالوا: أبو عُمَرَ[٤] النَّهشَلِيُّ ـ وقيلَ: الخَثعَمِيُّ ـ فَاعتَرَضَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ أحَدُ بَنِي اللّاتِ مِن ثَعلَبَةَ، فَقَتَلَهُ وَاجتَزَّ رَأسَهُ، وكانَ أبو عُمَرَ هٰذا مُتَهَجِّداً كَثيرَ الصَّلاةِ.[٥]

٣ / ٢٠

شَوذَبٌ مَولىٰ شاكِرٍ[٦]

كان شوذب ـ والذي يسمّى سويد[٧] أيضاً ـ من محدّثي الشيعة ورجالها استناداً إلى بعض الروايات.[٨] قيل بشأن شخصيّته:

---

١. راجع: ح ١٧٢٢.

٢. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤. انفرد بهذا الاسم مثير الأحزان، والظاهر أنّه نفس شبيب بن عبد الله النهشليّ، واعتبره بعض متّحداً مع زياد بن عريب. (راجع: أنصار الحسين عليه السلام: ص ١١٦ وإبصار العين: ص ١٣٤).

٥. مثير الأحزان: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠.

٦. رجال الطوسي: ص ١٠١، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان» وراجع: زيارة الناحية وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٢٠ ح ١٧٢٣ وص ٢٢١ ح ١٧٢٤.

٧. راجع: الزيارة الرجبية.

٨. رجال الطوسي: ص ١٠١.

كان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، وكان متقدّماً في الشيعة.[١]

ووصفه بعض المتأخّرين بما يلي:

> قد ذكر أهل السير أنّه كان من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين، وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث.[٢]

فإذا ثبتت هذه الروايات فالظاهر أنّها لا تنسجم مع الروايات الدالّة على كونه غلام عابس، لذا يقول المحدّث القمّي:

> شاكر قبيلة في اليمن من همدان ينتهي نسبهم إلى شاكر بن ربيعة بن مالك،[٣] وعابس كان من هذه القبيلة، وشوذب كان مولاهم أي نزيلهم، أو حليفهم، لا أنّه كان غلاماً لعابس، أو معتقه، أو عبده كما رسخ في الأذهان، بل قال شيخنا الأجلّ المحدّث النوري صاحب المستدرك عليه الرحمة[٤]: ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس، لما قالوا في حقّه: وكان ـ أي شوذب ـ متقدّماً في الشيعة.[٥]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

> **السَّلامُ عَلىٰ شَوذَبٍ مَولىٰ شاكِرٍ.**[٦]

وورد في الزيارة الرجبيّة:

> **السَّلامُ عَلىٰ سُوَيدٍ مَولىٰ شاكِرٍ.**[٧]

١٧٢٣. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** جاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ ومَعَهُ شَوذَبٌ مَولىٰ

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

٢. تنقيح المقال: ج ٢ ص ٨٨ الرقم ٥٦١٦.

٣. راجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩٧، وكتاب النسب: ص ٣٣٨ والجوهرة: ص ٢٥.

٤. راجع: لؤلؤ ومرجان: ص ١٦٥.

٥. نفس المهموم: ص ٢٥٤.

٦. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٧. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

شاكِرٍ، فَقالَ: يا شَوذَبُ، ما في نَفسِكَ أن تَصنَعَ؟ قالَ: ما أصنَعُ؟ أُقاتِلُ مَعَكَ دونَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِﷺ حَتّىٰ اُقتَلَ. قالَ: ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أمّا لا[1] فَتَقَدَّم بَينَ يَدَي أبي عَبدِ اللهِ حَتّىٰ يَحتَسِبَكَ كَمَا احتَسَبَ غَيرَكَ مِن أصحابِهِ، وحَتّىٰ أحتَسِبَكَ أنا، فَإِنَّهُ لَو كانَ مَعِي السّاعَةَ أحَدٌ أنَا أولىٰ بِهِ مِنّي بِكَ لَسَرَّني أن يَتَقَدَّمَ بَينَ يَدَيَّ حَتّىٰ أحتَسِبَهُ، فَإِنَّ هٰذا يَومٌ يَنبَغي لَنا أن نَطلُبَ الأَجرَ فيهِ بِكُلِّ ما قَدَرنا عَلَيهِ، فَإِنَّهُ لا عَمَلَ بَعدَ اليَومِ وإنَّما هُوَ الحِسابُ.

قالَ: فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ، ثُمَّ مَضىٰ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[2]

١٧٢٤. **الإرشاد:** تَقَدَّمَ... شَوذَبٌ مَولىٰ شاكِرٍ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ. ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[3]

٣ / ٢١
عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ

كان عابس بن أبي شبيب الشاكري،[4] الذي سُمّي عابس بن شبيب الشاكري[5] أيضاً، من أشجع وأنشط أصحاب الإمام الحسين.[6]

وحينما قرأ مسلم كتاب الإمام الحسين في دار المختار على جمع من شيعة الكوفة،

---

١. «أمّا لا» هكذا في المصدر، ولم تذكر في المصادر الأُخرى.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨ ومثير الأحزان: ص ٦٦.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦ وفي الأصل «عابس بن شبيب الشاكري»، رجال الطوسي: ص ١٠٣، مثير الأحزان: ص ٦٦ بزيادة «مولى بني شاكر»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان».

٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢ وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية.

٦. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

كان عابس أوّل شخص قام من مكانه، وبعد حمد الله والثناء عليه قال:

أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا أُخبِرُكَ عَنِ النّاسِ، ولا أعلَمُ ما في أنفُسِهِم، وما أغُرُّكَ مِنهُم، وَاللهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ عَمّا أنَا مُوَطِّنٌ نَفسي عَلَيهِ، وَاللهِ لَأُجيبَنَّكُم إذا دَعَوتُم، ولَأُقاتِلَنَّ مَعَكُم عَدُوَّكُم، ولَأَضرِبَنَّ بِسَيفي دونَكُم حَتّىٰ ألقَى اللهَ، لا اُريدُ بِذٰلِكَ إلّا ما عِندَ اللهِ.

وقام بعده حبيب بن مظاهر وأبدى استعداده لنصرة الإمام، وهيّأت كلمة هذين الرجلين الأرضيّة لبيعة الناس.[1]

حمل عابس كتاب مسلم للإمام إلى مكّة،[2] وكان له حضور مؤثّر في المقاطع المختلفة من النهضة الحسينيّة، ويدلّ كلامه عند الوداع مع الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، على ذروة إيمانه وإيثاره وحبّه لأهل بيت الرسالة، حيث خاطب الإمام قائلاً:

يا أبا عَبدِ اللهِ، وَاللهِ ما أقدِرُ عَلىٰ أن أدفَعَ عَنكَ القَتلَ وَالضَّيمَ بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي، فَعَلَيكَ السَّلامُ![3]

وحينما عجز عسكر العدوّ عن مواجهته، أمر عمر بن سعد أن يرشقوه بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك، استبشر وألقى درعه ومغفره، واستقبل رشق الحجارة دون درعٍ ومغفر!

يقول الراوي في تبيين شجاعته بعد أن استشهد عابس:

رَأَيتُ رَأسَهُ في أيدي رِجالٍ ذَوي عُدَّةٍ، هٰذا يَقولُ: أنَا قَتَلتُهُ، وهٰذا يَقولُ: أنَا قَتَلتُهُ، فَأَتَوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ فَقالَ: لا تَختَصِموا، هٰذا لَم يَقتُلهُ سِنانٌ واحِدٌ.[4]

---

١. راجع: ج ٣ ص ٥٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٢. راجع: ج ٣ ص ٩٦ (القسم السابع / الفصل الرابع / كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة).

٣. راجع: ص ٢٢٣ ح ١٧٢٥.

٤. راجع: ص ٢٢٤ ح ١٧٢٦.

وجاء في الزيارة الرجبيّة[١] وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عابِسِ بنِ شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ.[٢]

١٧٢٥. **أنساب الأشراف:** قالوا: فَلَمّا رَأىٰ بَقِيَّةُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَمتَنِعوا ولا يَمنَعوا حُسَيناً عليه السلام، تَنافَسوا في أن يُقتَلوا، فَجَعَلوا يُقاتِلونَ بَينَ يَدَيهِ حَتّىٰ يُقتَلوا.

وجاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، وَاللهِ ما أقدِرُ عَلىٰ أن أدفَعَ عَنكَ القَتلَ وَالضَّيمَ[٣] بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي، فَعَلَيكَ السَّلامُ!

وقاتَلَ بِسَيفِهِ، فَتَحاماهُ[٤] النّاسُ لِشَجاعَتِهِ، ثُمَّ عَطَفوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَقُتِلَ.[٥]

١٧٢٦. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن محمّد بن قيس:** ثُمَّ قالَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أما وَاللهِ ما أمسىٰ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ قَريبٌ ولا بَعيدٌ أعَزَّ عَلَيَّ ولا أحَبَّ إلَيَّ مِنكَ، ولَو قَدَرتُ عَلىٰ أن أدفَعَ عَنكَ الضَّيمَ وَالقَتلَ بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي ودَمي لَفَعَلتُهُ؛ السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أُشهِدُ اللهَ أنّي عَلىٰ هَديِكَ وهَديِ أبيكَ. ثُمَّ مَشىٰ بِالسَّيفِ مُصلِتاً نَحوَهُم، وبِهِ ضَربَةٌ عَلىٰ جَبينِهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ عَن رَجُلٍ مِن بَني عَبدٍ مِن هَمدانَ، يُقالُ لَهُ رَبيعُ بنُ تَميمٍ شَهِدَ ذٰلِكَ اليَومَ، قالَ: لَمّا رَأَيتُهُ مُقبِلاً عَرَفتُهُ وقَد شاهَدتُهُ فِي المَغازي وكانَ أشجَعَ النّاسِ، فَقُلتُ: أيُّهَا النّاسُ هٰذَا الأَسَدُ الأَسوَدُ، هٰذَا ابنُ

---

١. وفي رواية المزار للشهيد الأوّل: «عابس بن أبي شبيب الشاكري» (راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤).

٢. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣. الضَّيمُ: الظُّلم (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).

٤. تحاماه الناس: أي توقّوه واجتنبوه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٢١ «حمى»).

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.

أبي شَبيبٍ، لا يَخرُجَنَّ إلَيهِ أحَدٌ مِنكُم. فَأَخَذَ يُنادي: ألا رَجُلٌ لِرَجُلٍ! فَقالَ عُمَرُ بنُ سعدٍ: اِرضَخوهُ[1] بِالحِجارَةِ.

قالَ: فَرُمِيَ بِالحِجارَةِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ ألقىٰ دِرعَهُ ومِغفَرَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى النّاسِ، فَوَاللهِ لَرَأَيتُهُ يَكرُدُ[2] أكثَرَ مِن مِئَتَينِ مِنَ النّاسِ، ثُمَّ إنَّهُم تَعَطَّفوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ فَقُتِلَ. قالَ: فَرَأَيتُ رَأسَهُ في أيدي رِجالٍ ذَوي عُدَّةٍ، هٰذا يَقولُ: أنَا قَتَلتُهُ، وهٰذا يَقولُ: أنَا قَتَلتُهُ، فَأَتَوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ فَقالَ: لا تَختَصِموا، هٰذا لَم يَقتُلهُ سِنانٌ واحِدٌ، فَفَرَّقَ بَينَهُم بِهٰذَا القَولِ.[3]

١٧٢٧. **مثير الأحزان**: جاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ مَولىٰ بَني شاكِرٍ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يا أبا شَوذَبَ ما في نَفسِكَ؟ قالَ: أُقاتِلُ مَعَكَ، فَدَنا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وقالَ: لَو قَدَرتُ أن أرفَعَ[4] عَنكَ بِشَيءٍ هُوَ أعَزُّ مِن نَفسي لَفَعَلتُ. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَم يُقدِم عَلَيهِ أحَدٌ.

فَقالَ زِيادُ بنُ الرَّبيعِ بنِ أبي تَميمٍ الحارِثِيُّ: هٰذَا ابنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ القَوِيُّ، لا يَخرُجَنَّ إلَيهِ أحَدٌ، اِرموهُ بِالحِجارَةِ. فَرَمَوهُ حَتّىٰ قُتِلَ.[5]

٣ / ٢٢

عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيّ

عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري،[6] ذُكر كذلك بِاسم: عبد الرحمن بن عبد ربّه

---

١. رَضَختُه وأرضختُه: إذا رميته بالحجارة (الصحاح: ج ١ ص ٤٢٢ «رضخ»).

٢. يكردهم: أي يكفّهم ويطردهم (النهاية: ج ٤ ص ١٦٢ «كرد»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥، كلاهما نحوه وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ والإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦.

٤. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «أدفع».

٥. مثير الأحزان: ص ٦٦.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١ وليس فيه «الأنصاري»؛ ⇐

الخزرجي،[١] وعبد الرحمن بن عبد ربّ.[٢] كان من أصحاب رسول الله ﷺ،[٣] والإمام عليّ ؛[٤] والإمام الحسين ،[٥] وقيل في شأنه: كان أمير المؤمنين ربّاه وعلّمه القرآن.[٦]

ومن التاريخ المشرق لهذا الرجل العظيم أنّه حينما ناشد الإمام عليّ جمعاً من أصحاب رسول الله ﷺ في الكوفة، وأقسم عليهم وطلب منهم أن ينهض كلّ من سمع كلام رسول الله ﷺ في غدير خمّ فليشهد على ذلك، كان أحدَ الذين نهضوا وشهدوا بذلك.[٧] كما ذكر اسمه فيمن تمازح من أصحاب الإمام الحسين إبّان الشهادة.[٨]

جدير بالذكر أنّ اسمه لم يرد في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة.

٣ / ٢٣

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرٍ الكَلْبِيُّ

كان عبد الله بن عمير الكلبي،[٩] والذي سمّي عبد الله بن تميم الكلبي[١٠][١١] أيضاً، من

⇐ الملهوف: ص ١٥٤، مثير الأحزان: ص ٥٤.

١. رجال الطوسي: ص ١٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩ وفيهما «عبد الله» بدل «عبد الرحمن».

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من بني سالم بني الخزرج».

٣. ويدلّ على ذلك نقله لحديث الغدير.

٤. رجال الطوسي: ص ٧٤.

٥. رجال الطوسي: ص ١٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩.

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

٧. أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٥ وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب : ج ١ ص ٥٧٦ (القسم الثالث / الفصل العاشر / مناشدات علي).

٨. راجع: ص ٩١ (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة).

٩. راجع: ص ٢٢٦ ح ١٧٢٨ ـ ١٧٣٠ وص ٢٣٠ ح ١٧٣٢ والزيارة الرجبية وليس فيها «الكلبي» وزيارة الناحية وفي روايتها عن مصباح الزائر: ص ٢٨٣ «عمر» بدل «عمير».

١٠. راجع: ص ٢٣٠ ح ١٧٣١.

١١. عدّ الفضيل بن الزبير شخصين من قبيلة كلب ضمن الشهداء: أحدهما عبد الله بن عمرو بن ⇐

أصحاب الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام .[1]

كان يعيش في الكوفة ، وحينما علم بأنّ الناس يستعدّون لحرب الإمام الحسين عليه السلام ، عزم على الذهاب إلى كربلاء لنصرة الإمام عليه السلام ، وفاتح زوجته بشأن قراره هذا، فأيّدت قرار زوجها ، وقالت له : خذني معك . وأوصلا أنفسهما إلى كربلاء ليلاً .[2]

كان مقاتلاً باسلاً شجاعاً ، وقد اختاره الإمام الحسين عليه السلام ليكون أوّل مبارز يبارز العدوّ ؛ فقام بمبارزة اثنين من شجعانهم وأرداهما قتيلين ، وقام بقتل اثنين أيضاً في الهجوم الجماعي للعدوّ لينال بعدها وسام الشهادة ، وكان الثاني من أصحاب الإمام عليه السلام الذين التحقوا بركب الشهداء .

وبعد شهادة عبد الله أخذت زوجته بالبكاء على جنازته ، فضربها غلام شمر واسمه رستم ، فالتحقت بموكب الشهداء.[3]

وقد ورد في الزيارة الرجبيّة[4] وزيارة الناحية المقدّسة :

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَيرٍ الكَلبِيِّ .[5]

١٧٢٨ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن أبي جناب:** كانَ مِنّا رَجُلٌ يُدعىٰ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَيرٍ ، مِن بَني عُلَيمٍ ، كانَ قَد نَزَلَ الكوفَةَ ، وَاتَّخَذَ عِندَ بِئرِ الجَعدِ مِن هَمدانَ داراً ، وكانَت مَعَهُ امرَأَةٌ لَهُ مِنَ النَّمِرِ بنِ قاسِطٍ ، يُقالُ لَها : اُمُّ وَهبٍ بِنتُ عَبدٍ ، فَرَأَى القَومَ بِالنُّخَيلَةِ[6] يُعرَضونَ

← عيّاش بن عبد قيس، والذي يحتمل أن يكون ابن عمير هذا نفسه ، والآخر أسلم مولى لهم (راجع : الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٧٢ ، الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٢٢).

١ . رجال الطوسي : ص ٧٨ و ١٠٤ .

٢ . راجع : ص ٢٢٧ ح ١٧٢٨ .

٣ . نفس المصدر .

٤ . راجع : ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤ .

٥ . راجع : ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥ .

٦ . النُّخَيلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان : ج ٥ ص ٢٧٨) وراجع : الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤ .

لِيُسَرَّحوا[1] إلَى الحُسَينِ عليه السلام .

قالَ: فَسَأَلَ عَنهُم، فَقيلَ لَهُ: يُسَرَّحونَ إلىٰ حُسَينِ بنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

فَقالَ: وَاللهِ لَقَد كُنتُ عَلىٰ جِهادِ أهلِ الشِّركِ حَريصاً، وإنّي لَأَرجو ألّا يَكونَ جِهادُ هٰؤُلاءِ الَّذينَ يَغزونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم أيسَرَ ثَواباً عِندَ اللهِ مِن ثَوابِهِ إيّايَ في جِهادِ المُشرِكينَ. فَدَخَلَ إلَى امرَأَتِهِ فَأَخبَرَها بِما سَمِعَ، وأعلَمَها بِما يُريدُ، فَقالَت: أصَبتَ أصابَ اللهُ بِكَ أرشَدَ اُمورِكَ، افعَل وأخرِجني مَعَكَ.

قالَ: فَخَرَجَ بِها لَيلاً حَتّىٰ أتىٰ حُسَيناً عليه السلام ، فَأَقامَ مَعَهُ، فَلَمّا دَنا مِنهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ورَمىٰ بِسَهمٍ ارتَمَى النّاسُ، فَلَمّا ارتَمَوا خَرَجَ يَسارٌ مَولىٰ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ وسالِمٌ مَولىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالا: مَن يُبارِزُ؟ لِيَخرُج إلَينا بَعضُكُم.

قالَ: فَوَثَبَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ وبُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ، فَقالَ لَهُما حُسَينٌ عليه السلام : اِجلِسا، فَقامَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، رَحِمَكَ اللهُ، ائذَن لي فَلِأَخرُج إلَيهِما، فَرَأىٰ حُسَينٌ عليه السلام رَجُلاً آدَمَ[2] طَويلاً شَديدَ السّاعِدَينِ بَعيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام : إنّي لَأَحسَبُهُ لِلأَقرانِ قَتّالاً، اخرُج إن شِئتَ، قالَ: فَخَرَجَ إلَيهِما، فَقالا لَهُ: مَن أنتَ؟ فَانتَسَبَ لَهُما، فَقالا: لا نَعرِفُكَ، لِيَخرُج إلَينا زُهَيرُ بنُ القَينِ أو حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ أو بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ، ويَسارٌ مُستَنتِلٌ[3] أمامَ سالِمٍ.

فَقالَ لَهُ الكَلبِيُّ: يَابنَ الزّانِيَةِ، وبِكَ رَغبَةٌ عَن مُبارَزَةِ أحَدٍ مِنَ النّاسِ؟ وما يَخرُجُ إلَيكَ أحَدٌ مِنَ النّاسِ إلّا وهُوَ خَيرٌ مِنكَ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ

---

١ . سرّحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٧٩ «سرح»).

٢ . الآدم من الناس: الأسمر (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٥٩ «أدم»).

٣ . اسْتَنْتَلَ: أي تقدّم (النهاية: ج ٥ ص ١٣ «نتل»).

حَتّىٰ بَرَدَ، فَإِنَّهُ لَمُشتَغِلٌ بِهَ يَضرِبُهُ بِسَيفِهِ إذ شَدَّ عَلَيهِ سالِمٌ، فَصاحَ [أيِ النّاسُ] بِهِ: قَد رَهِقَكَ[1] العَبدُ، قالَ: فَلَم يَأبَه لَهُ حَتّىٰ غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ الضَّربَةَ، فَاتَّقاهُ الكَلبِيُّ بِيَدِهِ اليُسرىٰ، فَأَطارَ أصابِعَ كَفِّهِ اليُسرىٰ، ثُمَّ مالَ عَلَيهِ الكَلبِيُّ فَضَرَبَهُ حَتّىٰ قَتَلَهُ.

وأقبَلَ الكَلبِيُّ مُرتَجِزاً وهُوَ يَقولُ، وقَد قَتَلَهُما جَميعاً:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ كَلبِ ... حَسبي بَيتي في عُلَيمٍ حَسبي

إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ[2] وعَصبِ[3] ... ولَستُ بِالخَوّارِ[4] عِندَ النَّكبِ

إنّي زَعيمٌ لَكِ اُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم مُقدِماً وَالضَّربِ

ضَربِ غُلامٍ مُؤمِنٍ بِالرَّبِّ

فَأَخَذَت اُمُّ وَهبٍ امرَأَتُهُ عَموداً، ثُمَّ أقبَلَت نَحوَ زَوجِها تَقولُ لَهُ: فِداكَ أبي واُمّي! قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَأَقبَلَ إلَيها يَرُدُّها نَحوَ النِّساءِ، فَأَخَذَت تُجاذِبُ ثَوبَهُ، ثُمَّ قالَت: إنّي لَن أدَعَكَ دونَ أن أموتَ مَعَكَ.

فَناداها حُسَينٌ عليه السلام فَقالَ: جُزيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً، ارجِعي رَحِمَكِ اللهُ إلَى النِّساءِ فَاجلِسي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَى النِّساءِ قِتالٌ. فَانصَرَفَت إلَيهِنَّ.... قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَنِي الحُسَينُ بنُ عُقبَةَ المُرادِيُّ: قالَ الزُّبَيدِيُّ:... وحَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فِي المَيسَرَةِ عَلىٰ أهلِ المَيسَرَةِ، فَثَبَتوا لَهُ فَطاعَنوهُ وأصحابَهُ، وحُمِلَ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَقُتِلَ الكَلبِيُّ، وقَد قَتَلَ رَجُلَينِ بَعدَ الرَّجُلَينِ الأَوَّلَينِ، وقاتَلَ قِتالاً شَديداً. فَحَمَلَ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ وبُكَيرُ بنُ

---

١. رهق فلانٌ فلاناً: تبعه فقاربَ أن يلحقه (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٢٩ «رهق»).

٢. المِرَّة: القُوّة والشِّدَّةُ (النهاية: ج ٤ ص ٣١٦ «مرر»).

٣. العَصَبةُ: الأقارب من جهة الأب، لأنّهم يُعصّبونه ويعتصب بهم (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٥ «عصب»).

٤. خار يَخورُ: إذا ضعفت قوّته ووهت (النهاية: ج ٢ ص ٨٧ «خور»).

حَيٍّ التَّيمِيُّ مِن تَيمِ اللهِ بنِ ثَعلَبَةَ فَقَتَلاهُ، وكانَ القَتيلَ الثّانِيَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ....

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ: ... وخَرَجَتِ امرَأَةُ الكَلبِيِّ تَمشي إلىٰ زَوجِها حَتّىٰ جَلَسَت عِندَ رَأسِهِ تَمسَحُ عَنهُ التُّرابَ وتَقولُ: هَنيئاً لَكَ الجَنَّةُ، فَقالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لِغُلامٍ يُسَمّىٰ رُستَمَ: اِضرِب رَأسَها بِالعَمودِ، فَضَرَبَ رَأسَها فَشَدَخَهُ[1] فَماتَت مَكانَها.[2]

١٧٢٩ . **أنساب الأشراف**: خَرَجَ يَسارٌ مَولىٰ زِيادٍ وسالِمٌ مَولَى ابنِ زِيادٍ فَدَعَوا إلَى المُبارَزَةِ، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ: أبا عَبدِ اللهِ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ ائذَن لي أخرُج إلَيهِما، فَخَرَجَ رَجُلٌ آدَمُ طُوالٌ شَديدُ السّاعِدَينِ بَعيدُ ما بَينَ المَنكِبَينِ، فَشَدَّ عَلَيهِما فَقَتَلَهُما، وهُوَ يَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ كَلبِ ... حَسبي بَيتي في كُلَيبٍ حَسبي

إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ وعَصبِ ... ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ النَّكبِ

إنّي زَعيمٌ لَكِ اُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم مُقدِماً وَالضَّربِ

ضَربِ غُلامٍ مُؤمِنٍ بِالرَّبِّ

فَأَقبَلَت إلَيهِ امرَأَتُهُ فَقالَت: قاتِل بِأَبي أنتَ واُمّي عَنِ الحُسَينِ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَأَقبَلَ يَرُدُّها نَحوَ النِّساءِ....

وحَمَلَ شِمرٌ فِي المَيسَرَةِ فَثَبَتوا لَهُ وطاعَنوهُ، ونادىٰ أصحابَهُ فَحَمَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، وقُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ، فَجَعَلَتِ

---

١ . شدَختُ رأسه: كسَرتُه (المصباح المنير: ص ٣٠٧ «شدخ»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٩ ـ ٤٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤ ـ ٥٦٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨ وفيه من «فلمّا دنا» إلى «فضربه حتّى قتله» وكلاهما نحوه.

امرَأَتُهُ تَبكي عِندَ رَأسِهِ، فَأَمَرَ شِمرٌ غُلاماً لَهُ يُقالُ لَهُ رُستَمُ، فَضَرَبَ رَأسَها بِعَمودٍ حَتّىٰ شَدَخَهُ فَماتَت مَكانَها.[١]

١٧٣٠. **الإرشاد:** نادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: يا ذُوَيدُ أدنِ رايَتَكَ، فَأَدناها، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ ثُمَّ رَمىٰ، وقالَ: اِشهَدوا أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ، ثُمَّ ارتَمَى النّاسُ وتَبارَزوا، فَبَرَزَ يَسارٌ مَولىٰ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ، وبَرَزَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ، فَقالَ لَهُ يَسارٌ: مَن أنتَ؟ فَانتَسَبَ لَهُ، فَقالَ: لَستُ أعرِفُكَ، لِيَخرُج إلَيَّ زُهَيرُ بنُ القَينِ أو حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ: يَابنَ الفاعِلَةِ، وبِكَ رَغبَةٌ عَن مُبارَزَةِ أحَدٍ مِنَ النّاسِ؟! ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّىٰ بَرَدَ، فَإِنَّهُ لَمُشتَغِلٌ بِضَربِهِ إذ شَدَّ عَلَيهِ سالِمٌ مَولىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَصاحوا بِهِ: قَد رَهِقَكَ العَبدُ، فَلَم يُشعِر حَتّىٰ غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ ضَربَةً اتَّقاهَا ابنُ عُمَيرٍ بِكَفِّهِ اليُسرىٰ فَأَطارَت أصابِعَ كَفِّهِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ حَتّىٰ قَتَلَهُ، وأقبَلَ وقَد قَتَلَهُما جَميعاً وهُوَ يَرتَجِزُ، ويَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ كَلبِ ... إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ وعَضبِ

ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ النَّكبِ[٢]

١٧٣١. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كانَ أوَّلَ مَن قاتَلَ مَولىً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يُقالُ لَهُ سالِمٌ، فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ، فَخَرَجَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ تَميمٍ الكَلبِيُّ فَقَتَلَهُ.[٣]

١٧٣٢. **مثير الأحزان:** كانَ أوَّلَ مَن قُتِلَ مَولىً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ اسمُهُ سالِمٌ، فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ،

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٨ ـ ٤٠١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢.

فَخَرَجَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ، وكانَ طَويلاً بَعيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ، فَنَظَرَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: إنّي أحسَبُهُ لِلأَقرانِ قَتّالاً، فَقَتَلَ سالِماً.

ثُمَّ رَجَعَ وعَطَفَ عَلَيهِ مَولىً لِابنِ زِيادٍ فَصاحَ بِهِ النّاسُ: قَد رَهِقَكَ الرَّجُلُ، فَانعَطَفَ عَلَيهِ وضَرَبَهُ فَاتَّقىٰ بِيَدِهِ فَقَطَعَها، وجالَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ، ورَجَعَ وهُوَ يَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ كَلبِ ... حَسبي بِبَيتي مِن عُلَيمٍ حَسبي
إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ وعَضبِ ... ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ النَّكبِ
إنّي زَعيمٌ لَكِ اُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم صادِقاً وَالضَّربِ

وفي يَدِهِ سَيفٌ تَلوحُ المَنِيَّةُ في شَفرَتَيهِ[1]، فَكانَ ابنُ المُعتَزِّ وَصَفَهُ بِقَولِهِ في بَيتِهِ:

ولي صارِمٌ فيهِ المَنايا كَوامِنُ ... فَما يُنتضىٰ[2] إلّا لِسَفكِ دِماءِ
تَرىٰ فَوقَ مَتنَيهِ الفِرِندَ[3] كَأَنَّهُ ... بَقِيَّةُ غَيمٍ رَقَّ دونَ سَماءِ[4]

٣ / ٢٤ و ٢٥

عَبدُ اللهِ وَعَبدُ الرَّحمٰنِ الغِفارِيّانِ

لا يوجد خلاف في اسميهما، وإنّما وقع الخلاف في اسم أبيهما، فقيل: عبد الله وعبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان،[5] وعبد الله وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي غرزة،[6] وعبد الله

---

١. الشَّفرة: حدّ السيف (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٣ «شفر»).
٢. نضا السيف: أي سلّه من غمده (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٢٩ «نضا»).
٣. الفِرِند ـ بكسر الفاء والراء ـ: السيف نفسه (تاج العروس: ج ٥ ص ١٦٣ «فرند»).
٤. مثير الأحزان: ص ٥٦.
٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٤؛ رجال الطوسي: ص ١٠٣ وفيه «عبدالله و عبدالرحمٰن ابنا عرزة» وفي نسخة «عروة».
٦. جمهرة النسب: ص ١٥٦ وفيه صرّح بأنّهما قتلا مع الحسين عليه السلام وراجع: الإصابة: ج ٥ ص ٣٧٤ في ترجمة قيس بن أبي غرزة.

وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي عروة،[١] وعبد الرحمن وعبد الله ابنا عروة،[٢] وعبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الحراق الغفاريّان.[٣]

كانا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٤] جاءا إلى الإمام في الظروف العسيرة للحرب والهجوم الشامل للعدوّ، وقالا:

يا أبا عَبدِ اللهِ عَلَيكَ السَّلامُ، حازَنَا العَدُوُّ إلَيكَ، فَأَحبَبنا أن نُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ، نَمنَعُكَ ونَدفَعُ عَنكَ.

قالَ: مَرحَباً بِكُما، ادنُوا مِنّي، فَدَنَوا مِنهُ، فَجَعَلا يُقاتِلانِ قَريباً مِنهُ.

وقد نُقل رجزٌ لأحد الأخوين.[٥]

وروى في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي[٦] قضيّة ذهابهما إلى ساحة القتال كرواية الطبري[٧] بشأن الأخوين الجابريّين، وورد اسماهما في زيارتي الرجبيّة[٨] و الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ وعَبدِ الرَّحمٰنِ ابنَي عُروَةَ بنِ حَراقٍ الغِفارِيَّينِ.[٩]

عدّ ابن أعثم والخوارزمي وابن شهرآشوب قرّة بن أبي قرّة الغفاري من شهداء كربلاء، كما نقلوا رجزاً عنه،[١٠] وهذا الرجز شبيه بالرجز الذي نقل عن الغفاريّين،

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١ وفيه «أبي غرزة» بدل «أبي عروة».
٢. راجع: الزيارة الرجبية وفي الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨ بزيادة «الغفاريان».
٣. راجع: زيارة الناحية.
٤. رجال الطوسي: ص ١٠٣.
٥. راجع: ص ٢٣٣ ح ١٧٢٣.
٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣. وقد غيّر محقق كتاب تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٩٩ المتن الأصلي للكتاب والذي يشبه عبارة الطبري وجعله كمتن الخوارزمي.
٧. راجع: ص ١٧١ (الجابريّان).
٨. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٩. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.
١٠. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤.

لذا يحتمل اتّحادهما.[١]

وفي الفتوح: ثمّ خرج من بعده (بعد يحيى بن سليم المازني) قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يقول:

قَـد عَـلِمَت حـقّاً بَـنو غـفَارِ ... وخِـندفٌ بَـعدَ بَـني نَـزارِ

بِـأنّني اللـيثُ لَـدىٰ الغُـبارِ ... لأضـربنَّ مَـعشَر الفُـجّارِ

بكُـلِّ عَـضبٍ ذكَـرٍ بَـتّارِ ... ضَرباً وحَتفاً عَن بَني الأخـيارِ

رَهطِ النَّبيِّ السّادةِ الأبرارِ

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل.[٢]

١٧٣٣. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** فَلَمّا رَأىٰ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُم قَد كُثِروا[٣]، وأنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَمنَعوا حُسَيناً ولا أنفُسَهُم، تَنافَسُوا في أن يُقتَلوا بَينَ يَدَيهِ، فَجاءَهُ عَبدُ اللهِ وعَبدُ الرَّحمٰنِ ابنا عَزرَةَ الغِفارِيّانِ، فَقالا: يا أبا عَبدِ اللهِ عَلَيكَ السَّلامُ، حازَنَا العُدُوُّ إلَيكَ، فَأَحبَبنا أن نُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ، نَمنَعُكَ ونَدفَعُ عَنكَ.

قالَ: مَرحَباً بِكُمَا! ادنُوا مِنّي، فَدَنَوا مِنهُ، فَجَعَلا يُقاتِلانِ قَريباً مِنهُ، وأحَـدُهُما يَقولُ:

قَـد عَـلِمَت حَـقّاً بَـنو غِـفارِ ... وخِـندِفٌ بَـعدَ بَـني نِـزارِ

لَـنَضرِبَنَّ مَـعشَرَ الفُـجّارِ ... بِكُـلِّ عَـضبٍ[٤] صارِمٍ بَـتّارِ

---

١. اعتبره مؤلّف كتاب (أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٠٦ و ص ١١٩) عثمان بن فروة الغفاري نفسه الذي جاء في ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤، إلّا أنّ البعض ذكروه مستقلاً (قاموس الرجال: ح ٨ ص ٥٢١).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٢ وفيه: «فقتل ثمانية وستّين رجلاً» بدل «ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤.

٣. المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

٤. العَضْبُ: السيف القاطع (الصحاح: ج ١ ص ١٨٣ «عضب»).

يا قَومِ ذودوا عَن بَنِي الأَحرارِ   بِالمَشرَفِيِّ وَالقَنَا الخَطّارِ[1] .[2]

١٧٣٤ . مثير الأحزان: تَقَدَّمَ عَبدُ اللهِ وعَبدُ الرَّحمٰنِ الغِفارِيّانِ ، وأحَدُهُما يَقولُ :

قَد عَلِمَت حَقّاً بَنو غِفارِ   وخِندِفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

لَنَضرِبَنَّ مَعشَرَ الفُجّارِ   بِالمَشرَفِيِّ وَالقَنَا الخَطّارِ

فَقاتَلا حَتّىٰ قُتِلا رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِما .[3]

١٧٣٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ خَرَجَ ... عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عُروَةَ ، وَجَعَلَ يَقولُ :

قَد عَلِمَت حَقّاً بَنو غِفارِ   وخِندِفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

لَأَضرِبَنَّ مَعشَرَ الأَشرارِ   بِالمَشرَفِيِّ الصّارِمِ البَتّارِ

ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ .[4]

٣ / ٢٦ و ٢٧

عُمَرُ بنُ خالِدٍ الصَّيداوِيُّ ومَن صَحِبَهُ

عمر بن خالد الصيداوي،[5] والذي ذكر باسم عمرو بن خالد أيضاً،[6] واسمُ غلامِه

---

١ . رمح خطّار : ذو اهتزاز ، ورجل خطّار بالرمح : طعّان (الصحاح : ج ٢ ص ٦٤٨ «خطر») .

٢ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٤٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦٨ نحوه وليس فيه ذيله من «قد علمت» وفيه «ابنا عروة الغفاريّان» وراجع : مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٢٣ وبحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٩ .

٣ . مثير الأحزان : ص ٥٨ وراجع : الأمالي للصدوق : ص ٢٢٤ ح ٢٣٩ وروضة الواعظين : ص ٢٦ وبحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٢٠ .

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٢٢ ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٨ .

٥ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٤٦ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٢٤ ؛ الحدائق الورديّة : ج ١ ص ١٢٢ وفيه «الصداءي» بدل «الصيداوي» وراجع : زيارة الناحية .

٦ . أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٨٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦٩ ؛ الملهوف : ص ١٦٣ وفي نسخة

↔

سعدٌ،[١] أو سعيدٌ،[٢] من شهداء كربلاء أيضاً. التحق هذان الشخصان مع نافع بن هلال المرادي ومُجمِّعُ بن عبدالله بن العائذي بقافلة الإمام عليه السلام، بإرشاد من الطرمّاح بن عديّ في طريق الكوفة، وفي منزل يدعى عذيب الهجانات.[٣]

واستناداً إلى رواية الطبري هجم عمر بن خالد مع غلامه، وجابر بن الحارث،[٤] ومجمع بن عبدالله على صفوف الأعداء في يوم عاشوراء وفي بداية الحرب، فحاصرهم عسكر العدوّ وقطع ارتباطهم بعسكر الإمام عليه السلام، إلّا أنّهم نجوا من المحاصرة بمساعدة العبّاس عليه السلام وهم جرحى، ثمّ اقترب منهم العدوّ ثانية وقتلهم جميعاً دفعة واحدة.[٥]

لكن استناداً لرواية السيّد ابن طاووس،[٦] قال عمرو بن خالد للإمام عليه السلام في يوم عاشوراء:

جُعِلتُ فِداكَ قَد هَمَمتُ أن ألحَقَ بِأَصحابي، وكَرِهتُ أن أتَخَلَّفَ فَأَراكَ وَحيداً فَريداً بَينَ أهلِكَ قَتيلاً.

فأجابه الإمام:

تَقَدَّم فَإِنّا لاحِقونَ بِكَ عَن ساعَةٍ.

↩ «عمر»، مثير الأحزان: ص ٦٤، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «الصداوي» وراجع: زيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص ٢٨٤.

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

٢. راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية.

٣. راجع: ج ٣ ص ٣٨٠ (القسم السابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عدي إلى الإمام عليه السلام).

٤. راجع: ص ١٧٣ (جنادة بن الحارث وابنه عمرو).

٥. راجع: ص ٢٣٦ ح ١٧٣٦.

٦. لم يرد اسم مولاه في هذا النقل إلّا أنّه يمكن الجمع بين هذين القولين.

فأسرع عمرو إلى ساحة القتال، وحارب حتّى التحق بركب الشهداء.[1]

وجاء اسم عمر بن خالد ومولاه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا:

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ خالِدٍ الصَّيداوِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ سَعيدٍ مَولاهُ.[2]

وقد جاء اسمه في الزيارة الرجبيّة على شكل عمرو بن خلف.[3]

١٧٣٦ . **تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي:** فَأَمَّا الصَّيداوِيُّ عُمَرُ بنُ خالِدٍ، وجابِرُ بنُ الحارِثِ السَّلمانِيُّ، وسَعدٌ مَولىٰ عُمَرَ بنِ خالِدٍ، ومُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللهِ العائِذِيُّ، فَإِنَّهُم قاتَلوا في أوَّلِ القِتالِ، فَشَدّوا مُقدِمينَ بِأَسيافِهِم عَلَى النّاسِ، فَلَمّا وَغَلوا عَطَفَ عَلَيهِمُ النّاسُ فَأَخَذوا يَحوزونَهُم، وقَطَعوهُم مِن أصحابِهِم غَيرَ بَعيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ فَاستَنقَذَهُم، فَجاؤوا قَد جُرِحوا، فَلَمّا دَنا مِنهُم عَدُوُّهُم شَدّوا بِأَسيافِهِم فَقاتَلوا في أوَّلِ الأَمرِ، حَتّىٰ قُتِلوا في مَكانٍ واحِدٍ.[4]

١٧٣٧ . **الملهوف:** بَرَزَ عَمرُو بنُ خالِدٍ الصَّيداوِيُّ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، جُعِلتُ فِداكَ! قَد هَمَمتُ أن ألحَقَ بِأَصحابي، وكَرِهتُ أن أتَخَلَّفَ فَأَراكَ وَحيداً فَريداً بَينَ أهلِكَ قَتيلاً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: تَقَدَّم فَإِنّا لاحِقونَ بِكَ عَن ساعَةٍ. فَتَقَدَّمَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[5]

---

١ . راجع: ح ١٧٣٧.

٢ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣ . راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «جبّار بن الحارث السلماني» و«مجمع عبيد الله العائذي».

٥ . الملهوف: ص ١٦٣، مثير الأحزان: ص ٦٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤ وفيه «عمر بن خالد الصيداوي».

٣ / ٢٨
عمرو بن قرظة الأنصاري [١]

عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري، أبوه أحد أصحاب رسول الله ﷺ المعروفين، حيث كان مع جيش الإسلام في حرب أُحد وسائر الحروب، وقد فُتحت الريّ على يديه في عهد حكم الخليفة الثاني.[٢] كما صاحب الإمام عليّاً عليه السلام في عهد خلافته أيضاً.[٣]

وكان لقرظة ابن آخر اسمه عليّ في عسكر عمر بن سعد.[٤]

وقد بعث الإمام عمرو بن قرظة إلى عمر بن سعد أن القني اللّيل بين عسكري وعسكرك.[٥] وعندما دارت الحرب قاتل العدوّ باشتياق، وقد وصف السيّد ابن طاووس قتاله هكذا:

قاتَلَ قِتالَ المُشتاقينَ إلَى الجَزاءِ، وبالَغَ في خِدمَةِ سُلطانِ السَّماءِ، حَتّىٰ قَتَلَ جَمعاً كَثيراً مِن حِزبِ ابنِ زِيادٍ، وجَمَعَ بَينَ سَدادٍ وجِهادٍ، وكانَ لا يَأتي إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ إلّا اتَّقاهُ بِيَدِهِ، ولا سَيفٌ إلّا تَلَقّاهُ بِمُهجَتِهِ، فَلَم يَكُن

---

١. جمهرة أنساب العرب: ص ٣٦٥ وفيه «عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك من طائفة الخزرج»، وكذا في نسب معد: ج ١ ص ٤٠٧ وفيه «قرطه»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٣ وفيهما «عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري» وفي ص ٤٣٤ «عمرو بن قرظة بن كعب»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢؛ الملهوف: ص ١٦٢ وفي نسخة «قرطة»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من الأنصار»، مثير الأحزان: ص ٦٠ وفيه «عمر بن أبي قرظة الأنصاري» وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وفي رواية «مصباح الزائر»: ص ٢٨٣ «عمر» بدل «عمرو».

٢. أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٨٠.

٣. الإصابة: ج ٥ ص ٣٢٨، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٨٠، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٥ وراجع: وقعة صفّين: ص ١١.

٤. راجع: ص ٢٣٨ ح ١٧٣٨.

٥. راجع: ص ٣٥ (الفصل الأوّل / لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكرين).

يَصِلُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ حَتّىٰ أُثخِنَ بِالجِراحِ .

وفي آخر لقائه بالإمام عليه السلام قال له وهو مثخن بالجراح:

يَابنَ رَسولِ اللهِ ، أوَفَيتُ ؟

فأجابه الإمام:

نَعَم ، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ ، فَاقرَأ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنّي السَّلامَ وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ .

فقاتل عمرو بن قرظة حتّى استشهد.[١]

أمّا الابن الآخر لقرظة، أي عليّ بن قرظة فكان في النقطة المقابلة لعمرو، وحينما رأى أخاه قُتل صرخ:

يا حُسَينُ ! يا كَذّابَ ابنَ الكَذّابِ ، أضلَلتَ أخي وغَرَرتَهُ حَتّىٰ قَتَلتَهُ !

فقال الإمام:

إنَّ اللهَ لَم يُضِلَّ أخاكَ ، ولٰكِنَّهُ هَدىٰ أخاكَ وأضَلَّكَ .

فقال عليّ بن قرظه بكلّ وقاحة:

قَتَلَنِيَ اللهُ إن لَم أقتُلكَ أو أموتَ دونَكَ .

قال هذه العبارة وهجم على الإمام عليه السلام، فقطع عليه نافع بن هلال الطريق وضربه بالرمح وصرعه قتيلاً.[٢]

وجاء في الزيارة الرجبيّة[٣] وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأَنصارِيِّ .[٤]

١٧٣٨ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد الرحمٰن بن جندب: خَرَجَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ

---

١ . راجع: ص ٢٣٩ ح ١٧٣٩.

٢ . راجع: ح ١٧٣٨.

٣ . راجع: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

٤ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

يُقاتِلُ دونَ حُسَينٍ عليه السلام ، وهُوَ يَقولُ:

قَــد عَــلِمَت كَــتيبَةُ الأَنــصارِ	أنّــي سَأَحـمي حَـوزَةَ الذِّمـارِ[1]
ضَربَ غُلامٍ غَيرِ نِكسٍ[2] شاري	دونَ حُسَــينٍ مُــهجَتي وداري

قالَ أبو مِخنَفٍ عَن ثابِتِ بنِ هُبَيرَةَ: فَقُتِلَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ بـنِ كَـعبٍ وكـانَ مَـعَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَ عَلِيٌّ أخوهُ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَنادىٰ عَلِيُّ بنُ قَرَظَةَ[3]: يا حُسَينُ، يا كَذّابَ ابنَ الكَذّابِ، أضلَلتَ أخي وغَرَرتَهُ حَتّىٰ قَتَلتَهُ.

قالَ: إنَّ اللهَ لَم يُضِلَّ أخاكَ ولٰكِنَّهُ هَدىٰ أخاكَ وأضَلَّكَ.

قالَ: قَتَلَنِيَ اللهُ إن لَم أقتُلكَ أو أموتَ دونَكَ. فَحَمَلَ عَلَيهِ، فَاعتَرَضَهُ نافِعُ بنُ هِلالٍ المُرادِيُّ فَطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ، فَحَمَلَهُ أصحابُهُ فَاستَنقَذوهُ، فَدُووِيَ بَعدُ فَبَرَأَ.[4]

١٧٣٩ . **الملهوف**: خَرَجَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ فَاستَأذَنَ الحُسَينَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ، فَقاتَلَ قِتالَ المُشتاقينَ إلَى الجَزاءِ، وبالَغَ في خِدمَةِ سُلطانِ السَّماءِ، حَتّىٰ قَتَلَ جَمعاً كَثيراً مِن حِزبِ ابنِ زِيادٍ، وجَمَعَ بَينَ سَدادٍ وجِهادٍ، وكانَ لا يَأتي إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ إلّا اتَّقاهُ بِيَدِهِ، ولا سَيفٌ إلّا تَلَقّاهُ بِمُهجَتِهِ، فَلَم يَكُن يَصِلُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سـوءٌ حَـتّىٰ اُثـخِنَ بِـالجِراحِ، فَالتَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ أوَفَيتُ؟

قالَ: نَعَم، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ، فَاقرَأ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِّي السَّلامَ وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ. فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[5]

---

١ . الذِّمار: ما لزمك حفظه ممّا وراءك وتعلّق بك (النهاية: ج ٢ ص ١٦٧ «ذمر»).

٢ . النِّكس: الرجل الضعيف (النهاية: ج ٥ ص ١١٦ «نكس»).

٣ . في المصدر: «قريظة»، وهو تصحيف.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٩ وفيه «الزبير بن قرظة بن كعب» بـدل «عليّ بن قريظة»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ وليس فيه من «قد علمت» إلى «وداري» وكلاهما نحوه، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٥ وليس فيهما ذيله من «قال أبو مخنف ...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٥ . الملهوف: ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

١٧٤٠ . مثير الأحزان: قاتَلَ عُمَرُ بنُ أبي قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ دونَ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ يَقولُ :

قَـد عَـلِمَت كَـتيبَةُ الأَنـصارِ ... أن سوفَ أحمي حَوزَةَ الذِّمارِ

ضَـربَ غُـلامٍ لَـيسَ بِـالفَرّارِ ... دونَ حُسَـينٍ مُـهجَتي وداري

قَولُهُ: «وداري» أشارَ إلَى عُمَرَ بنِ سَعدٍ لَمَّا التَمَسَ مِنهُ الحُسَينُ عليه السلام المُهادَنَةَ[١] قالَ: تُهدَمُ داري. فَقاتَلَ قِتالَ الرَّجُلِ الباسِلِ، وصَبَرَ عَلَى الخَطبِ الهائِلِ، وكانَ يَـلتَقِي السِّهامَ بِمُهجَتِهِ، فَلَم يَصِل إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ، حَتّىٰ اُثخِنَ بِـالجِراحِ، فَـقالَ لَـهُ: أوَفَيتُ؟

قالَ: نَعَم، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ، فَاقرَأ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله [السَّلامَ][٢] وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ، فَقُتِلَ.[٣]

٣ / ٢٩

مُسلِمُ بنُ عَوسَجَة

مسلم بن عوسجة الأسديّ،[٤] كنيته أبو حجل،[٥] كان رجلاً شجاعاً عابداً،[٦] وأحد أبرز أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء.

شارك مسلم في حرب آذربايجان في صدر الإسلام مشاركةً فاعلة[٧]، واعتبره البعضُ

---

١ . في المصدر: «المهاندة»، وهو تصحيف.

٢ . أضفناها لاقتضاء السياق لها.

٣ . مثير الأحزان: ص ٦٠.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٢، أنساب الأشراف: ج ١١ ص ١٨١، جمهرة النسب: ص ١٨٠ وفيه «فولد ثعلبة: عوسجة الذي قتل مع الحسين بن علي عليه السلام» ويبدو أنّه خطأ؛ رجال الطوسي: ص ١٠٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٥ . تاج العروس: ج ١٤ ص ٩٩.

٦ . راجع: ج ٣ ص ١١٢ (القسم السابع /الفصل الرابع /بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

٧ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦.

من أصحاب رسول الله ﷺ،[١] إلّا أنّنا لم نعثر على دليلٍ معتمد لهذا الإدّعاء.

وكان له نشاط ملفت للنظر في نهضة الكوفة والتعاون مع مسلم بن عقيل عليه السلام،[٢] لكنّه انخدع من قبل معقل مولى ابن زياد في قضيّة البحث عن محلّ اختفاء مسلم.[٣] وبناء على هذا وبواسطة نفوذ معقل في تنظيمات النهضة، كان ابن زياد يطّلع على الأعمال التي كان مسلم ينوي القيام بها، ولذا يمكن القول بأنّ هذا الخطأ لم يكن بلا تأثير في فشل نهضة الكوفة، إلّا أنّه كان أحد قادة قوات مسلم في الهجوم على قصر ابن زياد[٤]. وبعد الهزيمة التي لحقت بثورة الكوفة لحق بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وفي كربلاء صار يخدم الإمام عليه السلام بعشق، ويدلّ كلامه ليلة عاشوراء حينما أذن الإمام عليه السلام لأصحابه بالإنفصال عنه، على رسوخ إيمانه وحبّه العميق لأهل البيت عليهم السلام.[٥]

وهو أوّل شهيد التحق بركب الشهداء.[٦]

وفي اللحظات الأخيرة من حياته كانت وصيّته الوحيدة لصديقه الحميم حبيب هي:

أُوصيك بهذا ـ وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام ـ فقاتلْ دونه.[٧]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٨] وخوطب في زيارة الناحية المقدّسة بما يلي:

---

١. تنقيح المقال: ج ٣ ص ٢١٤، نقل هذا الموضوع عن العسقلاني وابن سعد، إلّا أنّنا لم نعثر عليه في مصادره.

٢. راجع: ج ٣ ص ٥٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٣. راجع: ج ٣ ص ١١٢ (القسم السابع / الفصل الرابع / بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

٤. راجع: ج ٣ ص ١٢٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر) وص ١٣١ (الفصل الرابع / القتال بين مسلم وقوّات ابن زياد وجرح مسلم).

٥. راجع: ص ٦٣ (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه) و ص ٨٢ (التأهّب للحرب) و ص ٩١ (الترحاب بالشهادة).

٦. راجع: ص ٢٤٤ ح ١٧٤٤.

٧. راجع: ص ٢٤٤ ح ١٧٤٢.

٨. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

السَّلامُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصرافِ : «أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ ؟ وبِمَ نَعتَذِرُ عِندَ اللهِ مِن أداءِ حَقِّكَ ؟ لا وَاللهِ حَتّىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي هٰذا ، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، ولا اُفارِقُكَ ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ ، ولَم اُفارِقكَ حَتّىٰ أموتَ مَعَكَ» . وكُنتَ أوَّلَ مَن شرىٰ[1] نفسَهُ ، وأوَّلَ شَهيدٍ من شهداء اللهِ قَضىٰ نَحبَهُ ، فَفُزتَ ورَبِّ الكَعبَةِ ، شَكَرَ اللهُ استِقدامَكَ ومُواساتَكَ إمامَكَ ، إذ مَشىٰ إلَيكَ وأنتَ صَريعٌ ، فَقالَ : «يَرحَمُكَ اللهُ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ» ، وقَرَأَ : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[2] ، لَعَنَ اللهُ المُشتَرِكينَ في قَتلِكَ : عَبدَ اللهِ الضِّبابِيَّ ، وعَبدَ اللهِ بنَ خُشكارَةَ البَجَلِيَّ .[3]

١٧٤١ . **تاريخ الطبري عن الزبيدي:** إنَّ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ حَمَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام في مَيمَنَةِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ مِن نَحوِ الفُراتِ فَاضطَرَبوا ساعَةً ، فَصُرِعَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ أوَّلَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ انصَرَفَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ وَارتَفَعَتِ الغَبَرَةُ فَإِذا هُم بِهِ صَريعٌ ، فَمَشىٰ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام فَإِذا بِهِ رَمَقٌ ، فَقالَ : رَحِمَكَ رَبُّكَ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[4] .

ودَنا مِنهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ ، فَقالَ : عَزَّ عَلَيَّ مَصرَعُكَ يا مُسلِمُ ، أبشِر بِالجَنَّةِ .

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ قَولاً ضَعيفاً : بَشَّرَكَ اللهُ بِخَيرٍ .

فَقالَ لَهُ حَبيبٌ : لَولا أنّي أعلَمُ أنّي في أثَرِكَ لاحِقٌ بِكَ مِن ساعَتي هٰذِهِ ، لَأَحبَبتُ أن توصِيَني بِكُلِّ ما أهَمَّكَ ، حَتّىٰ أحفَظَكَ في كُلِّ ذٰلِكَ بِما أنتَ أهلٌ لَهُ

---

١ . شريت : بمعنى بعت (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤٥٢ «شرى») .
٢ . الأحزاب : ٢٣ .
٣ . راجع : ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥ .
٤ . الأحزاب : ٢٣ .

فِي القَرابَةِ وَالدّينِ.

قالَ: بَل أنَا أُوصيكَ بِهٰذا رَحِمَكَ اللهُ ـ وأهوىٰ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ أن تَموتَ دونَهُ، قالَ: أفعَلُ ورَبِّ الكَعبَةِ.

قالَ: فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن ماتَ في أيديهِم، وصاحَت جارِيَةٌ لَهُ فَقالَت: يَابنَ عَوسَجَتاه، يا سَيِّداه! فَتَنادىٰ أصحابُ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ: قَتَلنا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ الأَسَدِيَّ.

فَقالَ شَبَثٌ لِبَعضِ مَن حَولَهُ مِن أصحابِهِ: ثَكِلَتكُم أُمَّهاتُكُم، إنَّما تَقتُلونَ أنفُسَكُم بِأَيديكُم وتُذَلِّلونَ أنفُسَكُم لِغَيرِكُم، تَفرَحونَ أن يُقتَلَ مِثلُ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ! أما وَالَّذي أسلَمتُ لَهُ، لَرُبَّ مَوقِفٍ لَهُ قَد رَأَيتُهُ فِي المُسلِمينَ كَريمٍ، لَقَد رَأَيتُهُ يَومَ سَلَقِ أذربيجانَ قَتَلَ سِتَّةً مِنَ المُشرِكينَ قَبلَ تَمامِّ خُيولِ المُسلِمينَ، أفَيُقتَلُ مِنكُم مِثلُهُ وتَفرَحونَ؟!

قالَ: وكانَ الَّذي قَتَلَ مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ مُسلِمُ بنُ عَبدِ اللهِ الضِّبابِيُّ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي خُشكارَةَ البَجَلِيُّ.[١]

١٧٤٢. **الملهوف**: خَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ، فَبالَغَ في قِتالِ الأَعداءِ وصَبَرَ عَلىٰ أهوالِ البَلاءِ، حَتّىٰ سَقَطَ إلَى الأَرضِ وبِهِ رَمَقٌ، فَمَشىٰ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام ومَعَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: رَحِمَكَ اللهُ يا مُسلِمُ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾ ودَنا مِنهُ حَبيبٌ فَقالَ: عَزَّ وَاللهِ عَلَيَّ مَصرَعُكَ ـ يا مُسلِمُ ـ، أبشِر

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣ وليس فيه ذيله من «حتّى أحفظك» وكلّها نحوه، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبد الله وعبيد الله بن أبي خشكارة» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٠.

بِالجَنَّةِ.

فَقالَ لَهُ بِصَوتٍ ضَعيفٍ: بَشَّرَكَ اللهُ بِخَيرٍ، ثُمَّ قالَ لَهُ حَبيبٌ: لَولا أنَّني أعلَمُ أنّي فِي الأَثَرِ لَأَحبَبتُ أن توصِيَ إلَيَّ بِكُلِّ ما أهَمَّكَ.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: فَإِنّي اُوصيكَ بِهٰذا ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ فَقاتِل دونَهُ حَتّىٰ تَموتَ.

فَقالَ لَهُ حَبيبٌ: لَأُنعِمَنَّكَ عَيناً، ثُمَّ ماتَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[١]

١٧٤٣ . **المناقب لابن شهرآشوب:** بَرَزَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ مُرتَجِزاً:

إن تَسأَلوا عَنّي فَإِنّي ذو لِبَدِ ... مِن فَرعِ قَومٍ في ذُرىٰ بَني أسَدِ

فَمَن بَغانا حايِدٌ عَنِ الرَّشَدِ ... وكافِرٌ بِدينِ جَبّارٍ صَمَدِ

فَقاتَلَ حَتّىٰ قَتَلَهُ مُسلِمٌ الضِّبابِيُّ وعَبدُ الرَّحمٰنِ البَجَلِيُّ.[٢]

١٧٤٤ . **جواهر المطالب:** حَمَلَ ابنُ سَعدٍ وحَمَلَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَكانَ أوَّلَ مَن قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ رَحِمَهُ اللهُ، وحَمَلَ الشِّمرُ لَعَنَهُ اللهُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وحَمَلوا مَعَهُ مِن كُلِّ جانِبٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ.

وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً، لَم يَحمِلوا عَلىٰ ناحِيَةٍ إلّا كَشَفوها، فَرَشَقَهُم أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِالنَّبلِ فَعَقَروا عامَّةَ خُيولِهِم فَصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم، ودَخَلَ الأَعداءُ إلىٰ بُيوتِهِم فَأَحرَقوها بِالنّارِ.[٣]

---

١ . الملهوف: ص ١٦١، مثير الأحزان: ص ٦٣؛ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢ عن أبي مخنف وكلاهما نحوه.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥ نحوه، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤ وليس فيه ذيله من «فقاتل».

٣ . جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٨٦ وراجع: أخبار الدول وآثار الأُول: ج ١ ص ٣٢٢.

٣ / ٣٠

نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ

كان نافع بن هلال،[١] الذي ذكر في المصادر التاريخية بألقاب: الجمليّ،[٢] والبجليّ،[٣] والمراديّ،[٤] والبجليّ المراديّ،[٥] من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام،[٦] وأحد أنشط أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٧] في معركة كربلاء.

جدير بالذكر أنّ شخصاً آخر كان في معركة كربلاء يدعى هلال بن نافع، وكان ضمن عسكر عمر بن سعد ومن رواة معركة كربلاء،[٨] وقد يحدث الاشتباه بينه وبين نافع بن هلال أحياناً.[٩]

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤، الأخبار الطوال: ص ٢٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣ وراجع: الزيارة الرجبية.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٢ و ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقاتل الطالبيين: ص ١١٧ وفي نسخة «البجلي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤ و ٢٠ وفيه «قيل هلال بن نافع»؛ رجال الطوسي: ص ١٠٦، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من مراد».

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩، أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٠٩ واعتبر البجلي تصحيفاً للجملي.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٢ و ٣٨٩ بزيادة «ثمّ الجملي» في آخره؛ مثير الأحزان: ص ٦٠.

٥. راجع: زيارة الناحية.

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

٧. رجال الطوسي: ص ١٠٦.

٨. الملهوف: ص ١٧٧ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٤٠٣ (الفصل التاسع / ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته).

٩. جدير بالذكر أنّ الفتوح ومن تبعه جعل اسمه هلالاً، فقال: «هلال بن رافع البجلي» (الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩)، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٦؛ مثير الأحزان: ص ٤٤ وفيهما «هلال بن نافع

⇔

كان أحد الأفراد الأربعة الذين التحقوا بالإمام عليه السلام في طريق الكوفة في منزل يدعى «عذيب الهجانات».[١] وحينما ألقى الإمام خطبته المعروفة مخاطباً فيها أصحابه، حيث قال في آخر الخطبة:

فإنّي لا أرىٰ المَوتَ إلّا شَهادَةً، ولا الحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً.

نهض نافع من بعد زهير بن القين وقال:

وَاللهِ، ما كَرِهنا لِقاءَ رَبِّنا، وإنّا عَلىٰ نِيّاتِنا وبَصائِرِنا، نُوالي مَن والاكَ ونُعادي مَن عاداكَ.[٢]

كان لنافع بن هلال دور مهمّ في إيصال الماء لأهل بيت الإمام عليه السلام، وكان صاحبَ اللواء في جماعة تولّوا مهمّة تهيئة الماء في ليلةٍ من ليالي عاشوراء بعد منع الماء عنهم.[٣]

وحينما هجم عليّ بن قرظة على الإمام بذريعة الثأر لأخيه، سدّ نافعٌ الطريقَ أمامه وردّه بطعنة رمح وجّهها له.[٤]

كان نافع بن هلال من الرماة الماهرين، وقد أصاب في يوم عاشوراء اثني عشر رجلاً من عسكر العدوّ، وجرح عدداً منهم أيضاً،[٥] وبعد نفاد سهامه هجم على صفوف العدوّ بسيفه، وهو ينشد هذا الرجز:

أنَـا الغُـلامُ اليَـمَنِيُّ الجَـمَلِي ... ديني عَلىٰ دينِ حُسَينٍ وعَـلِيّ[٦]

الجملي»، الملهوف: ص ١٣٨ وفيه «هلال بن نافع البجلي»، الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥، روضة الواعظين: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١ وفي الثلاثة الأخيرة «هلال بن الحجّاج» و ج ٤٥ ص ٢٧ و ج ٤٤ ص ٣٨١ وفيهما «هلال بن نافع البجلي».

١. راجع: ج ٣ ص ٣٨٠ (القسم السابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عدي إلى الإمام عليه السلام).

٢. راجع: ج ٣ ص ٣٧٤ (القسم السابع / الفصل السابع / خطبة الإمام عليه السلام في ذي حُسُم).

٣. راجع: ص ٤٦ (الفصل الأوّل / دوز العبّاس عليه السلام في إيصال الماء إلى عسكر الإمام عليه السلام).

٤. راجع: ص ٢٣٧ (عمرو بن قرظة الأنصاري).

٥. راجع: ص ٢٤٨ ح ١٧٤٨.

٦. راجع: ص ٢٤٩ ح ١٧٤٩.

وأخيراً قاتل إلى أن هشّمت سواعده وأُسر على يد العدوّ، وحينما أخذوه إلى عمر بن سعد والدم يجري على لحيته، خاطبه بكلّ شهامة:

وَاللهِ، لَقَد قَتَلتُ مِنكُمُ اثنَي عَشَرَ سِوىٰ مَن جَرَحتُ، وما أَلومُ نَفسي عَلَى الجَهدِ، ولَو بَقِيَت لي عَضُدٌ وساعِدٌ ما أَسَرتُموني.

أمر عمر بن سعد شمراً بأن يقتله، فقال نافع في آخر لحظات حياته مخاطباً شمراً:

أما وَاللهِ، أن لَو كُنتَ مِنَ المُسلِمينَ لَعَظُمَ عَلَيكَ أن تَلقَى اللهَ بِدِمائِنا، فَالحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ مَنايانا عَلىٰ يَدَي شِرارِ خَلقِهِ.[١]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[٢] وزيارة الناحية المقدّسة، ففي زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ نافِعِ بنِ هِلالِ بنِ نافِعٍ البَجَلِيِّ المُرادِيِّ.[٣]

١٧٤٥. **تاريخ الطبري عن يحيى بن هانئ بن عروة:** إنَّ نافِعَ بنَ هِلالٍ كانَ يُقاتِلُ يَومَئِذٍ وهُوَ يَقولُ:

أنَـــا الجَـــمَلِيُّ أنَـــا عَـلىٰ ديـنِ عَـلِيٍّ

قالَ: فَخَرَجَ إلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ مُزاحِمُ بنُ حُرَيثٍ، فَقالَ: أنَا عَلىٰ دينِ عُثمانَ. فَقالَ لَهُ: أنتَ عَلىٰ دينِ شَيطانٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ.[٤]

١٧٤٦. **مقتل الحسين للخوارزمي:** ثُمَّ تابَعَهُ [مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ] نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ وهُوَ يَقولُ:

---

١. راجع: ص ٢٤٩ ح ١٧٤٨.

٢. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ وفيه «وقاتل نافع بن هلال مع الحسين أيضاً، فبرز إليه مزاحم بن حريث فقتله نافع» فقط؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٢ وفيهما «أنا ابن هلال البجلي» بدل «أنا الجملي»، مثير الأحزان: ص ٦٠ وفيه «خرج نافع بن هلال المرادي، فبرز إليه واجم بن حريث الرشدي فتطاعنا، فقتل نافع واجماً» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩.

أنـا عـلىٰ ديـنِ عَـلِيٍّ　　　　ابـنُ هِـلالٍ الجَـمَلِيٌّ
أضـرِبُكُم بِـمُنصَلي　　　　تَـحتَ عَـجاجِ القَسـطَلِ[1]

فَخَرَجَ لِنافِعٍ رَجُلٌ مِن بَني قَطيعَةَ، فَقالَ لِنافِعٍ: أنَا عَلىٰ دينِ عُثمانَ.

فَقالَ نافِعٌ: إذَن أنتَ عَلىٰ دينِ الشَّيطانِ. وحَمَلَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ؛ فَأَخَذَ نافِعٌ ومُسلِمٌ يَجولانِ في مَيمَنَةِ ابنِ سَعدٍ.[2]

١٧٤٧. **أنساب الأشراف:** كانَ نافِعُ بنُ هِلالٍ قَد سَوَّمَ نَبلَهُ؛ أي أعلَمَها، فَكانَ يَرمي بِها ويَقولُ:

أرمـي بِـها مُـعلَّماً أفـواقُـها[3]　　　　وَالنَّـفسُ لا يَـنفَعُها إشـفاقُها

فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ رَجُلاً مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ كُسِرَت عَـضُدُهُ واُخِـذَ أسيراً، فَضَرَبَ شِمرٌ عُنُقَهُ.[4]

١٧٤٨. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** كانَ نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ قَد كَتَبَ اسمَهُ عَلىٰ أفواقِ نَبلِهِ، فَجَعَلَ يَرمي بِها مُسَوَّمَةً، وهُوَ يَقولُ: أنَا الجَمَلِيُّ، أنَا علىٰ دينِ عَلِيٍّ، فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ سِوىٰ مَن جَرَحَ.

قالَ: فَضُرِبَ حَتّىٰ كُسِرَت عَضُداهُ واُخِذَ أسيراً، قـالَ: فَأَخَـذَهُ شِـمرُ بـنُ ذِي الجَوشَنِ ومَعَهُ أصحابٌ لَهُ يَسوقونَ نافِعاً حَتّىٰ أتىٰ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: وَيحَكَ يا نافِعُ، ما حَمَلَكَ عَلىٰ ما صَنَعتَ بِنَفسِكَ؟ قالَ: إنَّ رَبّـي يَـعلَمُ مـا أرَدتُ، قالَ: وَالدِّماءُ تَسيلُ عَلىٰ لِحيَتِهِ، وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ لَقَد قَتَلتُ مِنكُمُ اثنَي عَشَرَ

---

١. القسطل والقصطل، بالسين والصاد: الغبار (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٠١ «قسطل»).
٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤.
٣. فُوقُ السهم: هو موضع الوتر منه (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٠ «فوق»).
٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ كلاهما نحوه وفيهما «هلال بن حجّاج»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

سِوىٰ مَن جَرَحتُ، وما ألومُ نَفسي عَلَى الجَهدِ، ولَو بَقِيَت لي عَضُدٌ وساعِدٌ ما أسِرتُموني.

فَقالَ لَهُ شِمرٌ: أقتُلهُ أصلَحَكَ اللهُ، قالَ: أنتَ جِئتَ بِهِ فَإِن شِئتَ فَاقتُلهُ.

قالَ: فَانتَضىٰ شِمرٌ سَيفَهُ، فَقالَ لَهُ نافِعٌ: أما وَاللهِ أن لَو كُنتَ مِنَ المُسلِمينَ لَعَظُمَ عَلَيكَ أن تَلقَى اللهَ بِدِمائِنا، فَالحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ مَنايانا عَلىٰ يَدَي شِرارِ خَلقِهِ. فَقَتَلَهُ.[1]

١٧٤٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** خَرَجَ... نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ وقيلَ هِلالُ بنُ نافِعٍ، وجَعَلَ يَرميهِم بِالسِّهامِ فَلا يُخطِئُ، وكانَ خاضِباً يَدَهُ، وكانَ يَرمي ويَقولُ:

أرمي بِها مُعلَمَةً أفواقُها	وَالنَّفسُ لا يَنفَعُها إشفاقُها
مَسمومَةً يَجري بِها أخفاقُها	لَتَملَأَنَّ أرضَها رِشاقُها

فَلَم يَزَل يَرميهِم حَتّىٰ فَنِيَت سِهامُهُ، ثُمَّ ضَرَبَ إلىٰ قائِمِ سَيفِهِ فَاستَلَّهُ، وحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

أنَا الغُلامُ اليَمَنِيُّ الجَمَلِي	ديني عَلىٰ دينِ حُسَينٍ وعَلِي
إن اُقتَلِ اليَومَ فَهٰذا أمَلي	وذاكَ رَأيي واُلاقي عَمَلي

فَقَتَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً حَتّىٰ كَسَرَ القَومُ عَضُدَيهِ وأخَذوهُ أسيراً، فَقامَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ.[2]

١٧٥٠. **المناقب لابن شهرآشوب:** بَرَزَ نافِعُ بنُ هِلالٍ البَجَلِيُّ قائِلاً:

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٤ كلاهما نحوه.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩ نحوه وفيه «هلال بن رافع البجلي» وليس فيه ذيله من «فقتل».

أنَـا الغُـلامُ اليَـمَنِيُّ البَـجَلِي ‏ ‏ ‏ ‏ دِيني عَلىٰ دينِ حُسَينِ بنِ عَـلِي

أضـرِبُكُم ضَـربَ غُـلامٍ بَـطَلِ ‏ ‏ ‏ ‏ ويَـخـتِمُ اللهُ بِـخَيرٍ عَـمَلي

فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ رَجُلاً، ورُوِيَ سَبعينَ رَجُلاً.[١]

٣ / ٣١

وَهبُ بنُ وَهبٍ

لا تتوفّر لدينا معلومات أكثر ممّا جاء في المتون التالية.

وجدير بالذكر أنّ أحد أصحاب الإمام الحسين المشهورين والشجعان، والذي جاء إلى كربلاء مع زوجته اُمّ وهب، واستشهدت زوجته أيضاً، هو عبدالله بن عمير الكلبي الذي سلفت ترجمته.[٢] وتشابه بعض المتون المتعلّقة بوهب مع اختلاطها بالمتون المتعلّقة بعبد الله بن عمير،[٣] أدّى إلى أن يعتقد بعض الباحثين[٤] بأنّه لا وجود خارجيّاً لوهب بن وهب، وأنّه في الحقيقة هو عبدالله بن عمير نفسه، لكن نتيجة للخلط بينه وبين آخرين حدث هذا الشخص.

وعلى أيّ حال، فإنّ المعلومات المتوفّرة لدينا حالياً بين القضيّتين، رغم وجود التشابهات والاختلاط بينهما، تختلف اختلافاً كبيراً أيضاً.

وبناءً على هذا فإنّ كلام بعض المحقّقين وإن كان ممكناً، إلّا أنّه لا يبعث على الاطمئنان، ولا يبعد أن يكونا شخصين، خاصّة وأنّه لا يمكن الجمع بين ما ورد في بعض المصادر من كون وهب نصرانيّاً، وكون عبد الله بن عمير من أصحاب الإمام المعروفين.

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٤.

٢. راجع: ص ٢٢٥ (عبدالله بن عمير الكلبي).

٣. نظير متن الملهوف، الذي حدث خلط فيه مع عبد الله بن عمير بشكل كامل.

٤. راجع: قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٤٤٨ و ٤٥٠ و ٤٥٦، وكتاب «سخنان حسين بن على از مدينه تا كربلاء» (بالفارسيّة) للنجمي: ص ١٩٥.

١٧٥١ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]** عليهم السلام: وبَرَزَ... وَهبُ بنُ وَهبٍ، وكانَ نَصرانِيّاً أسلَمَ عَلىٰ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام هُوَ واُمُّهُ، فَاتَّبَعوهُ إلىٰ كَربَلاءَ، فَرَكِبَ فَرَساً وتَناوَلَ بِيَدِهِ عودَ الفُسطاطِ[١]، فَقاتَلَ وقَتَلَ مِنَ القَومِ سَبعَةً أو ثَمانِيَةً، ثُمَّ استُؤسِرَ.

فَاُتِيَ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ فَأَمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ، ورُمِيَ بِهِ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، وأخَذَت اُمُّهُ سَيفَهُ وبَرَزَت.

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: يا اُمَّ وَهبٍ! اجلِسي فَقَد وَضَعَ اللهُ الجِهادَ عَنِ النِّساءِ، إنَّكِ وَابنَكِ مَعَ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي الجَنَّةِ.[٢]

١٧٥٢ . **الملهوف:** خَرَجَ وَهبُ بنُ حُبابٍ الكَلبِيُّ فَأَحسَنَ فِي الجِلادِ[٣] وبالَغَ فِي الجِهادِ، وكانَ مَعَهُ زَوجَتُهُ ووالِدَتُهُ، فَرَجَعَ إلَيهِما وقالَ: يا اُمّاه، أرَضيتِ أم لا؟

فَقالَت: لا ما رَضيتُ حَتّىٰ تُقتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، وقالَتِ امرَأَتُهُ: بِاللهِ عَلَيكَ لا تَفجَعني في نَفسِكَ.

فَقالَت لَهُ اُمُّهُ: يا بُنَيَّ! اعزُب عَن قَولِها، وَارجِع فَقاتِل بَينَ يَدَيِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ تَنَل شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ القِيامَةِ. فَرَجَعَ ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُطِعَت يَداهُ، فَأَخَذَتِ امرَأَتُهُ عَموداً فَأَقبَلَت نَحوَهُ وهِيَ تَقولُ: فِداكَ أبي واُمّي قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ حَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَقبَلَ لِيَرُدَّها إلَى النِّساءِ فَأَخَذَت بِثَوبِهِ وقالَت: لَن أعودَ دونَ أن أموتَ مَعَكَ.

---

١ . الفُسطاط: بيت من الشعر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥ «فسط»).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «وهب» بدل «وهب بن وهب»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ ح ١.

٣ . الجِلادُ: هو الضرب بالسيف في القتال (النهاية: ج ١ ص ٢٨٥ «جلد»).

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: جُزِيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً، ارجِعي إلَى النِّساءِ يَرحَمُكِ اللهِ، فَانصَرَفَت إلَيهِنَّ، ولَم يَزَلِ الكَلبِيُّ يُقاتِلُ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ الله عَلَيهِ.[1]

١٧٥٣. **المناقب لابن شهرآشوب:** بَرَزَ وَهبُ بنُ عَبدِ اللهِ الكَلبِيُّ وهُوَ يَرتَجِزُ.

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ الكَلبِ ... سَوفَ تَروني وتَرَونَ ضَربي
وحَملَتي وصَولَتي فِي الحَربِ ... أُدرِكُ ثَأري بَعدَ ثَأرِ[2] صَحبي
وأدفَعُ الكَربَ أمامَ الكَربِ ... لَيسَ جِهادي فِي الوَغىٰ[3] بِاللَّعِبِ

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم جَماعَةً، ثُمَّ قالَ لِاُمِّهِ: يا اُمّاه أرَضيتِ أم لا؟

فَقالَت: ما أرضىٰ أو تُقتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَرَجَعَ قائِلاً:

إنّي زَعيمٌ لَكِ اُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم تارَةً وَالضَّربِ
ضَربِ غُلامٍ موقِنٍ بِالرَّبِّ ... حَتّىٰ يَذوقَ القَومُ مُرَّ الحَربِ
إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ وغَضبِ ... حَسبي إلٰهي مِن عُلَيمٍ حَسبي

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ تِسعَةَ عَشَرَ فارِساً وَاثنَي عَشَرَ راجِلاً، ثُمَّ قُطِعَت يَمينُهُ واُخِذَ أسيراً.[4]

١٧٥٤. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** خَرَجَ وَهبُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَنابٍ الكَلبِيُّ، وكانَت مَعَهُ اُمُّهُ، فَقالَت لَهُ: قُم يا بُنَيَّ فَانصُرِ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، فَقالَ: أفعَلُ يا اُمّاه، ولا اُقَصِّرُ إن شاءَ اللهُ، ثُمَّ بَرَزَ وهُوَ يَقولُ:

---

١. الملهوف: ص ١٦١، مثير الأحزان: ص ٦٢ نحوه.

٢. في المصدر: «ثأري»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الوغى: الحرب (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٨ «وغي»).

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦.

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ الكَلبِي سَوفَ تَرَوني وتَرَونَ ضَربي
وحَملَتي وصَولَتي فِي الحَربِ أُدرِكُ ثاري بَعدَ ثارِ صَحبي
وأدفَعُ الكَربَ بِيَومِ الكَربِ فَما جِلادي فِي الوَغىٰ بِاللَّعبِ

ثُمَّ حَمَلَ، فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ جَماعَةً، فَرَجَعَ إلىٰ أُمِّهِ وَامرَأَتِهِ فَوَقَفَ عَلَيهِما، فَقالَ: يا أُمّاه! أرَضيتِ عَنّي؟ فَقالَت: ما رَضيتُ، أو تُقتَلَ بَينَ يَدَي ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ. فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أسأَلُكَ بِاللهِ أن لا تُفجِعَني بِنَفسِكَ.

فَقالَت لَهُ أُمُّهُ: لا تَسمَع قَولَها، وَارجِع فَقاتِل بَينَ يَدَي ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ؛ لِيَكونَ غَداً شَفيعَكَ عِندَ رَبِّكَ. فَتَقَدَّمَ وهُوَ يَقولُ:

إنّي زَعيمٌ لَكِ اُمَّ وَهبِ بِالطَّعنِ فيهِم تارَةً وَالضَّربِ
فِعلَ غُلامٍ مُؤمِنٍ بِالرَّبِّ حَتّىٰ يُذيقَ القَومَ مُرَّ الحَربِ
إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ وعَصبِ ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ النَّكبِ
حَسبي بِنَفسي مِن عَليمٍ حَسبي إذَا انتَمَيتُ فِي كِرامِ العُربِ

ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُطِعَت يَمينُهُ، فَلَم يُبالِ، وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّىٰ قُطِعَت شِمالُهُ، ثُمَّ قُتِلَ؛ فَجاءَت إلَيهِ أُمُّهُ تَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ، فَأَبصَرَها شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَأَمَرَ غُلاماً لَهُ فَضَرَبَها بِالعَمودِ حَتّىٰ شَدَخَها وقَتَلَها، فَهِيَ أوَّلُ امرَأَةٍ قُتِلَت في حَربِ الحُسَينِ عليه السلام.

ذَكَرَ مَجدُ الأَئِمَّةِ السرخسكيُّ عَن أبي عَبدِ اللهِ الحَدّادِ أنَّ وَهبَ بنَ عَبدِ اللهِ هٰذا كانَ نَصرانِيّاً، فَأَسلَمَ هُوَ وأُمُّهُ عَلىٰ يَدِ الحُسَينِ عليه السلام، وأنَّهُ قَتَلَ فِي المُبارَزَةِ أربَعَةً وعِشرينَ رَجُلاً[1] وَاثنَي عَشَرَ فارِساً، فَأُخِذَ أسيراً وأُتِيَ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ:

---

١. هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «راجلاً».

ما أشَدَّ صَولَتَكَ؟ ثُمَّ أمَرَ فَضُرِبَ عُنُقُهُ ورُمِيَ بِرَأسِهِ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَت أُمُّهُ الرَّأسَ فَقَبَّلَتهُ؛ ثُمَّ شَدَّت بِعَمودِ الفُسطاطِ، فَقَتَلَت بِهِ رَجُلَينِ.

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: اِرجِعي أُمَّ وَهبٍ، فَإِنَّ الجِهادَ مَرفوعٌ عَنِ النِّساءِ، فَرَجَعَت وهِيَ تَقولُ: إلٰهي لا تَقطَع رَجائي، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: لا يَقطَعُ اللهُ رَجاءَكِ يا أُمَّ وَهبٍ، أنتِ ووَلَدُكِ مَعَ رَسولِ اللهِ وذُرِّيَّتِهِ فِي الجَنَّةِ.[1]

٣ / ٣٢

يزيد بن زياد بن المهاصر

ذُكر يزيد بن زياد بن المهاصر أبوالشعثاء الكندي،[2] في المصادر الحديثيّة والتأريخيّة بأشكال مختلفة.[3]

واستناداً إلى ما ورد في بعض المصادر فإنّه كان بصحبة الإمام الحسين عليه السلام، وفي طريق كربلاء حينما جاء رسول ابن زياد بكتابٍ للحرّ يطلب منه التضييق على الإمام عليه السلام، ردّ عليه بشدّة وقال:

عَصَيتَ رَبَّكَ، وأطَعتَ إمامَكَ في هَلاكِ نَفسِكَ، كَسَبتَ العارَ وَالنّارَ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ:

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٤ نحوه وفيه «وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي» وليس فيه ذيله من «فجاءت».

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٨.

٣. يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي، يزيد بن زياد أبو الشعثاء، يزيد بن زياد بن مظاهر الكندي، يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي، يزيد بن زيد بن المهاصر، يزيد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي، يزيد بن المهاجر، يزيد بن مهاصر الجعفي، زائدة بن مهاجر، زياد بن مهاصر الكندي، أبو الشعثاء الكندي و... (راجع: التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٣٦٣ الرقم ٣٣٤٢، نسب معد: ج ١ ص ١٥٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩، الفتوح: ج ٥ ص ٧٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩ و ٢٥ و ٢٣١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣، روضة الواعظين: ص ٢٠٦، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وراجع أيضاً: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨ ح ١٧٥٥ ـ ١٧٥٩).

﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[1] فَهُو إمامُكَ.[2]

كان مقاتلاً ورامياً ماهراً، قتل بسهامه في يوم عاشوراء عدداً من عسكر العدوّ، فدعا له الإمام وقال:

اللّهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ.[3]

جدير بالذكر أنّ الطبري عدّه ضمن عسكر عمر بن سعد، حيث التحق بعسكر الإمام عليه السلام كالحرّ[4]، إلّا أنّ هذا الكلام يتنافى مع محاجته مع رسول ابن زياد والتي رواها الطبري نفسه.[5] لذا يبدو أنّ رواية الشيخ المفيد الذي اعتبره من مصاحبي الإمام الحسين[6] صحيحة.

---

١. القصص: ٤١.

٢. راجع: ج ٣ ص ٣٩٤ (القسم السابع / الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام عليه السلام).

٣. راجع: ص ٢٥٦ ح ١٧٥٥.

٤. نفس المصدر.

٥. ذكر العلّامة التستري ضمن ردّه على قول الطبري: ج ٥ ص ٤٠٨: «وكان -يزيد بن زياد بن المهاصر- ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام» بأنّ هذا الكلام ينافي محاجة يزيد بن زياد مع رسول ابن زياد، وقال:

ويمكن أن يكون قوله: «مع عمر بن سعد» محرّف «مع الحرّ بن يزيد»؛ فهما متقاربان خطّاً. ولو لا أنّ كامل الجزري (ج ٢ ص ٥٦٩) أيضاً ذكر فقرة «وكان ممّن خرج مع عمر بن سعد» آخذاً من الطبري، لقلنا: إنّه حاشية اجتهاديّة خلطت بالمتن، مع أنّه يمكن أن يكون وقع ذلك قديماً. وكيف كان، فقوله: «ولابن سعد تارِكٌ وهاجِرٌ» لا ينافي ما قلنا. هذا، وخلط المجلسي فجعله نفرين، فنقل أوّلاً عن محمّد بن أبي طالب أنّه قال: ثمّ رماهم يزيد بن زياد الشعثاء بثمانية أسهم، ما أخطأ منهم بخمسة أسهم، وكان كلّما رمى قال الحسين عليه السلام: اللّهُمَّ سَدِّد رَمَيتَهُ وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ، فحملوا عليه فقتلوه (تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣٠٠) ونقل ثانياً عن ابن نما أنّه قال -بعد نقل قتل أبي عمرو النهشلي-: وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشّاب، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول: «أنا يزيد وأبي المهاجر -كأنّني ليث بغيل خادر» (مثير الأحزان: ص ٦١، بحارالأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠). ووجه توهّمه أنّ الأوّل نقله نسبة إلى أبيه والثاني إلى جدّه، وممّا نقلنا من الطبري ظهر أنّ قوله: «الشعثاء» في الأوّل محرّف «أبو الشعثاء» وقوله: «بثمانية» محرّف «بمئة» وقوله: «مهاجر» في الثاني محرّف:

⇔

وجاء في الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ زائِدَةَ بنِ مُهاجِرٍ.[١]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ زِيادِ بنِ المُهاجِرِ الكِنديِّ.[٢]

١٧٥٥. **تاريخ الطبري عن فضيل بن خُديج الكندي:** إنَّ يَزيدَ بنَ زِيادٍ وهُوَ أبُو الشَّعثاءِ الكِنديُّ مِن بَني بَهدَلَةَ، جَثا عَلىٰ رُكبَتَيهِ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَمىٰ بِمِئَةِ سَهمٍ ما سَقَطَ مِنها خَمسَةُ أسهُمٍ، وكانَ رامِياً، فَكانَ كُلَّما رَمىٰ قالَ:

أنَـا ابـنُ بَـهدَلَه ... فُـرسانِ العَـرجَـلَه[٣]

ويَقولُ حُسَينٌ عليه السلام: اللّٰهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ.

فَلَمّا رَمىٰ بِها قامَ فَقالَ: ما سَقَطَ مِنها إلّا خَمسَةُ أسهُمٍ، ولَقَد تَبَيَّنَ لي أنّي قَد قَتَلتُ خَمسَةَ نَفَرٍ، وكانَ في أوَّلِ مَن قُتِلَ، وكانَ رَجَزُهُ يَومَئِذٍ:

أنَـا يَـزيدُ وأبـي مُـهاصِر ... أشجَعُ مِن لَيثٍ بِغيلٍ[٤] خادِر[٥]

يـا رَبِّ إنّـي لِـلحُسَينِ نـاصِر ... ولِابـنِ سَـعدٍ تـارِكٌ وهـاجِر

وكانَ يَزيدُ بنُ زِيادِ بنِ المُهاصِرِ مِمَّن خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،

⇐ «مهاصر». هذا، وعنونه المناقب لابن شهرآشوب: (ج ٤ ص ١٠٣): «يزيد بن المهاصر الجعفي»، وقد عرفت أنّه كندي لا جعفي (قاموس المحيط: ج ١١ ص ١٠٢).

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٨٣.

١. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢. وفي رواية المزار الكبير و مصباح الزائر: «المظاهر» بدل «المهاجر» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣. العرجلة: القطيع من الخيل (العين: ص ٥٢٧ «عرجل»).

٤. الغِيْلُ: شجر ملتفّ يُستتر به كالأجمة (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٣ «غيل»).

٥. خَدَرَ الأسدُ فهو خادرٌ: إذا كان في خدره وهو بيته (النهاية: ج ٢ ص ١٣ «خدر»).

فَلَمّا رَدّوا الشُّروطَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، مالَ إلَيهِ فَقاتَلَ مَعَهُ حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

١٧٥٦ . **أنساب الأشراف**: بَرَكَ[٢] أبُو الشَّعثاءِ يَزيدُ بنُ زِيادِ بنِ المُهاصِرِ بنِ النُّعمانِ الكِندِيُّ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَرَمىٰ ثَمانِيَةَ أسهُمٍ أصابَ مِنها بِخَمسَةٍ قَتَلَت خَمسَةَ نَفَرٍ، وقالَ:

أنَـا يَـزيدُ وأبِـي المُـهاصِر ... أشجَعُ مِن لَيثٍ بِغيلٍ خـادِر

يا رَبِّ إنّي لِـلحُسَينِ نـاصِر ... ولِابنِ سَعدٍ رافِضٌ مُـهاجِر

وكانَ أبُو الشَّعثاءِ مَعَ مَن خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ صارَ إلَى الحُسَينِ حينَ رَدّوا ما سَألَ ولَم يُنفِذوهُ، فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[٣]

١٧٥٧ . **الفتوح**: خَرَجَ... يَزيدُ بنُ زيادِ بنِ المُهاصِرِ الجُعفِيُّ وهُوَ يَقولُ:

أنَـــا يَـــزيدُ وأبِـــي مُـــهاصِر ... لَيثٌ عَبوسٌ فِي العَرينِ جـادِر[٤]

يـا رَبِّ إنّـي لِـلحُسَينِ نـاصِر ... ولِابـنِ سَـعدٍ تـارِكٌ وهـاجِر

وَابــنُ زِيـادٍ خـاذِلٌ وغـادِر ... ولِلأَعـــادي مُـبغِضٌ ونـافِر

وكُلُّهُم إلَى الجَحيمِ صائِر

قالَ: ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[٥]

١٧٥٨ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ نحوه وفيه «يزيد بن أبي زياد» وليس فيه الأبيات ، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥ نحوه وليس فيه ذيله من «وكان يزيد بن زياد» وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٥.

٢ . في المصدر : «ترك» ، وهو تصحيف.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥.

٤ . كذا في المصدر ، وفي المصادر الأُخرى: «خادر».

٥ . الفتوح: ج ٥ ص ١٠٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩ وليس فيه من «وابن زياد» إلى «صائر» ؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ نحوه وليس فيه ذيله من «وابن زياد».

جدّه [زين العابدين] عليه السلام: بَرَزَ... زِيادُ بنُ مُهاصِرٍ الكِندِيُّ فَحَمَلَ عَلَيهِم وأنشَأَ يَقولُ:

أنَـا زِيـادٌ وأبـي مُـهاصِر ... أشجَعُ مِن لَيثِ العَرينِ الخادِر

يـا رَبِّ إنّـي لِـلحُسَينِ نـاصِر ... ولِابـنِ سَـعدٍ تـارِكٌ مُـهاجِر

فَقَتَلَ مِنهُم تِسعَةً ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

١٧٥٩. مثير الأحزان: خَرَجَ يَزيدُ بنُ المُهاجِرِ فَقَتَلَ خَمسَةً مِن أصحابِ عُمَرَ بِالنُّشّابِ[2]، وصارَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ:

أنَا يَـزيدُ وأبـي المُـهاجِر ... كَأَنَّني لَـيثٌ بِـغيلٍ خـادِر

يا رَبِّ إنّي لِلحُسَينِ ناصِر ... ولِابنِ سَعدٍ تارِكٌ وهاجِر

وكانَ يُكَنّىٰ أبَا الشَّعثاءِ مِن بَني بَهدَلَةَ مِن كِندَةَ.[3]

٣ / ٣٣ ـ ٣٥

يزيد بن نبيط وابناه

كما سمّي يزيد بن نبيط،[4] زيد بن ثبيت القيسي،[5] بدر بن رقيط[6] وزيد البصري،[7] إلّا أنّ جميع الروايات ذكرت أنّ اسمَي ولَدَيه: عبد الله وعبيد الله.[8] وورد في وصفه أنّه

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وبزيادة «أو مصاهر» بعد «زياد بن مهاصر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ ح ١.

٢. النُشّابُ: النَّبْلُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٢ «نشب»).

٣. مثير الأحزان: ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤ وفيه «بنيط» بدل «نبيط»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، وفيها «من عبدالقيس»، رجال الطوسي: ص ١٠٦.

٥. راجع: زيارة الناحية.

٦. راجع: الزيارة الرجبية.

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٤.

٨. رجال الطوسي: ص ١٠٣ وفيه «عبدالله وعبيدالله معرفان»، وراجع: زيارة الناحية والزيارة

كان من الشيعة، من طائفة عبد القيس من أهل البصرة.[١] وكان شريفاً في قومه، وكان ممّن حضر المؤتمر السرّي الشيعيّ في بيت المرأة المؤمنة ماريّة بنت منقذ العبديّة، التي كانت دارها مألفاً ومنتدى للشيعة في البصرة يتحدّثون فيه، ويتداولون أخبار حركة الأحداث آنذاك.[٢]

وقد روى كُتّاب السير أنّه كان لديه عشرة أبناء، فدعاهم لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، فأجاب دعوته عبد الله وعبيد الله. وخرجوا من البصرة وأوصلوا أنفسهم إلى مكّة، وصاحبوا الإمام ونالوا فيض الشهادة في ركاب الإمام عليه السلام.[٣] وقيل إنّ ابنيه استشهدا في الحملة الأُولى.

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ زيدِ بنِ ثُبَيتٍ القَيسِيِّ. السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ وعُبَيدِ اللهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ[٤] القَيسِيِّ.[٥]

وورد في الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ بَدرِ بنِ رَقيطٍ وَابنَيهِ عَبدِ اللهِ وعُبَيدِ اللهِ.[٦]

١٧٦٠. **تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبي:** اِجتَمَعَ ناسٌ مِنَ الشّيعَةِ بِالبَصرَةِ في مَنزِلِ امرَأَةٍ مِن عَبدِ القَيسِ يُقالُ لَها مارِيَةُ ابنَةُ سَعدٍ ـ أو مُنقِذٍ ـ أيّاماً، وكانَت تَشَيَّعُ، وكانَ مَنزِلُها لَهُم مَألَفاً يَتَحَدَّثونَ فيهِ، وقَد بَلَغَ ابنَ زِيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام، فَكَتَبَ إلىٰ

↩ الرجبية.

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

٢. راجع: ح ١٧٦٠.

٣. نفس المصدر.

٤. في رواية مصباح الزائر هنا «نبيط» بدل «ثبيت» وليس في المزار الكبير: ص ٤٩٤ من «ابني ...».

٥. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٦. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

عامِلِهِ بِالبَصرَةِ أن يَضَعَ المَناظِرَ ويَأخُذَ بِالطَّريقِ.

قالَ: فَأَجمَعَ يَزيدُ بنُ نُبَيطٍ الخُروجَ ـ وهُوَ مِن عَبدِ القَيسِ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ لَهُ بَنونَ عَشَرَةٌ، فَقالَ: أيُّكُم يَخرُجُ مَعي؟ فَانتَدَبَ مَعَهُ ابنانِ لَهُ: عَبدُ اللهِ وعُبَيدُ اللهِ، فَقالَ لِأَصحابِهِ في بَيتِ تِلكَ المَرأَةِ: إنّي قَد أزمَعتُ عَلَى الخُروجِ، وأنَا خارِجٌ، فَقالوا لَهُ: إنّا نَخافُ عَلَيكَ أصحابَ ابنِ زِيادٍ، فَقالَ: إنّي وَاللهِ لَو قَدِ استَوَت أخفافُهُما بِالجَدَدِ[1] لَهانَ عَلَيَّ طَلَبُ مَن طَلَبَني.

قالَ: ثُمَّ خَرَجَ فَتَقَدّىٰ[2] فِي الطَّريقِ حَتَّىٰ انتَهىٰ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، فَدَخَلَ في رَحلِهِ بِالأَبطَحِ، وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَجيئُهُ فَجَعَلَ يَطلُبُهُ، وجاءَ الرَّجُلُ إلىٰ رَحلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقيلَ لَهُ: قَد خَرَجَ إلىٰ مَنزِلِكَ، فَأَقبَلَ في أثَرِهِ، ولَمّا لَم يَجِدهُ الحُسَينُ عليه السلام جَلَسَ في رَحلِهِ يَنتَظِرُهُ، وجاءَ البَصرِيُّ فَوَجَدَهُ في رَحلِهِ جالِساً، فَقالَ: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾[3] قالَ: فَسَلَّمَ عَلَيهِ وجَلَسَ إلَيهِ فَخَبَّرَهُ بِالَّذي جاءَ لَهُ، فَدَعا لَهُ بِخَيرٍ، ثُمَّ أقبَلَ مَعَهُ حَتّىٰ أتىٰ فَقاتَلَ مَعَهُ، فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابناهُ.[4]

---

١. الجَدَدُ: أي المستوي من الأرض (النهاية: ج ١ ص ٢٤٥ «جدد»).

٢. تقدّت به دابّته: لزمت سنن الطريق، وتقدّى هو عليها (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٧٧ «قدا»).

٣. يونس: ٥٨.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤ وفيه «يزيد بن بُنيط».

كلامٌ حول سائر الشهداء من الأصحاب

أوردنا فيما مضى نظرة إجماليّة لحياة عدد من شهداء كربلاء، والتي تتضمّن نقاطاً ملفتة للنظر فيما يخصّهم، ونتعرّض فيما يلي قائمةً لسائر الشهداء من الأصحاب الذين ورد ذكرهم في المصادر التاريخيّة والحديثيّة:

١. إبراهيمُ بنُ الحُصَينِ الأَسَدِيُّ

من منفردات ابن شهرآشوب، نقل له رجزاً وذكر أنّه قتل أربعة وثمانين شخصاً[١]، لكنّ وجود مثل هذا الشخص الذي قام بهذا العمل الكبير، لا يتلاءم مع سكوت المصادر الأُخرى إزاءه.

٢. ابنُ أخٍ لِحُذَيفَةَ بنِ أُسَيدٍ الغِفارِيِّ

أورد في كتاب بصائر الدرجات[٢] خبراً هذا مضمونه: نظر حذيفة بن أُسيد الغفاري اسمه مع اسم ابن أخيه في ديوانٍ كان عند الإمام المجتبى عليه السلام، وقد أُدرجت فيه أسماء الشيعة، وأنّ ابن أخيه يستشهد فيما بعد في ركاب الإمام الحسين عليه السلام. هذا هو الخبر الوحيد الذي جاء بشأنه ولم نعثر عليه في أيّ مصدر آخر.

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٥. ونقله عن المناقب صاحبُ قاموس الرجال: ج ١ ص ١٧٢ ثمّ قال: «لكنّ الغثَّ في مناقب ابن شهر آشوب كثير».

٢. بصائر الدرجات: ص ١٧٢ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٢٤ ح ١٩.

٣. أبو هَياجٍ

كان أبو الهياج عبدالله (عليّ) بن أبي سفيان بن حارث بن عبدالمطّلب، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله[١] وصهر أمير المؤمنين عليه السلام وزوج رملة.[٢] كما كان عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام أيّام حكومته،[٣] وقاضياً في بلاد السواد.[٤]

وروي أنّ أبا هياج كان شاعراً ماهراً وخطيباً حاضر البديهة[٥]. ذكرته المصادر السنّية في عداد شهداء كربلاء.[٦]

٤. أدهَمُ بنُ اُمَيَّةَ

من المنفردات المنقولة على لسان الفضيل بن الزبير.[٧] وقد وصفه بأنّه من أهل البصرة ومن

---

١. الاستيعاب: ج ٣ ص ٥٣، الإصابة: ج ٤ ص ١٠١ و ١٠٢ وفيه «قال ابن مندة: لا يصحّ له صحبة ولا رؤية»، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٧٢.

٢. المحبّر: ٥٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٩٢.

٣. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ١٠٤٩، سنن أبي داوود: ج ٣ ص ٢١٥ ح ٣٢١٨.

٤. المحلّى لابن حزم: ج ٩ ص ٣٨٥.

٥. الإصابة: ج ٤ ص ١٠١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٧٤. وراجع: الجمل: ص ١١٨ والفصول المختارة: ص ٢٦٩ وبحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٧٦ و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٣١.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، الإصابة: ج ٤ ص ١٠١، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٧٥، ذخائر العقبى: ص ٤٠٤.

٧. الفضيل بن زبير بن عمر بن درهم الأسدي الكوفي كان من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام وكان يعيش في القرن الثاني، ألّف كتاباً عنوانه «تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته» وذكر فيه أسماء عشرين من أهل البيت وسبعة أنفار من غير أهل البيت.
ولعلّ هذا الكتاب هو أقدم كتاب في هذا الموضوع. جدير بالذكر أنّ المصدر الوحيد المتوفّر لدينا لهذا الكتاب هو كتاب الأمالي للشجري والحدائق الورديّة من مصادر الزيدية، وبعض الأسماء التي وردت في هذا الكتاب على أنّهم شهداء لم تُذكر في المصادر الأُخرى. (راجع: تراثنا: الرقم ٢ ص ١٢٧).

قبيلة بني عبد القيس.[١]

٥. أنيسُ بنُ مَعقِلٍ الأَصبَحِيُّ

لم ترد معلومات في المصادر التاريخيّة والمقاتل حول شخصيّته وخلفيّاته، والذي روي في شأنه هو أشعار الرجز التي أنشدها في ساحة الحرب، وجاء في مناقب ابن شهرآشوب أنّه قتل أكثر من عشرين نفراً. ويحتمل أن يكون زيد بن معقل الذي سيأتي ذكره. وجاء بشأنه:

ثمّ خرج ... أنيس بن معقل الأصبحي، فجعل يقول:

أنَـا أنـيسٌ وأنَـا ابـنُ مَـعقِلِ   وفي يَميني نَصلُ سَيفٍ فَيصَلِ
أعلو بِهِ الهاماتِ بَينَ القَسطَلِ[٢]   حَـتّىٰ أُزيـلَ خَـطبَهُ فَـيَنجَلي
عَنِ الحُسَينِ الفاضِلِ المُـفَضَّلِ   اِبـنِ رَسـولِ اللهِ خَـيرِ مُرسَلِ

ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل.[٣]

كما جاء: خرج ... أنيس بن معقل الأصبحي، وهو يرتجز ويقول:

أنَـا أنـيسٌ وأنَـا ابـنُ مَـعقِلِ   وفـي يَـميني نَـصلُ سَـيفٍ مُـصقَلِ
أضرِبُ بِـهِ فِـي الحَـربِ حَـتّىٰ يَـنجَلي   أعـلو بِـهِ الهـاماتِ وَسـطَ القَسطَلِ
مِـنَ الحُسَـينِ المـاجِدِ المُـفَضَّلِ   اِبـنِ رَسـولِ اللهِ خَـيرِ مُـرسَلِ

ثمّ حمل، ولم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله.[٤]

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١. نقرأ في تنقيح المقال: كان أدهم بن أُمية من الشيعة الذين اجتمعوا في البصرة في دار مارية بنت منقذ. خرج مع يزيد بن نبيط وابنيه والتحقوا بالإمام في الأبطح واستشهدوا في الحملة الأُولى. أبوه أبو أُمية من أصحاب النبيّ ﷺ (تنقيح المقال: ج ١ ص ١٠٦).

٢. القسطل والقصطل: الغبار (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٠١ «قسطل»).

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «فقتل نيفاً وعشرين رجلاً».

٦. جابِرُ بنُ الحَجّاجِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[١]

٧. جَبَلَةُ بنُ عَلِيٍّ الشَّيبانِيُّ[٢]

ذكر في زمرة شهداء الحملة الأُولى،[٣] وجاء اسمه في الزيارة الرجبيّة،[٤] وزيارة الناحية المقدّسة، فورد في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ جَبَلَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّيبانِيِّ.[٥]

٨. جُندَبُ بنُ حُجَيرٍ[٦]

عدَّ في أصحاب الإمام،[٧] وجاء اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٨]

⇐ بدل «ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قتل» وليس فيه «أضرب به في الحرب حتّى ينجلي».

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من بني تيم الله».

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفي نسخة «عامر بن علي»، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢، وفيه «حبلة» وفيهما «من بني شيبان بن ثعلبة». بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٧٢ و ج ١٠١ ص ٢٧٣.

٣. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٤. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤. وفي بعض الروايات: «جبلة بن عبدالله».

٥. راجع: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٥٧٥.

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «جندب بن حجير بن جندب» وفيهما «من [قبيلة] جواب»؛ بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤١.

وقد اعتبر في الأمالي للشجري ابنه حجير من الشهداء أيضاً، لكن ونظراً إلى أنّ أسماء الشهداء في الأمالي للشجري والحدائق الورديّة وردت بشكلٍ واحد وجاء اسم جندب بن حجير بن جندب دون أن يذكر اسم ابنه، فيحتمل أنّ هناك خطأً حدث في الأمالي.

٧. رجال الطوسي: ص ١٠٠.

٨. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

ونقرأ في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ جُندَبِ بنِ حُجرٍ الخَولانِيِّ.[١]

٩. جُوَينُ بنُ مالِكٍ[٢]

عُدّ ضمن أصحاب الإمام.[٣] ويحتمل أن يكون جون مولى أبي ذر نفسه.[٤]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٥] كما نقرأ في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ حُوَيِّ بنِ مالِكٍ الضُّبَعِيِّ.[٦]

١٠. الحارِثُ بنُ امرِئِ القَيسِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٧]

١١. الحارِثُ بنُ بنهانَ مولىٰ حَمزَةَ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٨]

---

١. راجع: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٥٧٥.

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وفيهما «خولي بن مالك من بني قيس بن ثعلبة»، إبصار العين: ١٩٤ يروى عن ابن شهرآشوب بأنّه استشهد في الحملة الأُولى، بينما جاء في المناقب بأنّه سيف بن مالك النمري.

٣. رجال الطوسي: ص ٩٩.

٤. وذكر ابن شهرآشوب بشأن جون بأنّه جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر، ونقل رجزاً له (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣).

٥. جاء في الزيارة الرجبيّة «جوين» و«جوير». راجع: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤.

٦. جاء برواية «المزار الكبير»: «جوين». راجع: ج ٨ ص ٢٣٧ ح ٣٥٧٥.

٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من كندة».

٨. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

١٢. الحَجّاجُ بنُ زَيدٍ[١] (يَزيدَ)

لا تتوفّر لدينا معلومات عن شخصيّته، إلّا أنّ اسمه ورد في الزيارة الرجبيّة،[٢] وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَى الحَجّاجِ بنِ يَزيدَ السَّعدِيِّ.[٣]

١٣ و ١٤. حلاسُ بنُ عَمرٍو ونُعمانُ بنُ عَمرٍو[٤]

يبدو أنّ هذين الشخصين كانا أخوين، وعدّوهما من أصحاب الإمام،[٥] وضمن شهداء الحملة الأُولى،[٦] ولم يرد اسمهما في المقاتل المشهورة وزيارة الناحية، إلّا أنّنا نقرأ في الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ نُعمانَ بنِ عَمرٍو. السَّلامُ عَلىٰ جُلاسِ بنِ عَمرٍو.[٧]

١٥. رافِعٌ مَولىٰ لِأَهلِ شنَدَةَ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٨]

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وفيهما «قتل من بني سعد بن بكر، الحجّاج بن بدر».
٢. جاء اسم أبيه «زيد» و«بدر» راجع: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤.
٣. جاء برواية مصباح الزائر والمزار الكبير «زيد» راجع: ج ٨ ص ٢٣٦ ح ٣٥٧٥.
٤. رجال الطوسي: ص ١٠٠ و ص ١٠٦، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «خلاس» وبزيادة «الراسبي».
٥. رجال الطوسي: ص ١٠٦ و ص ١٠٠.
٦. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٧. وفي رواية المزار للشهيد الأوّل «الحلاس» راجع: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤.
٨. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «شنوة» بدل «شندة».

١٦ . رُمَيثُ بنُ عَمرٍو

كان من أصحاب الإمام عليه السلام،[١] لكن وردت شهادته ضمن منفردات الزيارة الرجبيّة :

السَّلامُ عَلىٰ رُمَيثِ بنِ عمر .[٢]

١٧ . زاهِرٌ صاحِبُ عَمرِو بنِ الحَمِقِ[٣]

كان مصاحباً لعمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وناصر أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الحروب ،[٤] كان مع عمرو عندما لوحق، ثمّ اُلقي القبض عليه ، والذي انتهى إلى شهادته على أيدي عمّال معاوية، لكنّ زاهراً تمكّن من النجاة. حتّى آل الامر إلى أن استشهد في ركاب الإمام الحسين عليه السلام ،[٥] وقد عُدّ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٦] ومن شهداء الحملة الاُولى،[٧] كما ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٨]:

السَّلامُ عَلىٰ زاهِرٍ مَولىٰ عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ .[٩]

---

١ . رجال الطوسي : ص ١٠٠ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨ ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص١٩٩.

٢ . وفي رواية مصباح الزائر «عمرو» بدل «عمر» راجع: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤.

٣ . رجال الطوسي: ص ١٠١ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣ وفيه «مولى» بدل «صاحب» .

٤ . راجع: موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٧ ص ٤٣٠ (القسم السادس عشر / أصحاب الإمام علي عليه السلام وعمّاله / عمرو بن الحمق الخزاعي).

٥ . تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٠٢ ؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣١ ، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ ، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.
جدير بالذكر أنّه تمّ التعريف في كتب مثل تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٦٥ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١ برفاعة بن شدّاد بوصفه الشخص الذي كان بصحبة عمرو بن الحمق عند القبض عليه.

٦ . رجال الطوسي: ص ١٠١.

٧ . راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الاُولى) .

٨ . راجع: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٣٥٢٤.

٩ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٥٧٥.

١٨ . زُهَيرُ بنُ بِشرٍ الخَثعَمِيُّ

عُدّ ضمن شهداء الحملة الأُولى،[١] وجاء اسمه في زيارتي الناحية المقدّسة[٢] والرجبيّة[٣]، وذكر في منفردات الفضيل بن الزبير اسم عبد الله بن بشر الخثعمي،[٤] ويحتمل أن يكون هذا الشخص نفسه.[٥]

١٩ . زُهَيرُ بنُ سُلَيمٍ الأَزدِيُّ[٦]

عُدّ من شهداء كربلاء[٧] وضمن شهداء الحملة الأُولى،[٨] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٩]:

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ.[١٠]

---

١ . راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٢ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣ . في الزيارة الرجبيّة «بشير» بدل «بشر» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «بسر» بدل «بشر».

٥ . جاء في تنقيح المقال ج ٢ ص ١٧٠ بأنّه [عبدالله بن بشر الخثعمي] جاء مع عسكر عمر بن سعد ثمّ التحق بالإمام وذكر اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، ولكنّنا لم نعثر على هذا الاسم فيها كما لم نجد مستنداً آخر (قاموس الرجال: ج ٦ ص ٢٦٧).

٦ . عدّه البعض أخاً لمخنف بن سليم الأزدي (راجع: الأخبار الطوال: ص ١٢٣)، وورد في الأخبار الطوال: ص ١٢٣ وفتوح البلدان: ص ٣٦٦، في فتح المدائن أنّ زهيراً اشترك في فتح إيران وقتل مبارزاً إيرانياً يدعى نخارجان، أو نخيرخان. ويشاهد بين قادة عسكر عمر بن سعد اسم عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢)، أو عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري (مثير الأحزان: ص ٥٣)، ويحتمل أن يكون ابن زهير.

٧ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.

٨ . راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٩ . جاء في الزيارة الرجبية «زهير بن سليمان / سلمان» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

١٠ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٢٠. زَيدُ بنُ مَعقلٍ

ذكر اسمه بأنحاء مختلفة: زيد بن معقل،[١] زيد بن معقل الجعفي،[٢] بدر بن معقل الجعفي.[٣]

كان من أصحاب الإمام الحسين ﷺ،[٤] وذكرت بعض المصادر أنّه ارتجز في يوم عاشوراء قائلاً:

أنا ابنُ جعفِيٍ وأبي الكلاعُ   وفي يميني مُرهفٌ قَراعُ

وما زنٌّ ثَعلبَهُ لمّاعُ[٥]

وذكر ابن حجر في الإصابة نقلاً عن المرزباني اسم يزيد بن مغفل الكوفي بوصفه شهيداً في كربلاء، ونقل رجزه كالتالي:

إن تنكروني فأنا ابنُ المَغفلِ   شاكٍ لدى الهَيجاءِ غَيرُ أعزَلِ

وفي يميني نِصفُ سيفٍ مُعصلِ   أعلوبِهِ الفَارِسَ وَسطَ القَسطَلِ[٦]

وروى ابن شهرآشوب نظير هذا الرجز عن لسان أنيس بن معقل الأصبحي.[٧] ويمكن أن

---

١. رجال الطوسي: ص ١٠١.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩ و ج ٤٥ ص ٧٢. وراجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥ (القسم الثالث عشر / الفصل الثالث عشر / الزيارة الثانية برواية الإقبال).

٣. جاء في زيارة الناحية برواية المزار الكبير و مصباح الزائر «بدر بن معقل الجعفي» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤ وفي الزيارة الرجبيّة «منذر بن المفضل الجعفي» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٩ ولم تُشر هذه المصادر إلى شهادته.

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥، نسب معد: ج ١ ص ٣١٦ وفيهما «بدر بن المغفّل بن جعونة».

٦. الإصابة: ج ٦ ص ٥٥٤.

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣.

يكون زيد بن معقل هو نفس أنيس بن معقل الذي أسلفنا ذكره.[١]

٢١. سالِمٌ مَولىٰ ابن المَدَنِيَّةِ الكَلبِيُّ

وقيل: إنّ اسمه أسلم، كان من أصحاب الإمام،[٢] وعدّ في نقل الفضيل بن الزبير[٣] وزيارة الناحية من الشهداء:

السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولَى ابنِ المَدَنِيَّةِ الكَلبِيِّ.[٤]

٢٢ و ٢٣. سَعدُ بنُ الحارِثِ وأخوهُ الحتوف

من منفردات الفضيل بن الزبير، حيث ينقل:

كانا من المحكّمة، فلمّا سمعا أصوات النساء والصبيان من آل رسول الله صلى الله عليه وآله حكما، ثمّ حملا بأسيافهما فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتّى قُتلا، وقد أصابا في أصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر.[٥]

٢٤. سَعدُ بنُ حَنظَلَةَ التَّميمِيُّ[٦]

اعتبره البعض متّحداً مع حنظلة بن سعد الشبامي،[٧] يقول ابن أعثم والخوارزمي:

قاتل قتالاً شديداً فقُتل.[٨]

---

١. راجع: ص ٢٦٣ (أنيس بن معقل الأصبحي).

٢. رجال الطوسي: ص ٩٩.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما: «قتل من كلب: عبدالله بن عمرو بن عيّاش بن عبد قيس وأسلم مولى لهم».

٤. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٥. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «سعيد» بدل «سعد».

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥ وفيه «شعبة» بدل «سعد»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨.

٧. قاموس الرجال: ج ٥ ص ٣١ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٠٢ (الفصل الثالث / حنظلة بن أسعد الشباميّ).

٨. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤.

٢٥ . سَعيدُ بنُ كَردَمٍ

من منفردات تاريخ دمشق، حيث اعتبر سعيد بن كردم المعروف بزيد بن كردم من شـهداء كربلاء، وعدّ أباه كردم من الشهداء الذين استشهدوا في ركاب الإمام عليّ عليه السلام في صفّين.[١] ولم نعثر على هذا الاسم في شهداء وقعة صفّين، ولعلّ هناك تصحيفاً قد وقع.

٢٦ . سُلَيمانُ بنُ رَبيعَةَ

من منفردات الفضيل بن الزبير، وعدّوه من قبيلة بني أسد بن ثعلبة.[٢]

٢٧ . سُلَيمانُ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام[٣]

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.[٤] وينبغي أن نسمّيه أوّل شهيد في النهضة الحسـينيّة، فسليمان هذا هو الذي حمل كتاب الإمام إلى وجهاء البصرة، وبعد إنجاز مهمّته قُبض عليه بأمر ابن زياد في البصرة واستشهد.[٥]

---

١ . تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٢٠٦.

٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧ و ٤٦٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣، الأخبار الطوال: ص ٢٣١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ وفيهما «سلمان»، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠ وفي الأصل «سلمان»؛ رجال الطوسي: ص ١٠١، الاختصاص: ص ٨٣، الملهوف: ص ١١٠، مثير الأحزان: ص ٢٧، وفيهما «أبو رزين سليمان»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٩ و ج ١٠١ ص ٢٧١.

٤ . رجال الطوسي: ص ١٠١ وفي نسخة «سليم».

٥ . راجع: ج ٣ ص ٣٩ (القسم السابع / الفصل الثالث / طلب الإمام عليه السلام النصرة من البصرة).

قيل: من المحتمل أنّ من استُشهد في كربلاء هو غير الذي حمل كتاب الإمام (رجال الطوسي: ص ١٠١، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١؛ الطبقات الكبرى (الطبقة

↔

٢٨. سَوّارُ بنُ أبي حِميَرٍ[١]

هو أحد جرحى يوم عاشوراء،[٢] حيث أُسر في يوم عاشوراء، واستشهد بعد ستّة أشهر متأثّراً بجروحه،[٣] إلّا أنّ بعض النقول اعتبرته من شهداء الحملة الأُولى.[٤]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِميَرٍ الفَهمِيِّ الهَمدانِيِّ.[٥]

٢٩. سَيفُ بنُ مالِكٍ

كان من أصحاب الإمام عليه السلام،[٦] وقيل: إنّه استشهد في الحملة الأُولى،[٧] وهو من قبيلة عبد القيس في البصرة.[٨]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[٩] وزيارة الناحية[١٠]:

الخامسة من الصحابة) ج ١ ص ٤٧٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩؛ الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠). ونقرأ في زيارة الناحية: «السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

١. نسب معد: ج ٢ ص ٥١١ وفيه «من بني فهم»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥ وفيه: «سوار بن أبي خمير أحد بني فهم الجابري من همدان»؛ رجال الطوسي: ص ١٠١ وفيه «سوار بن منعم بن الحابس».

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «سوار بن حمير (خمير) الجابري».

٤. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٥. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٦. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩.

٧. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٨. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٩. وفي الزيارة الرجبيّة «سفيان بن مالك» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

١٠. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

السَّلامُ عَلىٰ سَيفِ بنِ مالِكٍ .

٣٠. الضَّبابُ بنُ عامِرٍ

من منفردات الفضيل بن الزبير [١]

٣١. ضِرغامَةُ بنُ مالِكٍ

كان من أصحاب الإمام [٢] ومن قبيلة بني تغلب، [٣] وعدّ من شهداء الحملة الأُولى. [٤] وعدّ ابن شهرآشوب شخصاً يدعى مالك بن الدودان ضمن شهداء كربلاء، وروى:

ثمّ برز مالك بن الدودان، وأنشأ يقول:

إليكـمُ مـن مـالكِ الضِّـرغامِ ضَربُ فتىً يحمي عَن الكرامِ

يرجو ثوابَ اللهِ ذي الإنعامِ [٥]

ويحتمل ـ كما احتمل البعض ـ أن يكون هذا الشخص ضرغامةَ بن مالك نفسه. [٦]

وورد في زيارة الناحية [٧] والزيارة الرجبيّة [٨]:

السلام على ضِرغامَةَ بنِ مالِكٍ .

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من بني الحارث بن كعب».

٢. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٤. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤.

٦. قاموس الرجال: ج ٨ ص ٦٥٢. ويحتمل اتّحاده مع أنس بن الحارث.

٧. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٨. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣٢ و ٣٣. عامِرُ بنُ مُسلِمٍ و مَولاهُ سالِمٌ (أو مُسلِمٌ)[١]

يعدّ هذان الشخصان من أصحاب الإمام[٢] ومن شهداء كربلاء،[٣] وعُدّ عامر من شهداء الحملة الأُولى.[٤] وورد اسماهما في الزيارة الرجبيّة[٥] وزيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ،... السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ.[٦]

٣٤. عَبّادُ بنُ أبِي المُهاجِرِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٧] وذكر في رجال الطوسي «عياض بن أبي المهاجر» في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام دون التعرّض إلى شهادته،[٨] ويحتمل أن يكون هذا الشخص نفسه.

٣٥. عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِاللهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيُّ[٩]

من أصحاب الإمام، ومن الذين جاؤوا إلى الإمام من الكوفة إلى مكّة، وقدّموا كتب

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وفيهما «من عبدالقيس من أهل البصرة».

٢. رجال الطوسي: ص ١٠٣ وص ١٠٥. وفيه «مسلم مولاه».

٣. جمهرة أنساب العرب: ص ٢٩٣، نسب معد: ج ١ ص ١١٣ وصرّحا بأنّ عامر قتل مع الحسين عليه السلام، جمهرة النسب: ص ٥٩٥ وفيه «قتل مع الحسين عليه السلام بالطفّ هو وابنه».

٤. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٥. وفيها «السلام على عامر بن مسلم و مولاه مسلم». (راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤).

٦. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «عياد» بدل «عبّاد» وفيهما «من خرفة جهينة».

٨. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

٩. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٠، الأخبار الطوال: ص ٢٢٩ وفيه «عبيد» بدل «عبد الله»، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٤، الفتوح: ج ٥ ص ٢٩، تذكرة الخواصّ:

⇔

الكوفيّين.[1]

وعندما أشخص الإمام مسلماً إلى الكوفة، أرسل معه عبد الرحمٰن مرافقاً له في هذا السفر الخطير.[2] وعُدّ ضمن شهداء الحملة الأُولى.[3] ونقل عنه هذا الرجز البديع.

إنّي لِمَن يُنكِرُني ابنُ الكَدِن   إنّي عَلىٰ دينِ حُسَينٍ وحَسَن

وقاتل حتّى قُتل.[4]

وجاء في نقل الفتوح:

خرج ... عبد الرحمن بن عبد الله اليزنيّ[5] وهو يقول:

أنَا ابنُ عَبدِ اللهِ مِن آلِ يَزَن   ديني عَلىٰ دينِ حُسَينٍ وحَسَن

أضرِبُكُم ضَربَ فَتىً مِنَ اليَمَن   أرجو بِذاكَ الفَوزَ عِندَ المُؤتَمَن

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله.[6]

↩ ص ٢٤٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «الأزجي» بدل «الأرحبي»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ وفيهما «من همدان» المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٠ و ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٣.

١٠. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

١. راجع: ج ٣ ص ٢٧ (القسم السابع / الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام ﷺ يدعونه فيها للقيام).

٢. راجع: ج ٣ ص ٣٤ (القسم السابع / الفصل الثالث / إشخاص الإمام ﷺ مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها.

٣. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.

٥. رغم أنّه نقل أراجيز عبدالرحمن الأرحبي وعبدالرحمن اليزني وكذلك كيفية شهادتهما باختلاف، لكن باعتبار أنّ هذه المطالب لم ترد في تقول الطبري والإرشاد ونقل الفضيل بن الزبير، فالظاهر كونها متّحدة.

٦. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٦، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

وورد في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الكَدِرِ الأَرحَبِيِّ.[١]

وجاء في الزيارة الرجبية:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَزدِيِّ.[٢]

ويبدو أنّ جميع هذه النقول تشير لشخص واحد.

٣٦. عَقَبَةُ بنُ الصَّلتِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٣]

٣٧. عَمّارُ بنُ أبِي السَّلامَةِ الدالانِيُّ[٤]

من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.[٥] يقول ابن الأثير بشأنه:

عمّار بن أبي سلامة بن ... الهمداني ثمّ الدالاني، له إدراك، وكان قد شهد مع عليّ مشاهده، وقتل مع الحسين بن عليّ.[٦]

وقبل التحاقه بالإمام حاول أن يقتل ابن زياد. قال البلاذري:

همّ عمّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد الله بن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك، فلطف حتّى لحق بالحسين فقُتل معه.[٧]

---

١. وفي رواية مصباح الزائر «الكدن» بدل «الكدر» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من خرفة جهينة».

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان».

٥. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

٦. الإصابة: ج ٥ ص ١٠٧، نسب معد: ج ٢ ص ٥١٩ وليس فيه «له إدراك».

٧. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٨.

عدّ من شهداء الحملة الأُولى،[1] وجاء اسمه في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بن أبي سَلامَةَ الهَمدانِيِّ.[2]

٣٨. عَمّارُ بنُ حَسّانَ الطّائِيُّ[3]

عُدّ من أصحاب الإمام الحسين،[4] وأبوه من شهداء وقعة صفّين،[5] واعتُبر من شهداء الحملة الأُولى.[6] جاء اسمه في زيارتي الناحية[7] والرجبيّة[8] كالتالي:

السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بنِ حَسّانَ بنِ شُرَيحٍ الطّائِيِّ.

٣٩. عُمرانُ بنُ كَعبٍ الأَنصارِيُّ

من المحتمل أن يكون نفس عمران بن كعب[9] الذي استشهد في الحملة الأُولى[10] وجاء اسمه في زيارتي الناحية[11] والرجبيّة،[12] هو عمرو بن قرظة نفسه، كما اعتبرهما كتاب

---

١. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٢. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيه: «عامر بن حسّان»؛ نسب معد: ج ١ ص ٢٢٦.

٤. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

٥. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٥، و ج ١ ص ٢٥٠، رجال ابن داوود: ص ١١٦. وفيها «عامر بن حسان».

٦. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٧. وفي رواية المزار الكبير «حيان» بدل «حسّان» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٨. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٩. رجال الطوسي: ص ١٠٣، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

١٠. جاء اسمه «عمران بن كعب بن الحارث الأشجعي» راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

١١. ورد اسمه بالنحوين التاليين: «عمر بن أبي كعب الأنصاري» و «عمران بن كعب الأنصاري» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

١٢. جاء اسمه «عمر بن أبي كعب» و «عمران بن كعب الأنصاري» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

أنصار الحسين شخصاً واحداً.[١] ولم يرد له ذكر في كتاب إبصار العين.

٤٠. عُمَرُ بنُ الأُحدوثِ الحَضرَمِيُّ

من منفردات زيارة الناحية.[٢]

٤١ و ٤٢. عَمرُو بنُ خالِدٍ الأَزدِيُّ وَابنُهُ خالِدٌ

استناداً إلى بعض النقول فإنّهما ارتجزا في يوم عاشوراء، ونالا شرف الشهادة بعد أن خاضا المعركة. لم يرد اسمُهما في أغلب الكتب، ويحتمل أن يكون عمرو بن خالد هو عمر بن خالد الصيداوي نفسه الذي ذكرت ترجمته سلفاً.[٣]

وجاء في الفتوح:

ثمّ برزَ ... عَمرو بن خالد الأزدي وهو يقول:

اليَومَ يا نَفسُ إلَى الرَّحمانِ   تَمضينَ بِالرَّوحِ وبِالرَّيحانِ

اليَومَ تُجزَينَ عَلَى الإحسان

قَد كانَ مِنكِ غابِرَ الزَّمانِ   ما خُطَّ فِي اللَّوحِ لَدَى الدَّيّانِ

لا تَجزَعي فَكُلُّ حَيٍّ فانِ

وَالصَّبرُ أحظىٰ لَكِ بِالأَمانِ   يا مَعشَرَ الأَزدِ بَني قَحطانِ

كونوا لَدَى الحَربِ كَأُسدِ جِفانِ

---

١. أنصار الحسين: ص ١٠٣.

٢. ورد في رواية الإقبال «عمر بن جندب الحضرمي» وفي نسخةٍ «عمر بن الأحدث» و في رواية مصباح الزائر «عمرو» بدل «عمر» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣. راجع: ص ٢٣٤ (عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه).

قال: ثمّ حمل فقاتل حتّىٰ قُتل رحمه الله.

ثمّ تقدّم من بعده ابنه خالد وهو يقول:

صَبراً عَلَى المَوتِ بَني قَحطانِ ... كَيما تَكونوا في رِضَا الرَّحمانِ

ذِي المَجدِ وَالعِزَّةِ وَالبُرهانِ ... وذِي العُلىٰ وَالطَّولِ وَالإحسانِ

بِأَنَّنا قَد صِرنَ فِي الجِنانِ ... وفي قُصورٍ حَسَنِ البُنيانِ

قال: ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله.[1]

وجاء في مقتل الخوارزمي:

ثمّ برزَ ... عمرو بن خالد الأزديّ وهو يقول:

اليَومَ يا نَفسُ إلَى الرَّحمانِ ... تَمضينَ بِالرَّوحِ وبِالرَّيحانِ

اليَومَ تُجزَينَ عَلَى الإحسانِ ... قَد كانَ مِنكِ غابِرَ الزَّمانِ

ما خُطَّ فِي اللَّوحِ لَدَى الدَّيّانِ ... فَاليَومَ زالَ ذاكَ بِالغُفرانِ

لا تَجزَعي فَكُلُّ حَيٍّ فانِ ... وَالصَّبرُ أحظىٰ لَكِ بِالأَمانِ

فقاتل حتى قتل. ثمَّ تقدَّم ابنه خالد بن عمرو بن خالد الأزدي، وهو يقول:

صَبراً عَلَى المَوتِ بَني قَحطانِ ... كَيما نَكونَ في رِضَى الرَّحمانِ

ذِي المَجدِ وَالعِزَّةِ وَالبُرهانِ ... يا أبَتا قَد صِرتَ فِي الجِنانِ

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل.[2]

٤٣. عَمرُو بنُ ضُبَيعَةَ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن قبيلة قيس بن ثعلبة.[3]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨.

٣. رجال الطوسي: ص ١٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢،

واعتبر ابن شهرآشوب[١] عَمرو بن مشيعة من شهداء الحملة الأُولى، ويبدو أنّه الشخص نفسه.[٢]

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٣]:

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ ضُبَيعَةَ الضُّبَعِيِّ.[٤]

٤٤. عَمرُو بنُ عَبدِاللهِ الجُندَعِيُّ

قيل: إنّه جُرح في يوم عاشوراء واستشهد بعد سنة من ذلك.[٥] وأورده ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة الأُولى.[٦] وجاء اسمه في زيارة الناحية بهذه العبارة:

السَّلامُ عَلَى المُرتَثِّ مَعَهُ (سوار) عَمرِو بنِ عَبدِ اللهِ الجُندَعِيِّ.[٧]

٤٥. عُمَيرُ (عَمرُو) بنُ عَبدِ اللهِ المَذحِجِيُّ

نقل ابن أعثم والخوارزمي وابن شهرآشوب رجزاً له في عاشوراء. وذكر الخوارزمي اسم قاتليه أيضاً.

وجاء بشأنه:

خرج ... عمير بن عبد الله المذحجي وهو يقول:

↩ الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وفيهما «عمرو بن صبيعة من قيس بن ثعلبة».

١. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٢. قاموس الرجال: ج ٨ ص ١٣٩ وقد عدّه متّحداً مع عمرو بن قرظة.

٣. ورد في الزيارة الرجبية: «ضبيعة بن عمرو» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤. وفي رواية مصباح الزائر و المزار الكبير «عمرو» بدل «عمر» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٥. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.

٦. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٧. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

قَد عَلِمَت سَعدٌ وحَيُّ مَذحِجِ　　أنّـيَ لَيثُ الغابِ لَم أُهَجهَجِ[1]

أعلو بِسَيفي هامَةَ المُدَجَّجِ　　وأترُكُ القِرنَ لَدَى التَّعَرُّجِ

فَريسَةَ الضَّبعِ الأَزَلِّ الأعرَجِ　　فَمَن تَراهُ واقِفاً بِمَنهَجي

ولم يزل يقاتل قتالاً شديداً حتّى قتلهُ مسلم الضبابي وعبد الله البجلي، اشتركا في قتله.[2]

٤٦. الغُلامُ التُّركِيُّ

هو غلام عالم وفّق للشهادة في ركاب الإمام الحسين عليه السلام، وأورد الخوارزمي:

خرج غلام تركي مبارز، قارئ للقرآن، عارف بالعربيّة، وهو من موالي الحسين عليه السلام، فجعل يقاتل ويقول:

البَحرُ مِن طَعني وضَربي يَصطَلي　　وَالجَوُّ مِن سَهمي ونَبلي يَمتَلي

إذا حُسامي في يَميني يَنجَلي　　يَنشَقُّ قَلبُ الحاسِدِ المُبَجَّلِ

فقتل جماعة، فتحاوشوه فصرعوه، فجاءه الحسين عليه السلام وبكىٰ، ووضع خدّه علىٰ خدّه، ففتح عينيه ورآه فتبسّم، ثمّ صار إلىٰ ربّه.[3]

وقال ابن شهرآشوب بأنّه غلام الحرّ.[4]

وذكر الخوارزمي قضيّة التحاق الحرّ بعسكر الإمام، بأنّه التحق معه «غلام له تركيّ».[5][6]

---

١. هجهجت بالسبع: أي صحت به وزجرته ليكفّ (الصحاح: ج ١ ص ٣٤٩ «هجج»).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥ وفيه «عمرو بن عبدالله المذحجي»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠١.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤ نحوه.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤.

٥. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٠.

٦. راجع: تنقيح المقال: ج ١ص ١٢٥، وفيه اسمه «أسلم بن عمرو»، أنصار الحسين: ص ٧٣، وفيه «أسلم

↔

٤٧. قارِبٌ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام

هكذا ورد اسمه في زيارة الناحية ، وفي نقل الفضيل بن الزبير «قارب الدؤلي مولى الحسين»[1]، ولا تتوفّر لدينا معلومات معتبرة حوله. ونقرأ في زيارة الناحية :

السَّلامُ عَلىٰ قارِبٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.[2]

٤٨ و ٤٩. قاسِطٌ وكَردوسٌ ابنا زُهَيرِ بنِ الحارِثِ

هذان الأخوان من بني تغلب[3] ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.[4] وذكر الشيخ الطوسي «كردوس التغلبي» في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً،[5] واعتبر قاسطاً من شهداء الحملة الأُولى، إلّا أنّ كيفيّة شهادة كردوس غير معلومة.[6] وقد ورد اسماهما في زيارتي الناحية والرجبيّة[7]:

السَّلامُ عَلىٰ قاسِطٍ وكَرِشٍ ابنَي ظَهيرٍ التَّغلِبِيَّينِ.[8]

↩ التركي». إبصار العين: ص ٩٥، وفيه «واضح التركي موسى الحارث». وينسب قضية الشاب وأُمّه والرجز «أميري حسين ...» إلى أسلم بن عمرو مولى الحسين الذي كان أبوه تركياً وهو كاتب.
وجاء في نقل الفضيل بن الزبير اسم «علامة بن واضح الرومي» (الأمالي للشجري: ج ١ ص ٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢).

١. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١، الأمالي للشجري: ج ١ص ١٧٢ وفيه «الديلمي» بدل «الدؤلي».
٢. راجع: ج ٨ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.
٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.
٤. ذكر الشيخ الطوسي من بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قاسطاً ومقسطاً ابني عبد الله دون أن يصرّح باستشهادهما (رجال الطوسي: ص ١٠٤ و ١٠٥).
٥. رجال الطوسي: ص ٨٠.
٦. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٧. وفي الزيارة الرجبية «... قاسط وكرش ابنى زهير» راجع: ج ٨ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٨. ورد اسم «كرش» بالنحوين التاليين: «كردوس» و«كرسي» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٥٠ . قاسِمُ بنُ حَبيبٍ الأَزدِيُّ[١]

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٢] وورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٣]:

السَّلامُ عَلىٰ قاسِمِ بنِ حَبيبٍ الأَزدِيِّ.[٤]

٥١ . قَعنَبُ بنُ عَمرٍو النَّمِرِيُّ

من منفردات زيارة الناحية.[٥]

٥٢ . كِنانَةُ بنُ عَتيقٍ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٦] ومن بني تغلب.[٧]

استشهد في الحملة الأُولى،[٨] و ورد اسمه في زيارتي الناحية[٩] والرجبية[١٠]:

السَّلامُ عَلىٰ كِنانَةَ بنِ عَتيقٍ.

٥٣ . مُجَمِّعُ بنُ زِيادٍ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[١١]

---

١ . جاء في نقل الفضيل بن الزبير أنّه من الأزد وذكر «قاسم بن بشر» ، الأمالي للشجري: ج ١ص ١٧٣، الحدائق الوردية: ح ١ ص ١٢٢ وفيه «قسم بن بشر» ويبدو أنّه قاسم بن حبيب نفسه.

٢ . رجال الطوسي: ص ١٠٤.

٣ . راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٥ . نفس المصدر.

٦ . رجال الطوسي: ص ١٠٤.

٧ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٨ . راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٩ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

١٠ . راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

١١ . الأمالي للشجري، ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية، ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من خرفة جهينة».

٥٤ . مُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللهِ العائِذِيُّ

كان مجمّع من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[١] وقد التحق بعسكر الحقّ في منزل عذيب الهجانات مع عدّة من أمثال: نافع بن هلال، وعمر بن خالد، وذلك بإرشاد الطرمّاح وبعد منع الحرّ للإمام عليه السلام عن المسير نحو الكوفة، فالتحقوا بعسكر الإمام عليه السلام، وعرضوا أخبار الكوفة على الإمام عليه السلام.[٢]

دخل مجمّع ساحة الحرب أوائل اندلاعها ضمن مجموعة متشكّلة من أربعة أفراد، حيث حوصروا ونجوا من المحاصرة بمساعدة أبي الفضل العباس عليه السلام، إلّا أنّه استُشهد مع أصحابه أثناء رجوعهم وفي موضع واحد.[٣]

وعدّه ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة الأُولى.[٤]

وذكر الفضيل بن الزبير ابنه عايذ بن مجمّع بوصفه شهيداً،[٥] لكنّه لم يرد في النقول الأُخرى.[٦]

وورد اسمه في زيارتي الناحية[٧] والرجبيّة[٨]:

السَّلامُ عَلىٰ مُجَمِّعِ بنِ عَبدِ اللهِ العائِذِيِّ.

---

١ . رجال الطوسي: ص ١٠٥.

٢ . راجع: ج ٣ ص ٣٨٠ (القسم السابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرماح بن عديّ إلى الإمام عليه السلام).

٣ . راجع: ص ٢٣٤ (الفصل الثالث / عمرو بن خالد الصيداوي ومن صحبه).

٤ . راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٥ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه: «عايد بن مجمع» وفيهما «من عبد الله».

٦ . يقول ابن الكلبي في شأن عبد الله بن مجمع: «قتل مع المختار» (نسب معد: ج ١ ص ٣٢٠).

٧ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٨ . راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٥٥ و ٥٦ . مَسعودُ بنُ الحَجّاجِ وَابنُهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ[١]

كان من أصحاب الإمام عليه السلام،[٢] وعُدَّ ضمن شهداء الحملة الأُولى.[٣] ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة،[٤] ومع اسم ابنه في زيارة الناحية :

السَّلامُ عَلىٰ مَسعودِ بنِ الحَجّاجِ وَابنِهِ.[٥]

٥٧ . مُسلِمُ بنُ كَثيرٍ[٦]

اعتبره الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام عليه السلام،[٧] وعدّه ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة الأُولى،[٨] وورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٩]:

السَّلامُ عَلىٰ أسلَمَ بنِ كَثيرٍ الأَزدِيِّ الأَعرَجِ.[١٠]

٥٨ . مُنجِحٌ مَولَى الحُسَينِ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[١١] وقد استشهد في كربلاء،[١٢] وقيل: إنّ قاتله هو

---

١ . الأمالي للشجري: ج ١ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.
٢ . رجال الطوسي: ص ١٠٥.
٣ . راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٤ . راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٥ . وفي رواية مصباح الزائر «أبيه» بدل «ابنه» راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.
٦ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما من «الأزد».
٧ . رجال الطوسي: ص ١٠٥ وفيه بزيادة «الأعرج».
٨ . راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني /كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٩ . وفيها «سليمان بن كثير» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
١٠ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.
١١ . رجال الطوسي: ص ١٠٥.
١٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص٤٧٨،

حسّان بن بكر الحنظليّ،[١] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٢]:

السَّلامُ عَلىٰ مُنجِحٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.[٣]

٥٩. نَعيمُ بنُ عَجلانَ[٤]

كان من أصحاب الإمام،[٥] وعُدَّ في شهداء الحملة الأُولى.[٦] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٧]:

السَّلامُ عَلىٰ نَعيمِ بنِ العَجلانَ الأنصارِيِّ.[٨]

٦٠. الهَفهافُ بنُ المُهَنَّدِ الراسِبِيُّ

من منفردات نقل الفضيل بن الزبير، حيث جاء في هذا النقل:

خرج الهفهاف بن المهنّد الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ انتضى سيفه وقال:

يـا أيّها الجند المجنّد   أنا الهفهاف بن المهنّد

أبغي عيال محمّد

↩ الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٢؛ رجال الطوسي: ص ١٠٥، الاختصاص: ص ٨٣.

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٢. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما بزيادة «الأنصاري».

٥. رجال الطوسي: ص ١٠٦.

٦. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٧. وليس فيها «الأنصاري» راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٨. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

ثمّ شدّ فيهم. قال عليّ بن الحسين عليه السلام : فما رأى الناس منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله فارساً بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشجع منه ، قتل بيده ما قتل ، فتداعوا عليه، فأقبل خمسة نفر فاحتوشوه حتّى قتلوه، رحمه الله تعالى .[1]

٦١ . هَمّامُ بنُ سَلَمَةَ القانِصِيُّ

من منفردات الفضيل بن الزبير .[2]

٦٢ . يَحيَى بنُ سُلَيمٍ المازِنِيُّ

ورد اسمه ورجزه وشهادته في كتاب الفتوح ، ومقتل الخوارزمي ، ومناقب ابن شهرآشوب ، ولم ترد في المصادر الأُخرى، وجاء في شأنه :

خرج ... يحيى بن سليم المازني ، وهو يقول :

لَأَضرِبَنَّ القَومَ ضَرباً فَيصَلا ضَرباً شَديداً فِي الغَداةِ مُعجِلا

لا عاجِزاً فيها ولا مُوَلوِلا ولا أخافُ اليَومَ مَوتاً مُقبِلا

لٰكِنَّني كَاللَّيثِ أحمي أشبُلا[3]

ثمّ حمل فقاتل ، حتّى قُتل رحمه الله .[4]

---

١ . الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٧٣ ، الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٢٢ .

٢ . الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٧٣ ، الحدائق الوردية : ج ١ ص ١٢٢ وفيه «القابضي» بدل «القانصي» وفيهما «من همدان» .

٣ . الشبل : ولد الأسد ، والجمع : أشبل وأشبال (الصحاح : ج ٥ ص ١٧٣٤ «شبل») .

٤ . الفتوح : ج ٥ ص ١٠٦ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ١٧ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٢ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٤ .

الفصل الرابع

مقتل أولاده

٤ / ١

عليّ بن الحسين عليه السلام

كان عليّ بن الحسين أكبر الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام،[١] وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلُقاً ومنطقاً، بحيث إنّ كلّ من كان يشتاق لرؤية رسول الله ينظر إليه؛ كما قال أبوه عليه السلام حين ذهابه لسوح القتال طبق النقل الوارد:

اللّٰهُمَّ اشهَد عَلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، كُنّا إذَا اشتَقنا إلىٰ وَجهِ رَسولِكَ نَظَرنا إلىٰ وَجهِهِ.[٢]

كان عليّ الأكبر من أركان الجيش في وقعة عاشوراء،[٣] ومن خصائصه تأكيده على محوريّة الحقّ والدفاع عنه، بل الإيثار بنفسه حين سماعه نبأ الشهادة من أبيه أثناء مسيرهم إلى كربلاء.[٤] وممّا تميّز به أيضاً رفعُه الأذان لإقامة صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في قضيّة مواجهة جيش الحرّ مع قافلة الإمام،[٥] وقيادته عمليّات إيصال الماء

---

١. راجع: ج ١ ص ٢٢٣ (القسم الأوّل / الفصل السادس: الأولاد).

٢. راجع: ص ٢٩٩ ح ١٧٦٩.

٣. راجع: ص ٣٥ (الفصل الأوّل / لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكرين).

٤. راجع: ج ٣ ص ٣٩٢ (القسم السابع / الفصل السابع / رؤيا الاستشهاد).

٥. راجع: ج ٣ ص ٣٦٢ (القسم السابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام).

إلى الخيام ليلة عاشوراء،[١] وكذلك تطوّعه للشهادة قبل سائر بني هاشم بناءً على النقل المشهور[٢]. وقد خوطب في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ قَتيلٍ مِن نَسلِ خَيرِ سَليلٍ مِن سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ،[٣] صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ، إذ قالَ فيكَ: قَتَلَ اللهُ قوماً قَتَلوكَ، يا بُنَيَّ ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا، كَأَنّي بِكَ بَينَ يَدَيهِ ماثِلاً، ولِلكافِرينَ قائِلاً:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ	نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ
أطعَنُكُم بِالرُّمحِ حَتّىٰ يَنثَني	أضرِبُكُم بِالسَّيفِ أحمي عَن أبي
ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَرَبِيّ	وَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِيّ[٤]

حَتّىٰ قَضَيتَ نَحبَكَ ولَقيتَ رَبَّكَ، أشهَدُ أنَّكَ أولىٰ بِاللهِ وبِرَسولِهِ، وأنَّكَ ابنُ رَسولِهِ، وحُجَّتُهُ وأمينُهُ[٥]، وَابنُ حُجَّتِهِ وأمينِهِ. حَكَمَ اللهُ عَلىٰ قاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيِّ ـ لَعَنَهُ اللهُ وأخزاهُ ـ ومَن شَرِكَهُ في قَتلِكَ، وكانوا عَلَيكَ ظَهيراً، أصلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً، وجَعَلَنَا اللهُ مِن مُلاقيكَ ومُرافِقيكَ، ومُرافِقي جَدِّكَ وأبيكَ وعَمِّكَ وأخيكَ وأُمِّكَ المَظلومَةِ[٦]، وأبرَأُ إلَى اللهِ مِن أعدائِكَ أُولي

---

١. راجع: ص ٨٢ (الفصل الأوّل / التأهّب للحرب).

٢. استناداً إلى النقل غير المشهور فإنّ أوّل شهيد من أهل بيت الإمام عليه السلام كان عبدالله بن مسلم بن عقيل (راجع: ص ٣٦٥ «الفصل الثامن / عبد الله بن مسلم بن عقيل»).

٣. وقد ورد في تاريخ الطبري: «كان أوّل قتيلٍ من بني أبي طالبٍ يومئذٍ عليُّ الأكبر بن الحسين بن عليّ عليه السلام» (راجع: ص ٢٩٣ ح ١٧٦٤).

٤. الدَّعيُّ: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»).

٥. في المصدر: «دينه» بدل «أمينه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٥ نقلاً عن المصدر.

٦. زاد في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار هنا: «وأبرأ إلى الله من قاتليك وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود».

الجُحودِ[1]، والسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[2]

الجدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة روت مواضيع في ذكر مصائب عليّ الأكبر عليه السلام لا نجدها في المصادر المعتبرة؛ بل من المؤكّد أنّ الكثير منها خلاف الحقيقة، مثل: ماجاء في معالي السبطين من أنّ الإمام الحسين عليه السلام عندما رأى ابنه الشاب عليّاً الأكبر متوجّهاً إلى ساحة القتال، احتضر![3] أو أنّ عمّات عليّ الأكبر وأخواته، منعنه من التوجّه إلى ساحة المعركة![4] أو أنّ زينب عليها السلام ألقَت بنفسها على جسد عليٍّ الأكبر قبل مجيء الإمام؛ لأنّها كانت تعلم أنّ روحه ستفارق جسمه إن رأى ابنه مقتولاً![5]

كما وردت في هذا المجال بعض الروايات في كتب مثل: أسرار الشهادات[6]، عنوان الكلام[7]، ونور العين[8]، ولا ضرورة لطرحها هنا.

والروايات القابلة للاعتماد هي كالتالي:

١٧٦١. الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد نَزَلَ الرُّهَيمَةَ[9]، فَأَسرىٰ [ابنُ زِيادٍ] إلَيهِ

---

١. الجُحُودُ: الإنكار مع العلم (الصحاح: ج ٢ ص ٤٥١ «جحد»).

٢. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤ (نقلا عن الشيخ جعفر التستري رغم أنّنا لم نجد هذه الرواية في أيٍّ من كتب المرحوم التستري).

٤. نفس المصدر.

٥. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤، جدير ذكره أنّ أصل مجيء زينب عليها السلام قبل الإمام الحسين عليه السلام ورد في المصادر المعتبرة، ولكن الإشكال يكمن في بيان سبب غير حقيقي للحادثة. يقول المؤلّف: لقد جاءت زينب كي لا تفارق روح الإمام الدنيا!

٦. أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥١٤.

٧. عنوان الكلام: ص ٢٨٢.

٨. نور العين: ص ٤٤.

٩. راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

الحُرَّ بنَ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ...

فَرَهِقَهُ عِندَ صَلاةِ الظُّهرِ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام ابنَهُ فَأَذَّنَ وأقامَ، وقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِالفَريقَينِ جَميعاً.[١]

١٧٦٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): دَعا رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الأَكبَرَ ـ وأُمُّهُ آمِنَةُ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ وأُمُّها بِنتُ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ ـ فَقالَ: إنَّ لَكَ بِأَميرِ المُؤمِنينَ قَرابَةً ورَحِماً، فَإِن شِئتَ آمَنّاكَ، وَامضِ حَيثُما أحبَبتَ!

فَقالَ: أما وَاللهِ لَقَرابَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَت أولىٰ أن تُرعىٰ مِن قَرابَةِ أبي سُفيانَ، ثُمَّ كَرَّ عَلَيهِ وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ حُسَينِ بنِ عَلِيّ ... نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ

مِن شَمِرٍ وعُمَرٍ وَابنِ الدَّعِيّ

قالَ: وأقبَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن عَبدِ القَيسِ، يُقالُ لَهُ: مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ فَطَعَنَهُ، فَحُمِلَ فَوُضِعَ قَريباً مِن أبيهِ.

فَقالَ لَهُ: قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ، وضَمَّهُ أبوهُ إلَيهِ حَتّىٰ ماتَ. فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ: اللّٰهُمَّ دَعَونا لِيَنصُرونا فَخَذَلونا وقَتَلونا، اللّٰهُمَّ فَاحبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، فَإِن مَتَّعتَهُم إلىٰ حينٍ فَفَرِّقهُم شِيَعاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً.[٢]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢١٨ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٤.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠، نسب قريش: ص ٥٧ نحوه وليس فيه ذيله من «وضمّه» وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦١ والشجرة المباركة: ص ٧٢ والردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١.

١٧٦٣ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين]** عليهم السلام: لَمّا بَرَزَ [عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ] إلَيهِم دَمَعَت عَينُ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: اللّٰهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَقَد بَرَزَ إلَيهِمُ ابنُ رَسولِكَ، وأشبَهُ النّاسِ وَجهاً وسَمتاً[1] بِهِ، فَجَعَلَ يَرتَجِزُ وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ ‏ ‏ ‏ نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ

أما تَرَونَ كَيفَ أحمي عَن أبي

فَقَتَلَ مِنهُم عَشَرَةً ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ، فَقالَ: يا أبَه العَطَشُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً يا بُنَيَّ، يَسقيكَ جَدُّكَ بِالكَأسِ الأَوفىٰ، فَرَجَعَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم أربَعَةً وأربَعينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ.[2]

١٧٦٤ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن زهير بن عبدالرحمن بن زهير الخثعمي**: كانَ آخِرَ مَن بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام مِن أصحابِهِ سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ الخَثعَمِيُّ، قالَ: وكانَ أوَّلَ قَتيلٍ مِن بَني أبي طالِبٍ يَومَئِذٍ عَلِيٌّ الأَكبَرُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، واُمُّهُ لَيلَى ابنَةُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ، وذٰلِكَ أنَّهُ أخَذَ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ حُسَينِ بنِ عَلِيّ ‏ ‏ ‏ نَحنُ وَرَبِّ البَيتِ أولىٰ بِالنَبِيّ

تَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِيّ

قالَ: فَفَعَلَ ذٰلِكَ مِراراً، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ ثُمَّ اللَّيثِيُّ، فَقالَ:

---

١ . سَمْتُه: حُسنُ هيئته ومنظره في الدين (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ، إن مَرَّ بي يَفعَلُ مِثلَ ما كانَ يَفعَلُ إن لَم أُثكِلهُ[1] أباهُ، فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ بِسَيفِهِ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ فَطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحتَوَلَهُ[2] النّاسُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني سُلَيمانُ بنُ أبي راشِدٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ، قالَ: سَماعُ أُذني يَومَئِذٍ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ! ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ، وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.

قالَ: وكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ الطّالِعَةُ تُنادي: يا أُخَيّاه! ويَابنَ أُخَيّاه! قالَ: فَسَأَلتُ عَلَيها، فَقيلَ: هٰذِهِ زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَجاءَت حَتّىٰ أكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِها فَرَدَّها إلَى الفُسطاطِ.

وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى ابنِهِ، وأقبَلَ فِتيانُهُ إلَيهِ، فَقالَ: احمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّىٰ وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ.[3]

١٧٦٥. **الإرشاد:** ولَم يَزَل يَتَقَدَّمُ رَجُلٌ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ فَيُقتَلُ، حَتّىٰ لَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام إلّا أهلُ بَيتِهِ خاصَّةً. فَتَقَدَّمَ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ـ وأُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ ـ وكانَ مِن أصبَحِ النّاسِ وَجهاً، ولَهُ يَومَئِذٍ بِضعَ عَشرَةَ سَنَةً، فَشَدَّ عَلَى النّاسِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ ... نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ

---

١. الثُّكل: الموت والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٣ «ثكل»).

٢. احتولَهُ القومُ: احتوشوا حواليه (لسان العرب: ج ١١ ص ١٨٧ «حول»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ نحوه وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي» وراجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٩ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠.

تَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِيِّ　　　أضرِبُ بِالسَّيفِ أُحامي عَن أبي

ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ قُرَشِيِّ

فَفَعَلَ ذٰلِكَ مِراراً وأهلُ الكوفَةِ يَتَّقونَ قَتلَهُ، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، فَقالَ: عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ، إن مَرَّ بي يَفعَلُ مِثلَ ذٰلِكَ إن لَم أُثكِلهُ أباهُ. فَمَرَّ يَشتَدُّ عَلَى النّاسِ كَما مَرَّ فِي الأَوَّلِ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ، فَطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحتَواهُ القَومُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم.

فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيهِ، فَقالَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! وَانهَمَلَت عَيناهُ بِالدُّموعِ، ثُمَّ قالَ: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.

وخَرَجَت زَينَبُ أُختُ الحُسَينِ مُسرِعَةً تُنادي: يا أُخَيّاه وَابنَ أُخَيّاه، وجاءَت حَتّىٰ أكَبَّت عَلَيهِ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِها فَرَدَّها إلَى الفُسطاطِ، وأمَرَ فِتيانَهُ فَقالَ: اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ حَتّىٰ وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ.[1]

١٧٦٦. **الملهوف:** فَلَمّا لَم يَبقَ مَعَهُ إلّا أهلُ بَيتِهِ، خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ـ وكانَ مِن أصبَحِ النّاسِ وَجهاً، وأحسَنِهِم خُلُقاً ـ فَاستَأذَنَ أباهُ فِي القِتالِ، فَأَذِنَ لَهُ؛ ثُمَّ نَظَرَ إلَيهِ نَظرَةَ آيِسٍ مِنهُ، وأرخىٰ عليه السلام عَينَيهِ وبَكىٰ.

ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ صلى الله عليه وآله، وكُنّا إذا اشتَقنا إلىٰ نَبِيِّكَ نَظَرنا إلَيهِ. فَصاحَ وقالَ: يَا بنَ سَعدٍ، قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ كَما قَطَعتَ رَحِمي.

فَتَقَدَّمَ نَحوَ القَومِ، فَقاتَلَ قِتالاً شَديداً، وقَتَلَ جَمعاً كَثيراً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ وقالَ:

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦، مثير الأحزان: ص ٦٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤ كلاهما نحوه وليس فيهما من «اضرب» إلى «قرشي».

يا أبَتِ! العَطَشُ قَد قَتَلَني، وثِقلُ الحَديدِ[١] قَد أجهَدَني، فَهَل إلىٰ شَربَةِ ماءٍ مِن سَبيلٍ؟

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: واغَوثاه! يا بُنَيَّ مِن أينَ آتي بِالماءِ، قاتِل قَليلاً، فَما أسرَعَ ما تَلقىٰ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، فَيَسقيكَ بِكَأسِهِ الأَوفىٰ شَربَةً لا تَظمَأُ بَعدَها.

فَرَجَعَ إلىٰ مَوقِفِ النِّزالِ، وقاتَلَ أعظَمَ القِتالِ، فَرَماهُ مُنقِذُ بنُ مُرَّةَ العَبدِيُّ بِسَهمٍ فَصَرَعَهُ، فَنادىٰ: يا أبَتاه عَلَيكَ مِنّي السَّلامُ، هٰذا جَدّي يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ لَكَ: عَجِّلِ القُدومَ عَلَينا، ثُمَّ شَهِقَ شَهقَةً فَماتَ.

فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيهِ، ووَضَعَ خَدَّهُ عَلىٰ خَدِّهِ، وقالَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ! ما أجرَأَهُم عَلَى اللهِ! وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.

قالَ الرّاوي: وخَرَجَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام تُنادي: يا حَبيباه، يَا بنَ أخاه! وجاءَت فَأَكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَها ورَدَّها إلَى النِّساءِ.

ثُمَّ جَعَلَ أهلُ بَيتِهِ يَخرُجُ مِنهُمُ الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ، حَتّىٰ قَتَلَ القَومُ مِنهُم جَماعَةً، فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام في تِلكَ الحالِ: صَبراً يا بَني عُمومَتي، صَبراً يا أهلَ بَيتي، صَبراً فَوَاللهِ لا رَأَيتُم هَواناً بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.[٢]

١٧٦٧. **مقاتل الطالبيّين:** قالَ المَدائِنِيُّ، عَنِ العَبّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَزينٍ، عن عَلِيِّ بنِ طَلحَةَ، وعَن أبي مِخنَفٍ عن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابِرٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، وقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ البَصرِيُّ، عَن أبي مِخنَفٍ عن زُهَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ الخَثعَمِيِّ، وحَدَّثَنيهِ أحمَدُ بنُ سَعيدٍ، عَن يَحيَى بنِ الحَسَنِ العَلَوِيِّ، عَن بَكرِ بنِ عَبدِ الوَهّابِ، عَن

---

١. ويحتمل أن يكون مراد عليّ بن الحسين من ثقل الحديد كثرة عسكر المخالفين (راجع: نفس المهموم: ص ٥٨٩).

٢. الملهوف: ص ١٦٦.

إسماعيلَ بنِ أبي إدريسَ، عَن أبيهِ عَن جعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أبيهِ، دَخَلَ حَديثُ بَعضِهِم في حَديثِ الآخَرينَ: إنَّ أوَّلَ قَتيلٍ قُتِلَ مِن وُلدِ أبي طالِبٍ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ابنُهُ عَلِيٌّ، قالَ: فَأَخَذَ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ وهُوَ يَقولُ:

أنا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ ... نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ

مِن شَبَثٍ ذاكَ ومِن شِمرِ الدَّنِيّ؟ ... أضرِبُكُم بِالسَّيفِ حَتّىٰ يَلتَوي

ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَلَوِيّ ... ولا أزالُ اليَومَ أحمي عَن أبي

وَاللهُ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِي

فَفَعَلَ ذٰلِكَ مِراراً، فَنَظَرَ إلَيهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، فَقالَ: عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ، إن هُوَ فَعَلَ مِثلَ ما أراهُ يَفعَلُ، ومَرَّ بي أن اُثكِلَهُ اُمَّهُ.

فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ ويَقولُ كَما كانَ يَقولُ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ وطَعَنَهُ بِالرُّمحِ فَصَرَعَهُ، وَاعتَوَرَهُ[1] النّاسُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم.

وقالَ أبو مِخنَفٍ: عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، قالَ: سَماعُ اُذُني يَومَئِذٍ الحُسَينَ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى اللهِ! وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله! ثُمَّ قالَ: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.

قالَ حُمَيدٌ: وكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ الطّالِعَةُ، تُنادي يا حَبيباه! يَا بنَ أخاه! فَسَأَلتُ عَنها فَقالوا: هٰذِهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ جاءَت حَتّى انكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِها إلَى الفُسطاطِ، وأقبَلَ إلَى ابنِهِ، وأقبَلَ فِتيانُهُ إلَيهِ فَقالَ: اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ ذٰلِكَ، ثُمَّ جاءَ بِهِ حَتّىٰ وَضَعَهُ بَينَ يَدَي فُسطاطِهِ.

---

١. اعْتَوَروا الشيء: أي تداولوه فيما بينهم (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٢ «عور»).

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ سَعيدٍ، قالَ: حَدَّثَني يَحيَى بنُ الحَسَنِ العَلَوِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا غَيرُ واحِدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عُمَيرٍ، عَن أحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ البَصرِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ مَهدِيٍّ، عَن حَمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن سَعيدِ بنِ ثابِتٍ، قالَ: لَمّا بَرَزَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلَيهِم، أرخَى الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ عَينَيهِ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَبَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ الخَلقِ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.

فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيهِم، ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ أبيهِ فَيَقولُ: يا أبَه العَطَشُ! فَيَقولُ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِصبِر حَبيبي؛ فَإِنَّكَ لا تُمسي حَتّىٰ يَسقِيَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله بِكَأسِهِ، وجَعَلَ يَكُرُّ كَرَّةً بَعدَ كَرَّةٍ، حَتّىٰ رُمِيَ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في حَلقِهِ فَخَرَقَهُ، وأقبَلَ يَنقَلِبُ في دَمِهِ، ثُمَّ نادىٰ: يا أبَتاه، عَلَيكَ السَّلامُ، هٰذا جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ: عَجِّلِ القُدومَ إلَينا، وشَهِقَ شَهقَةً فارَقَ الدُّنيا.[1]

١٧٦٨. **المناقب لابن شهر آشوب**: تَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبَرُ عليه السلام، وهُوَ ابنُ ثَمانَ عَشرَةَ سَنَةً، ويُقالُ: اِبنُ خَمسٍ وعِشرينَ، وكانَ يُشَبَّهُ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله خَلقاً وخُلُقاً ونُطقاً، وجَعَلَ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ	مِن عُصبَةٍ جَدُّ أبيهِمُ النَّبِيّ
نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالوَصِيّ	وَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِيّ
أضرِبُكُم بِالسَّيفِ أحمي عَن أبي	أطعَنُكُم بِالرُّمحِ حَتّىٰ يَنثَني

طَعنَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَلَوِيّ

فَقَتَلَ سَبعينَ مُبارِزاً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ وقَد أصابَتهُ جِراحاتٌ، فَقالَ: يا أبَه العَطَشُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يَسقيكَ جَدُّكَ، فَكَرَّ أيضاً عَلَيهِم وهُوَ يَقولُ:

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢.

الحَربُ قَد بانَت لَها حَقائِقُ　　وظَهَرَت مِن بَعدِها مَصادِقُ

وَاللهِ رَبِّ العَرشِ لا نُفارِقُ　　جُموعَكُم أو تُغمَدُ البَوارِقُ[1]

فَطَعَنَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ عَلىٰ ظَهرِهِ غَدراً، فَضَرَبوهُ بِالسَّيفِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا، وضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ وأتىٰ بِهِ إلىٰ بابِ الفُسطاطِ، فَصارَت اُمُّهُ شَهرَبانَوَيهِ وَلهىٰ، تَنظُرُ إلَيهِ ولا تَتَكَلَّمُ، فَبَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحيداً[2].[3]

١٧٦٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: فَتَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ - وأُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ - وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ ثمانَ عَشرَةَ سَنَةً، فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام رَفَعَ شَيبَتَهُ نَحوَ السَّماءِ، وقالَ:

اللّٰهُمَّ اشهَد عَلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، كُنّا إذا اشتَقنا إلىٰ وَجهِ رَسولِكَ نَظَرنا إلىٰ وَجهِهِ، اللّٰهُمَّ فَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، وإن مَنَعتَهُم فَفَرِّقهُم تَفريقاً، ومَزِّقهُم تَمزيقاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً؛ فَإِنَّهُم دَعَونا لِيَنصُرونا ثُمَّ عَدَوا عَلَينا يُقاتِلُونَنا ويَقتُلُونَنا.

ثُمَّ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام بِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: ما لَكَ؟! قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ، ولا بارَكَ لَكَ في أمرِكَ، وسَلَّطَ عَلَيكَ مَن يَذبَحُكَ عَلىٰ فِراشِكَ، كَما قَطَعتَ رَحِمي، ولَم تَحفَظ قَرابَتي مِن رَسولِ اللهِ! ثُمَّ رَفَعَ عليه السلام صَوتَهُ وقَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[4]

---

١. البَوارِقُ: لَمَعان السُّيوف (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٤٤ «برق»).

٢. ذكرت روايات أُخرى أنّ اُمّ عليّ الأكبر تُدعى «ليلى». كما أنّ ما دلّ على أنّ عليّاً الأكبر هو أوّل شهيد من أهل البيت عليهم السلام، فهو يعني أنّ العبّاس وإخوته كانوا أحياءً عند شهادة عليّ الأكبر.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

٤. آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وهُوَ يَقولُ:

أنَـا عَـلِيُّ بـنُ الحُسَينِ بـنِ عَـلِيّ	نَـحنُ وبَـيتِ اللهِ أولىٰ بِـالنَّبِيّ
وَاللهِ لا يَـحكُمُ فـينَا ابـنُ الدَّعِـيّ	أطـعَنُكُم بِـالرُّمحِ حَـتّىٰ يَـنثَني
أضـرِبُكُم بِـالسَّيفِ حَـتّىٰ يَـلتَوي	ضَـربَ غُـلامٍ هـاشِمِيٍّ عَـلَوِيّ

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ ضَجَّ أهلُ الكوفَةِ لِكَثرَةِ مَن قَتَلَ مِنهُم، حَتّىٰ أنَّهُ رُوِيَ أنَّـهُ عَلىٰ عَطَشِهِ قَتَلَ مِئَةً وعِشرينَ رَجُلاً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ وقَد أصابَتهُ جِراحاتٌ كَثيرَةٌ، فَقالَ: يا أبَه! العَطَشُ قَد قَتَلَني، وثِقلُ الحَديدِ قَد أجهَدَني، فَهَل إلىٰ شَربَةٍ مِن مـاءٍ سَبيلٌ، أتَقَوّىٰ بِها عَلَى الأَعداءِ؟

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: يا بُنَيَّ! عَزَّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ عَـلِيٍّ وعَـلىٰ أبـيكَ أن تَدعُوَهُم فَلا يُجيبونَكَ، وتَستَغيثَ بِهِم فَلا يُغيثونَكَ، يا بُنَيَّ! هاتِ لِسانَكَ، فَأَخَذَ لِسانَهُ فَمَصَّهُ، ودَفَعَ إلَيهِ خاتَمَهُ، وقالَ لَهُ: خُذ هٰذَا الخاتَمَ في فيكَ، وَارجِع إلىٰ قِتالِ عَدُوِّكَ، فَإِنّي أرجو أن لا تُمسِيَ حَتّىٰ يَسقِيَكَ جَدُّكَ بِكَأسِهِ الأَوفىٰ شَربَةً لا تَظمَأُ بَعدَها أبَداً. فَرَجَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى القِتالِ، وحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

الحَربُ قَد بانَت لَها حَقائِقُ	وظَهَرَت مِن بَعدِها مَصادِقُ
وَاللهِ رَبِّ العَرشِ لا نُـفارِقُ	جُموعَكُم أو تُغمَدُ البَوارِقُ

وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ تَمامَ المِئَتَينِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُنقِذُ بنُ مُرَّةَ العَبدِيُّ عَلىٰ مَفرِقِ رَأسِهِ ضَربَةً صَرَعَهُ فيها، وضَرَبَهُ النّاسُ بِأَسيافِهِم، فَاعتَنَقَ الفَرَسُ فَحَمَلَهُ الفَرَسُ إلىٰ عَسكَرِ عَدُوِّهِ، فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم إرباً إرباً، فَلَمّا بَلَغَت روحُهُ التَّراقِيَ، نادىٰ بِأَعـلىٰ صَوتِهِ: يا أبَتاه! هٰذا جَدّي رَسولُ اللهِ، قَد سَقاني بِكَأسِهِ الأَوفىٰ شَربَةً لا أظمَأُ بَعدَها أبَداً، وهُوَ يَقولُ لَكَ: العَجَلَ! فَإِنَّ لَكَ كَأساً مَذخورَةً.

فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ! يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى اللهِ، وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ رَسولِ اللهِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا.

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: لَكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ طالِعَةً، تُنادي بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، تَصيحُ: وَاحَبيباه! وَاثَمَرَةَ فُؤاداه! وانورَ عَيناه! فَسَأَلتُ عَنها فَقيلَ: هِيَ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ.

ثُمَّ جاءَت حَتّى انكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ أخَذَ بِيَدِها ورَدَّها إلَى الفُسطاطِ. ثُمَّ أقبَلَ مَعَ فِتيانِهِ إلَى ابنِهِ، فَقالَ: اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّىٰ وَضَعوهُ عِندَ الفُسطاطِ الَّذي يُقاتِلونَ أمامَهُ.[١]

١٧٧٠ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ـ وأُمُّهُ لَيلىٰ ابنَةُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودِ بنِ مُعَتِّبٍ الثَّقَفِيِّ، وأُمُّها مَيمونَةُ ابنَةُ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ ـ قَتَلَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ.[٢]

راجع: ج ١ ص ٢٠٧ (القسم الأوّل / الفصل الخامس / ليلى) وص٢٢٧ (القسم الأوّل / الفصل السادس / عليّ الأكبر).

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٠، الفتوح: ج ٥ ص ١١٤ نحوه وليس فيه ذيله من «وجعل يقاتل» وفيه «من عصبة جدّ أبيهم النبيّ» بدل «نحن وبيت الله أولى بالنبيّ»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ عن أبي عبيدة وأبي الحسن وفيه «أمّه ليلىٰ أو لُبنىٰ بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ وفيه «أمّه ليلىٰ، ابنة أبي مُرّة ابن عروة الثقفي»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد وفيه «قُتل عليّ بن الحسين بن عليّ، وهو عليّ الأكبر، وأُمّه ليلىٰ بنت مُرّة الثقفيّة، قتله مُرّة بن سعد العبديّ» فقط؛ الاختصاص: ص ٨٢ وليس فيه ذيله من «ابن معتب» وراجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٤ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ والأخبار الطوال: ص ٢٥٦.

٢ / ٤
الطِّفلُ الصَّغيرُ

أشرنا سابقاً في تبيين أولاد الإمام الحسين عليه السلام، بأنّه واستناداً لبعض الروايات كان للحسين عليه السلام ستّة أبناء ذكور، واسم اثنين منهما هو عبد الله وعليّ الأصغر.[١]

ويحتمل ـ كما قال ابن طلحة[٢] ـ أنّ ابني الإمام هذين استشهدا في يوم عاشوراء[٣]، وأنّ أحدهما كان رضيعاً والآخر له عدّة أعوام.

أمّا الروايات التي جاءت فيها كلمة «الرضيع»[٤]، أو تصرّح بأنّه وُلد للإمام ابن في يوم عاشوراء أُصيب بسهم وهو على يدي أبيه واستشهد[٥]، فإنّها تشير إلى شهادة ابن واحد. وبطبيعة الحال ينبغي الالتفات إلى أنّ ما سُمع كراراً بأنّ الطفل كان له ستّة أشهر، ليس له سند معتبر[٦].

وأمّا الروايات التي تشير إلى استشهاد ابنٍ للإمام له ثلاث سنوات، أو تعابير مشابهة وقريبة من هذا السن[٧]، فإنها تتعلّق باستشهاد ولد آخر.[٨]

---

١. راجع: ج ١ ص ٢٢٣ (القسم الأوّل / الفصل السادس: الأولاد) و ص ٢٤٢ (الفصل السادس / علي الأصغر).

٢. راجع: ص ٣١١ ح ١٧٨٧.

٣. صرّحت بعض النقول بتعدّد أطفال الإمام الّذين استشهدوا في كربلاء. راجع: ص ٣١٠ ح ١٧٨٦ وص ٣١١ ح ١٧٨٧ و ج ١ ص ٢٢٣ (القسم الأوّل / الفصل السادس: الأولاد).

٤. راجع: ص ٣٠٨ ح ١٧٨١.

٥. الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣١٠ ح ١٧٨٥.

٦. منشأ هذا الكلام هو ما ورد في النسخة الضعيفة والمطبوعة من كتاب مقتل الحسين عليه السلام المنسوب لأبي مخنف (طبعة مكتبة الشريف الرضي): ص ١٢٩ حيث ورد فيه: «وله العمر ستّة أشهر»، وهذا لم يرد في أيّ مصدر معتبر، بل لم يرد في النسخة المخطوطة من هذا الكتاب والموجودة في مكتبة دار الحديث. وجاء في تاريخ البلعمي (ج ٤ ص ٧١٠) أنّ «الرضيع» كان «ابن سَنة».

٧. راجع: ص ٣١٠ ح ١٧٨٦.

٨. راجع: الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وهذه الموسوعة: ⇐

ويبدو أنّ تشابه عدد من الروايات المتعلّقة بشهادة هذين الطفلين من جهة، واختلاف عدّة روايات أُخرى، وكذلك الاختلاف بشأن اسم أُمّ الطفل الذي استشهد من بين أبناء الإمام[١]، تدلّ على خلط الرواة فيما يتعلّق بشهادة هذين الطفلين.

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ الطِّفلِ الرَّضيعِ، المَرمِيِّ الصَّريعِ، المُتَشَحِّطِ دَماً، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ، المَذبوحِ بِالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ[٢]، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ وذَوِيهِ.[٣]

كما ورد في زيارة الناحية الثانية:

السَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ الكَبيرِ، السَّلامُ عَلَى الرَّضيعِ الصَّغيرِ.[٤]

الجدير بالذكر أنّ بعض المعلومات رويت في مصائب عليّ الأصغر في عدد من المصادر المتأخّرة لا نراها في المصادر المعتبرة، مثلما جاء في شأن أُمّ عليّ الأصغر (حيث جفّت ثدياها) في آخر رواية روضة الشهداء:

حمل الحسين عليّاً الأصغر على يديه ونادى قائلاً:

يا قوم! إن كنتُ قد ارتكبت ذنباً كما تزعمون، فما ذنب هذا الطفل؟ اسقوه جرعةَ

⇐ ج ٤ ص ٣١٠ ح ١٧٨٦ وص ٣١١ ح ١٧٨٧.

١. فأغلب المصادر على أنّ أُمّ الطفل هي الرباب (الاختصاص: ص ٨٣، مجموعة نفيسة: ص ١١٠ «تاج المواليد»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠؛ نسب قريش: ص ٥٩، مقاتل الطالبيين: ص ٩٤) وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٠٨ ح ١٧٨٢ و ص ٣١٢ ح ١٧٩٠ وج ١ ص ٢٠٨ (القسم الأوّل / الفصل الخامس / الرباب) و ص ٢٢٣ (الفصل السادس: الأولاد).

٢. ليس في المزار الكبير: «المرميّ الصريع» إلى «حجر أبيه».

٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥. وقد جاء في الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأوّل: ص ١٤٩.

٤. راجع: ج ٨ ص ٢١٥ ح ٣٥٧٤ وص ٢٤٥ ح ٣٥٧٦.

ماءٍ[١]. فلم يبقَ لبنٌ في ثدي أُمّه لشدّة العطش.[٢]

أو ماجاء في كتاب مصرع الحسين من أنّ الاختلاف وقع بين جيش عمر بن سعد حول تقديم الماء إلى عليّ الأصغر، وأنّ ابن سعد قال لحرملة:

اقطع النزاع![٣]

أو ما ذكر في كتاب سوگنامه آل محمّد صلى الله عليه وآله (بالفارسية) أنّ حرملة قال للمختار:

إن لم يكن بدّ من قتلي، فدعني أخبرك بما فعلته كي أُحرق قلبك. أيّها الأمير! لقد كان لي ثلاثة سهام مُثلثّة، وكنت قد غمستها في السمّ، ولقد ذبحت بأحدها نحر عليّ الأصغر وهو في حضن الحسين، وغرزت الثاني في قلب الحسين... وضربت بالثالث نحرَ عبد الله بن الحسن.[٤]

أو ما جاء في محرق القلوب:

نظر عليّ الأصغر إلى وجه أبيه بعد إصابته بالسهم، ثم تبسّم واستشهد.[٥]

أو ما روي في كتاب (عنوان الكلام) فيما يتعلّق بليلة الحادي عشر، وهو أنّ اللبن نزل في ثدي الرباب بعد شربها للماء، فأمسكت بثدييها وقالت: أين أنت يا عليّ الأصغر، يا قرّة عيني؟ فثدياي قد امتلآ باللبن![٦]

أو أنّ عليّ الأصغر استُخرج من تحت التراب بقماطه، وعُلّق رأسه على الرمح.[٧]

وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة فهو:

---

١. إلى هنا من هذا النقل مطابق لرواية ترجمة الفتوح (ص٩٠٢).

٢. روضة الشهداء: ص ٣٤٢.

٣. مصرع الحسين عليه السلام: ص ١٨١.

٤. سوگنامه آل محمّد صلى الله عليه وآله: ص ٥٣٥ نقلاً عن منهاج الدموع: ص ٤١١.

٥. محرق القلوب: ص ١٠٦.

٦. عنوان الكلام: ص ٢٦٨ و ١٢٣ نحوه.

٧. عنوان الكلام: ص ٢٦٥ و ٣٢٦ و ٥٤ كلاهما نحوه.

١٧٧١ . **الملهوف:** لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام مَصارِعَ فِتيانِهِ وأحِبَّتِهِ، عَزَمَ عَلىٰ لِقاءِ القَومِ بِمُهجَتِهِ، ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللهَ فينا؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللهَ بِإِغاثَتِنا؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللهِ في إعانَتِنا؟

فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ، فَتَقَدَّمَ إلىٰ بابِ الخَيمَةِ، وقالَ لِزَينَبَ: ناوِليني وَلَدِيَ الصَّغيرَ حَتّىٰ اُوَدِّعَهُ، فَأَخَذَهُ وأومَأَ إلَيهِ لِيُقَبِّلَهُ، فَرَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ فَذَبَحَهُ.

فَقالَ لِزَينَبَ: خُذيهِ، ثُمَّ تَلَقَّى الدَّمَ بِكَفَّيهِ حَتَّى امتَلَأَتا، ورَمىٰ بِالدَّمِ نَحوَ السَّماءِ وقالَ: هَوَّنَ عَلَيَّ ما نَزَلَ بي أنَّهُ بِعَينِ اللهِ.

قالَ الباقِرُ عليه السلام: فَلَم يَسقُط مِن ذٰلِكَ الدَّمِ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ.[1]

١٧٧٢ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** حدّثني سليمان بن أبي راشِد، عن حُميد بن مُسْلِم: لَمّا قَعَدَ الحُسَينُ عليه السلام، اُتِيَ بِصَبِيٍّ لَهُ فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، زَعَموا أنَّهُ عَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: قالَ عُقبَةُ بنُ بَشيرٍ الأَسَدِيُّ: قالَ لي أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: إنَّ لَنا فيكُم يا بَني أسَدٍ دَماً. قالَ: قُلتُ: فَما ذَنبي أنَا في ذٰلِكَ رَحِمَكَ اللهُ يا أبا جَعفَرٍ! وما ذٰلِكَ؟

قالَ: اُتِيَ الحُسَينُ عليه السلام بِصَبِيٍّ لَهُ، فَهُوَ في حِجرِهِ، إذ رَماهُ أحَدُكُم يا بَني أسَدٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ، فَلَمّا مَلَأَ كَفَّيهِ صَبَّهُ فِي الأَرضِ، ثُمَّ قالَ: رَبِّ، إن تَكُ حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن هٰؤُلاءِ الظّالِمينَ.[2]

---

١ . الملهوف: ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٦.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨.

١٧٧٣ . **الأخبار الطوال:** بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحدَهُ، فَحَمَلَ عَلَيهِ مالِكُ بنُ بِشرٍ الكِندِيُّ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلىٰ رَأسِهِ، وعَلَيهِ بُرنُسُ خَزٍّ فَقَطَعَهُ، وأفضَى السَّيفُ إلىٰ رَأسِهِ فَجَرَحَهُ فَأَلقَى الحُسَينُ عليه السلام البُرنُسَ، ودَعا بِقَلَنسُوَةٍ فَلَبِسَها، ثُمَّ اعتَمَّ بِعِمامَةٍ وجَلَسَ، فَدَعا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغيرٍ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ ـ وهُوَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام ـ بِمِشْقَصٍ[1]، فَقَتَلَهُ.[2]

١٧٧٤ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** جاءَ سَهمٌ فَأَصابَ ابناً له [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] مَعَهُ في حِجرِهِ، فَجَعَلَ يَمسَحُ الدَّمَ عَنهُ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ دَعَونا لِيَنصُرونا فَقَتَلونا.[3]

١٧٧٥ . **الإرشاد:** جَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام أمامَ الفُسطاطِ، فَأُتِيَ بِابنِهِ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ، وهُوَ طِفلٌ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ، فَلَمّا مَلَأَ كَفَّهُ صَبَّهُ فِي الأَرضِ، ثُمَّ قالَ:

رَبِّ، إن تَكُن حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن هٰؤُلاءِ القَومِ الظّالِمينَ. ثُمَّ حَمَلَهُ حَتّىٰ وَضَعَهُ مَعَ قَتلىٰ أهلِهِ.[4]

١٧٧٦ . **مثير الأحزان عن حميد بن مسلم:** فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ لَم يَبقَ مِن عَشيرَتِهِ

---

١ . المِشقَص: نَصلٌ عريض من نِصال السِّهام، أو هو سهم فيه نَصلٌ عريض. وقيل: النَّصلُ الطويل وليس بالعَريض (تاج العروس: ج ٩ ص ٢٩٨ «شقص»).

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨ عن أبي مخنف نحوه وفيه «مالك بن النسير».

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠ وفيه الدعاء فقط، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧ وفيه «ورمى حرملة بن كاهل الوالبي عبدالله بن حسين بسهم فذبحه» فقط.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وفيه «عبدالله بن الحسن» بدل «عبدالله بن الحسين»؛ الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ كلاهما نحوه.

وأصحابِهِ إلَّا القَليلُ، فَقامَ ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ؟ هَل مِن مُغيثٍ؟ هَل مِن مُعينٍ؟ فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ.

ثُمَّ تَقَدَّمَ إلىٰ بابِ الفُسطاطِ، ودَعا بِابنِهِ عَبدِ اللهِ ـ وهُوَ طِفلٌ ـ فَجيءَ بِهِ لِيُوَدِّعَهُ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بني أسَدٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام الدَّمَ بِكَفَّيهِ حَتّى امتَلَأَتا، ورَمىٰ بِالدَّمِ نَحوَ السَّماءِ.

ثُمَّ قالَ: رَبِّ إن كُنتَ حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن هٰؤُلاءِ الظّالِمينَ.

قالَ الباقِرُ عليه السلام: فَلَم تَسقُط مِنَ الدَّمِ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فَوَضَعَهُ مَعَ قَتلىٰ أهلِ بَيتِهِ.[1]

١٧٧٧. مقاتل الطالبيّين عن مورع بن سويد بن قيس: حَدَّثَنا مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام، قالَ: كانَ مَعَهُ ابنُهُ الصَّغيرُ فَجاءَ سَهمٌ فَوَقَعَ في نَحرِهِ.

قالَ: فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ الدَّمَ مِن نَحرِهِ ولَبَّتِهِ[2] فَيَرمي بِهِ إلَى السَّماءِ، فَما يَرجِعُ مِنهُ شَيءٌ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ لا يَكونُ أهوَنَ عَلَيكَ مِن فَصيلٍ[3].[4]

١٧٧٨. البداية والنهاية عن أبي مخنف: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أعيا، فَقَعَدَ عَلىٰ بابِ فُسطاطِهِ، واُتِيَ بِصَبِيٍّ صَغيرٍ مِن أولادِهِ اسمُهُ عَبدُ اللهِ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ ويَشُمُّهُ ويُوَدِّعُهُ ويوصي أهلَهُ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ ـ يُقالُ لَهُ: ابنُ موقِدِ النّارِ ـ بِسَهمٍ فَذَبَحَ ذٰلِكَ الغُلامَ، فَتَلَقّىٰ حُسَينٌ عليه السلام دَمَهُ في يَدِهِ، وألقاهُ نَحوَ السَّماءِ، وقالَ: رَبِّ إن

---

١. مثير الأحزان: ص ٧٠.

٢. اللَّبَّة: وسط الصدر والمنحر (لسان العرب: ج ١ ص ٧٣٣ «لبب»).

٣. الفَصِيل: ولد الناقة إذا فُصِل عن اُمّه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩١ «فصل»). أي فصيل ناقة صالح عليه السلام.

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩ نحوه وفيه «عليّ الأصغر» بدل «ابنه الصغير»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

حَبَستَ عَنّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَلهُ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِنَ الظّالِمينَ.[١]

١٧٧٩ . **تذكرة الخواص عن هشام بن محمّد:** لَمّا رَآهُمُ الحُسَينُ عليه السلام مُصِرّينَ عَلىٰ قَتلِهِ، أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ، وجَعَلَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، ونادىٰ: بَيني وبَينَكُم كِتابُ اللهِ، وجَدّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، يا قَومِ! بِمَ تَستَحِلّونَ دَمي؟!...

فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام فَإِذا بِطِفلٍ لَهُ يَبكي عَطَشاً، فَأَخَذَهُ عَلىٰ يَدِهِ، وقالَ: يا قَومِ، إن لَم تَرحَموني فَارحَموا هٰذَا الطِّفلَ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَبكي ويَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ دَعَونا لِيَنصُرونا فَقَتَلونا.

فَنودِيَ مِنَ الهَوا: دَعهُ يا حُسَينُ؛ فَإِنَّ لَهُ مُرضِعاً فِي الجَنَّةِ.[٢]

١٧٨٠ . **المَجديّ** ـ في ذِكرِ أولادِهِ عليه السلام ـ: وعَبدُ اللهِ أخرَجَهُ أبوهُ، يَرقَوا القَومُ بِهِ وإنَّهُ عَطشانُ، فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ وهُوَ عَلىٰ يَدِ أبيهِ، أخَذَ اللهُ بِحَقِّهِ.[٣]

١٧٨١ . **سرّ السلسلة العلويّة** ـ في ذكرِ أولادِهِ عليه السلام ـ: وعَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، قُتِلَ في حِجرِ أبيهِ عليه السلام وهُوَ صَبِيٌّ رَضيعٌ، أصابَهُ سَهمٌ مِن رَجُلٍ مِن بَني أسَدٍ، فَاضطَرَبَ وماتَ.[٤]

١٧٨٢ . **الأمالي للشجري عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيىٰ بن اُمّ طويل وعبدالله بن شريك العامريّ وغيرهم** ـ في ذِكرِ تَسمِيَةِ المَقتولينَ ـ: وعَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، واُمُّهُ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيِّ بنِ أوسِ بنِ جابِرِ بنِ كَعبِ بنِ حَكيمٍ الكَلبِيِّ، قَتَلَهُ

---

١ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٦.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

٣ . المجدي: ص ٩١.

٤ . سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠، الشجرة المباركة: ص ٧٣؛ تاريخ قم: ص ٤٩٧، معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ص ٧٧، التذكرة في الأنساب المطهّرة: ص ٢٦٦ نحوه، الأصيلي: ص ١٤٣ وفيه «علي الأصغر» بدل «عبد الله».

حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ الأَسَدِيُّ الوالِبِيُّ، وكانَ وُلِدَ لِلحُسَينِ عليه السلام[1] بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الحَربِ، فَأُتِيَ بِهِ وهُوَ قاعِدٌ، وأَخَذَهُ في حِجرِهِ، ولَبّاهُ[2] بريقِهِ وسَمّاهُ عَبدَ اللهِ، فَبَينَما هُوَ كَذٰلِكَ، إذ رَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ بِسَهمٍ فَنَحَرَهُ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ[3]، فَجَمَعَهُ ورَمىٰ بِهِ نَحوَ السَّماءِ، فَما وَقَعَت مِنهُ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ.

قالَ فُضَيلٌ: وحَدَّثَني أبُو الوَردِ أنَّهُ سَمِعَ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: لَو وَقَعَت مِنهُ إلَى الأَرضِ قَطرَةٌ لَنَزَلَ العَذابُ. وهُوَ الَّذي يَقولُ الشّاعِرُ فيهِ:

وعِندَ غَنِيٍّ قَطرَةٌ مِن دِمائِنا ... وفي أسَدٍ اُخرىٰ تُعَدُّ وتُذكَرُ.[4]

١٧٨٣ . **الاحتجاج**: قيلَ: إنَّهُ لَمّا قُتِلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام وأقارِبُهُ، وبَقِيَ وَحيداً فَريداً لَيسَ مَعَهُ إلَّا ابنُهُ عَلِيٌّ زَينُ العابِدينَ عليه السلام، وَابنٌ آخَرُ فِي الرِّضاعِ اسمُهُ عَبدُ اللهِ، فَتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ بابِ الخَيمَةِ فَقالَ: ناوِلوني ذٰلِكَ الطِّفلَ حَتّىٰ اُوَدِّعَهُ! فَناوَلوهُ الصَّبِيَّ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ وهُوَ يَقولُ: يا بُنَيَّ، وَيلٌ لِهٰؤُلاءِ القَومِ إذا كانَ خَصمَهُم مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله.

قيلَ: فَإِذا بِسَهمٍ قَد أقبَلَ حَتّىٰ وَقَعَ في لَبَّةِ الصَّبِيِّ فَقَتَلَهُ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ، وحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَفنِ سَيفِهِ، ورَمَّلَهُ[5] بِدَمِهِ ودَفَنَهُ.[6]

١٧٨٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: لَمّا فُجِعَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِأَهلِ بَيتِهِ ووَلَدِهِ، ولَم يَبقِ غَيرُهُ وغَيرُ النِّساءِ وَالأَطفالِ وغَيرُ وَلَدِهِ المَريضِ، نادىٰ: هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟

---

١ . في المصدر: «الحسين»، وهو تصحيف.

٢ . اللِّبأُ: أوّل ما يحلب حين الولادة، وألبأه بريقه: صَبَّ ريقه في فيه كما يصبُّ اللّبأُ في فم الصبيّ (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لبأ»).

٣ . في المصدر: «دمعه»، وهو تصحيف.

٤ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠ نحوه.

٥ . رمّله بالدّم فترمّل: أي تلطّخ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٦ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠١ ح ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٩.

هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللهَ فينا؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللهَ في إغاثَتِنا؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللهِ في إعانَتِنا؟ فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ.

فَتَقَدَّمَ عليه السلام إلىٰ بابِ الخَيمَةِ وقالَ: ناوِلوني عَلِيّاً الطِّفلَ حَتّىٰ اُوَدِّعَهُ. فَناوَلوهُ الصَّبِيَّ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ ويَقولُ: وَيلٌ لِهٰؤُلاءِ القَومِ إذا كانَ خَصمَهُم جَدُّكَ. فَبَينَا الصَّبِيُّ في حِجرِهِ، إذ رَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ الأَسَدِيُّ فَذَبَحَهُ في حِجرِهِ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ حَتَّى امتَلَأَت كَفُّهُ، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ نَحوَ السَّماءِ، وقالَ: اللّٰهُمَّ إن حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ لَنا.

ثُمَّ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ، وحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَفنِ سَيفِهِ، وزَمَّلَهُ[1] بِدَمِهِ، وصَلّىٰ عَلَيهِ.[2]

١٧٨٥. **تاريخ اليعقوبي**: تَقَدَّموا رَجُلاً رَجُلاً، حَتّىٰ بَقِيَ وَحدَهُ ما مَعَهُ أحَدٌ مِن أهلِهِ، ولا وُلدِهِ ولا أقارِبِهِ، فَإِنَّهُ لَواقِفٌ عَلىٰ فَرَسِهِ، إذ اُتِيَ بِمَولودٍ قَد وُلِدَ لَهُ في تِلكَ السّاعَةِ، فَأَذَّنَ في اُذُنِهِ، وجَعَلَ يُحَنِّكُهُ إذ أتاهُ سَهمٌ فَوَقَعَ في حَلقِ الصَّبِيِّ فَذَبَحَهُ، فَنَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ مِن حَلقِهِ، وجَعَلَ يُلَطِّخُهُ بِدَمِهِ ويَقولُ: وَاللهِ لَأَنتَ أكرَمُ عَلَى اللهِ مِنَ النّاقَةِ، ولَمُحَمَّدٌ أكرَمُ عَلَى اللهِ مِن صالِحٍ! ثُمَّ أتىٰ فَوَضَعَهُ مَعَ وُلدِهِ وبَني أخيهِ.[3]

١٧٨٦. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: الحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ، عَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكناءُ، وقَد وَقَعَتِ النِّبالُ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ، وَابنٌ لَهُ ـ ابنُ ثَلاثِ سِنينَ ـ بَينَ يَدَيهِ، فَرَماهُ عُقبَةُ بنُ بِشرٍ الأَسَدِيُّ فَقَتَلَهُ...

---

١. زمّلوهم بثيابهم ودمائهم: أي لفّوهم فيها. يقال: تزمّل بثوبه: إذا التفّ فيه (النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢، الفتوح: ج ٥ ص ١١٥ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٦.

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

وجاءَ صَبِيٌّ مِن صِبيانِ الحُسَينِ عليه السلام يَشتَدُّ حَتّىٰ جَلَسَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهمٍ، فَأَصابَ ثُغرَةَ نَحرِهِ فَقَتَلَهُ.[1]

١٧٨٧. **مطالب السؤول**: كانَ لَهُ [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] وَلَدٌ صَغيرٌ، فَجاءَهُ مِنهُم سَهمٌ فَقَتَلَهُ، فَرَمَّلَهُ عليه السلام، وحَفَرَ لَهُ بِسَيفِهِ، وصَلّىٰ عَلَيهِ ودَفَنَهُ، وقالَ هٰذِهِ الأَبياتَ:

غَــدَرَ القَــومُ وقِـدماً رَغِـبوا عَن ثَوابِ اللهِ رَبِّ الثَّقَلَينِ ....

وأَمّا عَلِيٌّ الأَصغَرُ جاءَهُ سَهمٌ ـ وهُوَ طِفلٌ ـ فَقَتَلَهُ، وقَد تَقَدَّمَ ذِكرُهُ عِندَ ذِكرِ الأَبياتِ لَمّا قُتِلَ.

وقيلَ: إنَّ عَبدَ اللهِ ـ أيضاً ـ قُتِلَ مَعَ أبيهِ شَهيداً.[2]

١٧٨٨. **الأخبار الطوال**: بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحدَهُ... جَلَسَ فَدَعا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغيرٍ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ، وهُوَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام بِمِشْقَصٍ، فَقَتَلَهُ.[3]

١٧٨٩. **مقاتل الطالبيّين**: كانَ عَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ يَومَ قُتِلَ صَغيراً، جاءَتهُ نُشّابَةٌ[4] وهُوَ في حِجرِ أبيهِ فَذَبَحَتهُ.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ شَبيبٍ، قالَ: حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ الحَرثِ عَنِ المَدائِنِيِّ، عَن أبي مِخنَفٍ عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، قالَ: دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِغُلامٍ فَأَقعَدَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ عُقبَةُ بنُ بِشرٍ فَذَبَحَهُ.

حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ الأُشنانِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا عَبّادُ بنُ يَعقوبَ، قالَ: أخبَرَنا

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ وفيه «فوقعت نبلة في ولد له ابن ثلاث سنين» وليس فيه «فرماه عقبة بن بشر الأسدي» وراجع: الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩.

٢. مطالب السؤول: ص ٧٣؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣١ ح ٥.

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩.

٤. النُشّابُ: السِّهام، الواحدة نُشّابة (الصحاح: ج ١ ص ٢٢٤ «نشب»).

مورعُ بنُ سُوَيدِ بنِ قَيسٍ، قالَ: حَدَّثَنا مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام، قالَ: كـانَ مَـعَهُ ابـنُهُ الصَّغيرُ، فَجاءَ سَهمٌ فَوَقَعَ في نَحرِهِ.

قالَ: فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ الدَّمَ مِن نَحرِهِ ولَبَّتِهِ[1]، فَيَرمي بِهِ إلَى السَّماءِ فَـما يَرجِعُ مِنهُ شَيءٌ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ لا يَكونُ أهوَنَ عَلَيكَ مِن فَصيلٍ.[2]

١٧٩٠ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وأُمُّهُ الرَّبابُ ابنَةُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ بنِ أوسِ بنِ جابِرِ بنِ كَعبِ بنِ عُلَيمٍ مِن كَلبٍ ـ قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ.[3]

---

١ . اللَّبَّةُ: هي الهزمة التي فوق الصدر، وفيها تُنحرُ الإبل (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٣ «لبب»).

٢ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٨، مجموعة نفيسة: ص ٣٥ (تاج المواليد) وليس فيها ذيله من «عن سليمان»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ وفيه «امرئ القيس الكلبي»، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ بزيادة «ابن جناب بن كلب، وأُمّها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب، وأُمّها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم، وأُمّها بنت أوس بن حارثة» بعد «عليم»، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «الرباب بنت القاسم بن أوس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب» وكلاهما نحوه، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد وفيه «هانئ بن ثابت الحضرمي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ وليس فيه «أُمّه»؛ الاختصاص: ص ٨٣ وليس فيه قاتله، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٧ وليس فيه «ابن عدي بن أوس».

الفصل الخامس

مقتل أولاد أمير المؤمنين عليه السلام

٥ / ١

أبو بكر بن علي

أبو بكر، هو كنية لأحد أبناء الإمام عليّ عليه السلام الآخرين من زوجة اسمها ليلى[١]، حيث إنّه استشهد في كربلاء استناداً إلى العديد من الروايات[٢].

ويرى الشيخ المفيد، أنّ اسمه محمّد الأصغر، والذي استشهد مع أخيه عبيد الله[٣] في واقعة كربلاء،[٤] لكنّ بعض المصادر تعتقد أنّ محمّداً الأصغر وأبابكر اسمان لاثنين من

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١؛ رجال الطوسي: ص ١٠٦، الاختصاص: ص ٨٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣١٤ـ ٣١٥ ح ١٧٩١ ـ ١٧٩٤.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٣ وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣ والثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ والإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢ ورجال الطوسي: ص ١٠٦ و راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣١٤ـ ٣١٥ ح ١٧٩١ ـ ١٧٩٤.

٣. لكن جاء في أغلب المصادر بأنّه قاتل جيش المختار وقُتل في منطقة مذار (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤ و ج ٦ ص ١١٥، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٨، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١١٧ و ج ٣ ص ١٩، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٧، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٢، مقاتل الطالبيين: ص ٩٢، نسب قريش: ص ٤٣، جمهرة النسب: ص ٣١ وفيه: «عبد الله وأبو بكر درجا وأُمّهما ليلى»؛ المجدي: ص ١٧).

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥ وراجع: مجموعة نفيسة: ص ٩٥ (تاج المواليد) و العمدة: ص ٣٠ والكامل ←

أبناء أمير المؤمنين عليه السلام.[١]

جدير بالذكر أنّ اسم أبي بكر، ورد في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والمجدي، بـضبط عبد الله.[٢]

لم يرد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، لكنّه ورد في الزيارة الرجبيّة كما يلي:

السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ.[٣]

١٧٩١. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: ثُمَّ تَقَدَّمَ إخوَةُ الحُسَينِ عليه السلام عازِمينَ عَلىٰ أن يُقتَلوا مِن دونِهِ.

فَأَوَّلُ مَن تَقَدَّمَ مِنهُم أبو بَكرِ بنُ عَلِيٍّ ـ وَاسمُهُ عَبدُ اللهِ، وأُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ مَسعودِ بنِ خالِدِ بنِ رِبعِيِّ بنِ مُسلِمِ بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارِمٍ التَّميمِيَّةُ ـ فَبَرَزَ أبو بَكرٍ وهُوَ يَقولُ:

شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَخارِ الأَطوَلِ ... مِن هاشِمِ الصِّدقِ الكَريمِ المُفضَلِ

هٰذَا الحُسَينُ ابنُ النَّبِيِّ المُرسَلِ ... نَذودُ عَنهُ بِالحُسامِ الفَيصَلِ[٤]

تَفديهِ نَفسي مِن أخٍ مُبَجَّلِ ... يا رَبُّ فَامنَحني ثَوابَ المُجزَلِ

فَحَمَلَ عَلَيهِ زَحرُ بنُ قَيسٍ النَّخَعِيُّ فَقَتَلَهُ، وقيلَ: بَل رَماهُ عَبدُ اللهِ بنِ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ فَقَتَلَهُ.[٥]

١٧٩٢. **تاريخ الطبري عن هشام**: قُتِلَ أبو بَكرِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وأُمُّهُ لَيلَى ابنَةُ

⇐ في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٠ والبداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٢.

١. الاختصاص: ص ٨٢، رجال الطوسي: ص ١٠٥ وفيهما «محمّد بن عليّ أُمّه أُمّ ولد».

٢. المجدي: ص ١٧ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ح ١٧٩١.

٣. وفي رواية المزار للشهيد الأوّل: ص ١٤٩: «أبي بكر محمّد بن أمير المؤمنين». وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤. فَيْصَل: ماضٍ، وطعنةٌ فَيصَل: تفصل بين القرنين (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٢٢ «فصل»).

٥. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨، الفتوح: ج ٥ ص ١١٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦.

مَسعودِ بنِ خالِدِ بنِ مالِكِ بنِ رِبعِيٍّ بنِ سُلمَى بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارِمٍ ـ وقَد شُكَّ في قَتلِهِ.[١]

١٧٩٣. **مقاتل الطالبيّين:** أبو بَكرِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام لَم يُعرَفِ اسمُهُ، وأُمُّهُ لَيلَىٰ بِنتُ مَسعودِ بنِ خالِدِ بنِ مالِكِ بنِ رِبعِيٍّ بنِ سَلمِ بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارِمِ بنِ مالِكِ بنِ حَنظَلَةَ بنِ زَيدِ مناةَ بنِ تَميمٍ. وأُمُّ لَيلىٰ بِنتُ مَسعودٍ عُمَيرَةُ بِنتُ قَيسِ بنِ عاصِمِ بنِ سِنانِ بنِ خالِدِ بنِ مِنقَرٍ ـ سَيِّدِ أهلِ الوَبَرِ ـ بنِ عُبَيدِ بنِ الحارِثِ وهُوَ مُقاعِسٌ، وأُمُّها عَناقُ بِنتُ عِصامِ بنِ سِنانِ بنِ خالِدِ بنِ مِنقَرٍ، وأُمُّها بِنتُ أعبَدَ بنِ أسعَدَ بنِ مِنقَرٍ، وأُمُّها بِنتُ سُفيانَ بنِ خالِدِ بنِ عُبَيدِ بنِ مُقاعِسِ بنِ عَمرِو بنِ كَعبِ بنِ سَعدِ بنِ زَيدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ. ولِسَلمٍ يَقولُ الشّاعِرُ:

تَسَوَّدَ أقوامٌ ولَيسوا بِسادَةٍ ... بَلِ السَّيِّدُ المَيمونُ سَلمُ بنُ جَندَلِ

ذَكَرَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وفِي الإِسنادِ الَّذي تَقَدَّمَ: أنَّ رَجُلاً مِن هَمدانَ قَتَلَهُ. وذَكَرَ المَدائِنِيُّ أنَّهُ وُجِدَ في ساقِيَةٍ مَقتولاً، لا يُدرىٰ مَن قَتَلَهُ.[٢]

١٧٩٤. **الإرشاد** ـ في ذِكرِ أولادِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ ـ المُكَنّىٰ بِأَبي بَكرٍ ـ وعُبَيدُ اللهِ، الشَّهيدانِ مَعَ أخيهِمَا الحُسَينِ عليه السلام بِالطَّفِّ، أُمُّهُما لَيلىٰ بِنتُ مَسعودٍ الدّارِمِيَّةُ.[٣]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «قتل معه من ولد أبيه ستّة ... وأبو بكر» فقط، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «قد قيل إنّه قتل في ذلك اليوم»، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد، الفصول المهمّة: ص ١٩٥، ذخائر العقبى: ص ٢٠٣؛ الاختصاص: ص ٨٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٨ وليس في الثمانية الأخيرة ذيله وكلّها نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٢ وفيه «وأبو بكر شكّ في قتله» فقط وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٣.

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ٩١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ وفيه «أبو بكر بن عليّ بن أبي طالب، يقال إنّه قتل في ساقية» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧.

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤، العمدة: ص ٣٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٦٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٦؛ ←

٥ / ٢

جَعْفَرُ بنُ عَليّ

كان جعفر بن عليّ[١] آخر أخ للعبّاس عليه السلام من أبويه، استشهد في كربلاء، وقد ذكرت أغلب المصادر أنّ عمره حين استشهاده كان تسعة عشر عامًا[٢]، لكن ورد في بعضها أنّ عمره سبعة عشر عامًا[٣]، واستنادًا لبعض النقول تسعة وعشرين عاماً[٤]. لكن ونظراً لاستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام في عام أربعين للهجرة، ينبغي أن يكون عمره في واقعة كربلاء عشرين عامًا على الأقل، لو لم تكن اُمّه حملته توّاً حين شهادة الإمام عليه السلام، إذ يكون سنّ التاسعة عشرة في هذه الحالة مقبولاً.

هجم جعفر على العدوّ وهو يرتجز بالأبيات التالية، والتحق بركب الشهداء:

إنّي أنَا جَعفَرٌ ذُو المَعالي ... نَجلُ عَلِيٍّ الخَيرِ ذُو النَّوالِ

أحمي حُسَيناً بِالقَنَا العَسّالِ ... وبِالحُسامِ الواضِحِ الصَّقّالِ[٥]

↩ كفاية الطالب: ص ٤٤٦ وفيه «ذكر أبو بكر محمّد الأصغر في المقتولين بالطفّ» فقط وراجع: العُدد القويّة: ص ٢٤٢ وكشف الغمّة ج ٢ ص ٦٧ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٧٣ ومطالب السؤول: ص ٦٢.

١. رجال الطوسي: ص ٩٩، الاختصاص: ص ٨٢، المجدي: ص ١٥ وفيه «أن كنيته أبو عبد الله»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣ وفيهما «جعفر الأكبر»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩.

٢. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٨ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣١٨ ح ١٧٩٨.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤.

٤. المجدي: ص ١٥.

٥. راجع: ص ٣١٧ ح ١٧٩٦.

قيل: إنّ قاتله هانئ بن ثبيت[١]، وقيل: خولي بن يـزيد الأصـبحي[٢]، وورد اسـمه فـي الزيارة الرجبيّة[٣]، كما جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، الصّابِرِ بِنَفسِهِ مُحتَسِباً، وَالنّائي عَنِ الأَوطانِ مُغتَرِباً، المُستَسلِمِ لِلقِتالِ، المُستَقدِمِ لِلنِّزالِ، المَكثورِ[٤] بِالرِّجالِ، لَـعَنَ اللهُ قـاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ.[٥]

١٧٩٥. **المناقب لابن شهر آشوب:** ثُمَّ بَرَزَ أخوهُ جَعفَرٌ مُنشِئاً:

إنّـــي أنـا جَـعفَرٌ ذُو المَـعالي ... ابـــنُ عَـلِيٍّ الخَـيرِ ذُو النَّـوالِ

ذاكَ الوَصِـــيُّ ذُو السَّـنا والوالي ... حَـسبي بِـعَمّي جَـعفَرٍ وَالخـالِ

أحمي حُسَيناً ذا[٦] النَّدى المِفضالِ

رَماهُ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ، فَأَصابَ شَقيقَتَهُ أو عَينَهُ.[٧]

١٧٩٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عُثمانَ] أخوهُ جَعفَرُ بنُ عَلِيٍّ ـ وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ أيضاً ـ فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

إنّي أنـا جَـعفَرٌ ذُو المَـعالي ... نَجلُ عَلِيٍّ الخَيرِ ذُو النَّـوالِ

أحمي حُسَيناً بِالقَنَا العَسّـالِ ... وبِالحُسامِ الواضِحِ الصَّـقالِ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧ وفيه «ثويب» بدل «ثبيت»، وراجع: زيارة الناحية وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣١٨ ح ١٧٩٧ و١٧٩٨.

٢. راجع: ص ٣١٨ ح ١٧٩٨ وفي لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٨ «شمر بن ذي الجوشن».

٣. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤. المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

٥. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٦. في المصدر: «ذي»، وهو تصحيف.

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

١٧٩٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)** ـ في تَسمِيَةِ المَقتولينَ ـ: جَعفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ الأَكبَرُ، قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ.[٢]

١٧٩٨ . **مقاتل الطالبيّين عن عبيدالله بن الحسن وعبدالله بن العبّاس:** قُتِلَ جَعفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ ابنُ تِسعَ عَشرَةَ سَنَةً.

قالَ أبو مِخنَفٍ في حَديثِ الضَّحّاكِ المِشرَقِيِّ: إنَّ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ قَدَّمَ أخاهُ جَعفَراً بَينَ يَدَيهِ... فَشَدَّ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الَّذي قَتَلَ أخاهُ فَقَتَلَهُ، هٰكَذا قالَ الضَّحّاكُ.

وقالَ نَصرُ بنُ مُزاحِمٍ: حَدَّثَني عَمرُو بنُ شِمرٍ، عَن جابِرٍ، عَن أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ: إنَّ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ قَتَلَ جَعفَرَ بنَ عَلِيٍّ.[٣]

٣ / ٥
عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ[٤]

كان للإمام عليّ عليه السلام من زوجته اُمّ البنين أربعة أبناء بأسماء: العباس، وعبدالله، وعثمان،

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩، الفتوح: ج ٥ ص ١١٣ وفيه «أخي حسين ذو الندىٰ المفضال» بدل «أحمي حسيناً بالقنا العسّال / وبالحسام الواضح الصقال».

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... وجعفر» فقط؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن اُمّ طويل وعبدالله بن شريك العامري وغيرهم وفيه «هاني بن نبيت الحضرمي» وراجع: تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٨.

٣. مقاتل الطالبيّين: ص ٨٨، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيه «وقتل جعفر بن عليّ، واُمّه اُمّ البنين أيضاً، رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله» فقط؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٥ وفيه «وقتل جعفر بن عليّ وله تسع عشرة سنة» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

٤. التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣.

و جعفر ، واستشهدوا جميعاً في كربلاء .

كنية عبد الله: أبو محمد الأكبر،[١] ولقبه: عبد الله الأصغر،[٢] وعمره حين استشهاده ٢٥ عامًا.[٣]

كان العبّاس عليه السلام يرغب بأن يرى إخوانه يَفْدون أرواحهم ويتفانون في سبيل إمامهم وأخيهم الأكبر وهو على قيد الحياة ؛ وذلك لكي ينال أجر الصابرين، ولهذا خاطب أخاه عبد الله قائلاً :

تَقَدَّم بَينَ يَدَيَّ حَتّىٰ أراكَ وأحتَسِبُكَ فَإِنَّهُ لا وَلَدَ لَكَ .[٤]

ثمّ تقدّم عبد الله نحو ساحة القتال ، وحمل على العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار حتّى استُشهد :

أنَا ابنُ ذِي النَّجدَةِ وَالإِفضالِ	ذاكَ عَلِيُّ الخَيرِ ذُو الفَعالِ
سَيفُ رَسولِ اللهِ ذُو النَّكالِ	في كُلِّ يومٍ ظاهِرِ الأَهوالِ[٥]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة ،[٦] كما جاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا :

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، مُبلِي البَلاءِ ، وَالمُنادي بِالوَلاءِ في عَرصَةِ كَربَلاءَ ، المَضروبِ مُقبِلاً ومُدبِراً ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ .[٧]

١٧٩٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)** ـ في ذِكرِ تَسمِيَةِ المَقتولينَ ـ: عَبدُ اللهِ بنُ

---

١ . المجدي: ص ١٥.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢.

٣ . المجدي: ص ١٥ وراجع: هذه الموسوعة : ج ٤ ص ٣٢٠ ح ١٨٠١.

٤ . راجع: ص ٣٢٠ ح ١٨٠١.

٥ . راجع: ص ٣٢٠ ح ١٨٠٢.

٦ . راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٧ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ، قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ.[١]

١٨٠٠ . **الأمالي للشجري عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أُمّ طويل وعبدالله بن شريك العامريّ وغيرهم** ـ في ذِكرِ تَسمِيَةِ المَقتولينَ ـ : عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ وأُمُّهُ أيضاً أُمُّ البَنينَ، رَماهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ بِسَهمٍ، وأجهَزَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني تَميمِ بنِ أبانِ بنِ دارِمٍ.[٢]

١٨٠١ . **مقاتل الطالبيّين عن علي بن إبراهيم**: حَدَّثَني عُبَيدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ وعَبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ، قالا: قُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ ابنُ خَمسٍ وعِشرينَ سَنَةً، ولا عَقِبَ لَهُ.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ عيسىٰ، قالَ: حَدَّثَني حُسَينُ بنُ نَصرٍ، قالَ: حَدَّثَنا أبي عَن عُمَرَ بنِ سَعدٍ، عن أبي مِخنَفٍ، عن عَبدِ اللهِ بنِ عاصِمٍ، عَنِ الضَّحّاكِ المِشرَفِيِّ، قالَ:

قالَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ لِأَخيهِ مِن أبيهِ وأُمِّهِ عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ: تَقَدَّم بَينَ يَدَيَّ حَتّىٰ أراكَ وأحتَسِبُكَ؛ فَإِنَّهُ لا وَلَدَ لَكَ، فَتَقَدَّمَ بَينَ يَدَيهِ، وشَدَّ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ فَقَتَلَهُ.[٣]

١٨٠٢ . **الفتوح**: ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ جَعفَرٍ] أخوهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

أنَا ابنُ ذِي النَّجدَةِ وَالإِفضالِ	ذاكَ عَلِيُّ الخَيرِ ذُو الفَعالِ
سَيفُ رَسولِ اللهِ ذُو[٤] النَّكالِ[٥]	في كُلِّ يَومٍ ظاهِرِ الأَهوالِ

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧ نحوه، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «قتل معه من ولد أبيه ستّة... وعبدالله» فقط؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٧ وفيه «هاني بن شبيب الحضرمي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ٨٨؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٥ وفيهما «قتل عبدالله وله خمس وعشرون سنة» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

٤ . في المصدر «ذي»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام.

٥ . نكّل به تنكيلاً، إذا جعله عبرةً ونكالاً لغيره (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل»).

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[١]

٥ / ٤
عُثمانُ بنُ عَلِيٍّ [٢]

سمّى الإمام عليّ عليه السلام أحد أولاده من أُمّ البنين عثمان؛ بسبب حبّه لعثمان بن مظعون الصحابيّ العظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روي عنه أنّه قال:

إنَّما سَمَّيتُهُ بِاسمِ أخي عُثمانَ بنِ مَظعونٍ.[٣]

كنيته أبو عمرو[٤]، وعمره حين استشهد ٢١ عاماً[٥]، دخل ساحة القتال وهجم على صفوف العدوّ، وهو ينشد هذه الأراجيز:

إنّـي أنـا عُـثمانُ ذُو المَـفاخِرِ ... شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطّاهِرِ
وَابـنُ عَـمٍّ لِـلنَّبِيِّ[٦] الطّـاهِرِ ... أخـو حُسَـينٍ خَيرَةُ الأَخـائِرِ
وسَـيِّدُ الكِـبارِ وَالأَصـاغِرِ ... بَعدَ الرَّسولِ وَالوَصِيِّ النّاصِرِ[٧]

حتّى أصابه خولي بن يزيد الأصبحي بسهمٍ فخرّ صريعاً على الأرض، وقطع رجل من بني أبان رأسه.[٨]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩ وفيه «وكاشف الخطوب» بدل «في كلّ يوم ظاهر»؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠.

٣. راجع: زيارة الناحية وص ٣٢٣ ح ١٨٠٦.

٤. المجدي: ص ١٥.

٥. المجدي: ص ١٥، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٢٣ ح ١٨٠٦.

٦. في المصدر: «النبيّ»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٧. راجع: ص ٣٢٢ ح ١٨٠٤.

٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩ و ٤٦٨ وفيه «رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله»، لباب الأنساب: ⇐

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة.[1] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عُثمانَ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، سَمِيِّ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهمِ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ الإِيادِيَّ الدّارِمِيَّ.[2]

١٨٠٣. **المناقب لابن شهرآشوب**: ثُمَّ بَرَزَ أخوهُ عُثمانُ وهُوَ يُنشِدُ:

إنّي أنا عُثمانُ ذُو المَفاخِرِ ... شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطّاهِرِ

هٰذا حُسَينٌ سَيِّدُ الأَخايِرِ ... وسَيِّدُ الصِّغارِ وَالأَكابِرِ

بَعدَ النَّبِيِّ وَالوَصِيِّ النّاصِرِ

رَماهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ عَلىٰ جَنبِهِ فَسَقَطَ عَن فَرَسِهِ، وجَزَّ رَأسَهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ حازِمٍ.[3]

١٨٠٤. **الفتوح**: خَرَجَ مِن بَعدِهِ[4] أخوهُ عُثمانُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ـ واُمُّهُ اُمُّ البَنينَ بِنتُ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كِلابٍ العامِرِيَّةُ ـ وهُوَ يَقولُ:

إنّي أنا عُثمانُ ذُو المَفاخِرِ ... شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطّاهِرِ

وَابنُ عَمٍّ لِلنَّبِيِّ[5] الطّاهِرِ ... أخو حُسَينٍ خَيرَةُ الأَخائِرِ

وسَيِّدُ الكِبارِ وَالأَصاغِرِ ... بَعدَ الرَّسولِ وَالوَصِيِّ النّاصِرِ

↔ ج ١ ص ٣٩٨ وفيه: «غلام لعمر بن سعد» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٢٢ ح ١٨٠٣ وص ٣٢٣ ح ١٨٠٦ـ١٨٠٧.

١. راجع: ج ٨ ص ١٦٣ ح ٣٥٢٤.

٢. راجع: ج ٨ ص ٢٣٢ ح ٣٥٧٥.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٧.

٤. أي بعد عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في المصدر. ولكن عمر لم يكن حاضراً في كربلاء، وهو ليس من شهداء كربلاء. راجع: ص ٣٤٢ (تنبيه).

٥. في المصدر: «النبيّ»، والتصويب من المصادر الاُخرى.

فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ عليه السلام.[١]

١٨٠٥ . **الأخبار الطوال:** ورَمىٰ يَزيدُ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيهِ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَأَتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: أثِبني.

فَقالَ عُمَرُ: عَلَيكَ بِأَميرِكَ ـ يَعني عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ ـ فَسَلهُ أن يُثيبَكَ.[٢]

١٨٠٦ . **مقاتل الطالبيّين:** عُثمانُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ـ وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ أيضاً ـ قالَ يَحيَى بنُ الحَسَنِ، عَن عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ وعَبدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ، قالا: قُتِلَ عُثمانُ بنُ عَلِيٍّ وهُوَ ابنُ إحدىٰ وعِشرينَ سَنَةً.

وقالَ الضَّحّاكُ المِشرَفِيُّ فِي الإِسنادِ الأَوَّلِ الَّذي ذَكَرناهُ آنِفاً: إنَّ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ رَمىٰ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فَأَوهَطَهُ[٣]، وشَدَّ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ فَقَتَلَهُ وأخَذَ رَأسَهُ.

وعُثمانُ بنُ عَلِيٍّ الَّذي رُوِيَ عَن عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ قالَ: إنَّما سَمَّيتُهُ بِاسمِ أخي عُثمانَ بنِ مَظعونٍ.[٤]

١٨٠٧ . **الإرشاد:** وتَعَمَّدَ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ ـ وقَد قامَ مَقامَ إخوَتِهِ ـ فَرَماهُ بِسَهمٍ فَصَرَعَهُ، وشَدَّ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ فَاحتَزَّ رَأسَهُ.[٥]

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩.

٣ . وَهَطَ: ضَعُفَ ووَهَنَ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٩٢ «وهط»).

٤ . مقاتل الطالبيّين: ص ٨٩، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... وعثمان» فقط؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧.

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧ وكلاهما نحوه، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٨ عن أبي الحسن وفيه «قتل معه عثمان بن عليّ أُمّه أُمّ البنين» فقط.

٥ / ٥
العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ

مظهر الفداء والإيثار، ومثال الرجولة والصفاء والوقار، ورمز الشجاعة والشهامة والكرامة. وكانت له بين أبطال كربلاء وشهداء التاريخ منزلة رفيعة، ومكانة سامقة[١]، حتّى قال سيّد الساجدين زين العابدين عليه السلام في حقّه:

إنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ.[٢]

ولد من اُمّ عظيمة تنتسب إلى قبيلة بني كلاب، التي أنجبت أشجع الصناديد الأفذاذ في زمانها، وتربّى في حجرها، ونشأ مع أخويه اللذين لا مثيل لهما؛ وهما الحسن والحسين عليهما السلام.

كانت كناه: أبا الفضل،[٣] وأبا القربة.[٤] وألقابه: السقّاء،[٥] وقمر بني هاشم.[٦]

وأمّا صفته: فقد كان ممشوق القامة، عريض الصدر، عبل الذراعين، جميل المحيا، حتّى سمّي: قمر بني هاشم.

كان مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام منذ بداية الثورة. وهو صاحب لوائه في كربلاء،[٧]

---

١. سمق يسمق فهو سامق: ارتفع وعلا وطال (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٦٣ «سمق»).

٢. راجع: ص ٣٢٩ ح ١٨٠٨.

٣. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩؛ المجديّ: ص ١٥، الفخريّ: ص ٣٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٣٥ ح ١٨٢٤ و ص ٣٣٧ ح ١٨٢٩.

٤. مقاتل الطالبيين: ص ٨٩ و راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٢٩ ح ١٨١٠ و ص ٣٣٥ ح ١٨١٥.

٥. مقاتل الطالبيين: ص ٨٩؛ المجدي: ص ١٥ و راجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٣٠ ح ١٨١٣ وص ٣٢٩ ح ١٨١٣ ـ ١٨١٥ وص ٣٣٣ ح ١٨٢٠ ـ ١٨٢٢.

٦. راجع: ص ٣٣٣ ح ١٨٢٢ و ص ٣٣٥ ح ١٨٢٤.

٧. الأخبار الطوال: ص ٢٥٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، المجدي: ص ١٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨٢ الرقم ١١٢٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٣٣ ح ١٨٢٢ وص ٣٣٦ ح ١٨٢٤.

وتولّى سقاية العطاشى في ساعة العسرة التي كان فيها الإمام وأصحابه محاصرين.[١]

وعندما طلب الإمامﷺ من أصحابه وأهل بيته أن يذهبوا ويتركوه وحده في ليلة العاشر من المحرّم، كان أبو الفضل أوّل من هبّ ليخبره بملازمته إيّاه، وتفانيه من أجله، عبر كلمات طافحة بالمحبّة والإيمان والإيثار.[٢]

أتاه ـ وأُخوتَه الثلاثة ـ شمرُ بن ذي الجوشن ومعه كتاب أمان من عبيد الله بن زياد، فامتعض منه وكره لقاءه، وقال في ردّ اقتراحه السفيه:

لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ!.. أتُؤَمِّنُنا وابنُ رَسولِ اللهِ لا أمانَ لَهُ؟![٣]

أثنى عليه المعصومونﷺ ووصفوه بالإيثار، والبصيرة النافذة، والثبات على الإيمان، والجهاد العظيم، والبلاء الحسن،[٤] والمنزلة التي يغبط عليها يوم القيامة.[٥]

استُشهد هذا البطل المهيب، والعضد الصامد لأبي عبداللهﷺ، وهو يحاول إيصال الماء إلى الأفواه اليابسة والقلوب الظامئة، حينها بقي الإمامﷺ وحيداً فريداً، فعزّ مصرعه على الحسينﷺ، ورثاه بحرقة وألم قائلاً:

الآن انكسَرَ ظَهري، وقلَّت حيلَتي.[٦]

عمره الشريف حين استشهد ٣٤ سنة[٧]، وعلى هذا يكون قد وُلدَ حوالي سنة ٢٦ للهجرة.

وجاء في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلَى أبي الفَضلِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، المُواسي أخاهُ بِنَفسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ

---

١. راجع: ص ٤٦ (الفصل الأوّل / دور العباسﷺ في إيصال الماء إلى عسكر الإمامﷺ).

٢. راجع: ص ٦٣ (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

٣. راجع: ص ٥٣ ح ١٥٦٨.

٤. راجع: ص ٣٢٩ ح ١٨٠٩.

٥. راجع: ص ٣٢٩ ح ١٨٠٨.

٦. راجع: ص ٣٢٣ ح ١٨٢٠.

٧. المجدي: ص ١٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤ وراجع: هذه الموسوعة: ح ٤ ص ٣٢٩ ح ١٨٠٩ـ١٨١٠.

مِن أمسِهِ، الفادي لَهُ الواقي، السّاعي إلَيهِ بِمائِهِ، المَقطوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَيهِ يَزيدَ بنَ الرُّقادِ الحيتي[١] وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ.[٢]

الجدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة روت معلومات حول أبي الفضل عليه السلام لا نراها في المصادر المعتبرة، مثلما جاء في معالي السبطين:

لمّاكانت ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان و أشرف عليّ عليه السلام على الموت، أخذ العبّاسَ وضمّه إلى صدره الشريف وقال: ولدي! ستقرّ عيني بك يوم القيامة. ولدي! إذا كان يوم عاشوراء ودخلت المشرعة إيّاك أن تشرب الماء وأخوك الحسين عطشان.[٣]

أو ما روي في كتاب شعشعة الحسيني وهو:

اختلىٰ أميرُ المؤمنين عليه السلام ودعا الحسنين وزينب وأُمّ كلثوم ومسح بيده المباركة على رؤوسهم ووجوههم، وكان يبكي بشدّة وكانوا يبكون هم أيضاً، بحيث دخل سائر أولاده عليه السلام البيتَ دون إرادة منهم بعد أن كانوا خارجه. فأخذ أمير المؤمنين بيد الإمام الحسن عليه السلام وأوكل أولاده إليه. ثمّ نظر إلى العبّاس، فرأى أنّ بكاءه أشدّ من الآخرين، فدعاه إليه وصاح صياحاً عالياً وبكى بكاءً طويلاً، ثمّ قال: يا ولدي ومهجتي! عليك بالحسين؛ فإنّه أمانة الله وأمانة رسوله وأمانة فاطمة وأمانتي عندك، كن عضداً وترساً له، وَافِدِ نفسك له. ثمّ صاح وغشي عليه من كثرة البكاء والصراخ.[٤]

---

١. في مصباح الزائر: «الجنبي» وليس في المزار الكبير.

٢. ليس في رواية المزار الكبير: ص ٤٨٩ و مصباح الزائر: ص ٢٧٩: «أبي الفضل» راجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٧٧.

٤. شعشعة الحسيني: ج ٢ ص ٦٠.

أو ماجاء في كتاب أسرار الشهادات وهو:

إنّه قيل: أتى زهيرٌ إلى عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل أن يقتل، فقال له: يا أخي! ناولني الراية، فقال له عبد الله: أوَ فِيَّ قصورٌ عن حملها؟ قال: لا، ولكن لي بها حاجة. قال: فدفعها إليه، وأخذها زهيرٌ وأتى بها فجاة للعبّاس بن عليّ عليه السلام وقال: يابن أمير المؤمنين عليه السلام! أُريد أن أُحدّثك بحديثٍ وعيته، فقال: حدّث، فقد حلا وقت الحديث! حدّث ولا حرج عليك، فإنّك تروي لنا خبراً يقينيّاً. فقال له: اِعلم يا أبا الفضل أنّ أباك أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أراد أن يتزوّج بأُمّك أُمِّ البنين بعث إلى أخيه عقيل ـ وكان عارفاً بأنساب العرب ـ فقال عليه السلام: يا أخي! أُريد منك أن تخطب لي امرأةً من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة؛ لكي أُصيبَ منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ ليواسيه في طفّ كربلاء.

وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم، فلا تقصّر عن حلائل أخيك وعن إخوانك.

قال: فارتعد العبّاس وتمطّى في ركابه حتّى قطعه، قال: يا زهير! تشجّعني في مثل هذا اليوم؟ والله لأُرينّك شيئاً ما رأيته قطّ![1]

وللأسف، فإنّنا لا نرى في المصادر المعتبرة أيّ كلامٍ لأمير المؤمنين عليه السلام يخاطب به العبّاس أو يدور حوله!

أو ما نُقل في تذكرة الشهداء:

ذكر البعض أنّ العبّاس قال وهو على تلك الحال: أُريد أن أنظر إلى وجهك مرّةً أُخرى، ولكنّ حرملة ضرب عينيّ بالسهم![2]

وقد جاء الكثير من الروايات الأُخرى بشأنه أيضاً في كتب مثل: معالي السبطين،[3]

---

١. أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٣٩٥.

٢. تذكرة الشهدا (بالفارسية): ص ٢٧٢. وردّ الملّا حبيب الله الكاشاني هذه الرواية نفسها قائلاً: «في غاية الضعف ولم تُذكر في الكتب المشهورة».

٣. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٧٥ و ٢٧٠ و ٢٧١.

شعشعة الحسينيّ،[١] أسرار الشهادات،[٢] ناسخ التواريخ،[٣] عنوان الكلام،[٤] تذكرة الشهداء[٥]، سوگنامة[٦] آل محمّد صلى الله عليه وآله[٧]، والمنتخب للطريحي[٨] وأمثالها، ولكنّها لا توجد في الكتب المعتبرة.

وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة فهو:

١٨٠٨ . **الأمالي للصدوق عن ثابت بن أبي صفيّة:** نَظَرَ سَيِّدُ العابِدينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَاستَعبَرَ ثُمَّ قالَ: ما مِن يَومٍ أشَدَّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن يَومِ اُحُدٍ، قُتِلَ فيهِ عَمُّهُ حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ أسدُ اللهِ وأسَدُ رَسولِهِ، وبَعدَهُ يَومَ مُؤتَةَ، قُتِلَ فيهِ ابنُ عَمِّهِ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: ولا يَومَ كَيَومِ الحُسَينِ عليه السلام ، اِزدَلَفَ إلَيهِ ثَلاثونَ ألفَ رَجُلٍ يَزعُمونَ أنَّهُم مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ، كُلٌّ يَتَقَرَّبُ إلَى اللهِ عز وجل بِدَمِهِ[٩]، وهُوَ بِاللهِ يُذَكِّرُهُم فَلا يَتَّعِظونَ، حَتّىٰ

---

١ . شعشعة الحسيني (بالفارسيّة): ج ٢ ص ١٨٤.

٢ . أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٤٠٢ و ٤١٢.

٣ . ناسخ التواريخ (تاريخ الإمام الحسين عليه السلام): ص ٤٤١ و ٤٣٨.

٤ . عنوان الكلام: ص ١٩٤ و ١٦٢ و ٢٨٠.

٥ . تذكرة الشهداء: ص ٢٧٠ و ٤٤٣.

٦ . كلمة فارسيّة تعني: كتاب رثاء أو عزاء.

٧ . سوگنامه آل محمّد صلى الله عليه وآله (بالفارسيّة): ص ٣٠٠.

٨ . المنتخب للطريحي: ص ٣٠٥.

٩ . في قوله: «كلّ يتقرّب إلى الله بدمه» إشكال، وذلك:

أوّلاً: إنّ أكثر أفراد العدوّ كانوا يعلمون أنّهم يقدمون على ذلك طلباً للدنيا، ومنهم قائد الجيش عمر بن سعد، وعليه فإنّ من البعيد أن يكون الجميع كانوا يتقرّبون إلى الله بذلك.

ثانياً: هناك حديث آخر مروي عن الإمام السجّاد عليه السلام، ويحتمل اتّحاده مع هذا الحديث ولم ترد فيه هذه الفقرة وقد ذكر فيه عن لسان الإمام الحسن عليه السلام:

يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله، وينتحلون الإسلام، فيجتمعون على قتلك (راجع: ج ٢ ص ٣٣٣ «القسم السادس / الفصل الرابع / إنباء الإمام الحسن عليه السلام بشهادته»).

قَتَلوهُ بَغياً وظُلماً وعُدواناً.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: رَحِمَ اللهُ العَبّاسَ! فَلَقَد آثَرَ وأبلىٰ وفَدىٰ أخاهُ بِنَفسِهِ حَتّىٰ قُطِعَت يَداهُ، فَأَبدَلَهُ اللهُ عزّوجلّ بِهِما جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ فِي الجَنَّةِ، كَما جَعَلَ لِجَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، وإنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ.[1]

١٨٠٩. سرّ السلسلة العلويّة عن المفضل بن عمر: قالَ الصّادِقُ عليه السلام: كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإِيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام، وأبلىٰ بَلاءً حَسَناً، ومَضىٰ شَهيداً، ووَرِثَ إخوَتَهُ مِن اُمِّهِ، ووَرِثَهُ ابنُهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ، قالَ: اُستُشهِدَ وقَد بَلَغَ سِنُّهُ أربَعاً وثَلاثينَ سَنَةً.[2]

١٨١٠. إعلام الورى: وكانَ العَبّاسُ يُكَنّىٰ أبا قِربَةَ؛ لِحَملِهِ الماءَ لِأَخيهِ الحُسَينِ عليه السلام، ويُقالُ لَهُ: السَّقّاءُ، وقُتِلَ ولَهُ أربَعٌ وثَلاثونَ سَنَةً، ولَهُ فَضائِلُ.[3]

١٨١١. أنساب الأشراف ـ في ذِكرِ تَسمِيَةِ أولادِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: وَالعَبّاسُ الأَكبَرُ وهُوَ السَّقّاءُ، كانَ حَمَلَ قِربَةَ ماءٍ لِلحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ، ويُكَنّىٰ أبا قِربَةَ.[4]

١٨١٢. تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد الله المشرقيّ ـ عِندَما أذِنَ الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام لَهُم بِالرُّجوعِ ـ: فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وبَنو أخيهِ وَابنا عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: لِمَ نَفعَلُ؟ لِنَبقىٰ بَعدَكَ! لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ أبَداً. بَدَأَهُم بِهٰذَا القَولِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.[5]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٥٤٧ ح ٧٣١، الخصال: ص ٦٨ ح ١٠١ وليس فيه صدره إلى «عدواناً»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٨ ح ٤.

٢. سرّ السلسلة العلويّة: ص ٨٩.

٣. إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٥.

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩ وفيه «والعبّاس الأكبر أبو الفضل، قتل بالطفّ، ويقال له: السقّاء أبو قربة» فقط.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، الملهوف: ص ١٥١، روضة الواعظين: ↩

١٨١٣ . **الثقات لابن حبّان:** العَبّاسُ عليه السلام يُقالُ لَهُ: السَّقّاءُ؛ لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام طَلَبَ الماءَ في عَطَشِهِ وهُوَ يُقاتِلُ، فَخَرَجَ العَبّاسُ وأخوهُ، وَاحتالَ حَملَ إداوَةِ[1] ماءٍ ودَفَعَها إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَشرَبَ مِن تِلكَ الإِداوَةِ، جاءَ سَهمٌ فَدَخَلَ حَلقَهُ، فَحالَ بَينَهُ وبَينَ ما أرادَ مِنَ الشُّربِ، فَاحتَرَشَتهُ السُّيوفُ حَتّىٰ قُتِلَ. فَسُمِّيَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام «السَّقّاءَ» لِهٰذَا السَّبَبِ.[2]

١٨١٤ . **شرح الأخبار:** وسُمِّيَ العَبّاسُ عليه السلام: السَّقّاءَ، لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام عَطِشَ وقَد مَنَعوهُ الماءَ، وأخَذَ العَبّاسُ قِربَةً ومَضىٰ نَحوَ الماءِ، وَاتَّبَعَهُ إخوَتُهُ مِن وُلدِ عَلِيٍّ عليه السلام: عُثمانُ وجَعفَرٌ وعَبدُ اللهِ، فَكَشَفوا أصحابَ عُبَيدِ اللهِ عَنِ الماءِ، ومَلَأَ العَبّاسُ عليه السلام القِربَةَ، وجاءَ بِها فَحَمَلَها عَلىٰ ظَهرِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وَحدَهُ.

وقَد قُتِلَ إخوَتُهُ: عُثمانُ وجَعفَرٌ وعَبدُ اللهِ فِي المَعرَكَةِ عَلَى الماءِ.[3]

١٨١٥ . **نسب قريش:** العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَلَدُهُ [أي الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام] يُسَمّونَهُ السَّقّاءَ، ويُكَنّونَهُ: أبا قِربَةَ؛ شَهِدَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام كَربَلاءَ، فَعَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَخَذَ قِربَةً وَاتَّبَعَهُ إخوَتُهُ لِأَبيهِ وأُمِّهِ بَنو عَلِيٍّ وهُم: عُثمانُ، وجَعفَرٌ، وعَبدُ اللهِ، فَقُتِلَ إخوَتُهُ قَبلَهُ، وجاءَ بِالقِربَةِ يَحمِلُها إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَملوءَةً، فَشَرِبَ مِنهَا الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ قُتِلَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعدَ إخوَتِهِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَوَرِثَ العَبّاسُ إخوَتَهُ، ولَم يَكُن لَهُم وَلَدٌ، ووَرِثَ العَبّاسَ عليه السلام ابنُهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ.

وكانَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ وعُمَرُ حَيَّينِ، فَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ لِعُبَيدِ اللهِ ميراثَ عُمومَتِهِ،

← ص ٢٠٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٣ وراجع: هذه الموسوعة: ص ٦٣ (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

١ . الإداوَة: إناء صغير من جلد يتّخذ للماء (النهاية: ج ١ ص ٣٣ «أدا»).

٢ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠.

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨٢ ح ١١٢٥.

وَامتَنَعَ عُمَرُ حَتّىٰ صولِحَ وأُرضِيَ مِن حَقِّهِ.[١]

١٨١٦ . **الأخبار الطوال**: لَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ لِإِخوَتِهِ عَبدِ اللهِ، وجَعفَرٍ، وعُثمانَ بَني عَلِيٍّ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ ـ واُمُّهُم جَميعاً اُمُّ البَنينَ العامِرِيَّةُ مِن آلِ الوَحيدِ ـ: تَقَدَّموا، بِنَفسي أنتُم! فَحاموا عَن سَيِّدِكُم حَتّىٰ تَموتوا دونَهُ. فَتَقَدَّموا جَميعاً، فَصاروا أمامَ الحُسَينِ عليه السلام، يَقونَهُ بِوُجوهِهِم ونُحورِهِم.

فَحَمَلَ هانِئُ بنُ ثُوَيبٍ الحَضرَمِيُّ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ حَمَلَ عَلىٰ أخيهِ جَعفَرِ بنِ عَلِيٍّ، فَقَتَلَهُ أيضاً.

ورَمىٰ يَزيدُ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيهِ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَأَتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: أثِبني، فَقالَ عُمَرُ: عَلَيكَ بِأَميرِكَ ـ يَعني عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ ـ فَسَلهُ أن يُثيبَكَ.

وبَقِيَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قائِماً أمامَ الحُسَينِ عليه السلام يُقاتِلُ دونَهُ، ويَميلُ مَعَهُ حَيثُ مالَ، حَتّىٰ قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ.[٢]

١٨١٧ . **الإرشاد**: حَمَلَتِ الجَماعَةُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَغَلَبوهُ عَلىٰ عَسكَرِهِ، وَاشتَدَّ بِهِ العَطَشُ، فَرَكِبَ المُسَنّاةَ[٣] يُريدُ الفُراتَ وبَينَ يَدَيهِ العَبّاسُ أخوهُ، فَاعتَرَضَتهُ خَيلُ ابنِ سَعدٍ، وفيهِم رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ، فَقالَ لَهُم: وَيلَكُم، حولوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ، ولا تُمَكِّنوهُ مِنَ الماءِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أظمِئهُ، فَغَضِبَ الدّارِمِيُّ ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ،

---

١ . نسب قريش: ص ٤٣، مقتل الإمام أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ص ١٢٠ الرقم ١١٦.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ كلاهما نحوه، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨.

٣ . المسنّاة: ظفيرة تُبنىٰ للسيل لتردّ الماء؛ سُمّيت مسنّاة لأنّ فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه ممّا يغلب (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠٦ «سنا»).

فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ فَامتَلَأَت راحَتاهُ بِالدَّمِ، فَرَمىٰ بِهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مَكانِهِ وقَدِ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ.

وأحاطَ القَومُ بِالعَبّاسِ عليه السلام فَاقتَطَعوهُ عَنهُ، فَجَعَلَ يُقاتِلُهُم وَحدَهُ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ، وكانَ المُتَوَلِّيَ لِقَتلِهِ زَيدُ بنُ وَرقاءَ الحَنَفِيُّ، وحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ السِّنبِسِيُّ، بَعدَ أن اُثخِنَ بِالجِراحِ فَلَم يَستَطِع حَراكاً.[١]

١٨١٨. **الملهوف:** وَاشتَدَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام، فَرَكِبَ المُسَنّاةَ يُريدُ الفُراتَ، وَالعَبّاسُ أخوهُ بَينَ يَدَيهِ، فَاعتَرَضَتهُما خَيلُ ابنِ سَعدٍ، فَرَمىٰ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ الشَّريفِ، فَانتَزَعَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ السَّهمَ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ حَتّىٰ امتَلَأَت راحَتاهُ مِنَ الدَّمِ، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ.

ثُمَّ اقتَطَعُوا العَبّاسَ عليه السلام عَنهُ، وأحاطوا بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ومَكانٍ، حَتّىٰ قَتَلوهُ قَدَّسَ اللهُ روحَهُ، فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام بُكاءً شَديداً. وفي ذٰلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ:

أحَقُّ النّاسِ أن يُبكىٰ عَلَيهِ ... فَتىً أبكَى الحُسَينَ بِكَربَلاءِ

أخوهُ وَابنُ والِدِهِ عَلِيٍّ ... أبُو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ

ومَن واساهُ لا يَثنيهِ شَيءٌ ... وجادَ لَهُ عَلىٰ عَطَشٍ بِماءِ.[٢]

١٨١٩. **مثير الأحزان:** ثُمَّ اقتَطَعُوا العَبّاسَ عليه السلام عَنهُ، وأحاطوا بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ وقَتَلوهُ، فَبَكَى

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦ وليس فيه ذيله من «وكان المتولّي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٠.

٢. الملهوف: ص ١٧٠.

الحُسَينُ عليه السلام لِقَتلِهِ بُكاءً شديداً.[١]

١٨٢٠ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ] العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ أيضاً، وهُوَ السَّقّاءُ، فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

أقسَمتُ بِاللهِ الأَعَزِّ الأَعظَمِ ... وبِالحَجونِ[٢] صادِقاً وزَمزَمِ

وبِالحَطيمِ[٣] وَالفَنَا المُحَرَّمِ ... لَيُخضَبَنَّ اليَومَ جِسمي بِدَمي

دونَ الحُسَينِ ذِي الفَخارِ الأَقدَمِ ... إمامُ أهلِ الفَضلِ وَالتَّكَرُّمِ

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ جَماعَةً مِنَ القَومِ، ثُمَّ قُتِلَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: الآنَ انكَسَرَ ظَهري، وقَلَّت حيلَتي.[٤]

١٨٢١ . **المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي:** كانَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا مُنِعَ الحُسَينُ عليه السلام الماءَ، جَعَلَ يَحمِلُ عَلَى النّاسِ فَيُفرِجونَ حَتّىٰ يَأتِيَ الفُراتَ ويَأتي بِالماءِ، فَيَسقِي الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ، فَسُمِّيَ «السَّقّاءَ» يَومَئِذٍ. وقُتِلَ بَينَ الفُراتِ ومَصرَعِ الحُسَينِ عليه السلام، فَثَمَّ قَبرُهُ، وقَطَعوا يَومَئِذٍ يَدَيهِ ورِجلَيهِ.[٥]

١٨٢٢ . **المناقب لابن شهرآشوب:** كانَ عَبّاسُ السَّقّاءُ قَمَرُ بَني هاشِمٍ، صاحِبَ لِواءِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ أكبَرُ الإِخوانِ. مَضىٰ بِطَلَبِ الماءِ فَحَمَلوا عَلَيهِ وحَمَلَ هُوَ عَلَيهِم، وجَعَلَ يَقولُ:

لا أرهَبُ المَوتَ إذِ المَوتُ رَقىٰ ... حَتّىٰ أُوارىٰ فِي المَصاليتِ[٦] لِقا

---

١ . مثير الأحزان: ص ١٧٠.

٢ . الحجون: الجبل المشرف ممّا يلي شعب الجزّارين بمكّة (النهاية: ج ١ ص ٣٤٨ «حجن»).

٣ . الحطيم: وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين الباب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٣ «حطم»).

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩، الفتوح: ج ٥ ص ١١٤ نحوه وليس فيه «فقال الحسين: الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي».

٥ . المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: ص ٣٠٩.

٦ . الصلت: السيف الصقيل الماضي (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٢ «صلت»).

نَفسي لِنَفسِ المُصطَفَى الطُّهرِ

وَقـــــا إنّـي أنَـا العَبّاسُ أغـدو بِـالسَّقا

ولا أخافُ الشَّرَّ يَومَ المُلتَقىٰ

فَفرَّقَهُم، فَكَمَنَ لَهُ زَيدُ بنُ وَرقاءَ الجُهَنِيُّ مِن وَراءِ نَخلَةٍ، وعاوَنَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ السِّنبِسِيُّ، فَضَرَبَهُ عَلىٰ يَمينِهِ، فَأَخَذَ السَّيفَ بِشِمالِهِ، وحَمَلَ عَلَيهِم وهُوَ يَرتَجِزُ:

وَاللهِ إن قَـطَعتُمُ يَـميني إنّي أُحامي أبَداً عَن ديـني

وعَن إمامٍ صـادِقِ اليَـقينِ نَجلِ النَّبِيِّ الطّاهِرِ الأَمـينِ

فَقاتَلَ حَتّىٰ ضَعُفَ، فَكَمَنَ لَهُ الحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ الطّائِيُّ مِن وَراءِ نَخلَةٍ، فَضَرَبَهُ عَلىٰ شِمالِهِ، فَقالَ:

يا نَفسُ لا تَخشَي مِنَ الكُفّارِ وأبشِـري بِـرَحمَةِ الجَـبّارِ

مَـعَ النَّـبِيِّ السَّيِّدِ المُـختارِ قَـد قَـطَعوا بِـبَغيِهِم يَسـاري

فَأَصلِهِم يا رَبِّ حَرَّ النّارِ

فَقَتَلَهُ المَلعونُ بِعَمودٍ مِن حَديدٍ.

فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام مَصروعاً عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ، بَكىٰ وأنشَأَ يَقولُ:

تَـعَدَّيتُمُ يـا شَـرَّ قَـومٍ بِـفِعلِكُمُ وخـالَفتُمُ قَـولَ النَّـبِيِّ مُـحَمَّدِ

أما كانَ خَيرُ الرُّسلِ وَصّاكُـم بِـنا أما نَحنُ مِن نَسلِ النَّبِيِّ المُسَـدَّدِ

أمـا كـانَتِ الزَّهـراءُ أُمّـيَ دونَكُـمُ أما كـانَ مِـن خَـيرِ البَـرِيَّةِ أحـمَدِ

لُـعِنتُم وأُخـزيتُم بِـما قَـد جَـنَيتُمُ فَسَـوفَ تُـلاقوا حَـرَّ نـارٍ تَـوَقَّدِ.[1]

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠.

١٨٢٣ . **شرح الأخبار**: كانَ الَّذي وَلِيَ قَتلَ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يومَئِذٍ يَزيدُ بنُ زِيادٍ الحَنَفِيُّ، وأخَذَ سَلَبَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ الطّائِيُّ، وقيلَ: إنَّهُ شَرِكَ في قَتلِهِ يَزيد.

وكانَ بَعدَ أن قُتِلَ إخوَتُهُ عَبدُ اللهِ وعُثمانُ وجَعفَرٌ مَعَهُ قاصِدينَ الماءَ. ويَرجِعُ وَحدَهُ بِالقِربَةِ فَيَحمِلُ عَلىٰ أصحابِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ الحائِلينَ دونَ الماءِ، فَيَقتُلُ مِنهُم، ويَضرِبُ فيهِم حَتّىٰ يَتَفَرَّجوا عَنِ الماءِ، فَيَأتِيَ الفُراتَ فَيَملَأَ القِربَةَ ويَحمِلَها، ويَأتِيَ بِهَا الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ، فَيَسقِيَهُم حَتّىٰ تَكاثَروا عَلَيهِ، وأوهَنَتهُ الجِراحُ مِنَ النَّبلِ، فَقَتَلوهُ كَذٰلِكَ بَينَ الفُراتِ والسُّرادِقِ[1] وهُوَ يَحمِلُ الماءَ، وثَمَّ قَبرُهُ رَحِمَهُ اللهُ. وقَطَعوا يَدَيهِ ورِجلَيهِ حَنَقاً عَلَيهِ، ولِما أبلىٰ فيهِم وقَتَلَ مِنهُم، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَ السَّقّاءَ.

وفيهِ يَقولُ الفَضلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ:

أحَقُّ النّاسِ أن يُبكىٰ عَلَيهِ ... إذ أبكَى الحُسَينَ بِكَربَلاءِ[2]
أخوهُ وَابنُ والِدِهِ عَلِيٌّ ... أبُو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ
ومَن واساهُ لا يَثنيهِ شَيءٌ ... وجاءَ لَهُ عَلىٰ عَطَشٍ بِماءِ.[3]

١٨٢٤ . **مقاتل الطالبيّين**: العَبّاسُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، ويُكَنّىٰ أبَا الفَضلِ. وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ أيضاً، وهُوَ أكبَرُ وَلَدِها، وهُوَ آخِرُ مَن قُتِلَ مِن إخوَتِهِ لِأُمِّهِ وأبيهِ....

وفِي العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ الشّاعِرُ:

أحَقُّ النّاسِ أن يُبكىٰ عَلَيهِ ... إذ أبكَى الحُسَينَ بِكَربَلاءِ
أخوهُ وَابنُ والِدِهِ عَلِيٌّ ... أبُو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ

---

١ . السرادق: هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

٢ . كذا في المصدر، وهو خطأ واضح، والصحيح: «فتىً أبكى الحسين بكربلاء»، كما تقدّم في النقول السابقة عن الملهوف.

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩١.

وَمَـن واساهُ لا يَثنيهِ شَيءٌ ... وجادَ لَهُ عَلىٰ عَطَشٍ بِماءِ

وفيهِ يَقولُ الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ:

وأبُو الفَضلِ إنّ ذكرَهُمُ الحُلـ ... وَشِفاءُ النُّفوسِ مِن أسقامِ

قَتَلَ الأدعِياءَ إذ قَتَلوهُ ... أكرَمَ الشّارِبينَ صَوبَ الغَمامِ

وكانَ العَبّاسُ عليه السلام رَجُلاً وَسيماً جَميلاً، يَركَبُ الفَرَسَ المُطَهَّمَ[1] ورِجلاهُ تَخُطّانِ فِي الأَرضِ، وكانَ يُقالُ لَهُ: قَمَرُ بَني هاشِمٍ. وكانَ لِواءُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَهُ يَومَ قُتِلَ.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ سَعيدٍ، قالَ: حَدَّثَني يَحيَى بنُ الحَسَنِ، قالَ: حَدَّثَنا بَكرُ بنُ عَبدِ الوَهّابِ، قالَ: حَدَّثَنِي ابنُ أبي أُوَيسٍ عَن أبيهِ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قالَ: عَبَّأَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أصحابَهُ، فَأَعطىٰ رايَتَهُ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ عيسىٰ، قالَ: حَدَّثَني حُسَينُ بنُ نَصرٍ، قالَ: حَدَّثَنا أبي، قالَ: حَدَّثَنا عَمرُو بنُ شِمرٍ، عَن جابِرٍ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: أنَّ زَيدَ بنَ رُقادٍ الجَنبِيَّ وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ قَتَلَا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام.[2]

١٨٢٥. تاريخ الطبري عن هشام: قَتَلَهُ [أيِ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام] زَيدُ بنُ رُقادٍ الجَنبِيُّ، وحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ السِّنبِسِيُّ.[3]

---

١. المطهّم: التامّ كلّ شيء منه علىٰ حدته، فهو بارع الجمال (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٧ «طهم»).

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ٨٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، ومن الغريب أنّ الطبري لم ينقل كيفية شهادة العبّاس في تاريخه، وتبعه في ذلك ابن الأثير في الكامل. الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥ وفيه «حكيم السنبسي من طيّ»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ وفيه «زيد بن داوود الجنبي»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيهما «قتله زيد بن رقاد الجنبي» فقط؛ الاختصاص: ص ٨٢ وفيه «العبّاس بن عليّ بن أبي طالب، وهو السقّاء، قتله حكم بن الطفيل»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أُمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم وفيه «زيد بن رفاد الجني، وحكيم بن الطفيل الطائي السيسي».

١٨٢٦ . **أنساب الأشراف:** قالَ بَعضُهُم: قَتَلَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ الأَسَدِيُّ ثُمَّ الوالِبِيُّ العَبّاسَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ﵇ مَعَ جَماعَةٍ وتَعاوَروهُ[١]، وسَلَبَ ثِيابَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ الطّائِيُّ، ورَمَى الحُسَينَ﵇ بِسَهمٍ فَتَعَلَّقَ بِسِربالِهِ[٢]، ورَمىٰ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ الوالِبِيُّ عَبدَ اللهِ بنَ حُسَينٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ.[٣]

١٨٢٧ . **أنساب الأشراف:** الأَسَدِيُّ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ، الَّذي جاءَ بِرَأسِ عَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وهُوَ قَتَلَهُ مَعَ الحُسَينِ﵇ بِالطَّفِّ.[٤]

١٨٢٨ . **تاريخ الطبري عن موسىٰ بن عامر:** إنَّ المُختارَ بَعَثَ عَبدَ اللهِ بنَ كامِلٍ إلىٰ حَكيمِ بنِ طُفَيلٍ الطّائِيِّ السِّنبِسِيِّ، وقَد كانَ أصابَ سَلَبَ[٥] العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ﵇، ورَمىٰ حُسَيناً﵇ بِسَهمٍ، فَكانَ يَقولُ: تَعَلَّقَ سَهمي بِسِربالِهِ وما ضَرَّهُ، فَأَتاهُ عَبدُ اللهِ بنُ كامِلٍ فَأَخَذَهُ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ.[٦]

١٨٢٩ . **عمدة الطالب:** في ذِكرِ عَقِبِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ﵇، ويُكَنّىٰ أبَا الفَضلِ، ويُلَقَّبُ السَّقّا؛ لِأَنَّهُ استَقَى الماءَ لِأَخيهِ الحُسَينِ﵇ يَومَ الطَّفِّ، وقُتِلَ دونَ أن يُبلِغَهُ إيّاهُ، وقَبرُهُ قَريبٌ مِنَ الشَّريعَةِ حَيثُ استُشهِدَ.

وكانَ صاحِبَ رايَةِ الحُسَينِ﵇ أخيهِ في ذٰلِكَ اليَومِ.

رَوَى الشَّيخُ أبو نَصرٍ البُخارِيُّ عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ أنَّهُ قالَ: قالَ الصّادِقُ

---

١ . تعاور القوم فلاناً: إذا تعاونوا عليه بالضرب واحداً بعد واحد (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٠ «عور»).

٢ . السربال: القميص، أو الدرع، أو كلّ ما لبس فهو سربال (تاج العروس: ج ١٤ ص ٣٤٣ «سربل»).

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦.

٤ . أنساب الأشراف: ج ١٣ ص ٢٥٦.

٥ . في المصدر: «صلب» بدل «سلب» وهو تصحيف.

٦ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٢، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٣ كلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ وأبلىٰ بَلاءً حَسَناً، ومَضىٰ شَهيداً.[١]

ودَمُ العَبّاسِ عليه السلام في بَني حَنيفَةَ، وقُتِلَ ولَهُ أربَعٌ وثَلاثونَ سَنَةً.

وأُمُّهُ وأُمُّ إخوَتِهِ: عُثمانَ وجَعفَرٍ وعَبدِ اللهِ، أُمُّ البَنينَ فاطِمَةُ بِنتُ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كَعبِ بنِ عامِرِ بنِ كِلابِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ بَكرِ بنِ هَوازِنَ؛ وأُمُّها لَيلىٰ بِنتُ السُّهَيلِ بنِ مالِكٍ، وهُوَ ابنُ أبي بَرَّةَ عامِرِ مُلاعِبِ الأَسِنَّةِ بنِ مالِكِ بنِ جَعفَرِ بنِ كِلابٍ؛ وأُمُّهما عَمرَةُ بِنتُ الطُّفَيلِ بنِ عامِرٍ، وأُمُّها كَبشَةُ بِنتُ عُروَةَ الرَّحّالِ بنِ عُتبَةَ بنِ جَعفَرِ بنِ كِلابٍ، وأُمُّها فاطِمَةُ بِنتُ عَبدِ شَمسِ بنِ عَبدِ مَنافٍ.

وقَد رُوِيَ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِأَخيهِ عَقيلٍ ـ وكانَ نَسّابَةً عالِماً بِأَنسابِ العَرَبِ وأخبارِهِم ـ: اُنظُر إلَى امرَأَةٍ قَد وَلَدَتهَا الفُحولَةُ مِنَ العَرَبِ، لِأَتَزَوَّجَها فَتَلِدَ لي غُلاماً فارِساً. فَقالَ لَهُ: تَزَوَّج أُمَّ البَنينَ الكِلابِيَّةَ، فَإِنَّهُ لَيسَ فِي العَرَبِ أشجَعُ مِن آبائِها. فَتَزَوَّجَها.

ولَمّا كانَ يَومُ الطَّفِّ، قالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الكِلابِيُّ لِلعَبّاسِ عليه السلام وإخوَتِهِ: أينَ بَنو اُختي؟ فَلَم يُجيبوهُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِإِخوَتِهِ: أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً؛ فَإِنَّهُ بَعضُ أخوالِكُم،[٢] فَقالوا لَهُ: ما تُريدُ؟ قالَ: اُخرُجوا إلَيَّ فَإِنَّكُم آمِنونَ، ولا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُم. فَسَبّوهُ وقالوا لَهُ: قَبُحتَ وقَبُحَ ما جِئتَ بِهِ؛ أنَترُكُ سَيِّدَنا وأخانا ونَخرُجُ إلىٰ أمانِكَ؟ وقُتِلَ هُوَ وإخوَتُهُ الثَّلاثَةُ في ذٰلِكَ اليَومِ، وما أحَقَّهُم بِقَولِ القائِلِ:

---

١ . راجع: ص ٣٢٩ ح ١٨٠٩.

٢ . في الثقافة القبلية العربية يطلق على الرجل الذي هو من قبيلة الام «خال».

قَـــومٌ إذا نـــودوا لِـدَفعِ مُـلِمَّةٍ وَالخَيلُ بَينَ مُـدَعَّسٍ[١] ومُكَـردَسِ[٢]

لَبِسُوا القُلوبَ عَلَى الدُّروعِ وأقبَلوا يَـتَهافَتونَ عَـلىٰ ذَهـابِ الأَنـفُسِ

وَاختُلِفَ فِي العَبّاسِ عليه السلام وأخيهِ عُمَرَ أيُّهُما أكبَرُ، وكانَ ابنُ شِهابٍ العُكبَرِيُّ وأبُو الحَسَنِ الأُشنانِيُّ وَابنُ خِداعٍ يَروونَ أنَّ عُمَرَ أكبَرُ.

وشَيخُ الشَّرَفِ العُبيدِلي وَالبَغدادِيّونَ وأبُو الغَنائِمِ العَمرِيُّ يَروونَ أنَّ عُمَرَ أصغَرُ مِنَ العَبّاسِ عليه السلام، ويُقَدِّمونَ وُلدَ العَبّاسِ عَلىٰ وُلدِهِ.

وعَقِبُ العَبّاسِ عليه السلام قَليلٌ، وأعقَبَ مِن ابنِهِ عُبَيدِ اللهِ.[٣]

١٨٣٠ . **تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي**: فَأَمَّا الصَّيداوِيُّ عُمَرُ بنُ خالِدٍ، وجابِرُ بنُ الحارِثِ السَّلمانِيُّ، وسَعدٌ مَولىٰ عُمَرَ بنِ خالِدٍ، ومُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللهِ العائِذِيُّ، فَإِنَّهُم قاتَلوا في أوَّلِ القِتالِ، فَشَدّوا مُقدِمينَ بِأَسيافِهِم عَلَى النّاسِ، فَلَمّا وَغَلوا عَطَفَ عَلَيهِمُ النّاسُ فَأَخَذوا يَحوزونَهُم[٤]، وقَطَعوهُم مِن أصحابِهِم غَيرَ بَعيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَاستَنقَذَهُم، فَجاؤوا قَد جُرِّحوا، فَلَمّا دَنا مِنهُم عَدُوُّهُم، شَدّوا بِأَسيافِهِم فَقاتَلوا في أوَّلِ الأَمرِ، حَتّىٰ قُتِلوا في مَكانٍ واحِدٍ.[٥]

١٨٣١ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي**: قالَ الصّادِقُ عليه السلام: إذا أرَدتَ زِيارَةَ قَبرِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وهُوَ عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ بِحِذاءِ الحائِرِ ـ فَقِف عَلىٰ بابِ السَّقيفَةِ... ثُمَّ ادخُل، وَانكَبَّ عَلَى القَبرِ، وقُل:

---

١ . الدّعس: الطعن، والمِدعَس: الرمح يُدعَس به (الصحاح: ج ٣ ص ٩٢٩ «دعس»).

٢ . رجلٌ مُكَردَس: شدّت يداه ورجلاه وصُرِعَ (لسان العرب: ج ٦ ص ١٩٥ «كردس»).

٣ . عمدة الطالب: ص ٣٥٦.

٤ . حازه يحوزه: إذا قبضه وملكه واستبدّ به (النهاية: ج ١ ص ٤٥٩ «حوز»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «جبّار بن الحارث السلماني» و«مجمع عبيدالله العائذي».

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ، المُطيعُ للهِ ولِرَسولِهِ ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ومَغفِرَتُهُ ورِضوانُهُ، عَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ.

أشهَدُ وأُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ، الذّابّونَ عَن أحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ وأكثَرَ الجَزاءِ، وأوفَرَ الجَزاءِ وأوفىٰ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفىٰ بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ.

وأشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ، وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً، وأفضَلَها غُرَفاً، ورَفَعَ ذِكرَكَ في عِلِّيّينَ[1]، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً.

أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل[2]، وأنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ، مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ، جَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ في مَنازِلِ المُحسِنينَ؛ فَإِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[3]

راجع: ص ٥٥ (الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار)
و ص ٩٥ (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى و جيش الضلالة)
و ص ١٠٦ (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

---

١. العلّيّون: تعني المنزلة الرفيعة، وتطلق على المكان السامي الذي يحضره المقرّبون عند الله عزّ وجلّ في الجنّة.

٢. نكل: جبن (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل»).

٣. كامل الزيارات: ص ٤٤٠ ح ٦٧١، مصباح المتهجّد: ص ٧٢٥ عن صفوان، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦٦، المزار للمفيد: ص ١٢٢ وفيه «المخبتين» بدل «المحسنين»، المصباح للكفعمي: ص ٦٦٩، البلد الأمين: ص ٢٩٠ كلاهما نحوه والأربعة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٧ ح ١.

٥ / ٦

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

عدّت الكثير من المصادر محمّد بن علي ضمن شهداء كربلاء[١]، ولُقّب في بعضها بالأصغر[٢]. واستناداً إلى بعض الروايات، فإنّ اسم اُمّه أسماء بنت عميس الخثعمية، وفي بعضها أنّ اُمّه اُمّ ولد.[٣]

عمره حين استشهد ٢٢ سنة[٤]، وقاتله رجل من بني أبان بن دارم[٥]، ولكن استناداً لرواية ابن شهرآشوب فإنّه لم يقتل بسبب مرضه.[٦]

ورد في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، قَتيلِ الإيادِيِّ الدّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللهُ وضاعَفَ عَلَيهِ العَذابَ الأليمَ، وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ الصّابِرينَ.[٧]

ولم يرد اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٨]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٢، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، تذكرة الخواص ص ٢٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧؛ الاختصاص: ص ٨٢، عمدة الطالب: ص ٣١.

٢. راجع: ص ٣٤٢ ح ١٨٣٣ وح ١٨٣٥.

٣. مقاتل الطالبيين: ص ٩٠؛ رجال الطوسي: ص ١٠٥، الاختصاص: ص ٨٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٤٢ ح ١٨٣٢ و ١٨٣٣ و ١٨٣٥.

٤. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٠.

٥. راجع: ص ٣٤٢ ح ١٨٣٢ و ١٨٣٤.

٦. راجع: ص ٣٤٢ ح ١٨٣٤.

٧. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٨. ورد في الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأول: ص ١٤٩ «أبي بكر محمد بن أمير المؤمنين». وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣١٣ (أبو بكر بن عليّ).

١٨٣٢ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ.[1]

١٨٣٣ . **تاريخ الطبري:** وتَزَوَّجَ [أميرُ المُؤمِنينَ الإمامُ عَلِيٌّ عليه السلام] أسماءَ ابنَةَ عُمَيسٍ الخَثعَمِيَّةَ، فَوَلَدَت لَهُ ـ فيما حُدِّثتُ عَن هِشامِ بنِ مُحَمَّدٍ ـ يَحيىٰ ومُحَمَّداً الأَصغَرَ، وقالَ: لا عَقِبَ لَهُما... .

ويَقولُ بَعضُهُم: مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ لِأُمِّ وَلَدٍ، وكَذٰلِكَ قالَ الواقِدِيُّ في ذٰلِكَ، وقالَ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[2]

١٨٣٤ . **المناقب لابن شهرآشوب:** يُقالُ: لَم يُقتَل مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ لِمَرَضِهِ، ويُقالُ: رَماهُ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ فَقَتَلَهُ.[3]

١٨٣٥ . **تاريخ خليفة بن خيّاط عن أبي عبيدة وأبي الحسن:** وقُتِلَ مَعَهُ [أي مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام] العَبّاسُ الأَصغَرُ ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَصغَرُ ابنا عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، أُمُّهُما لُبابَةُ بِنتُ عُبَيدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ، وقالَ أبُو الحَسَنِ: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ.[4]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، نسب قريش: ص ٤٤ وفيه «محمّد الأصغر درج لأمّ ولد» فقط، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣ وفيه «أُمّه ورقاء أمّ ولد»، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، ذخائر العقبى: ص ٢٠٤ وفي الثلاثة الأخيرة «محمّد الأصغر بن عليّ، قُتل مع الحسين عليه السلام، وأُمّه أمّ ولد» فقط، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٠ وفيه «محمّد الأصغر»؛ الاختصاص: ص ٨٢ وليس فيه ذيله، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ وفيه «محمّد الأصغر»، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٩ وفيه «محمّد الأصغر بن عليّ ـ أمّه أمّ ولد ـ قُتل مع الحسين عليه السلام» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٠٤ وليس فيه ذيله.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٣.

٤ . تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة...

تنبيه:

ينبغي الالتفات إلى أنّ ابن أعثم في الفتوح، وتبعاً له بعض المصادر الأُخرى، عدّوا عمر بن عليّ شهيداً بكربلاء، ونقلوا له رجزاً أيضاً[1]، في حين أنّ بعض المصادر صرّحت بأنّه لم يذهب مع الإمام عليه السلام، وتوفّي سنة ٧٥ أو ٧٧ للهجرة.[2] بل ورد في أحد النقول أنّه وصّى الإمام بعدم الذهاب إلى الكوفة، وقد نقل بنفسه فيما بعد لقاءه بالإمام. كما رويت في مصادر عديدة قضايا عن عمر بن عليّ في زمن عبد الملك بن مروان، تدلّ على أنّه كان حيّاً بعد معركة كربلاء.[3] لذا ونظراً لشهرة القضايا التي تدلّ على أنّه كان حيّاً بعد واقعة كربلاء، فلا يمكن قبول ما دلّ على استشهاده في كربلاء.

راجع: ج ٣ ص ١١ (القسم السابع / الفصل الثاني / اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام) وص ٢٦١ (القسم السابع / الفصل السادس: من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجّه إلى العراق / عمر بن عليّ بن أبي طالب).

↩ ومحمّد الأصغر» فقط.

١. الفتوح: ج ٥ ص ١١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٧.

٢. عمدة الطالب: ص ٣٦٢.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٠، المجدي: ص ١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٧، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٠٠، الأصيلي: ص ٣١٩؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٨٢، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٨٥، تاريخ الإسلام: ج ٦ ص ٣٢٩.

الفَصْلُ السَّادِسُ

مَقتَلُ أولادِ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام

٦ / ١

القاسِمُ بنُ الحَسَنِ

القاسم[1] هو نجل الإمام المجتبى عليه السلام، وأُمّه أُمّ ولد[2] واسمها نرجس.[3] كان جميلاً كأنّ وجهه شقّة قمر.[4] واستناداً لرواية الخوارزمي فإنّه لم يبلغ سنّ البلوغ حين استشهد،[5] لكن يرى مؤلّف لباب الأنساب أنّه كان ابن ستّ عشرة سنة.[6]

إنّ كيفيّة استئذان هذا الفتى من الإمام الحسين عليه السلام تدلّ على قوّة معرفته وكمال درايته وشهامته وإيمانه، ولعلّه بسبب صغر سنّه لم يأذن له الإمام بالذهاب لسوح القتال في بادئ الأمر، إلّا أنّ القاسم قبّل يدي ورجلي الإمام عليه السلام وأصرّ كثيراً عليه حتّى أذن له. وفي حين

---

١. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، نسب قريش: ص ٥٠، مقاتل الطالبيين: ص ٩٢ وفيه: «هو أخو أبي بكر بن الحسن لأبيه وأُمّه»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، المجدي: ص ١٩، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠.

٢. راجع: ص ٣٥٢ ح ١٨٤١.

٣. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٢.

٤. راجع: ص ٣٤٨ ح ١٨٣٦ و ص ٣٥٠ ح ١٨٣٧.

٥. راجع: ص ٣٥٠ ح ١٨٣٧ والكامل للبهائي: ج ٢ ص ٣٠٣.

٦. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠١.

كانت قطرات الدموع تسيل على خدّيه، حمل على صفوف العدوّ وهو يرتجز:

إن تُـنكِروني فَأَنـا فَـرعُ الحَسَـنْ سِبطُ النَّبِيِّ المُصطَفىٰ وَالمُـؤتَمَنْ

هٰـذا حُسَـينٌ كَـالأَسيرِ المُـرتَهَنْ بَينَ أُناسٍ لا سُقوا صَوبَ المُزَنْ[١]

وبعد أن أهلك عدداً من عسكر ابن سعد، التحق بركب الشهداء. وقـد ورد اسـمه فـي الزيارة الرجبية[٢]، وجاء في زيارة الناحية المقدّسة أيضاً:

السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، المَضروبِ عَلىٰ هامَتِهِ، المَسلوبِ لامَتُهُ[٣]، حينَ نادَى الحُسَينَ عَمَّهُ، فَجَلا[٤] عَلَيهِ عَمُّهُ كَالصَّقرِ، وهُوَ يَفحَصُ[٥] بِرِجلَيهِ التُّرابَ، وَالحُسَينُ يَقولُ: «بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ! ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ جَدُّكَ وأَبوكَ». ثُمَّ قالَ: «عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو أن يُجيبَكَ وأنتَ قَتيلٌ جَديلٌ[٦] فَلا يَنفَعَكَ، هٰذا وَاللهِ يَومٌ كَثُرَ واتِرُهُ[٧] وقَلَّ ناصِرُهُ»، جَعَلَنِيَ اللهُ مَعَكُما يَومَ جَمعِكُما، وبَوَّأَني مُبَوَّأَكُما، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ عُروَةَ بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيَّ، وأصلاهُ جَحيماً وأعَدَّ لَهُ عَذاباً أليماً.[٨]

ملاحظتان

١. روي في كتاب الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي،[٩] عن الإمام زين

---

١. راجع: ص ٣٥٠ ح ١٨٣٧.

٢. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. اللّأمة ـ بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها ـ: الدِّرْعُ (المصباح المنير: ص ٥٦٠ «لوم»).

٤. جلا: علا (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جلا»).

٥. الفحص: البحث والكشف (النهاية: ج ٣ ص ٤١٥ «فحص»).

٦. مجدّل: أي ملقى على الأرض قتيلا (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٤ «جدل»).

٧. الوتر: هي الجناية (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).

٨. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٩. الحسين بن حمدان الخصيبي معروف بالغلوّ. قال النجاشي فيه: «كان فاسد المذهب» (رجال

↔

العابدين‌عليه السلام في بيان أحداث ليلة عاشوراء:

فقال له القاسم ... يا عمّ! وأنا أُقتل؟ فأشفق عليه، ثمّ قال‌عليه السلام: يابن أخي! كيف الموت عندك؟ قال: يا عمّ أحلى من العسل! قال: إي والله فذلك أحلى... .[1]

والجدير بالذكر أنّ ما يشبه هذه الرواية جاء في كتاب مدينة المعاجز أيضاً،[2] ولم نذكرها في النصّ بسبب عدم اعتبار مصدر الرواية. كما ذكرت بعض المعلومات في كتاب روضة الشهداء[3] والمنتخب للطريحي[4] وغيرهما حول مصائب القاسم‌عليه السلام وعرسه، ولكنّها غير صحيحة وغير قابلة للاعتماد.[5]

٢. هل داست الخيل بحوافرها جسد القاسم؟

جاء في مقتل القاسم أنّه لمّا أُصيب وسقط على الأرض، نادى عمّه، فأقبل عليه الإمام‌عليه السلام مسرعاً، وضرب ضارب القاسم بالسيف، وقطع يده. وهجم جيش العدوّ لإنقاذ الضارب.

وتفيد المقاتل القديمة والمشهورة، بأنّ قاتل القاسم ديس تحت أقدام الجيش في هذا الهجوم وهلك؛ ولكن ذكر في بعض الكتب المتأخّرة وتناقلت الألسن تبعاً لها أنّ القاسم قُتل تحت أرجل الجند. ويبدو أنّ مصدر هذا الخطأ كتاب بحار الأنوار، وأنّه انتقل بعد البحار، إلى كتب مثل: ناسخ التواريخ، مخزن البكاء، مهيّج الأحزان، وأسرار الشهادات. وقد جاء في نصّ بحار الأنوار:

وحملت خيلُ أهل الكوفة ليستنقذوا عَمراً من الحسين، فاستقبلته بصدورها

← النجاشي: ج ١ ص ١٨٧) وقال ابن الغضائري فيه: «كذّاب فاسد المذهب. صاحب مقالة ملعونة لا يُلتفت إليه» (الرجال لابن الغضائري: ص ٥٤).

١. الهداية الكبرى: ص ٢٠٤.

٢. مدينة المعاجز: ج ٤ ص ٢١٥.

٣. روضة الشهداء: ص ٣٢١ ـ ٣٢٩.

٤. المنتخب للطريحي: ص ٣٦٥.

٥. راجع: ج ١ ص ٨٨ (المدخل / المصادر غير الصالحة للاعتماد).

وجرحته بحوافرها ووطئته حتّى مات الغلام، فانجلت الغبرة، فإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله.... [1]

والآن نلفت انتباه القرّاء إلى التعليق الذي كتبه محقّق بحار الأنوار المحترم، على عبارة «حتّى مات الغلام»:

قد أُقحم هاهنا لفظ «الغلام» وهو سهو ظاهر، يخالف نسخة المقاتل والإرشاد ومناقب ابن شهرآشوب، ويخالف لفظ الكتاب أيضاً، حيث يقول بعده «وهو يفحص برجله» فإنّما يفحص برجله: أي يجود بنفسه، الذي لم يمت بعد، خصوصاً مع مخاطبة الحسين عليه السلام له بقوله: «يعزّ والله على عمّك...» إلخ؛ فمات تحت حوافر الخيل وسنابكها عدوّ الله عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي لا رحمه الله، ولكن عبارة المصنّف رحمه الله تفيد أنّه هو القاسم بن الحسن عليه السلام.

أمّا نسخة المقاتل ففيه: فضرب عَمراً بالسيف، فاتّقاه بساعده، فأطنّها من لدن المرفق ثمّ تنحّى عنه، وحملت خيل عمر بن سعد لتستنقذه من الحسين عليه السلام، فلمّا حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فوطأته فلم يُرم حتّى مات لعنه الله وأخزاه، فلما تجلّت الغبرة إذا بالحسين عليه السلام على رأس الغلام وهو يفحص برجله، وحسين يقول: الخبر. وقد يظهر أنّ لفظ «الغلام» كان في نسخة المصنّف مصحّفاً عن كلمة «لعنه الله» التي تكتب هكذا «لع». [2]

وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة حول مقتل القاسم عليه السلام، فهو كالتالي:

١٨٣٦ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** خَرَجَ إلَينا غُلامٌ كَأَنَّ وَجهَهُ شِقَّةُ قَمَرٍ، في يَدِهِ السَّيفُ، عَلَيهِ قَميصٌ وإزارٌ ونَعلانِ قَدِ انقَطَعَ شِسعُ [3] أحَدِهِما ـ ما أنسىٰ أنَّها اليُسرىٰ ـ فَقالَ

---

١ . بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥ وراجع: تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣٠٥.

٢ . بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥.

٣ . الشِّسْع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٢ «شسع»).

لي عَمرُو بنُ سَعدِ بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيُّ: وَاللهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ! فَقُلتُ لَهُ: سُبحانَ اللهِ! وما تُريدُ إلىٰ ذٰلِكَ؟! يَكفيكَ قَتلُ هٰؤُلاءِ الَّذينَ تَراهُم قَدِ احتَوَلوهُم. قالَ: فَقالَ: وَاللهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ؛ فَشَدَّ عَلَيهِ، فَما وَلّىٰ حَتّىٰ ضَرَبَ رَأسَهُ بِالسَّيفِ، فَوَقَعَ الغُلامُ لِوَجهِهِ، فَقالَ: يا عَمّاه!

قالَ: فَجَلّىٰ[1] الحُسَينُ عليه السلام كَما يُجَلِّي الصَّقرُ، ثُمَّ شَدَّ شِدَّةَ لَيثٍ غُضُبٍّ،[2] فَضَرَبَ عَمراً بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهُ بِالسّاعِدِ، فَأَطَنَّها[3] مِن لَدُنِ المِرفَقِ، فَصاحَ، ثُمَّ تَنَحّىٰ عَنهُ وحَمَلَت خَيلٌ لِأَهلِ الكوفَةِ لِيَستَنقِذوا عَمراً مِن حُسَينٍ عليه السلام، فَاستَقبَلَت عَمراً بِصُدورِها، فَحَرَّكَت حَوافِرَها وجالَتِ الخَيلُ بِفُرسانِها عَلَيهِ فَوَطِئَتهُ حَتّىٰ ماتَ.

وَانجَلَتِ الغَبرَةُ، فَإِذا أنَا بِالحُسَينِ عليه السلام قائِمٌ عَلىٰ رَأسِ الغُلامِ، وَالغُلامُ يَفحَصُ بِرِجلَيهِ؛ وحُسَينٌ عليه السلام يَقولُ: بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ، ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ فيكَ جَدُّكَ! ثُمَّ قالَ: عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو يُجيبَكَ ثُمَّ لا يَنفَعَكَ! صَوتٌ وَاللهِ كَثُرَ واتِرُهُ[4] وقَلَّ ناصِرُهُ.

ثُمَّ احتَمَلَهُ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ رِجلَيِ الغُلامِ يَخُطّانِ فِي الأَرضِ، وقَد وَضَعَ حُسَينٌ صَدرَهُ عَلىٰ صَدرِهِ، قالَ: فَقُلتُ في نَفسي: ما يَصنَعُ بِهِ؟ فَجاءَ بِهِ حَتّىٰ ألقاهُ مَعَ ابنِهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وقَتلىٰ قَد قُتِلَت حَولَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ، فَسَأَلتُ عَنِ الغُلامِ، فَقيلَ: هُوَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ.[5]

---

١ . جَلّىٰ ببصره: إذا رمىٰ به كما ينظر الصقر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٠٥ «جلا»).

٢ . غُضُبٌّ: شديد الغضب (لسان العرب: ج ١ ص ٦٤٩ «غضب»).

٣ . يقال: ضربَ رجلَه فأطَنَّ ساقَهُ: أي قَطَعَها (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٦٨ «طنن»).

٤ . الوِترُ: الجناية التي يجنيها الرجل علىٰ غيره من قتل أو نهب أو سبي (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٤ «وتر»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من ⇐

١٨٣٧ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ] عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ في بَعضِ الرِّواياتِ، وفي بَعضِ الرِّواياتِ[1] القاسِمُ بنُ الحَسَنِ ـ وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ لَم يَبلُغِ الحُلمَ ـ فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام اعتَنَقَهُ، وجَعَلا يَبكِيانِ حَتّىٰ غُشِيَ عَلَيهِما، ثُمَّ استَأذَنَ الغُلامُ لِلحَربِ فَأَبىٰ عَمُّهُ الحُسَينُ عليه السلام أن يَأذَنَ لَهُ، فَلَم يَزَلِ الغُلامُ يُقَبِّلُ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ويَسأَلُهُ الإِذنَ حَتّىٰ أذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ ودُموعُهُ عَلىٰ خَدَّيهِ وهُوَ يَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنا فَرعُ الحَسَنْ ... سِبطُ النَّبِيِّ المُصطَفىٰ وَالمُؤتَمَنْ

هٰذا حُسَينٌ كَالأَسيرِ المُرتَهَنْ ... بَينَ أُناسٍ لا سُقوا صَوبَ المُزَنْ[2]

وحَمَلَ وكَأَنَّ وَجهَهُ فِلقَةُ قَمَرٍ، وقاتَلَ فَقَتَلَ ـ عَلىٰ صِغَرِ سِنِّهِ ـ خَمسَةً وثَلاثينَ رَجُلاً.

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: كُنتُ في عَسكَرِ ابنِ سَعدٍ، فَكُنتُ أنظُرُ إلَى الغُلامِ وعَلَيهِ قَميصٌ وإزارٌ ونَعلانِ قَدِ انقَطَعَ شِسعُ إحداهُما ـ ما أنسىٰ أنَّهُ كانَ شِسعَ اليُسرىٰ ـ فَقالَ عَمرُو بنُ سَعدٍ الأَزدِيُّ: وَاللهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ! فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! ما تُريدُ بِذٰلِكَ؟ فَوَاللهِ لَو ضَرَبَني ما بَسَطتُ لَهُ يَدي، يَكفيكَ هٰؤُلاءِ الَّذينَ تَراهُم قَدِ احتَوَشوهُ. قالَ: وَاللهِ لَأَفعَلَنَّ! وشَدَّ عَلَيهِ، فَما وَلّىٰ حَتّىٰ ضَرَبَ رَأسَهُ بِالسَّيفِ، فَوَقَعَ الغُلامُ لِوَجهِهِ وصاحَ: يا عَمّاه!

فَانقَضَّ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام كالصَّقرِ، وتَخَلَّلَ الصُّفوفَ، وشَدَّ شِدَّةَ اللَّيثِ الحَرِبِ،[3]

← الصحابة): ج ١ ص ٤٧١، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٣؛ مثير الأحزان: ص ٦٩ وفي الثلاثة الأخيرة «عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي»، الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧ وفيه «عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي»، الملهوف: ص ١٦٧ وفيه «ابن فضيل الأزدي» بدل «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي» وكلّها نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦.

١ . وهو المشهور المعتمد.

٢ . المُزنُ: السحاب، الواحدة مُزنة (المصباح المنير: ص ٥٧١ «مزن»).

٣ . حَرِبَ الرّجلُ: اشتدّ غضبه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٠٤ «حرب»).

فَضَرَبَ عَمراً بِالسَّيفِ فَاتَّقاهُ بِيَدِهِ، فَأَطَنَّها مِنَ المِرفَقِ فَصاحَ، ثُمَّ تَنَحّىٰ عَنهُ، فَحَمَلَت خَيلُ أهلِ الكوفَةِ لِيَستَنقِذوهُ، فَاستَقبَلَتهُ بِصُدورِها ووَطِئَتهُ بِحَوافِرِها، فَماتَ.

وَانجَلَتِ الغَبَرَةُ فَإِذا بِالحُسَينِ عليه السلام قائِمٌ عَلىٰ رَأسِ الغُلامِ وهُوَ يَفحَصُ بِرِجلَيهِ، وَالحُسَينُ يَقولُ: عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو يُجيبَكَ فَلا يُعينَكَ، أو يُعينَكَ فَلا يُغنِيَ عَنكَ، بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ، الوَيلُ لِقاتِلِكَ!

ثُمَّ احتَمَلَهُ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ رِجلَيِ الغُلامِ تَخُطّانِ الأَرضَ، وقَد وَضَعَ صَدرَهُ إلىٰ صَدرِهِ، فَقُلتُ في نَفسي، ماذا يَصنَعُ بِهِ؟ فَجاءَ بِهِ حَتّىٰ أَلقاهُ مَعَ القَتلىٰ مِن أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ طَرفَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً، ولا تُغادِر مِنهُم أحَداً، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً! صَبراً يا بَني عُمومَتي صَبراً يا أهلَ بَيتي، لا رَأَيتُم هَواناً بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.[1]

١٨٣٨ . **المحن عن أبي معشر عن بعض مشيخته:** رَأىٰ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ عَبدَ اللهِ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلىٰ فَرَسٍ، وكانَ عَبدُ اللهِ أجمَلَ خَلقِ اللهِ، فَقالَ الكوفِيُّ: لَأَقتُلَنَّ هٰذَا الفَتىٰ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وَيحَكَ ما تَصنَعُ بِهٰذا؟ دَعهُ، فَأَبىٰ، فَحَمَلَ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ. قالَ: ولَمّا أصابَتهُ الضَّربَةُ قالَ: يا عَمّاه! فَأَجابَهُ الحُسَينُ عليه السلام قالَ: لَبَّيكَ، صَوتٌ قَلَّ ناصِرُهُ، وكَثُرَ واتِرُهُ! وحَمَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ قاتِلِهِ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرىٰ فَقَتَلَهُ.[2]

١٨٣٩ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** بَرَزَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ] القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ يَقولُ:

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١١٢ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٦ و ١٠٧.

٢ . المحن: ص ١٤٧، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٩ عن أبي عبيدة وفيه «الشام» بدل «الكوفة» وراجع: الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢.

لا تَجزَعي نَفسي فَكُلٌّ فانِ اليَومَ تَلقَينَ ذُرَى الجِنانِ

فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثَةً، ثُمَّ رُمِيَ عَن فَرَسِهِ.[١]

١٨٤٠. **الأخبار الطوال:** ثُمَّ قُتِلَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، ضَرَبَهُ عَمرُو بنُ سَعدِ بنِ مُقبِلٍ الأَسَدِيُّ.[٢]

١٨٤١. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ سَعدُ بنُ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيُّ.[٣]

٦ / ٢
أبو بكر بن الحسن

كان الابن الآخر من أبناء الإمام الحسن عليه السلام والذي استشهد في كربلاء يدعى أبا بكر،[٤] قيل إنّ عمره كان ٣٥ سنة.[٥]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨ وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣ عن الليث بن سعد، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وليس فيهما ذيله، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ وفيه «سعيد بن عمرو الأزدي» وليس فيهما «أمّ ولد»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «عمر بن سعيد بن نُفيل الأزدي»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٩ وفيه «عمرو بن سعيد بن عمرو بن نُفيل الأزدي».

٤. مروج الذهب، ج ٣ ص ٧١، نسب قريش: ص ٥٠، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥ وذكره في ص ٢٠ و ٢٦ بدل «أبي بكر» «عمرو» ويحتمل أن يكون عمرو اسم أبي بكر، مثير الأحزان ص ٦٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٦، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠.

٥. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٠.

وقد أوردت أغلب المصادر هذا الاسم إلى جانب عبد الله والقاسم[١]، وبناءً عليه فقد استشهد ثلاثة من أبناء الإمام الحسن عليه السلام في كربلاء. بينما عدّت بعض المصادر أبا بكر كنية لعبد الله[٢]، فإن كان كذلك فإنّ للإمام الحسن ابنين باسم عبد الله، أحدهما عبد الله الأكبر وهو زوج سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام[٣]، وقد استشهد في كربلاء[٤]، والآخر عبد الله الأصغر الذي كان صبيّاً وقد استشهد في آخر ساعات عاشوراء في أحضان الإمام الحسين عليه السلام.[٥]

والملاحظة الأُخرى هي أنّه جاء في بعض المصادر أبو بكر بن الحسين، بدل أبي بكر بن الحسن، ويبدو أنّه تصحيف؛ لأنّه لم يذكر أحدٌ ابناً بهذا الاسم للإمام الحسين عليه السلام.[٦] وورد اسمه في الزيارة الرجبية،[٧] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

---

١. نسب قريش: ص ٥٠، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٩.

٢. المجدي: ص ١٩، عمدة الطالب: ص ٦٨.

٣. المجدي: ص ١٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨١ وذكر في المحبر: ص ٤٣٨ «تزوّجت سكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عبدالله بن الحسن بن عليّ وكان أبا عذرها فمات عنها».

٤. المجدي: ص ١٩.

٥. راجع: ص ٣٥٥ (عبد الله بن الحسن).

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، مقاتل الطالبيين: ص ٩٢، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٨.
الذين قالوا بأنّ الإمام الحسين عليه السلام له ولد يدعى «أبا بكر» لم يذكروا في أولاد الإمام الحسن عليه السلام ولداً باسم «أبي بكر»، مع أنّه كان مشهوراً. النقطة الأُخرى هي أنّهم ذكروا أنّ قاتل كلّ منهما هو «عبد الله بن عقبة الغنوي». وهذا ما يقوّي احتمال التصحيف (راجع: الطبقات الكبرى «الطبقة الخامسة من الصحابة»: ج ١ ص ٤٧٠ و ٤٧٦، وفي تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨ «أبو بكر بن الحسن»، و ص ٤٤٨ «أبو بكر بن الحسين»، وكذا في الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ و ٥٨١ وتذكرة الخواص: ص ٢٥٤ و ٢٥٥).

٧. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ ، المَرمِيِّ بِالسَّهمِ الرَّدِيِّ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ .[١]

١٨٤٢ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ أبو بَكرِ بنُ الحَسَنِ[٢] بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ.[٣]

١٨٤٣ . **الإرشاد:** رَمىٰ عَبدُ اللهِ بنُ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ أبا بَكرِ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ .[٤]

١٨٤٤ . **مقاتل الطالبيّين:** أبو بَكرٍ... بنُ الحَسَنِ[٥] بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ ولا تُعرَفُ أُمُّهُ. ذَكَرَ المَدائِنِيُّ في إسنادِنا عَنهُ، عَن أبي مِخنَفٍ، عن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ: أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ قَتَلَهُ. وفي حَديثِ عَمرِو بنِ شِمرٍ، عَن جابِرٍ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: أنَّ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ قَتَلَهُ.[٦]

١٨٤٥ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** طَلَبَ المُختارُ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ فَوَجَدَهُ قَد هَرَبَ

---

١ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٢ . في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ ومقاتل الطالبيّين: ص ٩٢ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٨ «أبو بكر بن الحسين» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٥٣ هامش ٦.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ وفيه «حرملة بن الكاهل رماه بسهم» بدل «عبدالله بن عقبة الغنوي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ عدّه فيهما من المقتولين فقط، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩، مثير الأحزان: ص ٦٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦؛ الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وزاد فيه «ففي ذلك يقول ابن أبي عقب:

وعند غني قطرة من دمائنا ... وفي أسد تعد وتذكر» .

٥ . في المصدر: «ابن الحسين» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٦ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦.

ولَحِقَ بِالجَزيرَةِ، فَهَدَمَ دارَهُ.

وكانَ ذٰلِكَ الغَنَوِيُّ قَد قَتَلَ مِنهُم غُلاماً، وقَتَلَ رَجُلٌ آخَرُ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ رَجُلاً مِن آلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَفيهِما يَقولُ ابنُ أبي عَقِبٍ اللَّيثِيُّ:

وعِندَ غَنِيٍّ قَطرَةٌ مِن دِمائِنا　　　وفي أسَدٍ اُخرىٰ تُعَدُّ وتُذكَرُ.[1]

٦ / ٣

عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ

عبدالله[2] هو ثالث أبناء الإمام الحسن عليه السلام الذين استشهدوا في كربلاء، وقد نال هذا الوسام وهو لم يراهق بعدُ، ويبدو أنّه من بعد عليّ الأصغر كان أصغر شهداء كربلاء،[3] فحينما حاصر عسكر الكوفة الإمام الحسين عليه السلام في آخر لحظات حياته، حاول هذا الطفل أن يصل إلى الإمام الحسين، وأرادت زينب عليها السلام أن تمنعه، لكنّها لم تتمكّن، فأسرع حتّى وصل إلى الإمام واستُشهد إلى جانبه.

جدير بالذكر أنّ بعض المصادر أوردت قصّة شهادة القاسم بشأن عبد الله، وهو غير صحيح.

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة،[4] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٤ وليس فيه ذيله من «ففيهما»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤١٠ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، المجدي: ص ١٩، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠؛ الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، الفتوح: ج ٥ ص ١١٢.

٣. راجع: ص ٣٥٦ ح ١٨٤٧ وص ٣٥٧ ح ١٨٤٨ والكامل للبهائي: ج ٢ ص ٣٠٣.
ولم يرد عمره في الكتب المعتبرة، واعتبره بعض الكتّاب المتأخّرين ابن إحدى عشرة سنة (أنصار الحسين: ص ١٣٢، مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص ٢٨٠).

٤. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ.[١]

١٨٤٦ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ أقبَلَ فِي الرَّجّالَةِ نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام ؛ فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام يَشُدُّ عَلَيهِم فَيَنكَشِفونَ عَنهُ، ثُمَّ إنَّهُم أحاطوا بِهِ إحاطَةً، وأقبَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام غُلامٌ مِن أهلِهِ، فَأَخَذَتهُ أُختُهُ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ لِتَحبِسَهُ، فَقالَ لَها الحُسَينُ عليه السلام: اِحبِسيهِ، فَأَبَى الغُلامُ وجاءَ يَشتَدُّ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقامَ إلىٰ جَنبِهِ.

قالَ: وقَد أهوىٰ بَحرُ بنُ كَعبِ بنِ عُبَيدِ اللهِ ـ مِن بَني تَيمِ اللهِ بنِ ثَعلَبَةَ بنِ عُكابَةَ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ، فَقالَ الغُلامُ: يا بنَ الخَبيثَةِ! أتَقتُلُ عَمّي؟ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهُ الغُلامُ بِيَدِهِ فَأَطَنَّها إلَّا الجِلدَةَ، فَإِذا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، فَنادَى الغُلامُ: يا أُمَّتاه.

فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ، وقالَ: يا بنَ أخي، اِصبِر عَلىٰ ما نَزَلَ بِكَ، وَاحتَسِب في ذٰلِكَ الخَيرَ، فَإِنَّ اللهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ؛ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وحَمزَةَ وجَعفَرٍ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم أجمَعينَ.[٢]

١٨٤٧ . الإرشاد: خَرَجَ إلَيهِم عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ـ وهُوَ غُلامٌ لَم يُراهِق ـ مِن عِندِ النِّساءِ يَشتَدُّ حَتّىٰ وَقَفَ إلىٰ جَنبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَحِقَتهُ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليهما السلام لِتَحبِسَهُ، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: اِحبِسيهِ يا أُختي، فَأَبىٰ وَامتَنَعَ عَلَيها امتِناعاً شَديداً، وقالَ: وَاللهِ لا أُفارِقُ عَمّي! وأهوىٰ أبجَرُ بنُ كَعبٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ، فَقالَ لَهُ الغُلامُ: وَيلَكَ يا بنَ الخَبيثَةِ! أتَقتُلُ عَمّي؟! فَضَرَبَهُ أبجَرُ بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهَا الغُلامُ بِيَدِهِ فَأَطَنَّها إلَى الجِلدَةِ، فَإِذا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، ونادَى الغُلامُ: يا أُمَّتاه!

---

١ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٦ وفيه «أبحر بن كعب» بدل «بحر بن كعب بن عبيدالله من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة» وكلاهما نحوه.

فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلَيهِ وقالَ: يَا بنَ أخي، اِصبِر عَلىٰ ما نَزَلَ بِكَ، وَاحتَسِب في ذٰلِكَ الخَيرَ؛ فَإِنَّ اللهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ.] [ثُمَّ رَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام يَدَهُ وقالَ: اللّٰهُمَّ إن مَتَّعتَهُم إلىٰ حينٍ، فَفَرِّقهُم فِرَقاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً،[1] ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبداً؛ فَإِنَّهُم دَعَونا لِيَنصُرونا، ثُمَّ عَدَوا عَلَينا فَقَتَلونا.[2]

١٨٤٨ . **الملهوف**: خَرَجَ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ـ وهُوَ غُلامٌ لَم يُراهِق ـ مِن عِندِ النِّساءِ، فَشَدَّ حَتّىٰ وَقَفَ إلىٰ جَنبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَحِقَتهُ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ لِتَحبِسَهُ، فَأَبىٰ وَامتَنَعَ امتِناعاً شَديداً، وقالَ: وَاللهِ لا اُفارِقُ عَمّي، فَأَهوىٰ بَحرُ بنُ كَعبٍ ـ وقيلَ: حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ. فَقالَ لَهُ الغُلامُ: وَيلَكَ يا بنَ الخَبيثَةِ، أتَقتُلُ عَمّي؟ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهَا الغُلامُ بِيَدِهِ، فَأَطَنَّها إلَى الجِلدِ، فَإِذا هِيَ مُعَلَّقَةٌ.

فَنادَى الغُلامُ: يا عَمّاه، فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلَيهِ، وقالَ: يَا بنَ أخي، اِصبِر عَلىٰ ما نَزَلَ بِكَ، وَاحتَسِب في ذٰلِكَ الخَيرَ؛ فَإِنَّ اللهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ. قالَ: فَرَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِسَهمٍ، فَذَبَحَهُ وهُوَ في حِجرِ عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام.[3]

١٨٤٩ . **مقاتل الطالبيّين**: عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، واُمُّهُ بِنتُ السَّليلِ بنِ عَبدِ اللهِ، أخي جَريرِ بنِ عَبدِ اللهِ البَجَلِيِّ وقيلَ: إنَّ اُمَّهُ اُمُّ وَلَدٍ.

وكانَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ـ فيما رَوَيناهُ عَنهُ ـ يَذكُرُ أنَّ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ قَتَلَهُ.

وذَكَرَ المَدائِنِيُّ في إسنادِهِ عَن جَنابِ بنِ موسىٰ، عَن حَمزَةَ بنِ بَيضٍ، عَن

---

١ . طرائِقَ قِدَداً: أي فِرقاً مختلفة أهواؤها (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٢٦ «قدد»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

٣ . الملهوف: ص ١٧٣، مثير الأحزان: ص ٧٣ بزيادة «فقال الحسين عليه السلام: اللّٰهمّ إن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض عنهم أبداً» في آخره وراجع: روضة الواعظين: ص ٢٠٨.

هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ القَابِضِيِّ، أنَّ رَجُلاً مِنهُم قَتَلَهُ.[1]

١٨٥٠ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِنِ، رَماهُ بِسَهمٍ.[2]

---

١ . مقاتل الطالبيين: ص ٩٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦ وفيه «هانىء بن ثبيت القابضي».

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ وفيه «عبدالله بن الحسن، قتله ابن حرملة الكاهلي من بني أسد» فقط، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد وفيه «سعد بن عمر بن نفيل الأزدي»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «حرملة بن الكاهل الأسدي» وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩.

الفصل السابع

مقتل أولاد عبد الله بن جعفر[1]

٧ / ١

محمّد بن عبد الله بن جعفر

محمّد[2] هو من أولاد عبد الله بن جعفر الطيّار والذي استشهد في واقعة كربلاء، واستناداً إلى روايات المصادر المعتبرة، فإنّ أُمّه هي الخوصاء بنت خصفة بن ثقيف بن ربيعة،[3] والظاهر

---

١ . جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو عبد الله . كان أكبر سنّاً من عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخيه بعشر سنين. أسلم بعد أمير المؤمنين عليه السلام ، ونزلت فيه آيات من القرآن الكريم ، وجاء في الحديث النبوي أنّه كان أشبه الناس خَلقا وخُلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله . كان من المهاجرين الأوّلين ، هاجر إلى أرض الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح خيبر ، ثمّ غزا غزوة مؤتة في سنة ٨ هـ فقُتل بها. روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة ؛ لذا اشتهر بجعفر ذي الجناحين أيضاً. ورد في فضله أخبار كثيرة رويت في كتب الأخبار من الفريقين (راجع : الإصابة: ج ١ ص ٥٩٢ والاستيعاب: ج ١ ص ٣١٢ وأسد الغابة: ج ١ ص ٥٤١ والكافي: ج ١ ص ٤٥٠ ح ٣٤ و ج ٣ ص ٤٦٥ ح ١ و ج ٦ ص ٢٧٥ ح ١ و رجال الطوسي: ص ٣١ والغيبة للنعماني: ص ٢٤٧ ح ١).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥ ، الاختصاص: ص ٨٣، رجال الطوسي: ص ١٠٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ ، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٢ ، جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، نسب قريش: ص ٨٣ وفيه : «محمّد الأصغر»، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، الفتوح: ج ٥ ص ١١١ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦.

٣ . راجع: ص ٣٦٠ ح ١٨٥٣ وص ٣٦١ ح ١٨٥٤، نسب قريش: ص ٨٣ وفيه «ابنة خصفة بن ⇐

عدم صحّة ماجاء في بعض المصادر من أنّ أمّه هي زينب عليها السلام.[١]

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٢]، فقد جاء في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ، الشّاهِدِ مَكانَ أبيهِ، وَالتّالي لِأَخيهِ، وواقيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ نَهشَلٍ التَّميمِيَّ.[٣]

١٨٥١. **المناقب لابن شهرآشوب:** ثُمَّ بَرَزَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ وهُوَ يُنشِدُ:

أشكـو إلَـى اللهِ مِـنَ العُـدوانِ ... فِعالَ قَـومٍ فِـي الرَّدىٰ عَـميانِ

قَـــد بَـدَّلوا مَـعالِمَ القُـرآنِ ... ومُـحكَمَ التَّـنزيلِ وَالتِّـبيانِ

وأظهَروا الكُفرَ مَعَ الطُّغيانِ

فَقَتَلَ عَشَرَةَ أنفُسٍ، قَتَلَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّميمِيُّ.[٤]

١٨٥٢. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** حَمَلَ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّيمِيُّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ.[٥]

١٨٥٣. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، وأُمُّهُ الخَوصاءُ ابنَةُ خَصَفَةَ بنِ ثَقيفِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عائِذِ بنِ الحارِثِ بنِ تَيمِ اللهِ بنِ ثَعلَبَةَ مِن بَكرِ بنِ

← ثقيف». الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «أمّ ولد» والحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠ وفيه «الحوصا بنت حصفة بن ثقيف بن ربيعة».

١. راجع: كامل بهائي: ج ٢ ص ٣٠٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٠٨.

٢. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦ كلاهما نحوه.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٤ وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨.

وائِلٍ، قَتَلَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّيمِيُّ.[١]

١٨٥٤. **مقاتل الطالبيّين:** مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، وأُمُّهُ الخَوصا بِنتُ حَفصَةَ بنِ ثَقيفِ بنِ رَبيعَةَ.[٢]

٢ / ٧

عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ[٣]

هو أحد أولاد عبد الله بن جعفر الطيّار والذي استشهد في كربلاء. جدير بالذكر أنّه كان لعبد الله بن جعفر ابنان باسم عون، لذا سُمّي أحدهما عون الأكبر والآخر عون الأصغر، وكانت أُمّ أحدهما زينب عليها السلام،[٤] والآخر أُمّه جمانة بنت المسيّب.[٥] ويوجد اختلاف بين المؤرّخين في الذي استشهد منهما في كربلاء مَن هي أُمّه؛ فيرى أبو الفرج الإصفهاني أنّه

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيه «الخرصاء بنت حفصة، من تميم الله من تغلبة»، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ عن أبي الحسن، نسب قريش: ص ٨٣ وفيه «خصفة بن ثقيف بن بكر بن وائل»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥ عن هشام بن محمّد وفيه «وأمّه الحوط بنت حفصة تميميّة» وليس في الثلاثة الأخيرة «قتله عامر بن نهشل التيميّ»؛ الاختصاص: ص ٨٣ وفيه صدره، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «الحوصاء بنت حفصة بنت ثقيف بن ربيعة بن عائد...».

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٥.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، رجال الطوسي: ص ١٠٢، الاختصاص: ص ٨٣، المجدي: ص ٢٩٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٦، الأمالي للشجري: ١ ص ١٧١ الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠؛ الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، نسب قريش: ص ٨٣، جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، تذكرة الخواص: ص ١٩٢ و ٢٥٤.

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٥، مقاتل الطالبيين: ص ٩٥، تذكرة الخواصّ: ص ١٩٢، نسب قريش: ص ٨٢ وفيه «انقرض» وفيها «عون الأكبر».

٥. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٥، مقاتل الطالبيين: ص ١٢٢، تذكرة الخواص: ص ١٩٢ وفيها «عون الأصغر».

عون الأكبر وابن زينب عليها السلام،[١] ويقول: إنّ عوناً الأصغر استشهد في واقعة الحرّة[٢]، إلّا أنّ أكثر المصادر اعتبرت «عونا» الذي استشهد في كربلاء بأنّه ابن جمانة.[٣]

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة،[٤] فجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ الطَّيّارِ فِي الجِنانِ، حَليفِ الإِيمانِ، ومُنازِلِ الأَقرانِ، النّاصِحِ لِلرَّحمٰنِ، التّالي لِلمَثاني وَالقُرآنِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ قُطبَةَ النَّبهانِيَّ.[٥]

١٨٥٥. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ] عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ جَعفَرِ ... شَهيدُ صِدقٍ فِي الجِنانِ أزهَرِ

يَطيرُ فيها بِجَناحٍ أخضَرِ ... كَفىٰ بِهٰذا شَرَفاً في مَعشَرِ

فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ، قيلَ: قَتَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ قُطبَةَ.[٦]

---

١. راجع: ص ٣٦٣ ح ١٨٥٨ وكامل بهائي: ج ٢ ص ٣٠٢.

٢. مقاتل الطالبيين: ص ١٢٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٥ وفيه «ويقال بل قتل الأكبر» وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٣٧، النزاع والتخاصم: ص ٣٤.

٣. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ و ١٩٢؛ نسب قريش: ص ٨٣ وفيهما «عون الأصغر»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ و ١٨٥، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ١٨٥٦ وجمهرة أنساب العرب: ص ٦٨ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ و ٤٢٢ والمجدي: ص ٢٩٧.

٤. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٥. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٧، الفتوح: ج ٥ ص ١١١ نحوه؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٦ وفيه «عبدالله بن قطنة» وفيهما «فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً» بدل «فقاتل حتّىٰ قتل»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤.

١٨٥٦ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ جُمانَةُ ابنَةُ المُسَيِّبِ بنِ نَجَبَةَ بنِ رَبيعَةَ بنِ رِياحٍ مِن بَني فَزارَةَ ـ قَتَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ قُطبَةَ الطّائِيُّ ثُمَّ النَّبهانِيُّ.[١]

١٨٥٧ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** فَحَمَلَ عَبدُ اللهِ بنُ قُطبَةَ الطّائِيُّ ثُمَّ النَّبهانِيُّ، عَلىٰ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلَهُ.[٢]

١٨٥٨ . **مقاتل الطالبيّين:** عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ الأَكبَرُ، أُمُّهُ زَينَبُ العَقيلَةُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؛ وأُمُّها فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وإيّاهُ عَنىٰ سُلَيمانُ بنُ قَتَّةَ بِقَولِهِ:

وَانــدُبي إن بَكَـيتِ عَـوناً أخـاهُ ... لَـيسَ فـيما يَـنوبُهُم بِـخَذولِ

فَلَعَمري لَـقَد أصَـبتِ ذَوِي القُـر ... بىٰ فَبَكّي عَلَى المُصابِ الطَّويلِ.

... عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ: أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ قُطنَةَ التَّيهانِيَّ قَتَلَ عَونَ بنَ عَبدِ اللهِ بـنِ جَعفَرٍ[٣].

١٨٥٩ . **تاريخ الطبري عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود:** لَمّا بَلَغَ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ مَقتَلُ ابنَيهِ مَعَ الحُسَينِ ﷺ، دَخَلَ عَلَيهِ بَعضُ مَواليهِ وَالنّاسُ يُعزّونَهُ ـ قالَ: ولا أظُنُّ مَولاهُ ذٰلِكَ إلّا أبَا اللِّسلاسِ[٤] ـ فَقالَ: هٰذا ما لَقينا ودَخَلَ عَلَينا مِنَ الحُسَينِ، قـالَ:

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، الثقات لابـن حـبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «كانت أمّ عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب جمانة بنت المسيّب بن نجبة بن ربيعة» فـقط، الفصول المهمّة: ص ١٩٥؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «رباح الفراري» بدل «رياح من بـني فزارة» وفيهما «عبدالله بن قطنة الطائي»، الاختصاص: ص ٨٣ وفيه صدره.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦، الكـامل فـي التـاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ نـحوه؛ الإرشـاد: ج ٢ ص ١٠٧، مثير الأحزان: ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٤.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٥.

٤ . في بقيّة المصادر : «أبو السلاس».

فَحَذَفَهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ بِنَعلِهِ.

ثُمَّ قالَ: يَا بنَ اللَّخناءِ، أَلِلحُسَينِ تَقولُ هٰذا، وَاللهِ لَو شَهِدتُهُ لَأَحبَبتُ أَلّا أُفارِقَهُ حَتّىٰ أُقتَلَ مَعَهُ، وَاللهِ إِنَّهُ لَمِمّا يُسَخّي بِنَفسي عَنهُما، ويُهَوِّنُ عَلَيَّ المُصابَ بِهِما، أَنَّهُما أُصيبا مَعَ أخي وَابنِ عَمّي مُواسِيَينِ لَهُ، صابِرَينِ مَعَهُ. ثُمَّ أَقبَلَ عَلىٰ جُلَسائِهِ فَقالَ: الحَمدُ لِلّٰهِ عَلىٰ مَصرَعِ الحُسَينِ، إلّا تَكُن آسَت حُسَيناً يَدي، فَقَد آساهُ وَلَدي.[١]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩ نحوه، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٢.

الفصل الثامن

مقتل أولاد عقيل

كان لأولاد عقيل بن أبي طالب دور مؤثّر في النهضة الحسينيّة، فمضافاً إلى شهادة مسلم بن عقيل فقد استشهد في هذا السبيل ابنه عبد الله، وإخوته جعفر وعبد الله وعبد الرحمٰن، وكذلك محمّد بن أبي سعيد وهو ابن أخيه الآخر. وقد كان الإمام زين العابدين عليه السلام يبرز محبّة خاصّة تجاه أولاد عقيل، وحينما قيل له:

ما بالُكَ تَميلُ إلَى بَني عَمِّكَ هؤلاءِ دونَ آلِ جَعفَرٍ؟

أجاب:

إنّي أذكُرُ يَومَهُم مَعَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَرِقُّ لَهُم.[1]

٨ / ١

عبد الله بن مسلم بن عقيل

هو عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب واُمّه رقيّة بنت الإمام عليّ عليه السلام[2]. كان عمره حين

---

١. كامل الزيارات: ص ٢١٤ ح ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١١٠ ح ٤.

٢. راجع: ص ٣٦٧ ح ١٨٦٤ ونسب قريش: ص ٤٥ وفيه «رقيّة الكبرى وتاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ وفيه: «رقية بنت محمّد بن سعيد بن عقيل» ورجال الطوسي: ص ١٠٣ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ والحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٥.

استشهد ٢٦ سنة[١]، وقال بعضهم: إنّه أوّل شهيد من أهل البيت عليهم السلام.[٢] واستناداً لروايات العديد من المصادر أنّه استُشهد بعد عليّ الأكبر.[٣]

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية،[٤] فجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ ابنِ القَتيلِ، عَبدِ اللهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ صَعصَعَةَ. وقيلَ: أسَدَ بنَ مالِكٍ.[٥]

١٨٦٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** لَمّا قُتِلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام ولَم يَبقَ إلّا أهلُ بَيتِهِ، وهُم وُلدِ عَلِيٍّ ووُلدِ جَعفَرٍ، ووُلدِ عَقيلٍ ووُلدِ الحَسَنِ، ووُلدِهِ، اجتَمَعوا ووَدَّعَ بَعضُهُم بَعضاً وعَزَموا عَلَى الحَربِ.

فَأَوَّلُ مَن خَرَجَ مِن أهلِ بَيتِهِ[٦] عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَخَرَجَ وهُوَ يَقولُ:

اليَومَ ألقىٰ مُسلِماً وَهوَ أبي ... وَفِتيَةً بادوا عَلىٰ دينِ النَّبِيّ

لَيسَ كَقَومٍ عُرِفوا بِالكَذِبِ ... لٰكِن خِيارٌ وكِرامُ النَّسَبِ

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ وقَتَلَ جَماعَةً، ثُمَّ قُتِلَ.[٧]

١٨٦١. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن**

---

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٩، تنقيح المقال: ج ٢ ص ٢١٧ وفيه: «١٤ سنة»، ومن البعيد أن يبارز شابٌّ ذو ١٤ عاماً ضمن أوائل القوم.

٢. راجع: ح ١٨٦٠ و ١٨٦١ ومثير الأحزان: ص ٦٧.

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٥٧. ويمكن استفادته أيضاً من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ والإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧.

٤. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٥. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٦. بناءً على الرأي المشهور القائل بأنّ أوّل شهيد من أهل البيت هو عليّ الأكبر، فإنّه ينبغي القول بأنّ أوّل شهيد بعده منهم هو عبدالله بن مسلم (راجع: ص ٢٨٩ «الفصل الرابع / عليّ بن الحسين عليه السلام»).

٧. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦، الفتوح: ج ٥ ص ١١٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٥ وفيه «ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثمّ قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك» بدل «جماعة ثمّ قتل» وليس فيهما صدره إلى «الحرب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢.

جدّه [زين العابدين]عليه السلام : بَرَزَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ هِلالِ بنِ حَجّاجٍ] عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، وأنشَأَ يَقولُ:

أقسَمتُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّا ... وقَد وَجَدتُ المَوتَ شَيئاً مُرّا

أكرَهُ أن اُدعىٰ جَباناً فَرّا ... إنَّ الجَبانَ مَن عَصىٰ وفَرّا

فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثَةً، ثُمَّ قُتِلَ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ورَحمَتُهُ ـ.[1]

١٨٦٢ . **الإرشاد:** ثُمَّ رَمىٰ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يُقالُ لَهُ: عَمرُو بنُ صَبيحٍ عَبدَ اللهِ بنَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رَحِمَهُ اللهُ بِسَهمٍ، فَوَضَعَ عَبدُ اللهِ يَدَهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ يَتَّقيهِ، فَأَصابَ السَّهمُ كَفَّهُ ونَفَذَ إلىٰ جَبهَتِهِ فَسَمَّرَها بِهِ فَلَم يَستَطِع تَحريكَها، ثُمَّ انتَحىٰ عَلَيهِ آخَرُ بِرُمحِهِ، فَطَعَنَهُ في قَلبِهِ فَقَتَلَهُ.[2]

١٨٦٣ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** إنَّ عَمرَو بنَ صَبيحٍ الصُّدائِيَّ رَمىٰ عَبدَ اللهِ بنَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِسَهمٍ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ، فَأَخَذَ لا يَستَطيعُ أن يُحَرِّكَ كَفَّيهِ[3]، ثُمَّ انتَحىٰ لَهُ بِسَهمٍ آخَرَ فَفَلَقَ قَلبَهُ.[4]

١٨٦٤ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ـ واُمُّهُ رُقَيَّةُ ابنَةُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍعليه السلام ـ واُمُّها اُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ عَمرُو بنُ صَبيحٍ الصُّدائِيُّ، وقيلَ: قَتَلَهُ اُسَيدُ بنُ مالِكٍ الحَضرَمِيُّ.[5]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٥، مثير الأحزان: ص ٦٧ وليس فيه من «فوضع» إلى «تحريكها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٤.

٣ . هكذا في المصدر، والظاهر: «كفّه».

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ وفيه «فقتله» بدل «ففلق قلبه»، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨ وفيهما «قتل عبدالله بن مسلم بن عقيل، رماه عمرو بن صبح الصيداوي فصرعه» فقط.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٢ وفيه «عمرو بن صبيح ⇐

١٨٦٥ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** بَعَثَ المُختارُ أيضاً عَبدَ اللهِ الشّاكِرِيَّ إلىٰ رَجُلٍ مِن جُنُبٍ يُقالُ لَهُ زَيدُ بنُ رُقادٍ، كانَ يَقولُ: لَقَد رَمَيتُ فَتىً مِنهُم بِسَهمٍ وإنَّهُ لَواضِعٌ كَفَّهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ يَتَّقِي النَّبلَ، فَأَثبَتُّ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ، فَمَا استَطاعَ أن يُزيلَ كَفَّهُ عَن جَبهَتِهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني أبو عَبدِ الأَعلَى الزُّبَيدِيُّ أنَّ ذٰلِكَ الفَتىٰ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وأنَّهُ قالَ حَيثُ أثبَتَ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ: اللّٰهُمَّ إنَّهُم استَقَلّونا وَاستَذَلّونا، اللّٰهُمَّ فَاقتُلهُم كَما قَتَلونا، وأذِلَّهُم كَمَا استَذَلّونا.

ثُمَّ إنَّهُ رَمَى الغُلامَ بِسَهمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ، فَكانَ يَقولُ: جِئتُهُ مَيِّتاً فَنَزَعتُ سَهمِيَ الَّذي قَتَلتُهُ بِهِ مِن جَوفِهِ، فَلَم أزَل اُنَضنِضُ[١] السَّهمَ مِن جَبهَتِهِ حَتّىٰ نَزَعتُهُ، وبَقِيَ النَّصلُ في جَبهَتِهِ مُثبَتاً ما قَدَرتُ عَلىٰ نَزعِهِ.[٢]

٢ / ٨

جَعفَرُ بنُ عَقيلٍ [٣]

ذكر البعض كنية اُمّه «اُمّ الثغر»،[٤] والبعض الآخر «اُمّ البنين».[٥] وكان كمسلمٍ صهراً للإمام

⇐ الصيداوي وقيل: قتله مالك بن أسيد الحضرمي»، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٨ وليس فيه ذيله من «الصدائي»، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيه «عمر بن صبيح الصدامي»؛ الاختصاص: ص ٨٣ وفيه صدره، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٥ وفيه «عمرو بن الصبيح [الصداني] ويقال: أسد بن مالك»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢.

١ . ينضنضه: يحرّكه (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضنض»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٤، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٣ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ و ١٨٥، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣، الرقم ٢٨٠٣، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨ وفيه «جعفر الأكبر»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨.

٤ . راجع: ص ٣٦٩ ح ١٨٦٨.

٥ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥ وفيه «اُمّ البنين ابنة النفراء»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه ⇐

عليّ عليه السلام .

واستناداً لما رواه في لباب الأنساب، فقد كان عمره حين استشهد ٢٣ سنة.[١]

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية،[٢] فجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ بِشرَ بنَ خَوطٍ الهَمدانِيَّ.[٣]

١٨٦٦. **الفتوح**: خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَبدِ اللهِ بنِ مُسلِمٍ] جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ يَقولُ:

أنَا الغُلامُ الأَبطَحِيُّ الطّالِبِيّ ... مِن مَعشَرٍ في هاشِمٍ وغالِبِ

ونَحنُ حَقّاً سادَةُ الذَّوائِبِ ... هٰذا حُسَينٌ سَيِّدُ الأطائِبِ

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[٤]

١٨٦٧. **المناقب لابن شهرآشوب**: ثُمَّ بَرَزَ جَعفَرُ بنُ عَقيلٍ قائِلاً:

أنَا الغُلامُ الأَبطَحِيُّ الطّالِبِيّ ... مِن مَعشَرٍ في هاشِمٍ مِن غالِبِ

ونَحنُ حَقّاً سادَةُ الذَّوائِبِ ... هٰذا حُسَينٌ أطيَبُ الأَطايِبِ

فَقَتَلَ رَجُلَينِ، وفي قَولٍ: خَمسَةَ عَشَرَ فارِساً، قَتَلَهُ بِشرُ بنُ سَوطٍ الهَمدانِيُّ.[٥]

١٨٦٨. **مقاتل الطالبيّين**: جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ الثَّغرِ بِنتُ عامِرِ بِنتُ الهَصّانِ العامِرِيِّ مِن بَني كِلابٍ ـ قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ عَبدِ اللهِ الخَثعَمِيُّ... ويُقالُ:

← «أُمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابي»، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١ وفيه «أُمّ البنين بنت الثغر بن عامر بن هيصان الكلالي» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ١٨٦٨.

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠١.

٢. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢.

أُمُّهُ الخَوصا بِنتُ الثَّغرِيَّةِ.[١]

١٨٦٩ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ، ابنَةُ الشَّقِرِ بنِ الهضّابِ ـ قَتَلَهُ بِشرُ بنُ حَوطٍ الهَمدانِيُّ.[٢]

١٨٧٠ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** رَمىٰ عَبدُ اللهِ بنُ عَزرَةَ الخَثعَمِيُّ جَعفَرَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلَهُ.[٣]

٣ / ٨
عبد الرحمن بن عقيل

كان عبدالرحمن صهراً للإمام علي عليه السلام[٤] أيضاً، وزوجته خديجة،[٥] كان طويل القامة، حتّى قال فيه في لباب الأنساب:

سمّي «رمح عقيلي» لطوله.[٦]

---

١ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وليس فيه «ابنة الشقر بن الهضاب» وفيهما «بشر بن خوط الهمداني»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥ عن هشام بن محمّد وفيه «أُمّ البنين ابنة النفراء»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أُمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم وفيه «أُمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابي، قتله عبدالله بن عمرو الخثعمي».

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وفيه «بسهم فغلق قلبه» بدل «فقتله» وفيهما «عبدالله بن عروة الخثعمي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ وفيه «جعفر بن عقيل، قتله بشر بن حوط الهمداني، ويقال: عروة بن عبدالله الخثعمي» فقط.

٤ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨، نسب قريش: ٨٤، جمهرة أنساب العرب: ٦٩، الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦ و ٤٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، المجدي: ص ٣٠٧، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٥ . نسب قريش: ص ٤٥، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨ و ٤١٥، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٥.

٦ . لباب الأنساب: ج ١ ص ٢٦٠.

كان عمره حين استشهاده ٣٥ سنة[١]. و قد ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٢]، فجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عُمَرَ[٣] بنَ خالِدِ بنِ أسَدٍ الجُهَنِيَّ.[٤]

١٨٧١. **المناقب، ابن شهر آشوب:** ثُمَّ بَرَزَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَقيلٍ وهُوَ يَرتَجِزُ:

أبـي عَـقيلٌ فَـاعرِفوا مَكـاني ... مِن هـاشِمٍ وهـاشِمٌ إخـوانـي

كُهولُ صِـدقٍ سـادَةُ الأقـرانِ ... هٰــذا حُسَـينٌ شـامِخُ البُـنيانِ

وسَيِّدُ الشِّيبِ مَعَ الشُّبّانِ

فَقَتَلَ سَبعَةَ عَشَرَ فارِساً، قَتَلَهُ عُثمانُ بنُ خالِدٍ الجُهَنِيُّ.[٥]

١٨٧٢. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَقيلٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ عُثمانُ بنُ خالِدِ بنِ أُسَيرٍ الجُهَنِيُّ.[٦]

١٨٧٣. **الإرشاد:** شَدَّ عُثمانُ بنُ خالِدٍ الهَمدانِيُّ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فَقَتَلَهُ.[٧]

---

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠١.

٢. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. في المصدر «عمير»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٤. راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦ كلاهما نحوه.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥٨١، الفصول المهمّة: ص ١٩٥؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أُمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم بزيادة «وبشر بن حرب الهمداني القانصي، اشتركا في قتله» في آخره وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٦٩.

٧. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧، مثير الأحزان: ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٤.

١٨٧٤ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزديّ:** شَدَّ عُثمانُ بنُ خالِدِ بنِ أُسَيرٍ الجُهَنِيُّ ، وبِشرُ بنُ سَوطٍ الهَمدانِيُّ ثُمَّ القابِضِيُّ ، عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلاهُ.[١]

١٨٧٥ . **الأخبار الطّوال:** ثُمَّ قُتِلَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ؛ رَماهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُروَةَ الخَثعَمِيُّ بِسَهمٍ، فَقَتَلَهُ.[٢]

٨ / ٤
عَبدُاللهِ الأَكبَرُ بنُ عَقيلٍ

عبدالله هو أحد أبناء عقيل، استشهد في واقعة كربلاء.[٣] سمّته العديد من المصادر عبد الله الأكبر،[٤] وبناءً على هذا فإنّه كان لعقيل ابنٌ آخر بهذا الاسم، وقد أشارت بعض النصوص إلى استشهاد كلا الأخوين في كربلاء.[٥]

كان عمره حين استشهد ٣٣ سنة،[٦] وفي العديد من المصادر أنّه كان صهراً للإمام

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وفيه «بشر بن شوط العثماني» وج ٦ ص ٤٠٩ وفيه «نسر بن شوط القابضي من همدان»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ وفيه «بشر بن حوط»، مقاتل الطالبيّين: ج ١ ص ٩٦ وفيه «عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشير بن حوط القايضي».

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، جمهرة أنساب العرب: ص ٦٩، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨، تذكرة الخواص: ص ٢٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٩٥.

٤ . نسب قريش: ص ٨٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨، مقاتل الطالبيين: ص ٩٧؛ المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤ ص ١٠٦ وفيه «روى»، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧.

٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ قال ـ بعد أن ذكر اسميهما، وأنّ اُمّ كلّ منهما اُمّ ولد، وأنّ قاتل كلّ منهما عمرو بن صبح الصدائي، وبعد ذكر الثاني منهما ـ: ويقال قتله أسيد بن مالك الحضرمي.

٦ . لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٩.

عليّ عليه السلام أيضاً.[١] لم يرد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، لكنّه ذكر في الزيارة الرجبيّة.[٢]

٨ / ٥

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ

محمّد بن أبي سعيد[٣] الذي سمّي في بعض النصوص محمّد بن سعيد بن عقيل[٤]، هو أحد شهداء آل عقيل في واقعة كربلاء، وقد عدّ البعض أباه ضمن شهداء كربلاء أيضاً[٥]، وعدّته بعض النصوص صهراً للإمام عليّ عليه السلام[٦]، والبعض الآخر عدّت أباه.[٧]

يرى مؤلّف لباب الأنساب أنّ عمره كان ٢٥ سنة حين استشهاده.[٨]

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية[٩]، حيث جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقيطَ بنَ

---

١. نسب قريش: ص ٤٥، المحبر: ص ١٥٦، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٥؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧.

٢. الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأول: ص ١٤٩.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج ١ ص ٤٧٧، المحبر: ص ٤٩١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، الاختصاص: ص ٨٣، رجال الطوسي: ص ١٠٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٤. كفاية الطالب: ص ٤٤٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٦ وفيه: «محمّد بن سعيد الأحول بن عقيل».

٥. المجدي: ص ٣٠٧ و ٣٠٨.

٦. نسب قريش: ص ٤٦، المُحبَّر: ص ٥٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ٨ ص ٤٦٥.

٧. المجدي: ص ١٨.

٨. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٢.

٩. راجع: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

ناشِرِ الجُهَنِيّ[1].[2]

١٨٧٦ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ، قَتَلَهُ لَقيطُ بنُ ياسِرٍ الجُهَنِيُّ.[3]

١٨٧٧ . **مقاتل الطالبيّين:** مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدٍ الأَحوَلِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ لَقيطُ بنُ ياسِرٍ الجُهَنِيُّ، رَماهُ بِسَهمٍ فيما رَوَيناهُ عَنِ المَدائِنِيِّ، عَن أبي مِخنَفٍ، عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ.[4]

١٨٧٨ . **الإرشاد:** أسماءُ مَن قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِن أهلِ بَيتِهِ بِطَفِّ كَربَلاءَ، وهُم سَبعَةَ عَشَرَ نَفساً... ومُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[5]

١٨٧٩ . **المناقب لابن شهر آشوب:** رُوِيَ أنَّهُ قاتَلَ مُحَمَّدُ بنُ [أبي] سَعيدٍ الأَحوَلِ بنِ عَقيلٍ، فَقَتَلَهُ لَقيطُ بنُ ياسِرٍ الجُهَنِيُّ، رَماهُ بِنَبلٍ في جَنبِهِ.[6]

١٨٨٠ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ ـ وأُمُّها أُمُّ وَلَدٍ ـ تَزَوَّجَها مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، فَوَلَدَت لَهُ حَميدَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ.[7]

---

١ . وفي المزار الكبير: ص ٤٩١: «لقيط بن ياسر الجهني».

٢ . راجع: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٢، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ وليس فيه «وأمّه أمّ ولد»، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيه «لقيب بن ياسر الجهني»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «ابن زهير الأزدي، ولقيط بن ياسر الجهني، اشتركا فيه».

٤ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣.

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢، الاختصاص: ص ٨٣؛ الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩ وليس فيهما «وهم سبعة عشر نفساً».

٦ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٦.

٧ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٥، نسب قريش: ص ٤٦، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٦١، تاريخ ←

٨ / ٦

مَقتَلُ غُلامٍ مِن أهلِ البَيتِ عليهم السلام

استشهد هذا الشهيد العزيز بعيداً عن ساحة الحرب، في أطراف الخيام إثر هجوم شخص دنيء.

لم يذكر اسمه في المصادر. وقد حدس بعض المتأخّرين أنّه محمّد بن أبي سعيد بن عقيل،[1] وليس له دليل مقنع على ذلك، وفي أغلب الكتب أنّ محمّد بن أبي سعيد كان رجلاً وكان ذا زوجة، وقد اختلف في قاتله وكيفيّة استشهاده.[2]

١٨٨١. **الكامل في التاريخ:** وخَرَجَ غُلامٌ مِن خِباءٍ مِن تِلكَ الأَخبِيَةِ، فَأَخَذَ بِعودٍ مِن عيدانِهِ وهُوَ يَنظُرُ كَأَنَّهُ مَذعورٌ، فَحَمَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ ـ قيلَ: إنَّهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ ـ فَقَتَلَهُ.[3]

١٨٨٢. **مقاتل الطالبيّين عن هانىء بن ثبيت القايضي زمن خالد:** كُنتُ مِمَّن شَهِدَ الحُسَينَ، فَإِنّي لَواقِفٌ عَلىٰ خُيولٍ إذ خَرَجَ غُلامٌ مِن آلِ الحُسَينِ مَذعوراً يَلتَفِتُ يَميناً وشِمالاً، فَأَقبَلَ رَجُلٌ مِنّا يَركُضُ حَتّىٰ دَنا مِنهُ، فَمالَ عَن فَرَسِهِ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ.[4]

١٨٨٣. **تاريخ الطبري عن هشام:** حَدَّثَني أبُو الهُذَيلِ ـ رَجُلٌ مِنَ السَّكونِ ـ عَن هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ

⇐ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٦ كلاهما عن الزبير بن بكّار نحوه وفيهما «أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب» وص ٣٧ عن ابن سعد؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧ وفيه «[محمّد بن] أبي سعيد»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٥ وفيه «وزوّج... فاطمة من محمّد بن عقيل» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٩٤ الرقم ٢١ وفيه «أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب» وراجع: المحبّر: ص ٥٦.

١. إبصار العين: ص ٩١، تنقيح المقال: ج ٢ ص ٦٠، عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ٦١ وفيه «ذكر جعفر بن الحسين».

٢. راجع: ص ٣٧٣ (محمّد بن أبي سعيد بن عقيل).

٣. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣١ نحوه وفيه «هانئ بن بعيث»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥.

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨.

الحَضرَمِيِّ، قالَ: رَأَيتُهُ جالِساً في مَجلِسِ الحَضرَمِيّينَ في زَمانِ خالِدِ بنِ عَبدِ اللهِ ـ وهُوَ شَيخٌ كَبيرٌ ـ قالَ: فَسَمِعتُهُ وهُوَ يَقولُ:

كُنتُ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ. قالَ: فَوَاللهِ إنّي لَواقِفٌ عاشِرَ عَشَرَةٍ، لَيسَ مِنّا رَجُلٌ إلّا عَلىٰ فَرَسٍ، وقَد جالَتِ الخَيلُ وتَصَعصَعَت[1]، إذ خَرَجَ غُلامٌ مِن آلِ الحُسَينِ وهُوَ مُمسِكٌ بِعودٍ مِن تِلكَ الأَبنِيَةِ، عَلَيهِ إزارٌ وقَميصٌ وهُوَ مَذعورٌ، يَلتَفِتُ يَميناً وشِمالاً، فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ دُرَّتَينِ في اُذُنَيهِ تَذَبذَبانِ كُلَّما التَفَتَ، إذ أقبَلَ رَجُلٌ يَركُضُ، حَتّىٰ إذا دَنا مِنهُ مالَ عَن فَرَسِهِ، ثُمَّ اقتَصَدَ الغُلامَ فَقَطَّعَهُ بِالسَّيفِ.

قالَ هِشامٌ: قالَ السَّكونِيُّ: هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ هُوَ صاحِبُ الغُلامِ، فَلَمّا عُتِبَ عَلَيهِ كَنّىٰ عَن نَفسِهِ.[2]

---

١. تصعصعت: أي تفرّقت. وقيل: تحرّكت واضطربت (النهاية: ج ٣ ص ٣١ «صعصع»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٦ كلاهما نحوه.

الفَصلُ التّاسِعُ

مَقتَلُ سَيِّدِ الشُّهَداءِ عليه السلام

٩ / ١

الإمامُ عليه السلام يَطلُبُ ثَوباً لا يُرغَبُ فيهِ

١٨٨٤ . **الملهوف:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام: إيتوني بِثَوبٍ لا يُرغَبُ فيهِ ؛ أجعَلهُ تَحتَ ثِيابي لِئَلّا اُجَرَّدَ مِنهُ، فَأُتِيَ بِتُبّانٍ[١] ، فَقالَ: لا ، ذاكَ لِباسُ مَن ضُرِبَت عَلَيهِ الذِّلَّةُ. فَأَخَذَ ثَوباً خَلَقاً[٢] فَخَرَقَهُ وجَعَلَهُ تَحتَ ثِيابِهِ. فَلَمّا قُتِلَ جَرَّدوهُ مِنهُ عليه السلام .

ثُمَّ استَدعىٰ عليه السلام بِسَراويلَ مِن حِبَرَةٍ[٣] فَفَرَزَها[٤] ولَبِسَها، وإنَّما فَرَزَها لِئَلّا يُسلَبَها، فَلَمّا قُتِلَ سَلَبَها بَحرُ بنُ كَعبٍ لَعَنَهُ اللهُ وتَرَكَ الحُسَينَ عليه السلام مُجَرَّداً.

فَكانَت يَدا بَحرٍ بَعدَ ذٰلِكَ تَيبَسانِ فِي الصَّيفِ كَأَنَّهُما عودانِ يابِسانِ، وتَترَطَّبانِ فِي الشِّتاءِ فَتَنضَحانِ قَيحاً ودَماً، إلىٰ أن أهلَكَهُ اللهُ تَعالىٰ.[٥]

---

١ . التُبّان: سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلّظة فقط ، يكون للملّاحين (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٦ «تبن»).

٢ . ثَوبٌ خَلَقٌ: بالٍ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٨٩ «خلق»).

٣ . الحِبَرَةُ: ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتّان مخطّط (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥١ «حبر»).

٤ . هكذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار: «ففزرها» وهو الصحيح . فَزَرَ الثَّوبَ: شَقَّه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٩ «فزر»).

٥ . الملهوف: ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤ وفيه «أبجر بن كعب» ؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ←

١٨٨٥ . **المناقب لابن شهر آشوب:** ثُمَّ قالَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام]: اِيتوني بِثَوبٍ لا يُرغَبُ فيهِ، ألبَسهُ غَيرَ ثِيابي؛ لا اُجَرَّدُ، فَإِنّي مَقتولٌ مَسلوبٌ. فَأَتَوهُ بِتُبّانٍ فَأَبىٰ أن يَلبَسَهُ وقالَ: هٰذا لِباسُ أهلِ الذِّمَّةِ[1]، ثُمَّ أتَوهُ بِشَيءٍ أوسَعَ مِنهُ ـ دونَ السَّراويلِ وفَوقَ التُّبّانِ ـ فَلَبِسَهُ.[2]

١٨٨٦ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم:** لَمّا بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام في ثَلاثَةِ رَهطٍ[3] أو أربَعَةٍ، دَعا بِسَراويلَ مُحَقَّقَةٍ يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ، يَمانِيٍّ مُحَقَّقٍ[4]، فَفَزَرَهُ ونَكَثَهُ لِكَيلا يُسلَبَهُ، فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: لَو لَبِستَ تَحتَهُ تُبّاناً.

قالَ: ذٰلِكَ ثَوبُ مَذَلَّةٍ ولا يَنبَغي لي أن ألبَسَهُ.

قالَ: فَلَمّا قُتِلَ، أقبَلَ بَحرُ بنُ كَعبٍ فَسَلَبَهُ إيّاهُ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني عَمرُو بنُ شُعَيبٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ، أنَّ يَدَي بَحرِ بنِ كَعبٍ كانَتا فِي الشِّتاءِ تَنضَحانِ الماءَ، وفِي الصَّيفِ تَيبَسانِ كَأَنَّهُما عودٌ.[5]

١٨٨٧ . **الإرشاد:** حَمَلَتِ الرَّجّالَةُ يَميناً وشِمالاً عَلىٰ مَن كانَ بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَقَتَلوهُم، حَتّىٰ لَم يَبقَ مَعَهُ إلّا ثَلاثَةُ نَفَرٍ أو أربَعَةٌ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام دَعا بِسَراويلَ يَمانِيَّةٍ يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ، فَفَزَرَها ثُمَّ لَبِسَها، وإنَّما فَزَرَها لِكَي لا يُسلَبَها بَعدَ قَتلِهِ. فَلَمّا قُتِلَ، عَمَدَ أبجَرُ بنُ كَعبٍ إلَيهِ فَسَلَبَهُ السَّراويلَ وتَرَكَهُ مُجَرَّداً. فَكانَت يَدا أبجَرَ بنِ كَعبٍ

← ص ٣٨٩ عن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «ثمّ أمر بحبرة فشققها ثمّ لبسها» فقط.

١ . أهل الذمّة: هم الكفّار الذين يعيشون في ظلّ الدولة الإسلامية وفي كنفها وحمايتها ولكنّ الظاهر أنّ الصواب في هذه الكلمة ـ مع أخذ المصادر الأُخرى بنظر الاعتبار ـ هو «الذلّة» لا «الذمّة».

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

٣ . الرَّهْطُ: هم عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال ما دون العشرة (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٣ «رهط»).

٤ . ثوب مُحقّق: عليه وشي على صورة الحقق...، وثوب مُحقّق: إذا كان محكم النسج (لسان العرب: ج ١٠ ص ٥٥ «حقق»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨ وليس فيه من «مُحقّقة» إلى «ألبسه»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ كلاهما نحوه، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣ عن هشام بن محمّد.

بَعدَ ذٰلِكَ تَيبَسانِ فِي الصَّيفِ حَتّىٰ كَأَنَّهُما عودانِ، وتَتَرَطَّبانِ فِي الشِّتاءِ فَتَنضَحانِ دَماً وقَيحاً، إلىٰ أن أهلَكَهُ اللهُ.[1]

٩ / ٢
وَداعُ الإمامِ عليه السلام النِّساءَ

١٨٨٨. **المناقب لابن شهرآشوب:** ثُمَّ وَدَّعَ [الحُسَينُ عليه السلام] النِّساءَ، وكانَت سُكَينَةُ تَصيحُ، فَضَمَّها إلىٰ صَدرِهِ وقالَ:

سَيَطولُ بَعدي يا سُكَينَةُ فَاعلَمي ... مِنكِ البُكاءُ إذَا الحِمامُ[2] دَهاني

لا تُحرِقي قَلبي بِدَمعِكِ حَسرَةً ... ما دامَ مِنّي الرّوحُ فِي جُثماني

وإذا قُتِلتُ فَأَنتِ أولىٰ بِالَّذي ... تَأتينَهُ يا خَيرَةَ النِّسوانِ[3]

٩ / ٣
وَصايَا الإمامِ عليه السلام

١٨٨٩. **إثبات الوصيّة:** ثُمَّ أحضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ عَليلاً، فَأَوصىٰ إلَيهِ بِالاِسمِ الأَعظَمِ ومَواريثِ الأَنبِياءِ عليهم السلام، وعَرَّفَهُ أنَّهُ قَد دَفَعَ العُلومَ وَالصُّحُفَ وَالمَصاحِفَ وَالسِّلاحَ إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، وأمَرَها أن تَدفَعَ جَميعَ ذٰلِكَ إلَيهِ.[4]

١٨٩٠. **الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا حَضَرَهُ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١١١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٨ وليس فيه «يمانيّة»، مثير الأحزان: ص ٧٤ نحوه وفيه «بحر بن كعب».

٢. الحِمَامُ: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

٤. إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

الَّذي حَضَرَهُ، دَعَا ابنَتَهُ الكُبرىٰ فاطِمَةَ بِنتَ الحُسَينِ، فَدَفَعَ إلَيها كِتاباً مَلفوفاً ووَصِيَّةً ظاهِرَةً، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَبطوناً[1] مَعَهُم لا يَرَونَ إلّا أنَّهُ لِما بِهِ، فَدَفَعَت فاطِمَةُ الكِتابَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ وَاللهِ ذٰلِكَ الكِتابُ إلَينا يا زِيادُ.

قالَ: قُلتُ: ما في ذٰلِكَ الكِتابِ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ؟

قالَ: فيهِ ـ وَاللهِ ـ ما يَحتاجُ إلَيهِ وُلدُ آدَمَ مُنذُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ إلىٰ أن تَفنَى الدُّنيا، وَاللهِ إنَّ فيهِ الحُدودَ، حَتّىٰ أنَّ فيهِ أرشَ[2] الخَدشِ.[3]

١٨٩١. **الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** لَمّا حَضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ:

يا بُنَيَّ! أُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ عليه السلام أوصاهُ بِهِ، قالَ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ عَلَيكَ ناصِراً إلَّا اللهَ.[4]

١٨٩٢. **الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** لَمّا حَضَرَت أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ، وقالَ:

يا بُنَيَّ! أُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ عليه السلام

---

١. المَبْطُون: العليل البطن (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٠ «بطن»).

٢. الأَرْش: دِيَةُ الجراحات (الصحاح: ج ٣ ص ٩٩٥ «أرش»).

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١، الإمامة والتبصرة: ص ١٩٧ ح ٥١، بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ح ٩ وليس فيهما ذيله من «والله إنّ فيه»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٢ وليس فيه ذيله من «قال: قلت» وفيها بزيادة «ووصيّة باطنة» بعد «ظاهرة»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢ وليس فيه من «وكان عليّ بن الحسين» وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص ١٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢، روضة الواعظين: ص ٥١٠، تحف العقول: ص ٢٤٦ عن الإمام الحسين عليه السلام وفيه ذيله من «يا بنيّ»، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٣ ح ١٦.

أوصاهُ بِهِ، يا بُنَيَّ، اصبِر عَلَى الحَقِّ وإن كانَ مُرّاً.[١]

١٨٩٣ . **الدعوات عن زين العابدين عليه السلام**: ضَمَّني والِدي عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ يَومَ قُتِلَ وَالدِّماءُ تَغلي، وهُوَ يَقولُ: يا بُنَيَّ، اِحفَظ عَنّي دُعاءً عَلَّمَتنيهِ فاطِمَةُ عليها السلام، وعَلَّمَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وعَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فِي الحاجَةِ وَالمُهِمِّ وَالغَمِّ، وَالنّازِلَةِ إذا نَزَلَت، وَالأَمرِ العَظيمِ الفادِحِ.

قالَ: اُدعُ بِحَقِّ يس وَالقُرآنِ الحَكيمِ، وبِحَقِّ طه وَالقُرآنِ العَظيمِ، يا مَن يَقدِرُ عَلىٰ حَوائِجِ السّائِلينَ، يا مَن يَعلَمُ ما فِي الضَّميرِ، يا مُنَفِّسُ عَنِ المَكروبينَ[٢]، يا مُفَرِّجُ عَنِ المَغمومينَ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا مَن لا يَحتاجُ إلَى التَّفسيرِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَافعَل بي كَذا وكَذا.[٣]

راجع: ج ٢ ص ٧٧ (القسم الثالث / الفصل الرابع: وصايا الإمام عليه السلام).

٤ / ٩

اِستِئذانُ المَلائِكَةِ لِنُصرَةِ الإِمامِ عليه السلام

١٨٩٤ . **كمال الدين و تمام النعمة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ الَّذينَ هَبَطوا يُريدونَ القِتالَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَم يُؤذَن لَهُم، فَصَعِدوا فِي الاِستِئذانِ، وهَبَطوا وقَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَهُم شُعثٌ غُبرٌ يَبكونَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٤]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٣، مشكاة الأنوار: ص ٥٨ ح ٦٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩١ عن أبي حمزة الثمالي وبزيادة «يوف إليك أجرك بغير حساب» في آخره، وليس فيه من «يا بنيَّ أُوصيك» إلى «أوصاه به»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٤ ح ٥٢.

٢ . الكُرْبَةُ: الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكَرْبُ (الصحاح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٣ . الدعوات: ص ٥٤ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٦ ح ٢٩.

٤ . كمال الدين و تمام النعمة: ص ٦٧١ ح ٢٢، الأمالي للصدوق: ص ٧٣٧ ح ١٠٠٥، كامل الزيارات:

↔

١٨٩٥ . **الغيبة للنعماني عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ في نُزولِ المَلائِكَةِ لِنُصرَةِ الإمامِ عليه السلام ـ: أربَعَةُ آلافٍ مُسَوِّمينَ[1] كانوا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وثَلاثُمِئَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كانوا مَعَهُ يَومَ بَدرٍ، ومَعَهُم أربَعَةُ آلافٍ صَعِدوا إلَى السَّماءِ يَستَأذِنونَ فِي القِتالِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَهَبَطوا إلَى الأَرضِ وقَد قُتِلَ، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وهُم يَنتَظِرونَ خُروجَ القائِمِ عليه السلام.[2]

١٨٩٦ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام:** لَقَد نَزَلَ إلَى الأَرضِ مِنَ المَلائِكَةِ أربَعَةُ آلافٍ لِنَصرِهِ، فَلَم يُؤذَن لَهُم، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ إلىٰ أن يَقومَ القائِمُ عليه السلام، فَيَكونونَ مِن أنصارِهِ، وشِعارُهُم: يا لَثاراتِ الحُسَينِ عليه السلام.[3]

٩ / ٥
اِستِنصارُ الإِمامِ عليه السلام الأَخيرُ إتماماً لِلحُجَّةِ

١٨٩٧ . **الملهوف:** لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام مَصارِعَ فِتيانِهِ وأحِبَّتِهِ، عَزَمَ لِقاءَ القَومِ بِمُهجَتِهِ[4] ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللهَ فينا؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللهَ بِإِغاثَتِنا؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللهِ في إعانَتِنا؟ فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ.[5]

⇐ ص ١٧١ ح ٢٢٢، الغيبة للنعماني: ص ٣١١ ح ٥ وفيهما بزيادة «ورئيسهم ملك يقال له منصور» في آخره، دلائل الإمامة: ص ٤٥٨ ح ٤٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٠ ح ٢.

١ . السِّمَة: العلامة. والمُسَوِّمينَ: أي المُعَلِّمينَ (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٥ «سوم»).

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٣١٠ ح ٤.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩ وفيهما «فوجدوه قد قتل» بدل «فلم يؤذن لهم»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٦ ح ٢٣.

٤ . المُهجة: الدم، أو دم القلب والروح (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٠٨ «مهج»).

٥ . الملهوف: ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢ نحوه.

١٨٩٨ . **مثير الأحزان عن حميد بن مسلم:** فَلَمّا رَأى الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ لَم يَبقَ مِن عَشيرَتِهِ وأصحابِهِ إلَّا القَليلُ، فَقامَ ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ؟ هَل مِن مُغيثٍ؟ هَل مِن مُعينٍ؟ فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ.[1]

١٨٩٩ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ التَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ، فَلَم يَرَ أحَداً مِنَ الرِّجالِ، فَخَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ـ وهُوَ أصغَرُ مِن أخيهِ عَلِيٍّ القَتيلِ ـ وكانَ مَريضاً، وهُوَ الَّذي نَسلُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام[2]، فَكانَ لا يَقدِرُ عَلىٰ حَملِ سَيفِهِ، واُمُّ كُلثومٍ تُنادي خَلفَهُ: يا بُنَيَّ ارجِع! فَقالَ: يا عَمَّتاه، ذَريني اُقاتِل بَينَ يَدَي ابنِ رَسولِ اللهِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا اُمَّ كُلثومٍ، خُذيهِ ورُدّيهِ، لِئَلّا تَبقَى[3] الأَرضُ خالِيَةً مِن نَسلِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[4]

٩ / ٦

قِتالُ الإِمامِ عليه السلام أعداءَهُ وَحيداً

١٩٠٠ . **الإرشاد:** لَمّا لَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ إلّا ثَلاثَةُ رَهطٍ مِن أهلِهِ، أقبَلَ عَلَى القَومِ يَدفَعُهُم عَن نَفسِهِ وَالثَّلاثَةُ يَحمونَهُ، حَتّىٰ قُتِلَ الثَّلاثَةُ وبَقِيَ وَحدَهُ، وقَد اُثخِنَ بِالجِراحِ في رَأسِهِ وبَدَنِهِ، فَجَعَلَ يُضارِبُهُم بِسَيفِهِ، وهُم يَتَفَرَّقونَ عَنهُ يَميناً وشِمالاً.

فَقالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: فَوَاللهِ ما رَأَيتُ مَكثوراً[5] قَطُّ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ، أربَطَ جَأشاً ولا أمضىٰ جَناناً مِنهُ عليه السلام، إن كانَتِ الرَّجّالَةُ لَتَشُدُّ عَلَيهِ فَيَشُدُّ

---

١ . مثير الأحزان: ص ٧٠.

٢ . يعني أنّ نسل الحسين عليه السلام منه، فإنّ أولاده لم يبق منهم سواه (هامش المصدر).

٣ . في المصدر: «لا تبق»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٦.

٥ . المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٢ «كثر»).

عَلَيها بِسَيفِهِ ، فَتَنكَشِفُ عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ انكِشافَ المِعزىٰ إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ.[١]

١٩٠١ . **الملهوف**: قالَ الرّاوي : ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام دَعَا النّاسَ إلَى البِرازِ ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن بَرَزَ إلَيهِ ، حَتّىٰ قَتَلَ مَقتَلَةً عَظيمَةً ، وهُوَ في ذٰلِكَ يَقولُ :

القَتلُ أولىٰ مِن رُكوبِ العارِ   وَالعارُ أولىٰ مِن دُخولِ النّارِ

قالَ بَعضُ الرُّواةِ: وَاللهِ ما رَأَيتُ مَكثوراً قَطُّ ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ ، أربَطَ جأشاً مِنهُ ، وإنَّ الرِّجالَ كانَت لَتَشُدُّ عَلَيهِ فَيَشُدُّ عَلَيها بِسَيفِهِ ، فَتَنكَشِفُ عَنهُ انكِشافَ المِعزىٰ إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ ، ولَقَد كانَ يَحمِلُ فيهِم وقَد تَكَمَّلوا ثَلاثينَ ألفاً ، فَيُهزَمونَ بَينَ يَدَيهِ كَأَنَّهُمُ الجَرادُ المُنتَشِرُ ، ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ مَركَزِهِ وهُوَ يَقولُ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[٢]

١٩٠٢ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحجّاج عن عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث البارقي**: عُتِبَ عَلىٰ عَبدِ اللهِ ابنِ عَمّارٍ بَعدَ ذٰلِكَ مَشهَدُهُ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمّارٍ: إنَّ لي عِندَ بَني هاشِمٍ لَيَداً ، قُلنا لَهُ : وما يَدُكَ عِندَهُم ؟ قالَ : حَمَلتُ عَلىٰ حُسَينٍ بِالرُّمحِ فَانتَهَيتُ إلَيهِ ، فَوَاللهِ لَو شِئتُ لَطَعَنتُهُ ، ثُمَّ انصَرَفتُ عَنهُ غَيرَ بَعيدٍ ، وقُلتُ : ما أصنَعُ بِأَن أتَوَلّىٰ قَتلَهُ ؟ يَقتُلُهُ غَيري.

قالَ : فَشَدَّ عَلَيهِ رَجّالَةٌ مِمَّن عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ ، فَحَمَلَ عَلىٰ مَن عَن يَمينِهِ حَتّى ابذَعَرّوا[٣] ، وعَلىٰ مَن عَن شِمالِهِ حَتّى ابذَعَرّوا ، وعَلَيهِ قَميصٌ لَهُ مِن خَزٍّ وهُوَ مُعتَمٌّ.

---

١ . الإرشاد : ج ٢ ص ١١١ ، إعلام الورىٰ : ج ١ ص ٤٦٨ ، روضة الواعظين : ص ٢٠٨ وليس فيه صدره إلى «شمالاً» وراجع : هذه الموسوعة : ج ١ ص ٣٧٦ (القسم الثاني / الفصل الرابع / مكارم أخلاقه / الشجاعة).

٢ . الملهوف : ص ١٧٠ ، مثير الأحزان : ص ٧٢ نحوه وفيه «عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث» بدل «بعض الرواة» ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٥٠ وراجع : شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٣ ح ١٠٩١ .

٣ . اِبْذَعَرُّوا : أي تفرّقوا (الصحاح : ج ٢ ص ٥٨٨ «بذعر»).

قالَ: فَوَاللهِ ما رَأَيتُ مَكسوراً قَطُّ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ، أربَطَ جَأشاً ولا أمضىٰ جَناناً ولا أجرَأَ مَقدَماً مِنهُ، وَاللهِ ما رَأَيتُ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ، إن كانَتِ الرَّجّالَةُ لَتَنكَشِفُ مَن عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ انكِشافَ المِعزىٰ إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ....

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، قالَ: كانَت عَلَيهِ جُبَّةٌ مِن خَزٍّ، وكانَ مُعتَمّاً، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ.

قالَ: وسَمِعتُهُ يَقولُ قَبلَ أن يُقتَلَ، وهُوَ يُقاتِلُ عَلىٰ رِجلَيهِ قِتالَ الفارِسِ الشُّجاعِ، يَتَّقِي الرَّمِيَّةَ، ويَفتَرِصُ[1] العَورَةَ، ويَشُدُّ عَلَى الخَيلِ وهُوَ يَقولُ: أعَلىٰ قَتلي تَحاثّونَ[2]؟ أما وَاللهِ لا تَقتُلونَ بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، اللهُ أسخَطُ عَلَيكُم لِقَتلِهِ مِنّي، وَايمُ اللهِ، إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِيَ اللهُ بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ، أما وَاللهِ أن لَو قَد قَتَلتُموني، لَقَد ألقَى اللهُ بَأسَكُم بَينَكُم، وسَفَكَ دِماءَكُم، ثُمَّ لا يَرضىٰ لَكُم حَتّىٰ يُضاعِفَ لَكُمُ العَذابَ الأَليمَ.[3]

١٩٠٣. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** لَمّا قُتِلَ أصحابُهُ وأهلُ بَيتِهِ، بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام عامَّةَ النَّهارِ لا يُقدِمُ عَلَيهِ أحَدٌ إلّا انصَرَفَ، حَتّىٰ أحاطَت بِهِ الرَّجّالَةُ، فَما رَأَينا مَكثوراً قَطُّ أربَطَ جَأشاً مِنهُ، إن كانَ لَيُقاتِلُهُم قِتالَ الفارِسِ الشُّجاعِ، وإن كانَ لَيَشُدُّ عَلَيهِم فَيَنكَشِفونَ عَنهُ انكِشافَ المِعزىٰ شَدَّ فيهَا الأَسَدُ.[4]

١٩٠٤. **مطالب السؤول:** ثُمَّ دَعَا [الحُسَينُ عليه السلام] النّاسَ إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يُقاتِلُ ويَقتُلُ كُلَّ مَن

---

١. فَرَصَ: انتهز فلان الفُرصة، أي اغتنمها وفاز بها (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٨ «فرص»).

٢. الحَثُّ: الإعجال في اتّصال (لسان العرب: ج ٢ ص ١٢٩ «حثث»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٨.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ نحوه.

بَرَزَ إلَيهِ مِنهُم مِن عُيونِ الرِّجالِ، حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً كَبيرَةً... هٰذا وهُوَ كَالَّليثِ المُغضَبِ، لا يَحمِلُ عَلىٰ أحَدٍ مِنهُم إلّا نَفَحَهُ[1] بِسَيفِهِ فَأَلحَقَهُ بِالحَضيضِ[2].[3]

١٩٠٥ . **الفتوح**: ثُمَّ إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] دَعا إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن خَرَجَ إلَيهِ مِن عُيونِ الرِّجالِ، حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً عَظيمَةً.

قالَ: وتَقَدَّمَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ في قَبيلَةٍ عَظيمَةٍ، فَقاتَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَجمَعِهِم وقاتَلوهُ... ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِمُ [الحُسَينُ عليه السلام] كَالَّليثِ المُغضَبِ، فَجَعَلَ لا يَلحَقُ أحَداً إلّا لَفَحَهُ[4] بِسَيفِهِ لَفحَةً ألحَقَهُ بِالأَرضِ، وَالسِّهامُ تَقصِدُهُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، وهُوَ يَتَلَقّاها بِصَدرِهِ ونَحرِهِ وهُوَ يَقولُ: يا اُمَّةَ السَّوءِ! فَبِئسَ ما أخلَفتُم مُحَمَّداً في اُمَّتِهِ وعِترَتِهِ، أما إنَّكُم لَن تَقتُلوا بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ فَتَهابونَ[5] قَتلَهُ، بَل يَهونُ عَلَيكُم عِندَ قَتلِكُم إيّايَ، وَايمُ اللهِ، إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِي اللهُ بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ.

قالَ: فَصاحَ بِهِ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ فَقالَ: يَابنَ فاطِمَةَ! وبِماذا يَنتَقِمُ لَكَ مِنّا؟

فَقالَ: يُلقي بَأسَكُم بَينَكُم، ويَسفِكُ دِماءَكُم، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيكُمُ العَذابَ صَبّاً.[6]

١٩٠٦ . **المناقب لابن شهرآشوب**: ثُمَّ حَمَلَ عليه السلام عَلَى المَيمَنَةِ، وقالَ:

---

١ . النَّفْحُ: الضربُ والرمي (النهاية: ج ٥ ص ٨٩ «نفح»).

٢ . اُطلِقَ الحضيضُ على كلّ سافل في الأرض (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٦ «حضض»).

٣ . مطالب السؤول: ص ٧٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٢ وفيه «كثيرة» بدل «كبيرة» وراجع: نزهة الناظر: ص ٤٤.

٤ . لَفَحَهُ بالسيف: ضربه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٤٧ «لفح»).

٥ . في المصدر: «فتأهّبوا»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٦ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤ نحوه وفيه «حصين بن مالك السكوني»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ ... وَالعارُ أولىٰ مِن دُخولِ النّارِ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى المَيسَرَةِ، وقالَ:

أنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ ... أحمي عِيالاتِ أبي

آلَيتُ أن لا أنثَني ... أمضي عَلىٰ دينِ النَّبِيّ

وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ ألفاً وتِسعَمِئَةٍ وخَمسينَ سِوىَ المَجروحينَ.[1]

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لِقَومِهِ: الوَيلُ لَكُم، أتَدرونَ مَن تُبارِزونَ؟ هٰذَا ابنُ الأَنزَعِ البَطينِ، هٰذَا ابنُ قَتّالِ العَرَبِ، فَاحمِلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ.

فَحَمَلوا بِالطَّعنِ مِئَةً وثَمانينَ، وأربَعَةَ آلافٍ بِالسِّهامِ.[2]

٩ / ٧
ما نُسِبَ إلَى الإِمامِ عليه السلام مِنَ الشِّعرِ في ساحَةِ القِتالِ

١٩٠٧. **الاحتجاج:** ثُمَّ تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ، وسَيفُهُ مُصلَتٌ في يَدِهِ، آيِساً مِن نَفسِهِ، عازِماً عَلَى المَوتِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا ابنُ عَلِيِّ الطُّهرِ مِن آلِ هاشِمٍ ... كَفاني بِهٰذا مَفخَراً حينَ أفخَرُ

وجَدّي رَسولُ اللهِ أكرَمُ مَن مَشىٰ ... ونَحنُ سِراجُ اللهِ فِي الخَلقِ نَزهَرُ

وفاطِمُ أُمّي مِن سُلالَةِ أحمَدٍ ... وعَمِّيَ يُدعىٰ ذَا الجَناحَينِ جَعفَرُ

---

١. إذا افترضنا أنّ قتل كلّ شخص يحتاج إلى دقيقة واحدة من الزمان، فإنّ قتل ١٩٠٠ شخص يستغرق أكثر من ٣١ ساعة! ولذلك فإنّ قبول مثل هذه الروايات التي بالغت بشكل غير عادي في ذكر عدد القتلى على يد الإمام أو أهل البيت عليهم السلام، يبدو صعباً؛ نظراً إلى الزمان المحدود والتفوّق العسكري للعدوّ، وأنّ الأُمور جرت في كربلاء وفق المسار الطبيعي لها لا بالنحو الإعجازي.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٠ وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٨ ونزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٧.

وفــينا كِــتابُ اللهِ أُنــزِلَ صــادِقاً — وفينَا الهُدىٰ وَالوَحيُ بِالخَيرِ يُذكَرُ

ونَــحنُ أمــانُ اللهِ لِـلنّاسِ كُـلِّهِمُ — نَـطولُ بِـهٰذا فِـي الأَنـامِ ونَـجهَرُ

ونَحنُ وُلاةُ الحَوضِ نَسقي وُلاتَـنا — بِكَأسِ رَسـولِ اللهِ مـا لَـيسَ يُـنكَرُ

وشـيعَتُنا فِـي النّـاسِ أكـرَمُ شيعَةٍ — ومُـبغِضُنا يَـومَ القِـيامَةِ يَـخسَرُ[1]

١٩٠٨ . **المناقب لابن شهرآشوب: أنشَأَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَومَ الطَّفِّ:**

كَـفَرَ القَـومُ وقِـدماً رَغِـبوا — عَـن ثَـوابِ اللهِ رَبِّ الثَّـقَلَينِ

قَـتَلوا قِـدماً عَـلِيّاً وَابـنَهُ الـ — حَسَـنَ الخَـيرَ الكَـريمَ الطَّـرَفَينِ

حَـنَقاً[2] مِـنهُم وقـالوا أجـمِعوا — نَـفتِكُ الآنَ جَـميعاً بِـالحُسَينِ

يـا لَـقَومٍ مِـن اُنـاسٍ رُذَّلٍ — جَـمَعُوا الجَـمعَ لِأَهـلِ الحَـرَمَينِ

ثُـمَّ سـاروا وتَـواصَـوا كُـلُّهُم — بِـاجتِياحي[3] لِـرِضاءِ المُـلحِدينِ

لَـم يَـخافُوا اللهَ فـي سَـفكِ دَمـي — لِـعُبَيدِ اللهِ نَسـلِ الكـافِرينِ

وَابـنُ سَـعدٍ قَـد رَمـاني عَـنوَةً — بِـجُنودٍ كَـوُكـوفٍ[4] الهـاطِلَينِ

لا لِشَـيءٍ كـانَ مِـنّي قَـبلَ ذا — غَـيرَ فَـخري بِـضِياءِ الفَـرقَدَينِ

بِـعَلِيٍّ الخَـيرِ مِـن بَـعدِ النَّـبِيِّ — وَالنَّـبِيِّ القُـرَشِيِّ الوالِـدَينِ

خَـيرَةُ اللهِ مِـنَ الخَـلقِ أبـي — ثُـمَّ اُمّـي فَأَنَـا ابـنُ الخَـيرَتَينِ

---

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٦٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٠ وفيه «ثمّ استوى على فرسه» بدل «ثمّ تقدّم... الموت» و«نسرّ» بدل «نطول»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣١ وليس فيه من «ونحن أمان» إلى «نجهر»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١٦ وفيه «نصول» بدل «نطول»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢ نحوه، مطالب السؤول: ص ٧٢ وليس فيه من «نحن أمان» إلى «نجهر».

٢ . الحَنَق: الغيظ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٦٥ «حنق»).

٣ . في المصدر: «باحتياجي»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٤ . الوَكوف: الغزيرة الكثيرة (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٦٣ «وكف»).

فِـضَّةٌ قَـد خَـلَصَت مِـن ذَهَبِ   فَأَنَـا الفِـضَّةُ وَابـنُ الذَّهَـبَينِ
فـاطِمُ الزَّهـراءُ أُمّـي وأبـي   وارِثُ الرُّسـلِ ومَـولَى الثَّقَلَينِ
طَـحَنَ الأَبـطالَ لَـمّا بَـرَزوا   يَـومَ بَـدرٍ وبِـأُحدٍ وحُـنَين
ولَـهُ فـي يَـومِ اُحـدٍ وَقـعَةٌ   شَـفَتِ الغِـلَّ بِـفَضِّ العَسكَرَينِ
ثُـمَّ بِـالأَحزابِ وَالفَـتحِ مَـعاً   كـانَ فـيها حَـتفُ أهـلِ الفَـيلَقَينِ
وأخـو خَـيبَرَ إذ بـارَزَهُم   بِـحُسامٍ صـارِمٍ ذي شُـفرَتَينِ...
وَالَّـذي أردىٰ جُـيوشاً أقـبَلوا   يَطلُبونَ الوِتـرَ[1] فـي يَـومِ حُـنَينِ
فـي سَـبيلِ اللهِ مـاذا صَـنَعَت   أُمَّـةُ السَّـوءِ مَـعاً بِـالعِترَتَينِ
عِـترَةُ البَـرِّ التَّـقِيِّ المُـصطَفىٰ   وعَـلِيِّ القَـرمِ[2] يَـومَ الجَـحفَلَينِ[3]
مَـن لَـهُ عَـمٌّ كَـعَمّي جَـعفَرٍ   وَهَـبَ اللهُ لَـهُ أجـنِحَتَينِ
مَـن لَـهُ جَـدٌّ كَـجَدّي فِـي الوَرىٰ   وكَشَـيخي فَأَنَـا ابـنُ العَـلَمَينِ
والِـدي شَـمسٌ وأُمّـي قَـمَرٌ   فَأَنَـا الكَـوكَبُ وابـنُ القَـمَرَينِ
جَـدِّيَ المُـرسَلُ مِـصباحُ الهُـدىٰ   وأبِـي المـوفي لَـهُ بِـالبَيعَتَينِ
بَـطَلٌ قَـرمٌ هِـزَبرٌ[4] ضَـيغَمٌ[5]   مـاجِدٌ سَـمحٌ قَـوِيُّ السّـاعِدَينِ
عُـروَةُ الدّيـنِ عَـلِيٌّ ذاكُـمُ   صاحِبُ الحَوضِ مُصَلِّي القِبلَتَينِ
مَـعَ رَسـولِ اللهِ سَـبعاً كـامِلاً   ما عَلَى الأَرضِ مُـصَلٍّ غَـيرُ ذَيـنِ
تَـرَكَ الأَوثـانَ لَـم يَسـجُد لَـها   مَعْ قُـرَيشٍ مُـذ نَشـا طَـرفَةَ عَـينِ

---

١ . الوِتْر: الثأر (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠٢ «وتر»).
٢ . القَرْمُ: الفحل والسيّد (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٦٣ «قرم»).
٣ . الجَحفَلُ: الجيش (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٥٢ «جحفل»).
٤ . هِزَبْر: من أسماء الأسد (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٦٣ «هزبر»).
٥ . الضَّيْغَم: الأسد (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٥٧ «ضغم»).

عَـــــبْدَ اللهَ غُــــلاماً يـــافِعاً　　　وقُـــرَيشٌ يَـــعبُدونَ الوَثَــنَينِ

يَـــعبُدونَ اللّاتَ وَالعُــزّىٰ مَـعاً　　　وعَــلِيٌّ كــانَ صَـلَّى القِـبلَتَين[1] [2]

١٩٠٩ . **مقاتل الطالبيّين** ـ في ذِكرِ أبياتٍ قالَها ضِرارُ بنُ الخَطّابِ الفِهرِيُّ يَومَ عَبَرَ الخَندَقَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وتَمَثَّلَ بِهَا الحُسَينُ عليه السلام يَومَ الطَّفِّ ـ:

مَــهلاً بَــني عَــمِّنا ظُــلامَتَنا　　　إنَّ بِــنا سَــورَةً[3] مِـنَ الغَـلَقِ[4]

لِمِثلِكُم تُـحمَلُ السُّـيوفُ ولا　　　تُــغمَزُ أحســابُنا مِـنَ الرَّقَـقِ

إنّــي لَأُنــمىٰ إذَا انـتَمَيتُ إلىٰ　　　عِــزٍّ عَــزيزٍ ومَـعشَرٍ صُـدُقِ

بِــيضٍ سِــباطٍ[5] كَأَنَّ أعــيُنَهُم　　　تُكحَلُ يَومَ الهِياجِ بِـالعَلَقِ[6] [7]

٩ / ٨

الإمامُ عليه السلام يَطلُبُ الماءَ

١٩١٠ . **الأخبار الطوال**: عَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام فَدعا بِقَدَحٍ مِن ماءٍ، فَلَمّا وَضَعَهُ في فيهِ رَماهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ، فَدَخَلَ فَمَهُ، وحالَ بَينَهُ وبَينَ شُربِ الماءِ، فَوَضَعَ القَدَحَ مِن يَدِهِ.

ولَمّا رَأَى القَومَ قَد أحجَموا عَنهُ، قامَ يَتَمَشّىٰ عَلَى المُسَنّاةِ نَحوَ الفُراتِ، فَحالوا

---

١ . في المصدر: «وعليٌّ قائمٌ بِالحُسنَيَين»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٩ وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠١ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٨ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧ و ٩٢ والفتوح: ج ٥ ص ١١٥ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٣ ومطالب السؤول: ص ٧٣.

٣ . سَورة: أي ثورة من حدّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٠ «سور»).

٤ . غَلِقَ الرجل غَلَقاً: مثل ضَجِرَ وغَضِبَ وزناً ومعنى (المصباح المنير: ص ٤٥١ «غلق»).

٥ . سَبْطُ الجسم: إذا كان حسن القد والاستواء (الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٩ «سبط»).

٦ . العَلَقُ: الدم الغليظ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٥٥ «علق»).

٧ . مقاتل الطالبيّين: ص ٣٢٠، الأغاني: ج ١٩ ص ٢٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٣٠٩.

بَينَهُ وبَينَ الماءِ، فَانصَرَفَ إلىٰ مَوضِعِهِ الَّذي كانَ فيهِ.[١]

١٩١١ . **أخبار الدول وآثار الأول:** اِشتَدَّ العَطَشُ بِهِ [أي بِالحُسَينِ عليه السلام] فَمَنَعوهُ، فَحَصَلَ لَهُ شَربَةُ ماءٍ، فَلَمّا أهوىٰ لِيَشرَبَ رَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ في حَنَكِهِ، فَصارَ الماءُ دَماً....[٢]

١٩١٢ . **مثير الأحزان:** ثُمَّ قَصَدوهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] بِالحَربِ، وجَعَلوهُ شِلواً[٣] مِن كَثرَةِ الطَّعنِ وَالضَّربِ، وهُوَ يَستَقي شَربَةً مِن ماءٍ فَلا يَجِدُ، وقَد أصابَتهُ اثنَتانِ وسَبعونَ جِراحَةً.[٤]

١٩١٣ . **بستان الواعظين:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقىٰ ماءً حينَ قُتِلَ فَمُنِعَ مِنهُ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانٌ، وأتَى اللهَ حَتّىٰ سَقاهُ مِن شَرابِ الجَنَّةِ.[٥]

١٩١٤ . **الملهوف:** وقَصَدوهُ بِالحَربِ، فَجَعَلَ يَحمِلُ عَلَيهِم ويَحمِلونَ عَلَيهِ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يَطلُبُ شَربَةً مِن ماءٍ فَلا يَجِدُ.[٦]

١٩١٥ . **الفتوح:** فَحَمَلَ عَلَيهِ القَومُ بِالحَربِ، فَلَم يَزَل يَحمِلُ عَلَيهِم ويَحمِلونَ عَلَيهِ وهُوَ في ذٰلِكَ يَطلُبُ الماءَ لِيَشرَبَ مِنهُ شَربَةً، فَكُلَّما حَمَلَ بِنَفسِهِ عَلَى الفُراتِ، حَمَلوا عَلَيهِ حَتّىٰ أحالوهُ عَنِ الماءِ.[٧]

٩ / ٩
مَطَرُ السِّهامِ

١٩١٦ . **الإرشاد:** فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ [أي شَجاعَةَ الحُسَينِ عليه السلام] شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، استَدعَى

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩.

٢ . أخبار الدول وآثار الأُول: ج ١ ص ٣٢٢.

٣ . الشِّلْو: القطعة من اللحم (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٩ «شلا»).

٤ . مثير الأحزان: ص ٧٣.

٥ . بستان الواعظين: ص ٢٦٣ ح ٤١٩ نقلاً عن كتاب التعازي والعزاء.

٦ . الملهوف: ص ١٧١.

٧ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤ نحوه وفيه «اجلوه» بدل «أحالوه»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١.

الفُرسانَ فَصاروا في ظُهورِ الرَّجّالَةِ، وأمَرَ الرُّماةَ أن يَرموهُ، فَرَشَقوهُ بِالسِّهامِ حَتّىٰ صارَ كَالقُنفُذِ، فَأَحجَمَ عَنهُم، فَوَقَفوا بِإِزائِهِ.[١]

١٩١٧. **مثير الأحزان:** لَمّا أُثخِنَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالجِراحِ ولَم يَبقَ فيهِ حَراكٌ، أمَرَ شِمرٌ أن يَرموهُ بِالسِّهامِ.[٢]

١٩١٨. **الفتوح:** وَالسِّهامُ تَقصِدُهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، وهُوَ يَتَلَقّاها بِصَدرِهِ ونَحرِهِ وهُوَ يَقولُ: يا أُمَّةَ السَّوءِ، فَبِئسَما أخلَفتُم مُحَمَّداً في أُمَّتِهِ وعِترَتِهِ، أما إنَّكُم لَن تَقتُلوا بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ فَتَهابوا[٣] قَتلَهُ بَل يَهونُ عَلَيكُم عِندَ قَتلِكُم إيّايَ، وَايمُ اللهِ! إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِيَ اللهُ بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ.[٤]

١٩١٩. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام يُكَلِّمُ مَن بَعَثَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ، قالَ: وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِ وعَلَيهِ جُبَّةٌ مِن بُرودٍ[٥]، فَلَمّا كَلَّمَهُمُ انصَرَفَ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ ـ يُقالُ لَهُ: عُمَرُ الطُّهَوِيُّ ـ بِسَهمٍ، فَإِنّي لَأَنظُرُ إلَى السَّهمِ بَينَ كَتِفَيهِ مُتَعَلِّقاً في جُبَّتِهِ.[٦]

١٩٢٠. **المناقب لابن شهر آشوب:** كانَتِ السِّهامُ في دِرعِهِ كَالشَّوكِ في جِلدِ القُنفُذِ. ورُوِيَ أنَّها كانَت كُلُّها في مُقَدَّمِهِ. قالَ العَونِيُّ:

يا سِهاماً بِدَمِ ابنِ الـ ـمُصطَفىٰ مُنقَسِماتِ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١١١، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وليس فيه ذيله من «فأحجم»، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٦٨ وليس فيه من «استدعى» إلى «الرجّالة».

٢. مثير الأحزان: ص ٧٤.

٣. في المصدر: «فتأهبوا»، والتصويب من المصادر الأُخرىٰ.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٥. البُرْد: ثوب فيه خطوط، وخصّ بعضهم به الوشي، والجمع بُرُود (لسان العرب: ج ٣ ص ٨٧ «برد»).

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ وفيه «في جنبه» بدل «في جبّته»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٠ كلّها نحوه وفيها «عمرو بن خالد الطهوي».

ورِمــاحاً فــي ضُـلوعِ ابـــنِ النَّـبِيِّ مُـتَّصِلاتِ[1]

٩ / ١٠
سَهمٌ عَلَى الجَبهَةِ

١٩٢١ . **الفتوح:** كُلَّما حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِنَفسِهِ عَلَى الفُراتِ حَمَلوا عَلَيهِ حَتّىٰ أحالوهُ عَنِ الماءِ. ثُمَّ رَمىٰ رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ ـ يُكَنّىٰ أبَا الحُتوفِ[2] الجُعفِيَّ ـ فَوَقَعَ السَّهمُ في جَبهَتِهِ، فَنَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ فَرَمىٰ بِهِ، فَسالَتِ الدِّماءُ عَلىٰ وَجهِهِ ولِحيَتِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: **اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ما أنَا فيهِ مِن عِبادِكَ هٰؤُلاءِ العُصاةِ الطُّغاةِ، اللّٰهُمَّ فَأَحصِهِم عَدَداً، وَاقتُلهُم بَدَداً[3]، ولا تَذَر عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ مِنهُم أحَداً، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً.**[4]

١٩٢٢ . **تاريخ دمشق عن مسلم بن رباح مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** كُنتُ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ قُتِلَ، فَرُمِيَ في وَجهِهِ بِنُشّابَةٍ[5]، فَقالَ لي: **يا مُسلِمُ، أدنِ يَدَيكَ مِنَ الدَّمِ،** فَأَدنَيتُهُما، فَلَمَّا امتَلَأَتا قالَ: **أسكُبهُ في يَدي،** فَسَكَبتُهُ في يَدِهِ، فَنَفَحَ[6] بِهِما إلَى السَّماءِ، وقالَ:

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٢ . في الطبعة المعتمدة: «الجنوب»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٣ . في المصدر: «مددا»، وهو خطأ واضح، وما أثبتناه هو الصحيح كما في هامش المصدر. وبَدَدا: جمع بُدّة وهي الحصّة والنصيب ... أي متفرّقين في القتل واحداً بعد واحد، من التبديد (النهاية: ج ١ ص ١٠٥ «بدد»).

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٥ . النُشّاب: السّهام، والواحدة نُشّابة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٨٢ «نشب»).

٦ . في الطبعة المعتمدة: «فنفخ»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي. قال ابن الأثير: [يقال]: نفحتُ الشيء؛ إذا رميته (النهاية: ج ٥ ص ٩٠ «نفح»).

اللّٰهُمَّ اطلُب بِدَمِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ. قالَ مُسلِمٌ: فَما وَقَعَ مِنهُ إلَى الأَرضِ قَطرَةٌ.[1]

١٩٢٣ . **المناقب لابن شهرآشوب:** فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَرَماهُ أَبُو الحَنوقِ[2] الجُعفِيُّ في جَبينِهِ.[3]

٩ / ١١
سَهمٌ فِي القَلبِ

١٩٢٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** فَوَقَفَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَستَريحُ، وقَد ضَعُفَ عَنِ القِتالِ، فَبَينَما هُوَ واقِفٌ إذ أتاهُ حَجَرٌ فَوَقَعَ عَلىٰ جَبهَتِهِ، فَسالَتِ الدِّماءُ مِن جَبهَتِهِ، فَأَخَذَ الثَّوبَ لِيَمسَحَ عَن جَبهَتِهِ، فَأَتاهُ سَهمٌ مُحَدَّدٌ مَسمومٌ، لَهُ ثَلاثُ شُعَبٍ، فَوَقَعَ في قَلبِهِ.[4]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ. ورَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، وقالَ: إلٰهي! إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُم يَقتُلونَ رَجُلاً لَيسَ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ ابنُ نَبِيٍّ غَيرُهُ، ثُمَّ أخَذَ السَّهمَ وأخرَجَهُ مِن وَراءِ ظَهرِهِ، فَانبَعَثَ الدَّمُ كَالميزابِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الجُرحِ، فَلَمّا امتَلَأَت دَماً رَمىٰ بِها إلَى السَّماءِ فَما رَجَعَ مِن ذٰلِكَ قَطرَةٌ،... ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الجُرحِ ثانِياً، فَلَمّا امتَلَأَت لَطَخَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وقالَ: هٰكَذا وَاللهِ أكونُ حَتّى ألقىٰ جَدّي مُحَمَّداً وأنَا مَخضوبٌ بِدَمي، وأقولُ: يا رَسولَ اللهِ، قَتَلَني فُلانٌ وفُلانٌ.[5]

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣، كفاية الطالب: ص ٤٣١.

٢ . يحتمل أنّ كلمة «الحنوق» هي تصحيف لكلمة «الحتوف».

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١.

٤ . لو فُرضت صحّة هذا المقطع من الرواية، فإنّ المراد منه هو إصابة السهم ناحية من القلب، لا القلب نفسه، كما ورد في رواية المناقب من أنّ موضع الإصابة كان صدر الإمام، فمن البديهيّ أنّ القلب لو كان هو المصاب، لما سنحت الفرصة للأعمال التالية التي ذكرتها الرواية!

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤؛ الملهوف: ص ١٧٢ وليس فيه ذيله من «فوضع يده»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

١٩٢٥ . **مثير الأحزان:** فَوَقَفَ [الحُسَينُ عليه السلام] وقَد ضَعُفَ عَنِ القِتالِ، أتاهُ حَجَرٌ عَلىٰ جَبهَتِهِ هَشَمَها، ثُمَّ أتاهُ سَهمٌ لَهُ ثَلاثُ شُعَبٍ مَسمومٌ، فَوَقَعَ عَلىٰ قَلبِهِ.

فَقالَ: بِسمِ اللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: إلٰهي، تَعلَمُ أنَّهُم يَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم. ثُمَّ ضَعُفَ مِن كَثرَةِ انبِعاثِ الدَّمِ بَعدَ إخراجِ السَّهمِ مِن وَراءِ ظَهرِهِ، وهُوَ مُلقىً فِي الأَرضِ.[1]

١٩٢٦ . **المناقب لابن شهرآشوب:** كانَ رَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في صَدرِهِ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرضِ، وأخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيهِ وصَبَّهُ عَلىٰ رَأسِهِ مِراراً.[2]

٩ / ١٢
سَهمٌ فِي النَّحرِ

١٩٢٧ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليه السلام:** نَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام يَميناً وشِمالاً ولا يَرىٰ أحَداً، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ما يُصنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ.

وحالَ بَنو كِلابٍ بَينَهُ وبَينَ الماءِ، ورُمِيَ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ، وخَرَّ عَن فَرَسِهِ، فَأَخَذَ السَّهمَ فَرَمىٰ بِهِ، وجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ، فَلَمّا امتَلَأَت لَطَخَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: ألقَى اللهَ عزّ وجلّ وأنَا مَظلومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمي.[3]

١٩٢٨ . **تاريخ اليعقوبي:** ثُمَّ حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَيهِم فَقَتَلَ مِنهُم خَلقاً عَظيماً، وأتاهُ سَهمٌ فَوَقَعَ في لَبَّتِهِ[4]، فَخَرَجَ مِن قَفاهُ فَسَقَطَ، وبادَرَ القَومُ فَاحتَزّوا رَأسَهُ، وبَعَثوا بِهِ إلىٰ

---

١ . مثير الأحزان: ص ٧٣.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

٤ . اللَّبَّةُ: المنحر (الصحاح: ج ١ ص ٢١٧ «لبب»).

عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[١]

١٩٢٩ . الملهوف: ثُمَّ رَماهُ [أيِ الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانٌ أيضاً بِسَهمٍ، فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ، فَسَقَطَ عليه السلام وجَلَسَ قاعِداً، فَنَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ، وقَرَنَ كَفَّيهِ جَميعاً وكُلَّما امتَلَأَتا مِن دِمائِهِ خَضَّبَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: هٰكَذا ألقَى اللهَ مُخَضَّباً بِدَمي، مَغصوباً عَلىٰ حَقّي.[٢]

١٩٣٠ . الدرّ النظيم: قَد أصابَ الحُسَينَ عليه السلام جُرحٌ في حَلقِهِ، وهُوَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيهِ فَإِذَا امتَلَأَتِ الدَّمُ قالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ، ثُمَّ يُعيدُها، فَإِذَا امتَلَأَت قالَ: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا فيكَ قَليلٌ.[٣]

١٩٣١ . الإرشاد: رَكِبَ [الحُسَينُ عليه السلام] المُسَنّاةَ[٤] يُريدُ الفُراتَ وبَينَ يَدَيهِ العَبّاسُ أخوهُ، فَاعتَرَضَتهُ خَيلُ ابنِ سَعدٍ، وفيهِم رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ، فَقالَ لَهُم: وَيلَكُم! حولوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ ولا تُمَكِّنوهُ مِنَ الماءِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أظمِئهُ! فَغَضِبَ الدّارِمِيُّ ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ، فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ فَامتَلَأَت راحَتاهُ بِالدَّمِ، فَرَمىٰ بِهِ ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ. ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مَكانِهِ وقَدِ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ.[٥]

١٩٣٢ . الفتوح: ورَماهُ [أيِ الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ بِسَهمٍ، فَوَقَعَ السَّهمُ في

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ . الملهوف: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.

٣ . الدرّ النظيم: ص ٥٥١.

٤ . المسنّاة: ضفيرة تبنىٰ للسيل لتردّ الماء؛ سمّيت مسنّاة لأنّ فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه ممّا يغلب (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠٦ «سنا»).

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦، الملهوف: ص ١٧٠ نحوه، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وليس فيه ذيله من «ثمّ قال»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٠.

نَحرِهِ، وطَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ طَعنَةً في خاصِرَتِهِ، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ، وَاستَوىٰ قاعِداً ونَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ، وأقرَنَ كَفَّيهِ، فَكُلَّما امتَلَأَتا مِن دَمِهِ خَضَّبَ بِهِ رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: هٰكَذا حَتّىٰ ألقىٰ رَبّي بِدَمي، مَغصوباً عَلىٰ حَقّي.[١]

١٩٣٣. **المناقب لابن شهرآشوب**: فَرَماهُ [أي الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام]... أبو أيّوبَ الغَنَوِيُّ بِسَهمٍ مَسمومٍ في حَلقِهِ. فَقالَ عليه السلام: بِسمِ اللّهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ، وهٰذا قَتيلٌ في رِضَى اللّهِ.[٢]

٩ / ١٣
سَهمٌ فِي الفَمِ

١٩٣٤. **الكامل في التاريخ**: اِشتَدَّ عَطَشُ الحُسَينِ عليه السلام فَدَنا مِنَ الفُراتِ لِيَشرَبَ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ ورَمىٰ بِهِ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ حَمِدَ اللّهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُصنَعُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ، اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً، وَاقتُلهُم بَدَداً، ولا تُبقِ مِنهُم أحَداً.

وقيلَ: الَّذي رَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ.[٣]

١٩٣٥. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: عَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام فَاستَقىٰ، ولَيسَ مَعَهُم ماءٌ فَجاءَهُ رَجُلٌ بِماءٍ، فَتَناوَلَهُ لِيَشرَبَ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ، فَوَقَعَ في فيهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ ويَحمَدُ اللّهَ.[٤]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١١٨.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.

٣. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩ عن جابر الجعفي، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ كلّها نحوه وفيها «حصين بن تميم».

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ ↔

↔

١٩٣٦ . **تذكرة الخواصّ عن هشام بن محمّد:** رَماهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في شَفَتَيهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسيلُ مِن شَفَتَيهِ، وهُوَ يَبكي ويَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بي وبِإِخوَتي ووُلدي وأهلي، ثُمَّ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ.[1]

١٩٣٧ . **ذخائر العقبى عن رجل من كلب:** صاحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: اِسقونا ماءً! فَرَمىٰ رَجُلٌ بِسَهمٍ فَشَقَّ شِدقَهُ[2]، فَقالَ: لا أرواكَ اللّٰهُ! فَعَطِشَ الرَّجُلُ إلىٰ أن رَمىٰ نَفسَهُ فِي الفُراتِ، فَشَرِبَ حَتّىٰ ماتَ.[3]

١٩٣٨ . **المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عيينة:** أدرَكتُ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام رَجُلَينِ، أمّا أحَدُهُما... فَإِنَّهُ كانَ يَستَقبِلُ الرّاوِيَةَ فَيَشرَبُها إلىٰ آخِرِها ولا يَروىٰ، وذٰلِكَ أنَّهُ نَظَرَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقَد أهوىٰ إلىٰ فيهِ بِماءٍ وهُوَ يَشرَبُ فَرَماهُ بِسَهمٍ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا أرواكَ اللّٰهُ مِنَ الماءِ في دُنياكَ ولا آخِرَتِكَ.[4]

١٩٣٩ . **تاريخ الطبري عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة:** حَدَّثَني مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام في عَسكَرِهِ، أنَّ حُسَيناً عليه السلام حينَ غُلِبَ عَلىٰ عَسكَرِهِ رَكِبَ المُسَنّاةَ يُريدُ الفُراتَ، قالَ: فَقالَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ: وَيلَكُم! حولوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ لا تَتامَّ[5] إلَيهِ شيعَتُهُ.

= وليس فيه «فاستسقى وليس معهم ماء»، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ نحوه؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١ وفيه «فرماه ... والحصين بن نمير في فيه» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

٢ . الشدق: جانب الفم (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٠٠ «شدق»).

٣ . ذخائر العقبى: ص ٢٤٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٤، كفاية الطالب: ص ٤٣٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ ح ١.

٤ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ ح ١؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢١ نحوه.

٥ . تَتَامّت إليه: أي جاءته متوافرة متتابعة (النهاية: ج ١ ص ١٩٧ «تمم»).

قالَ: وضَرَبَ فَرَسَهُ، وأتبَعَهُ النّاسُ حَتّىٰ حالوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أظمِهِ! قالَ: ويَنتَزِعُ الأَبانِيُّ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيهِ فَامتَلَأَت دَماً، ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ. قالَ: فَوَاللّٰهِ إن مَكَثَ الرَّجُلُ إلّا يَسيراً حَتّىٰ صَبَّ اللّٰهُ عَلَيهِ الظَّمَأَ، فَجَعَلَ لا يَروىٰ.

قالَ القاسِمُ بنُ الأَصبَغِ: لَقَد رَأَيتُني فيمَن يُرَوِّحُ عَنهُ، وَالماءُ يُبَرَّدُ لَهُ، فيهِ السُّكَّرُ، وعِساسٌ[1] فيهَا اللَّبَنُ، وقِلالٌ[2] فيهَا الماءُ، وإنَّهُ لَيَقولُ: وَيلَكُم! اِسقوني قَتَلَنِيَ الظَّمَأُ! فَيُعطَى القُلَّةَ أوِ العُسَّ كانَ مُروِياً أهلَ البَيتِ فَيَشرَبُهُ، فَإِذا نَزَعَهُ مِن فيهِ اضطَجَعَ الهُنَيهَةَ، ثُمَّ يَقولُ: وَيلَكُم اسقوني قَتَلَنِيَ الظَّمَأُ!

قالَ: فَوَاللّٰهِ ما لَبِثَ إلّا يَسيراً، حَتّى انقَدَّ بَطنُهُ انقِدادَ بَطنِ البَعيرِ.[3]

١٩٤٠. **مُجابو الدعوة لابن أبي الدنيا عن محمّد الكوفي:** كانَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ يُقالُ لَهُ زُرعَةُ شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَمَى الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ فَأَصابَ حَنَكَهُ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ، يَقولُ ـ هٰكَذا ـ إلَى السَّماءِ فَيَرمي بِهِ، وذٰلِكَ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام دَعا بِماءٍ لِيَشرَبَ، فَلَمّا رَماهُ حالَ بَينَهُ وبَينَ الماءِ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ. قالَ: فَحَدَّثَني مَن شَهِدَهُ وهُوَ يَموتُ، وهُوَ يَصيحُ مِنَ الحَرِّ في بَطنِهِ وَالبَردِ في ظَهرِهِ، وبَينَ يَدَيهِ المَراوِحُ وَالثَّلجُ، وخَلفَهُ الكانونُ[4]،

---

١. العُسّ: القَدَحُ العظيم (الصحاح: ج ٣ ص ٩٤٩ «عسس»).

٢. القُلّة: الجرّة العظيمة، وقيل: الجرّة عامّة (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٦٥ «قلل»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٢؛ الثاقب في المناقب: ص ٣٤١ ح ٢٨٧ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١.

٤. الكانون: المَوقِد (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٩ «كون»).

وهُوَ يَقولُ: اِسقوني، أهلَكَنِيَ العَطَشُ، فَيُؤتىٰ بِعُسٍّ عَظيمٍ فيهِ السَّويقُ أوِ الماءُ وَاللَّبَنُ، لَو شَرِبَهُ خَمسَةٌ لَكَفاهُم.

قالَ: فَيَشرَبُهُ، ثُمَّ يَعودُ فَيَقولُ: اِسقوني أهلَكَنِيَ العَطَشُ.

قالَ: فَانقَدَّ بَطنُهُ كَانقِدادِ البَعيرِ.[١]

١٩٤١. **مثير الأحزان:** قالَ زُرعَةُ بنُ أبانِ بنِ دارِمٍ: حولوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ، ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ.

فَقالَ عليه السلام: اللّٰهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً، ولا تَغفِر لَهُ أبَداً، وكانَ قَد أُتِيَ بِشَربَةٍ فَحالَ الدَّمُ بَينَهُ وبَينَ الشُّربِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ويَقولُ ـ هٰكَذا ـ إلَى السَّماءِ.[٢]

١٩٤٢. **الثقات لابن حبّان:** خَرَجَ العَبّاسُ وأخوهُ، وَاحتالَ حَملَ إداوَةٍ[٣] ماءٍ ودَفَعَها إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَشرَبَ مِن تِلكَ الإِداوَةِ، جاءَ سَهمٌ فَدَخَلَ حَلقَهُ، فَحالَ بَينَهُ وبَينَ ما أرادَ مِنَ الشُّربِ، فَاحتَرَشَتهُ السُّيوفُ حَتّىٰ قُتِلَ.[٤]

٩ / ١٤

كَلامُ زَينَبَ عليها السلام مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

١٩٤٣. **تاريخ الطبري عن عبد الله بن عمّار:** خَرَجَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ أُختُهُ [أي أُختُ الحُسَينِ عليه السلام]... وهِيَ تَقولُ: لَيتَ السَّماءَ تَطابَقَت عَلَى الأَرضِ، وقَد دَنا عُمَرُ بنُ

---

١. مُجابو الدعوة لابن أبي الدنيا: ص ٥١ ح ٥٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣، كفاية الطالب: ص ٤٣٤ وفيه «المَرج» بدل «المراوح»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ عن هشام الكلبي عن أبيه، ذخائر العقبى: ص ٢٤٦؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٦ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١١ ح ١٢.

٢. مثير الأحزان: ص ٧١.

٣. الإداوة: هي إناء صغير من جلد يُتطهّر به ويُشرب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣١ «أدا»).

٤. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠.

سَعدٍ مِن حُسَينٍ عليه السلام ، فَقالَت : يا عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، أيُقتَلُ أبو عَبدِ اللهِ وأنتَ تَنظُرُ إلَيهِ ؟ قالَ : فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ دُموعِ عُمَرَ وهِيَ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ ، قالَ : وصَرَفَ بِوَجهِهِ عَنها.[1]

١٩٤٤ . **الإرشاد:** خَرَجَت اُختُهُ زَينَبُ إلىٰ بابِ الفُسطاطِ ، فَنادَت عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ : وَيحَكَ يا عُمَرُ ! أيُقتَلُ أبو عَبدِ اللهِ وأنتَ تَنظُرُ إلَيهِ ؟ فَلَم يُجِبها عُمَرُ بِشَيءٍ ، فَنادَت : وَيحَكُم ، أما فيكُم مُسلِمٌ ؟! فَلَم يُجِبها أحَدٌ بِشَيءٍ.[2]

٩ / ١٥
كَلامُ زَينَبَ عليها السلام حينَ رَأَت مَقتَلَ أخيها

١٩٤٥ . **الملهوف:** خَرَجَت زَينَبُ مِن بابِ الفُسطاطِ وهِيَ تُنادي : وا أخاه ! وا سَيِّداه ! وا أهلَ بَيتاه ! لَيتَ السَّماءَ انطَبَقَت عَلَى الأَرضِ ، ولَيتَ الجِبالَ تَدَكدَكَت عَلَى السَّهلِ.[3]

٩ / ١٦
الهُجومُ عَلَى الخِيامِ

١٩٤٦ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** ثُمَّ إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ، أقبَلَ في نَفَرٍ ، نَحوٍ مِن عَشَرَةٍ مِن رَجّالَةِ أهلِ الكوفَةِ ، قِبَلَ مَنزِلِ الحُسَينِ عليه السلام الَّذي فيهِ ثَقَلُهُ[4] وعِيالُهُ ، فَمَشىٰ نَحوَهُ ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَيلَكُم ! إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ ، وكُنتُم لا تَخافونَ يَومَ المَعادِ ،

---

١ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٣٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٧٢ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٨٧ عن حميد بن مسلم نحوه ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٥٥ .

٢ . الإرشاد : ج ٢ ص ١١٢ وراجع : أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٤٠٩ .

٣ . الملهوف : ص ١٧٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٥٤ .

٤ . الثَّقَلُ : متاع المسافر (النهاية : ج ١ ص ٢١٧ «ثقل») .

فَكونوا في أمرِ دُنياكُم أحراراً ذَوي أحسابٍ، امنَعوا رَحلي وأهلي مِن طُغامِكُم[١] وجُهّالِكُم. فَقالَ ابنُ ذِي الجَوشَنِ: ذٰلِكَ لَكَ يَابنَ فاطِمَةَ.[٢]

١٩٤٧. الفصول المهمّة: حالَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بَينَهُ وبَينَ الحَريمِ وَالمَرجِعِ إلَيهِم في جَماعَةٍ مِن أبطالِهِم[٣] وشُجعانِهِم، وأحدَقوا بِهِ، ثُمَّ جَماعَةٌ مِنهُم تَبادَروا إلَى الحَريمِ وَالأَطفالِ يُريدونَ سَلَبَهُم.

فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكُم يا شيعَةَ الشَّيطانِ، كُفّوا سُفهاءَكُم عَنِ التَّعَرُّضِ لِلنِّساءِ وَالأَطفالِ، فَإِنَّهُم لَم يُقاتِلوا.

فَقالَ الشِّمرُ لَعَنَهُ اللهُ: كُفّوا عَنهُم وَاقصِدُوا الرَّجُلَ بِنَفسِهِ.[٤]

١٩٤٨. الفتوح: ثُمَّ إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] دَعا إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن خَرَجَ إلَيهِ مِن عُيونِ الرِّجالِ، حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً عَظيمَةً. قالَ: وتَقَدَّمَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ في قَبيلَةٍ عَظيمَةٍ، فَقاتَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَجمَعِهِم وقاتَلوهُ، حَتّىٰ حالوا بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ، قالَ: فَصاحَ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكُم يا شيعَةَ آلِ أبي سُفيانَ! إن لَم يَكُن [لَكُم][٥] دينٌ وكُنتُم لا تَخافونَ المَعادَ فَكونوا أحراراً في دُنياكُم هٰذِهِ، وَارجِعوا إلىٰ أحسابِكُم إن كُنتُم عُرباً[٦] كَما تَزعُمونَ.

قالَ: فَناداهُ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ: ماذا تَقولُ يا حُسَينُ؟ قالَ: أقولُ

---

١. الطُّغام: أرذال الناس وأوغادهم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٦٨ «طغم»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١ كلاهما نحوه.

٣. في المصدر: «أباطلهم»، وهو تصحيف ظاهر، والصواب ما أثبتناه.

٤. الفصول المهمّة: ص ١٩٠.

٥. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٦. في المصدر: «أعواناً»، وما في المتن أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام.

أَنَا الَّذي أُقاتِلُكُم وتُقاتِلُونّي، وَالنِّساءُ لَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ، فَامنَعوا عُتاتَكُم وطُغاتَكُم وجُهّالَكُم عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمي ما دُمتُ حَيّاً. فَقالَ الشِّمرُ: لَكَ ذٰلِكَ يَابنَ فاطِمَةَ، ثُمَّ صاحَ الشِّمرُ بِأَصحابِهِ: إلَيكُم عَن حَريمِ الرَّجُلِ، وَاقصِدوهُ في نَفسِهِ، فَلَعَمري إنَّهُ لَكُفوٌ كَريمٌ![1]

١٩٤٩. **مثير الأحزان:** لَم يَزَلِ [الحُسَينُ عليه السلام] يُقاتِلُ حَتّىٰ جاءَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَحالَ بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ، فَقالَ عليه السلام: رَحلي لَكُم عَن ساعَةٍ مُباحٌ فَامنَعوهُ جُهّالَكُم وطُغاتَكُم، وكونوا فِي الدُّنيا أحراراً إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ....

فَقالَ لَهُ شِمرٌ: ما تَقولُ يَابنَ فاطِمَةَ؟ قالَ: أقولُ: إنّي اُقاتِلُكُم وتُقاتِلُونّي، وَالنِّساءُ لَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ. قالَ: لَكَ ذٰلِكَ.[2]

١٩٥٠. **مقاتل الطالبيّين عن هانئ بن ثبيت القابضي:** حَمَلَ شِمرٌ لَعَنَهُ اللهُ عَلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَجاءَ إلىٰ فُسطاطِهِ[3] لِيَنهَبَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيلَكُم! إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ فَكونوا أحراراً فِي الدُّنيا، فَرَحلي لَكُم عَن ساعَةٍ مُباحٌ! قالَ: فَاستَحيا ورَجَعَ.[4]

١٧ / ٩
ما جَرىٰ عَلَى الإِمامِ عليه السلام في آخِرِ لَحظَةٍ مِن حَياتِهِ

١٩٥١. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه**

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٣، مطالب السؤول: ص ٧٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٢ وفيهما «الشيطان» بدل «آل أبي سفيان»، الملهوف: ص ١٧١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١.

٢. مثير الأحزان: ص ٧٢؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣ وليس فيه من «ويعز» إلى «جناح».

٣. الفُسْطاط: بيت من شعر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥٠ «فسط»).

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨.

[زين العابدين] عليه السلام: ثُمَّ خَرَّ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلىٰ خَدِّهِ الأَيسَرِ صَريعاً، وأقبَلَ ـ عَدُوُّ اللهِ ـ سِنانُ بنُ أنَسٍ الإِيادِيُّ وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيُّ لَعَنَهُمَا اللهُ، في رِجالٍ مِن أهلِ الشّامِ حَتّىٰ وَقَفوا عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: ما تَنتَظِرونَ؟ أريحُوا الرَّجُلَ. فَنَزَلَ سِنانُ بنُ أنَسٍ الإِيادِيُّ لَعَنَهُ اللهُ وأخَذَ بِلِحيَةِ الحُسَينِ عليه السلام، وجَعَلَ يَضرِبُ بِالسَّيفِ في حَلقِهِ، وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ إنّي لَأَحتَزُّ رَأسَكَ، وأنَا أعلَمُ أنَّكَ ابنُ رَسولِ اللهِ، وخَيرُ النّاسِ أباً وأُمّاً!!![1]

١٩٥٢ . **الأصول الستة عشر عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كانَ أبي عليه السلام مَبطوناً يَومَ قُتِلَ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وكانَ فِي الخَيمَةِ، وكُنتُ أرىٰ مَوالِيَنا[2] كَيفَ يَختَلِفونَ مَعَهُ، يُتبِعونَهُ بِالماءِ، يَشُدُّ عَلَى المَيمَنَةِ مَرَّةً، وعَلَى المَيسَرَةِ مَرَّةً، وعَلَى القَلبِ مَرَّةً، ولَقَد قَتَلوهُ قِتلَةً نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُقتَلَ بِهَا الكِلابُ، ولَقَد قُتِلَ بِالسَّيفِ وَالسِّنانِ، وبِالحِجارَةِ وبِالخَشَبِ وبِالعِصِيِّ، ولَقَد أوطَؤوهُ[3] الخَيلَ بَعدَ ذٰلِكَ.[4]

١٩٥٣ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ: مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ، أتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] فَضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ وعَلَيهِ بُرنُسٌ لَهُ، فَقَطَعَ البُرنُسَ وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ فَأَدمىٰ رَأسَهُ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ! قالَ: فَأَلقىٰ ذٰلِكَ البُرنُسَ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ فَلَبِسَها وَاعتَمَّ، وقَد أعيا وبَلَّدَ[5]. وجاءَ الكِندِيُّ حَتّىٰ أخَذَ البُرنُسَ ـ وكانَ مِن خَزٍّ ـ فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ أُمِّ عَبدِ اللهِ

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٢.

٢ . في المصدر: «موالياتنا»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . في المصدر: «أوطأه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤ . الأُصول الستّة عشر: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩١ ح ٣٠.

٥ . بَلَّدَ الرجلُ: إذا ضَعُفَ (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلد»).

ابنَةِ الحُرِّ، أُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ، فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ تُدخِلُ بَيتي؟! أخرِجهُ عَنّي! فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّىٰ ماتَ.[1]

١٩٥٤. الإرشاد: لَمّا رَجَعَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ المُسَنّاةِ إلىٰ فُسطاطِهِ، تَقَدَّمَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في جَماعَةٍ مِن أصحابِهِ فَأَحاطَ بِهِ، فَأَسرَعَ مِنهُم رَجُلٌ يُقالُ لَهُ مالِكُ بنُ النَّسرِ الكِنديُّ، فَشَتَمَ الحُسَينَ عليه السلام وضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ، وكانَ عَلَيهِ قَلَنسُوَةٌ فَقَطَعَها حَتّىٰ وَصَلَ إلىٰ رَأسِهِ فَأَدماهُ، فَامتَلَأَتِ القَلَنسُوَةُ دَماً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا أكَلتَ بِيَمينِكَ، ولا شَرِبتَ بِها، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ. ثُمَّ ألقَى القَلَنسُوَةَ، ودَعا بِخِرقَةٍ فَشَدَّ بِها رَأسَهُ، وَاستَدعىٰ قَلَنسُوَةً اُخرىٰ فَلَبِسَها وَاعتَمَّ عَلَيها.[2]

١٩٥٥. الإرشاد: نادىٰ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الفُرسانَ وَالرَّجّالَةَ، فَقالَ: وَيحَكُم ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ، ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم؟ فَحُمِلَ عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ عَلىٰ كَفِّهِ اليُسرىٰ فَقَطَعَها، وضَرَبَهُ آخَرُ مِنهُم عَلىٰ عاتِقِهِ فَكَبا مِنها لِوَجهِهِ، وطَعَنَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ بِالرُّمحِ فَصَرَعَهُ، وبَدَرَ إلَيهِ خَوَلِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لَعَنَهُ اللهُ فَنَزَلَ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ فَاُرعِدَ، فَقالَ لَهُ شِمرٌ: فَتَّ اللهُ في عَضُدِكَ، ما لَكَ تُرعِدُ؟

ونَزَلَ شِمرٌ إلَيهِ فَذَبَحَهُ، ثُمَّ دَفَعَ رَأسَهُ إلىٰ خَوَلِيِّ بنِ يَزيدَ، فَقالَ: اِحمِلهُ إلَى

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥ وفيه «مالك بن نسر»؛ مثير الأحزان: ص ٧٣ـ٧٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٧ وليس فيه ذيله من «وقد أعيا»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ ح ١٠٩٠ عن المدائني وص ١٦٥ ح ١٠٩٤ عن أبي مخنف وفيها «مالك بن بشير»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٠، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وفيه «مالك بن أنس»، الملهوف: ص ١٧٢ نحوه.

الأَميرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ.[1]

١٩٥٦ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** أقدَمَ [شِمرٌ] عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] بِالرَّجّالَةِ، مِنهُم: أبُو الجَنوبِ وَاسمُهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ الجُعفِيُّ، وَالقَشعَمُ بنُ عَمرِو بنِ يَزيدَ الجُعفِيُّ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ، وسِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ، وخَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ.

فَجَعَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ يُحَرِّضُهُم، فَمَرَّ بِأَبِي الجَنوبِ وهُوَ شاكٍ فِي السِّلاحِ، فَقالَ لَهُ: أقدِم عَلَيهِ، قالَ: وما يَمنَعُكَ أن تُقدِمَ عَلَيهِ أنتَ؟ فَقالَ لَهُ شِمرٌ: إلَيَّ تَقولُ ذا! قالَ وأنتَ لي تَقولُ ذا! فَاستَبّا، فَقالَ لَهُ أبُو الجَنوبِ ـ وكانَ شُجاعاً ـ: وَاللهِ لَهَمَمتُ أن اُخَضخِضَ[2] السِّنانَ في عَينِكَ، قالَ: فَانصَرَفَ عَنهُ شِمرٌ وقالَ: وَاللهِ لَئِن قَدَرتُ عَلىٰ أن أضُرَّكَ لَأَضُرَّنَّكَ.[3]

١٩٥٧ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** لَقَد مَكَثَ [الحُسَينُ عليه السلام] طَويلاً مِنَ النَّهارِ، ولَو شاءَ النّاسُ أن يَقتُلوهُ لَفَعَلوا، ولٰكِنَّهُم كانَ يَتَّقي بَعضُهُم بِبَعضٍ، ويُحِبُّ هٰؤُلاءِ أن يَكفِيَهُم هٰؤُلاءِ.

قالَ: فَنادىٰ شِمرٌ فِي النّاسِ: وَيحَكُم، ماذا تَنظُرونَ بِالرَّجُلِ؟ اُقتُلوهُ ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم! قالَ: فَحُمِلَ عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَضُرِبَت كَفُّهُ اليُسرىٰ ضَربَةً ضَرَبَها زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ، وضُرِبَ عَلىٰ عاتِقِهِ، ثُمَّ انصَرَفوا وهُوَ يَنوءُ ويَكبو.

قالَ: وحَمَلَ عَلَيهِ في تِلكَ الحالِ سِنانُ بنُ أنَسِ بنِ عَمرٍو النَّخَعِيُّ، فَطَعَنَهُ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢، روضة الواعظين: ص ٢٠٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٩ وليس فيه من «ضربه» إلى «لوجهه» وفيهما «كتفه» بدل «كفّه» وراجع: مجموعة نفيسة: ص ١٠٧ (تاج المواليد).

٢. الخَضْخَضَةُ: التحريك (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٥ «خضض»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١ وليس فيه ذيله من «فمرّ»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٧ وليس فيه صدره إلى «خولي بن يزيد الأصبحي» وكلّها نحوه.

بِالرُّمحِ فَوَقَعَ، ثُمَّ قالَ لِخَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ: اِحتَزَّ رَأسَهُ! فَأَرادَ أن يَفعَلَ فَضَعُفَ فَأُرعِدَ، فَقالَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ: فَتَّ اللهُ عَضُدَيكَ وأبانَ يَدَيكَ، فَنَزَلَ إلَيهِ فَذَبَحَه وَاحتَزَّ رَأسَهُ، ثُمَّ دُفِعَ إلىٰ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ، وقَد ضُرِبَ قَبلَ ذٰلِكَ بِالسُّيوفِ.[1]

١٩٥٨. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** مَكَثَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَلِيّاً مِنَ النَّهارِ وَالنّاسُ يَتَدافَعونَهُ ويَكرَهونَ الإِقدامَ عَلَيهِ، فَصاحَ بِهِم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: ثَكِلَتكُم أُمَّهاتُكُم! ماذا تَنتَظِرونَ بِهِ؟ أقدِموا عَلَيهِ.

فَكانَ أوَّلَ مَنِ انتَهىٰ إلَيهِ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُسرىٰ، وضَرَبَهُ حُسَينٌ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ فَصَرَعَهُ. وبَرَزَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ في تَرقُوَتِهِ[2]، ثُمَّ انتَزَعَ الرُّمحَ فَطَعَنَهُ في بَواني[3] صَدرِهِ، فَخَرَّ الحُسَينُ عليه السلام صَريعاً، ثُمَّ نَزَلَ إلَيهِ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ، ونَزَلَ مَعَهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، ثُمَّ أتىٰ بِهِ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ فَقالَ:

أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَبا أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا
قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأباً وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَباً

قالَ: فَلَم يُعطِهِ عُبَيدُ اللهِ شَيئاً.[4]

١٩٥٩. **الأخبار الطوال:** بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام مَلِيّاً جالِساً، ولَو شاؤوا أن يَقتُلوهُ قَتَلوهُ، غَيرَ أنَّ كُلَّ قَبيلَةٍ كانَت تَتَّكِلُ عَلىٰ غَيرِها، وتَكرَهُ الإِقدامَ عَلىٰ قَتلِهِ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩ وليس فيه صدره إلى «هؤلاء»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ وليس فيه ذيله، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠ نحوه.

٢. الترقُوَة: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (النهاية: ج ١ ص ١٨٧ «ترق»).

٣. البَواني: عظام الصدر (لسان العرب: ج ١٤ ص ٩٦ «بني»).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ وص ٢٩٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٣ كلّها نحوه وليس فيها ذيله من «ثُمّ أتى».

وعَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام، فَدَعا بِقَدَحٍ مِن ماءٍ، فَلَمّا وَضَعَهُ في فيهِ رَماهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ، فَدَخَلَ فَمَهُ، وحالَ بَينَهُ وبَينَ شُربِ الماءِ، فَوَضَعَ القَدَحَ مِن يَدِهِ. ولَمّا رَأَى القَومَ قَد أحجَموا عَنهُ، قامَ يَتَمَشّىٰ عَلَى المُسَنّاةِ نَحوَ الفُراتِ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ، فَانصَرَفَ إلىٰ مَوضِعِهِ الَّذي كانَ فيهِ.

فَانتَزَعَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ القَومِ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في عاتِقِهِ، فَنَزَعَ عليه السلام السَّهمَ. وضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شُريكٍ التَّميمِيُّ بِالسَّيفِ، وَاتَّقاهُ الحُسَينُ عليه السلام بِيَدِهِ، فَأَسرَعَ السَّيفُ في يَدِهِ. وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أوسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ، فَسَقَطَ. ونَزَلَ إلَيهِ حَولِيُّ[١] بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لِيَحُزَّ رَأسَهُ، فَأُرعِدَت يَداهُ. فَنَزَلَ أخوهُ شِبلُ بنُ يَزيدَ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَدَفَعَهُ إلىٰ أخيهِ حَولِيٍّ.[٢]

١٩٦٠. **المنتظم:** بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام زَماناً مَا انتَهىٰ إلَيهِ رَجُلٌ مِنهُم، إلَّا انصَرَفَ عَنهُ وكَرِهَ أن يَتَوَلّىٰ قَتلَهُ، وَاشتَدَّ بِهِ العَطَشُ فَتَقَدَّمَ لِيَشرَبَ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ويَرمي بِهِ السَّماءَ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً وَاقتُلهُم مَدَداً، ولا تَذَر عَلَى الأَرضِ مِنهُم أحَداً.[٣]

١٩٦١. **الملهوف:** لَمّا اُثخِنَ الحُسَينُ عليه السلام بِالجِراحِ وبَقِيَ كَالقُنفُذِ، طَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ المُزَنِيُّ لَعَنَهُ اللّٰهُ عَلىٰ خاصِرَتِهِ طَعنَةً، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ عَلىٰ خَدِّهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ قامَ عليه السلام.

قالَ الرّاوي: وخَرَجَت زَينَبُ عليها السلام مِن بابِ الفُسطاطِ وهِيَ تُنادي: وا أخاه! وا سَيِّداه! وا أهلَ بَيتاه! لَيتَ السَّماءَ انطَبَقَت عَلَى الأَرضِ، ولَيتَ الجِبالَ

---

١. هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصحيح: «خوليّ» كما هو المعروف والموجود في أغلب النقول.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩.

٣. المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥؛ الملهوف: ص ١٧٢، مثير الأحزان: ص ٧٣ كلّها نحوه وفيها صدره إلى «قتله»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

تَدَكدَكَت عَلَى السَّهلِ.

قالَ: وصاحَ شِمرٌ بِأَصحابِهِ: ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ؟! قالَ: فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ عَلىٰ كَتِفِهِ اليُسرىٰ، فَضَرَبَ الحُسَينُ عليه السلام زُرعَةَ فَصَرَعَهُ، وضَرَبَهُ آخَرُ عَلىٰ عاتِقِهِ المُقَدَّسِ بِالسَّيفِ ضَربَةً كَبا عليه السلام بِها عَلىٰ وَجهِهِ.

وكانَ قَد أعيا فَجَعَلَ يَنوءُ ويَكبو، فَطَعَنَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ لَعَنَهُ اللهُ في تَرقُوَتِهِ، ثُمَّ انتَزَعَ الرُّمحَ فَطَعَنَهُ في بَواني صَدرِهِ، ثُمَّ رَماهُ سِنانٌ أيضاً بِسَهمٍ فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ، فَسَقَطَ عليه السلام وجَلَسَ قاعِداً، فَنَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ، وقَرَنَ كَفَّيهِ جَميعاً وكُلَّما امتَلَأَتا مِن دِمائِهِ خَضَبَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: هٰكَذا ألقَى اللهَ مُخَضَّباً بِدَمي، مَغصوباً عَلىٰ حَقّي.

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لِرَجُلٍ عَن يَمينِهِ: اِنزِل ـ وَيحَكَ ـ إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ! فَبَدَرَ إلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ فَأُرعِدَ، فَنَزَلَ إلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ لَعَنَهُ اللهُ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ في حَلقِهِ الشَّريفِ، وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ إنّي لَأَحتَزُّ رَأسَكَ وَأعلَمُ أنَّكَ ابنُ رَسولِ اللهِ، وخَيرُ النّاسِ أباً وأُمّاً، ثُمَّ احتَزَّ رَأسَهُ الشَّريفَ عليه السلام. وفي ذٰلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ:

فَأَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلَت حُسَيناً　　　غَداةَ تُبيرُهُ[1] كَفّا سِنانِ

... قالَ الرّاوي: وَارتَفَعَت فِي السَّماءِ في ذٰلِكَ الوَقتِ غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ، فيها ريحٌ حَمراءُ لا يُرىٰ فيها عَينٌ ولا أثَرٌ، حَتّىٰ ظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد جاءَهُم، فَلَبِثوا كَذٰلِكَ ساعَةً ثُمَّ انجَلَت عَنهُم.

ورَوىٰ هِلالُ بنُ نافِعٍ قالَ: إنّي لَواقِفٌ مَعَ أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، إذ صَرَخَ صارِخٌ: أبشِر أيُّهَا الأَميرُ! فَهٰذا شِمرٌ قَد قَتَلَ الحُسَينَ.

---

١. مُبيرٌ: أي مهلكٌ يُسرف في إهلاك الناس (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

قالَ: فَخَرَجتُ بَينَ الصَّفَّينِ، فَوَقَفتُ عَلَيهِ فَإِنَّهُ لَيَجودُ بِنَفسِهِ، فَوَاللهِ ما رَأَيتُ قَتيلاً مُضَمَّخاً بِدَمِهِ أحسَنَ مِنهُ ولا أنوَرَ وَجهاً، ولَقَد شَغَلَني نورُ وَجهِهِ وجَمالُ هَيأَتِهِ عَنِ الفِكرِ في قَتلِهِ، فَاستَسقىٰ في تِلكَ الحالِ ماءً، فَسَمِعتُ رَجُلاً يَقولُ لَهُ: وَاللهِ لا تَذوقُ الماءَ حَتّىٰ تَرِدَ الحامِيَةَ فَتَشرَبَ مِن حَميمِها.[١]

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا، بَل أرِدُ عَلىٰ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وأسكُنُ مَعَهُ في دارِهِ، في مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَليكٍ مُقتَدِرٍ، وأشرَبُ مِن ماءٍ غَيرِ آسِنٍ[٢]، وأشكو إلَيهِ ما ارتَكَبتُم مِنّي وفَعَلتُم بي.

قالَ: فَغَضِبوا بِأَجمَعِهِم، حَتّىٰ كَأَنَّ اللهَ لَم يَجعَل في قَلبِ أحَدٍ مِنهُم مِنَ الرَّحمَةِ شَيئاً، فَاحتَزّوا رَأسَهُ وإنَّهُ لَيُكَلِّمُهُم، فَعَجِبتُ مِن قِلَّةِ رَحمَتِهِم!! وقُلتُ: وَاللهِ لا اُجامِعُكُم عَلىٰ أمرٍ أبَداً![٣]

١٩٦٢. **مثير الأحزان:** لَمّا اُثخِنَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالجِراحِ، ولَم يَبقَ فيهِ حَراكٌ، أمَرَ شِمرٌ أن يَرموهُ بِالسِّهامِ، وناداهُم عُمَرُ بنُ سَعدٍ: ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ؟ وأمَرَ سِنانَ بنَ أنَسٍ أن يَحتَزَّ رَأسَهُ، فَنَزَلَ يَمشي إلَيهِ وهُوَ يَقولُ: أمشي إلَيكَ وأعلَمُ أنَّكَ سَيِّدُ القَومِ، وأنَّكَ خَيرُ النّاسِ أباً واُمّاً! فَاحتَزَّ رَأسَهُ، ورَفَعَهُ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَأَخَذَهُ فَعَلَّقَهُ في لَبَبِ[٤] فَرَسِهِ.[٥]

١٩٦٣. **تذكرة الخواصّ عن هشام بن محمّد:** صاحَ شِمرٌ ما تَنتَظِرونَ بِهِ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ! فَتَشَدَّدَ

---

١. الحَميمُ: الماء الشديد الحرارة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٤ «حمّ»).

٢. أسنَ الماء فهو آسن: إذا تغيّرت ريحه (النهاية: ج ١ ص ٤٩ «أسن»).

٣. الملهوف: ص ١٧٤، مثير الأحزان: ص ٧٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١.

٤. اللَّبَبُ: المنحر (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢٧ «ألّب»).

٥. مثير الأحزان: ص ٧٤.

الحُسَينُ﴿ع﴾ ولَبِسَ سَراويلاً ضَيِّقاً، فَأَعجَلوهُ، فَضَرَبَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ فَسَقَطَ، وضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ عَلىٰ كَتِفِهِ اليُسرىٰ فَأَبانَها، فَجَعَلَ يَبكي، وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ بِرُمحٍ في تَرقُوَتِهِ، ثُمَّ نَزَلَ فَحَزَّ رَأسَهُ بَعدَ أن ذَبَحَهُ.[١]

١٩٦٤. **المناقب لابن شهرآشوب:** قالَ شِمرٌ: ما وُقوفُكُم؟ وما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ وقَد أثخَنَتهُ السِّهامُ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم!

فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَرَماهُ أبُو الحَنوقِ الجُعفِيُّ في جَبينِهِ، وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ في فيهِ، وأبو أيّوبَ الغَنَوِيُّ بِسَهمٍ مَسمومٍ في حَلقِهِ. فَقالَ [الحُسَينُ]﴿ع﴾: بِسمِ اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وهٰذا قَتيلٌ في رِضَى اللهِ.

وكانَ ضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ عَلىٰ كَتِفِهِ الأَيسَرِ، وعَمرُو بنُ الخَليفَةِ الجُعفِيُّ عَلىٰ حَبلِ عاتِقِهِ، وكانَ طَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ المُزَنِيُّ عَلىٰ جَنبِهِ، وكانَ رَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في صَدرِهِ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرضِ، وأخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيهِ وصَبَّهُ عَلىٰ رَأسِهِ مِراراً.

فَدَنا مِنهُ عُمَرُ وقالَ: جُزّوا رَأسَهُ! فَقَصَدَ إلَيهِ نَصرُ بنُ خَرَشَةَ فَجَعَلَ يَضرِبُهُ بِسَيفِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، وقالَ لِخَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ: اِنزِل فَجُزَّ رَأسَهُ، فَنَزَلَ وجَزَّ رَأسَهُ.[٢]

١٩٦٥. **الفتوح:** قال: فَصاحَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِأَصحابِهِ فَقالَ: ما وُقوفُكُم؟ وماذا تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ وقَد أوثَقَتهُ السِّهامُ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ، ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم!

قالَ: فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، قالَ: وأوثَقَتهُ الجِراحُ بِالسُّيوفِ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٤ ح ١٠٩٢.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣.

يُقالُ لَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ ضَربَةً عَلىٰ يَدِهِ اليُسرىٰ، وضَرَبَهُ عَمرُو بنُ طَلحَةَ الجُعفِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ عَلىٰ حَبلِ عاتِقِهِ مِن وَرائِهِ ضَربَةً مُنكَرَةً، ورَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِسَهمٍ، فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ، وطَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ طَعنَةً في خاصِرَتِهِ، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ، وَاستَوىٰ قاعِداً، ونَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ، وأقرَنَ كَفَّيهِ فَكُلَّما امتَلَأَتا من دَمِهِ خَضَّبَ بِهِ رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: هٰكَذا حَتّىٰ ألقىٰ رَبّي بِدَمي، مَغصوباً عَلىٰ حَقّي!

قالَ: وأقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيهِ، وقالَ لِأَصحابِهِ: اِنزِلوا إلَيهِ فَخُذوا رَأسَهُ! قالَ: فَنَزَلَ إلَيهِ نَصرُ بنُ خَرشَبَةَ الضِّبابِيُّ[1] ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وكانَ أبرَصَ، فَضَرَبَهُ بِرِجلِهِ فَأَلقاهُ عَلىٰ قَفاهُ، ثُمَّ أخَذَ بِلِحيَتِهِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أنتَ الأَبقَعُ الَّذي رَأَيتُكَ في مَنامي، قالَ: أوَ تُشَبِّهُني بِالكِلابِ يَابنَ فاطِمَةَ؟ قالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَضرِبُ بِسَيفِهِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ عَلىٰ مَذبَحِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ:

أقتُلُكَ اليَومَ ونَفسي تَعلَمُ ... عِلماً يَقيناً لَيسَ فيهِ مَزعَمُ[2]

ولا مَحالَ لا ولا تَأَثُّمَ[3] ... إنَّ أباكَ خَيرُ مَن يُكَلِّمُ[4]

قالَ: فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، ثُمَّ قالَ لِرَجُلٍ: اِنزِل أنتَ إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ! قالَ: فَنَزَلَ إلَيهِ خَوَلِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فَاحتَزَّ رَأسَهُ.[5]

---

١. ويظهر من المصادر الأخرىٰ أنّه شمر بن ذي الجوشن الضبابي، وأنّ ما ذكر هنا هو تصحيف.

٢. في المصدر «مرغم»، والتصويب من بعض المصادر الأُخرىٰ.

٣. في جميع المصادر الأُخرىٰ «و لا مجال لا و لا تكتّم».

٤. في المصدر «تكلّم»، والتصويب من بعض المصادر الأُخرى.

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥ نحوه وراجع: مطالب السؤول: ص ٧٦ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦.

١٩٦٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عمرو بن الحسن عن أبيه:** غَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَقالَ لِرَجُلٍ كانَ عَن يَمينِهِ: اِنزِل وَيحَكَ إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ! فَنَزَلَ إلَيهِ ـ قيلَ هُوَ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ـ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، وقيلَ: بَل هُوَ شِمرٌ.

ورُوِيَ أنَّهُ جاءَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ وسِنانُ بنُ أنَسٍ ـ وَالحُسَينُ عليه السلام بِآخِرِ رَمَقٍ يَلوكُ بِلِسانِهِ مِنَ العَطَشِ ـ فَرَفَسَهُ شِمرٌ بِرِجلِهِ، وقالَ: يَابنَ أبي تُرابٍ، أَلَستَ تَزعُمُ أنَّ أباكَ عَلىٰ حَوضِ النَّبِيِّ يَسقي مَن أحَبَّهُ؟ فَاصبِر حَتّىٰ تَأخُذَ الماءَ مِن يَدِهِ، ثُمَّ قالَ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ: اِحتَزَّ رَأسَهُ مِن قَفاهُ! فَقالَ: وَاللهِ لا أفعَلُ ذٰلِكَ! فَيَكونَ جَدُّهُ مُحَمَّدٌ خَصمي.

فَغَضِبَ شِمرٌ مِنهُ، وجَلَسَ عَلىٰ صَدرِ الحُسَينِ عليه السلام، وقَبَضَ عَلىٰ لِحيَتِهِ، وهَمَّ بِقَتلِهِ، فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ لَهُ: أتَقتُلُني، أوَ لا تَعلَمُ مَن أنَا؟ قالَ: أعرِفُكَ حَقَّ المَعرِفَةِ: اُمُّكَ فاطِمَةُ الزَّهراءُ، وأبوكَ عَلِيٌّ المُرتَضىٰ، وجَدُّكَ مُحَمَّدٌ المُصطَفىٰ، وخَصمُكَ اللهُ العَلِيُّ الأَعلىٰ، وأقتُلُكَ ولا اُبالي. وضَرَبَهُ بِسَيفِهِ اثنَتَي عَشرَةَ ضَربَةً، ثُمَّ حَزَّ رَأسَهُ.[1]

١٩٦٧ . **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ:** الشِّمرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدرِكَ، مولِغٌ سَيفَهُ عَلىٰ نَحرِكَ، قابِضٌ عَلىٰ شَيبَتِكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ[2]، قَد سَكَنَت حَواسُّكَ، وخَفِيَت أنفاسُكَ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ.[3][4]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦.

٢ . المُهَنَّدُ: السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥٧ «هند»).

٣ . المزار الكبير: ص ٥٠٥، مصباح الزائر: ص ٢٣٣ وفيه «خمدت» بدل «خفيت»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٢ ح ٨.

٤ . اشتهرت بعض العبارات على أنّها آخر ما تكلّم به الإمام الحسين عليه السلام، نظير: «رضاً برضائك وتسليماً

↔

٩ / ١٨

عَدَدُ جِراحاتِ الإِمامِ عليه السلام

١٩٦٨ . **الأمالي للصدوق عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:** أُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ووُجِدَ بِهِ ثَلاثُمِئَةٍ وبِضعَةٌ وعِشرونَ طَعنَةً بِرُمحٍ، أو ضَربَةً بِسَيفٍ، أو رَميَةً بِسَهمٍ. فَرُوِيَ أنَّها كانَت كُلُّها في مُقَدَّمِهِ؛ لِأَنَّهُ عليه السلام كانَ لا يُوَلّي.[١]

١٩٦٩ . **الأمالي للطوسي عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** وُجِدَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام نَيِّفٌ وسَبعونَ ضَربَةً بِالسَّيفِ.[٢]

١٩٧٠ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصادق] عليه السلام:** وُجِدَ بِالحُسَينِ عليه السلام حينَ قُتِلَ، ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً، وأربَعٌ وثَلاثونَ ضَربَةً.[٣]

↩ لأمرك». إلّا أنّنا لم نعثر على هذه العبارة وشبيهاتها في شيء من النصوص المعتبرة، بل لم نعثر على التعبير المذكور في شيء من المصادر الضعيفة فضلاً عن القوية.

وأساس هذه الكلمات هو النصّ المنقول عن كتاب مقتل الحسين عليه السلام المنسوب لأبي مخنف، وهو كتاب ضعيف، حيث ورد فيه: «بقي الحسين ثلاث ساعات من النهار ملطّخاً بدمه، رافعاً بطرفه الى السماء وينادي: يا إلهي، صبراً على قضائك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين». فهذا النصّ مضافاً لعدم وروده في مصدر معتبر، لا يخلو من الإشكال؛ إذ كيف يبقى الإمام مطروحاً على الأرض ثلاث ساعات عصر عاشوراء، ومع ذلك لا يقوم العدوّ بأيّ شيء؟! راجع: ص ١٤٧ (الفصل الثاني / آخر دعاء للحسين عليه السلام يوم عاشوراء).

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٨ ح ٢٤٠، روضة الواعظين: ص ٢٠٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٠ نحوه بزيادة «وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ» قبل «فروي أنّها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٦٧٧ ح ١٤٣١ وراجع: الملهوف: ص ١٧٢ و مثير الأحزان: ص ٧٣ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ كلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧؛ الملهوف: ص ١٧٨، مثير الأحزان: ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

١٩٧١ . **دلائل الإمامة**: قالَ أبو عَبدِ اللهِ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ [الصّادِقُ]عليه السلام: وُجِدَ بِالحُسَينِ عليه السلام ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً، وأربَعٌ وأربَعونَ ضَربَةً، ووُجِدَ في جُبَّةِ خَزٍّ دَكناءَ كانَت عَلَيهِ مِئَةُ خَرقٍ وبِضعَةَ عَشَرَ خَرقاً، ما بَينَ طَعنَةٍ وضَربَةٍ ورَميَةٍ. ورُوِيَ: مِئَةٌ وعِشرونَ.[1]

١٩٧٢ . **دعائم الإسلام عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]عليه السلام**: اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ، حَسِبنا فيها أربَعينَ جِراحَةً ما بَينَ ضَربَةٍ وطَعنَةٍ.[2]

١٩٧٣ . **الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر]عليه السلام**: قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكناءُ، فَوَجَدوا فيها ثَلاثَةً وسِتّينَ؛ مِن بَينِ ضَربَةٍ بِالسَّيفِ، وطَعنَةٍ بِالرُّمحِ، أو رَميَةٍ بِالسَّهمِ.[3]

١٩٧٤ . **الحدائق الورديّة**: رُوِيَ عَن بَعضِهِم أنَّهُ قالَ: لَم يُضرَب أحَدٌ فِي الإِسلامِ مُنذُ كانَ، أكثَرَ مِن ضَربِ الحُسَينِ عليه السلام؛ وُجِدَ بِهِ مِئَةٌ وعِشرونَ ضَربَةً بِسَيفٍ، ورَميَةٍ، وحَذفٍ[4] بِحَجَرٍ.[5]

١٩٧٥ . **الملهوف**: وُجِدَ في قَميصِهِ مِئَةٌ وبِضعَ عَشرَةَ، ما بَينَ رَميَةٍ وضَربَةٍ وطَعنَةٍ.[6]

---

١ . دلائل الإمامة: ص ١٧٨، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٣؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٥٤٧.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٤٥٢ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٤ ح ٣٦.

٤ . الحَذْفُ: يستعمل في الرمي والضرب معاً (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذف»).

٥ . الحدائق الورديّة: ج ١ ص ٢١٣.

٦ . الملهوف: ص ١٧٨، مثير الأحزان: ص ٧٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٤ الرقم ١٠٩٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٣ كلاهما عن الشعبي نحوه؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣ عن هشام بن محمّد وفيه «مئة وعشرين» بدل «مئة وبضع عشرة» وكلاهما نحوه.

٩ / ١٩

ما رُوِيَ فيمَن قَتَلَ الإمامَ عليه السلام

٩ / ١٩ ـ ١

شِمرٌ

١٩٧٦ . **كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا صَعِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَقَبَةَ البَطنِ، قالَ لِأَصحابِهِ: ما أراني إلّا مَقتولاً، قالوا: وما ذاكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟ قالَ: رُؤيا رَأَيتُها فِي المَنامِ، قالوا: وما هِيَ؟ قالَ: رَأَيتُ كِلاباً تَنهَشُني، أشَدُّها عَلَيَّ كَلبٌ أبقَعُ[1].[2]

١٩٧٧ . **تاريخ دمشق عن محمّد بن عمرو بن حسن:** كُنّا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِنَهرَي كَربَلاءَ، فَنَظَرَ إلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ كَلبٍ أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي». وكانَ شِمرٌ أبرَصَ.[3]

١٩٧٨ . **مثير الأحزان:** ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَقالَ: أينَ الحُسَينُ؟ فَقالَ: ها أنَا ذا، قالَ: أبشِر بِالنّارِ.

قالَ: أُبشِرُ بِرَبٍّ رَحيمٍ، وشَفيعٍ مُطاعٍ، مَن أنتَ؟ قالَ: أنَا شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ! قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رَأَيتُ كَأَنَّ كَلباً أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي.

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً تَنهَشُني، وكَأَنَّ فيها كَلباً أبقَعَ كانَ أشَدَّهُم

---

١ . المراد به هو الكلب المصاب بالبرص؛ وهو كناية عن الشمر.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٤.

٣ . تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٩٠ ح ٥٠٣١ و ج ٥٥ ص ١٦ ح ١١٥٨٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٦ عن عمرو بن الحسن، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٢ ح ٣٧٧١٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

عَلَيَّ، وهُوَ أنتَ، وكانَ أبرَصَ.

ونَقَلتُ عَنِ التِّرمِذِيِّ: قيلَ لِلصّادِقِ عليه السلام: كَم تَتَأَخَّرُ الرُّؤيا؟ فَذَكَرَ مَنامَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَكانَ التَّأويلُ بَعدَ سِتّينَ سَنَةً.[1]

١٩٧٩. **تاريخ خليفة بن خيّاط**: الَّذي وَلِيَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، وأميرُ الجَيشِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ مالِكٍ.[2]

١٩٨٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: فَغَضِبَ شِمرٌ مِنهُ، وجَلَسَ عَلىٰ صَدرِ الحُسَينِ عليه السلام، وقَبَضَ عَلىٰ لِحيَتِهِ وهَمَّ بِقَتلِهِ... وضَرَبَهُ بِسَيفِهِ اثنَتَي عَشرَةَ ضَربَةً، ثُمَّ حَزَّ رَأسَهُ.[3]

١٩٨١. **الثقات لابن حبّان**: الَّذي تَوَلّىٰ في ذٰلِكَ اليَومِ حَزَّ رَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ.[4]

٩ / ١٩ ـ ٢

سِنانُ بنُ أنَسٍ

١٩٨٢. **أُسد الغابة**: قَتَلَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ، وقيلَ: قَتَلَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، وأجهَزَ عَلَيهِ خَوليُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ، وقيلَ: قَتَلَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، ولَيسَ بِشَيءٍ، وَالصَّحيحُ أنَّهُ قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ.

وأمّا قَولُ مَن قالَ: قَتَلَهُ شِمرٌ وعُمَرُ بنُ سَعدٍ؛ لِأَنَّ شِمراً هُوَ الَّذي حَرَّضَ النّاسَ عَلىٰ قَتلِهِ، وحَمَلَ بِهِم إلَيهِ، وكانَ عُمَرُ أميرَ الجَيشِ فَنُسِبَ القَتلُ إلَيهِ.[5]

---

١. مثير الأحزان: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١ وليس فيه ذيله من «وقال الحسين عليه السلام» وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٩٩ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١.

٢. تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩، تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٩٠.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦.

٤. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١.

٥. أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨، ذخائر العقبى: ص ٢٥٠ نحوه، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، ⇐

١٩٨٣ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصادق] عليه السلام: جَعَلَ سِنانُ بنُ أنَسٍ لا يَدنو أحَدٌ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام إلّا شَدَّ عَلَيهِ مَخافَةَ أن يُغلَبَ عَلىٰ رَأسِهِ، حَتّىٰ أخَذَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام فَدَفَعَهُ إلىٰ خَولِيٍّ.[١]

١٩٨٤ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ـ وأُمُّهُ فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ ثُمَّ الأَصبَحِيُّ، وجاءَ بِرَأسِهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ.[٢]

١٩٨٥ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: حَمَلَ عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] في تِلكَ الحالِ سِنانُ بنُ أنَسِ بنِ عَمرٍو النَّخَعِيُّ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمحِ فَوَقَعَ، ثُمَّ قالَ لِخَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ: اِحتَزَّ رَأسَهُ! فَأَرادَ أن يَفعَلَ فَضَعُفَ فَأُرعِدَ.

فَقالَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ: فَتَّ[٣] اللهُ عَضُدَيكَ، وأبانَ يَدَيكَ. فَنَزَلَ إلَيهِ فَذَبَحَهُ وَاحتَزَّ رَأسَهُ. ثُمَّ دُفِعَ إلىٰ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ، وقَد ضُرِبَ قَبلَ ذٰلِكَ بِالسُّيوفِ.[٤]

١٩٨٦ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: قالَ النّاسُ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ: قَتَلتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنَ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قَتَلتَ أعظَمَ العَرَبِ خَطَراً، جاءَ إلىٰ هٰؤُلاءِ يُريدُ أن يُزيلَهُم عَن مِلكِهِم، فَأتِ أُمَراءَكَ فَاطلُب ثَوابَكَ مِنهُم، لَو أعطَوكَ بُيوتَ أموالِهِم في

⇐ الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩ وفيهما «والذي قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام هو سنان بن أنس النخعي» فقط.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٩، المحن: ص ١٥٠ كلاهما عن أبي بكر بن أبي شيبة، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٦١ وفيها «سنان بن أبي أنس»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠.

٣ . فَتّ الشيء: كسره (الصحاح: ج ١ ص ٢٥٩ «فتت»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وليس فيه من «ثُمّ قال» إلى «يديك» وليس فيهما ذيله وراجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٦ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٨.

قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ قَليلاً.

فَأَقبَلَ عَلىٰ فَرَسِهِ ـ وكانَ شُجاعاً شاعِراً ـ وكانَت بِهِ لوثَةٌ[1]، فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ فُسطاطِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ:

أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَبا أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأَبا وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أشهَدُ أنَّكَ لَمَجنونٌ ما صَحَحتَ قَطُّ! أدخِلوهُ عَلَيَّ. فَلَمّا اُدخِلَ حَذَفَهُ[2] بِالقَضيبِ، ثُمَّ قالَ: يا مَجنونُ! أتَتَكَلَّمُ بِهٰذَا الكَلامِ؟! أما وَاللهِ لَو سَمِعَكَ ابنُ زِيادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ.[3]

٩ / ١٩ ـ ٣

مُشارَكَةُ سِنانٍ وخَولِيٍّ

١٩٨٧. **شرح الأخبار:** جُرِحَ الحُسَينُ عليه السلام جِراحاتٍ كَثيرَةً. وثَبَتَ لَهُم وقَد أوهَنَتهُ الجِراحُ، فَأَحجَموا عَنهُ مَلِيّاً، ثُمَّ تَعاوَروهُ[4] رَمياً بِالنَّبلِ، وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ، فَأَثبَتَهُ، وأجهَزَ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ مِن حِميَرَ وَاحتَزَّ رَأسَهُ، وأتىٰ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ.[5]

---

١. لوثةٌ: أي ضعف في رأيه، وتلجلج في كلامه (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٥ «لوث»).

٢. حَذَفَهُ: أي ضربه (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذف»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ وفيه «السيّد» بدل «الملك»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠ وفيه بزيادة «خيرهم في قومهم مركباً» بعد «نسباً» وليس فيه صدره إلى «قليلاً» وراجع: المنتظم ج ٥ ص ٣٤١ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤.

٤. اعتوروا الشيء وتعاوروه: تداولوه فيما بينهم (لسان العرب: ج ٤ ص ٦١٨ «عور»).

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٥.

١٩٨٨ . **أنساب الأشراف عن عوانة بن الحكم:** قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بِكَربَلاءَ ، قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ ، وَاحتَزَّ رَأسَهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ ، وجاءَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ ، فَبَعَثَ بِهِ إلىٰ يَزيدَ مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ.[1]

١٩٨٩ . **سير أعلام النبلاء:** طَعَنَهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في تَرقُوَتِهِ، ثُمَّ طَعَنَهُ في صَدرِهِ فَخَرَّ، وَاحتَزَّ رَأسَهُ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ لا رَضِيَ اللهُ عَنهُما.[2]

١٩٩٠ . **المعجم الكبير عن الزبير بن بكّار:** قَتَلَهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أبي أنَسٍ النَّخَعِيُّ، وأجهَزَ عَلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ مِن حِميَرَ، وحَزَّ رَأسَهُ وأتىٰ بِهِ عُبَيدَ اللهِ.[3]

٩ / ١٩ ـ ٤

مُشارَكَةُ شِمرٍ وسِنانٍ

١٩٩١ . **لباب الأنساب:** الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، ضَرَبَهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ، قَطَعَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، وجَزَّ رَأسَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ.[4]

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٨ ، الفتوح: ج ٥ ص ١١٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٦، مطالب السؤول: ص ٧٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣ وفيها «نزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ـ لعنه الله ـ فاحتزّ رأسه» فقط ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦.

٢ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ وص ٣٠٢ ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٣ ، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ كلّها نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٨ وفيهما «كان الذي احتزّ رأس الحسين بن عليّ عليه السلام خولي بن زيد الأصبحي لعنه الله» فقط ، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٣ .

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥٢ ، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٦ عن أبي عبيد القاسم بن سلام، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٥٢ ، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٦٣ وراجع: جواهر العقدين: ص ٤٠٩ والإفادة لأبي طالب الزيدي: ص ٦٠ .

٤ . لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٦.

٩ / ١٩ـ ٥

مُشارَكَةُ خَولِيٍّ وسِنانٍ وشِمرٍ

١٩٩٢ . المناقب لابن شهرآشوب: قَتَلَهُ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وخَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ، وَاجتَزَّ رَأسَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ.[١]

٩ / ١٩ـ ٦

رَجُلٌ مِن مَذحِجَ

١٩٩٣ . تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: فَقاتَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ قُتِلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِن مَذحِجَ، وحَزَّ رَأسَهُ وَانطَلَقَ بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ.[٢]

٩ / ٢٠

رُجوعُ الفَرَسِ بِلا راكِبٍ

١٩٩٤ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: أقبَلَ فَرَسُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ لَطَّخَ عُرفَهُ وناصِيَتَهُ بِدَمِ الحُسَينِ عليه السلام، وجَعَلَ يَركُضُ ويَصهَلُ، فَسَمِعَ بَناتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله صَهيلَهُ، فَخَرَجنَ فَإِذَا الفَرَسُ بِلا راكِبٍ، فَعَرَفنَ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد قُتِلَ.

وخَرَجَت أُمُّ كُلثومٍ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام[٣]، واضِعَةً يَدَها عَلىٰ رَأسِها، تَندُبُ وتَقولُ: وا

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٨ ح ١٥.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٨، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧٤ ح ٤.

٣ . والصحيح: «أُخت الحسين»، كما في روضة الواعظين.

مُحَمَّداهُ! هٰذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ، قَد سُلِبَ العِمامَةَ وَالرِّداءَ.[1]

١٩٩٥. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أقبَلَ فَرَسُ الحُسَينِ عليه السلام، وقَد عَدا مِن بَينِ أيديهِم أن لا يُؤخَذَ، فَوَضَعَ ناصِيَتَهُ في دَمِ الحُسَينِ عليه السلام، وذَهَبَ يَركُضُ إلىٰ خَيمَةِ النِّساءِ، وهُوَ يَصهَلُ ويَضرِبُ بِرَأسِهِ الأَرضَ عِندَ الخَيمَةِ.

فَلَمّا نَظَرَت أخَواتُ الحُسَينِ عليه السلام وبَناتُهُ وأهلُهُ إلَى الفَرَسِ لَيسَ عَلَيهِ أحَدٌ، رَفَعنَ أصواتَهُنَّ بِالصُّراخِ وَالعَويلِ، ووَضَعَت أُمُّ كُلثومٍ يَدَها عَلىٰ أُمِّ رَأسِها ونادَت: وا مُحَمَّداه! وا جَدّاه! وا نَبِيّاه! وا أبَا القاسِماه! وا عَلِيّاه! وا جَعفَراه! وا حَمزَتاه! وا حَسَناه! هٰذا حُسَينٌ بِالعَرا، صَريعٌ بِكَربَلا، مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا، مَسلوبُ العِمامَةِ وَالرِّداءِ! ثُمَّ غُشِيَ عَلَيها.[2]

١٩٩٦. **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: وأسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً، وإلىٰ خِيامَكَ قاصِداً، مُحَمحِماً باكِياً. فَلَمّا رَأَينَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخزِيّاً، ونَظَرنَ سَرجَكَ عَلَيهِ مَلوِيّاً، بَرَزنَ مِنَ الخُدورِ، ناشِراتِ الشُّعورِ، عَلَى الخُدودِ لاطِماتٍ، لِلوُجوهِ سافِراتٍ[3]، وبِالعَويلِ داعِياتٍ، وبَعدَ العِزِّ مُذَلَّلاتٍ، وإلىٰ مَصرَعِكَ مُبادِراتٍ، وَالشِّمرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدرِكَ، مولِغٌ سَيفَهُ عَلىٰ نَحرِكَ، قابِضٌ عَلىٰ شَيبَتِكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، قَد سَكَنَت حَواسُّكَ، وخَفِيَت أنفاسُكَ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ.[4]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٩ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٢.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧، الفتوح: ج ٥ ص ١١٩ نحوه وليس فيه ذيله من «ووضعت»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٠.

٣. في المصدر: «الوجوه سافرات»، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤٠. و قد قرأها بعضهم هكذا: «ناشِرات الشعور على الخدود، لاطمات الوجوه، سافرات»، ولكنّه بعيد.

٤. المزار الكبير: ص ٥٠٤ ح ٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٣٥٧٥.

كلام حول عدد شهداء كربلاء

إنّ العدد الدقيق لشهداء كربلاء غير واضح، لذا فإنّنا ندرج هنا أسماء الذين عدّوا في زمرة شهداء كربلاء في المصادر المعتبرة نسبياً، من أجل الوصول إلى عددٍ قريب من الحـقيقة. جدير بالذكر أنّ شهداء كربلاء يمكن تقسيمهم إلى أربع مجاميع:

المجموعة الأُولى: شهداء كربلاء من صحابة رسول الله ﷺ:

١. أنس بن الحارث.

٢. عبد الرحمٰن بن عبد ربّه الأنصاري.[1]

المجموعة الثانية: شهداء كربلاء من صحابة الإمام عليّ عليه السلام:

٣. أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي.

٤. حبيب بن مظاهر الأسدي.

٥. زاهر مولى عمرو بن الحمق.

٦. عمّار بن أبي السلامة الدالاني.

٧. سعد بن الحارث الخزاعي مولى أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١. المفروض وجود أفراد آخرين من صحابة الرسول ﷺ في عسكر الإمام كما ادّعي بشأن أفـرادٍ مـثل: حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر (إبصار العين: ص ٢٢١)، إلّا أنّه بناءً على الوثائق المتوفّرة حاليّاً، فإنّ خصوص هذين الشخصين يتمتّعان بوثائق صريحة ومعتبرة.

٨. عبد الله بن عمير الكلبي.

٩. كردوس بن زهير.

١٠. نافع بن هلال الجملي.

المجموعة الثالثة: شهداء كربلاء من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام:

١١. عليّ الأكبر بن الحسين عليه السلام.

١٢. عبد الله (عليّ الأصغر).

١٣. عبد الله بن عليّ عليه السلام.

١٤. عثمان بن عليّ عليه السلام.

١٥. جعفر بن عليّ عليه السلام.

١٦. عباس بن عليّ عليه السلام.

١٧. أبو بكر بن عليّ عليه السلام.

١٨. محمّد بن عليّ عليه السلام.

١٩. أبو بكر بن الحسن عليه السلام.

٢٠. عبدالله بن الحسن عليه السلام.

٢١. القاسم بن الحسن عليه السلام.

٢٢. جعفر بن عقيل.

٢٣. عبد الرحمٰن بن عقيل.

٢٤. عبد الله بن عقيل.

٢٥. محمّد بن أبي سعيد بن عقيل.

٢٦. عبد الله بن مسلم بن عقيل.

٢٧. محمّد بن عبد الله بن جعفر.

٢٨. عون بن عبد الله بن جعفر.

وفي روايات شاذّة وردت أسماء أفراد آخرين في عداد شهداء أهل البيت، مثل:

٢٩. إبراهيم بن عليّ عليه السلام.[١]

٣٠. العباس الأصغر بن عليّ عليه السلام.[٢]

٣١. جعفر بن عليّ عليه السلام.[٣]

٣٢. عبد الله الأكبر بن عليّ عليه السلام.[٤]

٣٣. عبد الله الأصغر بن عليّ عليه السلام.[٥]

٣٤. عُبيد الله بن عليّ عليه السلام.[٦]

---

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٠، المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤ ص ١١٢؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٠، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، مقاتل الطالبيين: ص ٩١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧.

٢. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩.

٣ و ٤. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠ و ٣١١ وفيه «أُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود».

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢ ولم يرد فيه ذكر عبدالله بـن أُمّ البـنين، ويـمكن أن يكـون هذا هو.

٦. الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٥ و ج ٢ ص ١٢٥ وفيه «عبدالله» ولكن في نسختين منه «عبيدالله»، مجموعة نفيسة: ص ١٠٨ (تاج المواليد)، المزار للشهيد الأوّل: ص ١٤٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٦٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٣ عـن هشـام، تـهذيب الكـمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩، الفصول المهمّة: ص ١٣٩ وفيه «عبد الله».

وروي في عدّةٍ من المصادر أنّه قُتل في المذار (راجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١١٥ و ج ٥ ص ١٥٤، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩ و ج ٥ ص ١١٧، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٢، جـمهرة أنسـاب العرب: ص ٣٨، نسب قريش: ص ٤٤، مقاتل الطالبيين: ص ٩٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢

٣٥. عمر بن عليّ عليه السلام.[١]

٣٦. عتيق بن عليّ عليه السلام.[٢]

٣٧. قاسم بن عليّ عليه السلام.[٣]

٣٨. بشر بن الحسن عليه السلام.[٤]

٣٩. عمر بن الحسن عليه السلام.[٥]

٤٠. أبو بكر بن الحسين عليه السلام.[٦]

٤١. أبو بكر بن القاسم بن الحسين عليه السلام.[٧]

٤٢. إبراهيم بن الحسين عليه السلام.[٨]

٤٣. جعفر بن الحسين عليه السلام.[٩]

↔ ص ١٧٤، صفة الصفوة: ج ١ ص ١٣٠؛ المجدي: ص ١٧ وجاء في السرائر: ج ١ ص ٦٥٦: «قد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيد الله بن النهشلية قُتل بكربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ محض بلا مراء؛ لأنّ عبيد الله بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار».

١. راجع: ص ٣٤٣ (الفصل الخامس / تنبيه).

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢١، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩ وفيه «أبوبكر عتيق، يقال إنّه قُتل بالطفّ».

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٧.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢ وفيه «قيل».

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢ وفيه «قيل»؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨ وفيهما «كان صغيراً».

٦. راجع: ص ٣٥٢ (الفصل السادس / أبوبكر بن الحسن).

٧. تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٩.

٨. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٩. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٤٤. حمزة بن الحسين عليه السلام.[١]

٤٥. زيد بن الحسين عليه السلام.[٢]

٤٦. قاسم بن الحسين عليه السلام.[٣]

٤٧. محمّد بن الحسين عليه السلام.[٤]

٤٨. عمر بن الحسين عليه السلام.[٥]

٤٩. محمّد بن عقيل.[٦]

٥٠. محمّدبن عبد الله بن عقيل.[٧]

٥١. حمزة بن عقيل.[٨]

٥٢. عليّ بن عقيل.[٩]

٥٣. عون بن عقيل.[١٠]

٥٤. جعفر بن محمّد بن عقيل.[١١]

---

١ و ٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٨؛ ولم يذكر في أنساب الأشراف: ج٣ ص ٤٢٢ القاسم بن الحسن واحتمال التصحيف قويٌّ.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣؛ تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٧.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٦. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨ و ٤١٤، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨.

٧. نسب قريش: ص ٤٥، مقتل الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب لابن أبي الدنيا: ص ١٢٢؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٣٤.

٨. المجدي: ص ٣٠٨.

٩. مقاتل الطالبيين: ص ٩٨، لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٢.

١٠. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٢، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢.

١١. مقاتل الطالبيين: ص ٩٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨؛ المناقب لابن شهر آشوب:

٥٥ . أبو سعيد بن عقيل .[١]

٥٦ . إبراهيم بن مسلم بن عقيل .[٢]

٥٧ . محمّد بن مسلم بن عقيل.[٣]

٥٨ . عبد الرحمن بن مسلم بن عقيل.[٤]

٥٩ . عبيد الله بن مسلم بن عقيل.[٥]

٦٠ . أبو عبد الله بن مسلم بن عقيل.[٦]

٦١ . عليّ بن مسلم بن عقيل .[٧]

٦٢ . إبراهيم بن جعفر.[٨]

٦٣ . أبو بكر بن عبد الله بن جعفر.[٩]

٦٤ . عون الأصغر بن عبد الله بن جعفر.[١٠]

← ج ٤ ص ١١٢.

١ . المجدي : ص ٣٠٨.

٢ . الأمالي للصدوق : ص ١٤٣ الرقم ١٤٥.

٣ . مقاتل الطالبيين : ص ٩٧ ، تذكرة الخواص : ص ٢٥٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٨ ، كفاية الطالب : ص ٤٤٧ ؛ الأمالي للصدوق : ص ١٤٣ الرقم ١٤٥ ، لباب الأنساب : ج ١ ص ٣٣٥ و ٤٠٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٦ و ١١٢.

٤ . تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٧٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٢٠ ، نسب قريش : ص ٨٤ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٧.

٥ . الإقبال : ج ٣ ص ٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٦٨ وفيه «أبو عبيد الله بن مسلم بن عقيل» .

٦ . مصباح الزائر : ص ٢٨١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٧١.

٧ . لباب الأنساب : ج ١ ص ٣٣٥.

٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٩.

٩ . أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٢٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٥ ص ٢٣٧ ، ويقال إنّه قُتل يوم الحرّة (مقاتل الطالبيين : ص ١٢٢ ، جمهرة أنساب العرب : ص ٦٨).

١٠ . نسب قريش : ص ٨٣ ، جمهرة أنساب العرب : ص ٦٨.

٦٥. الحسين بن عبد الله بن جعفر.[١]

٦٦. عبيد الله بن عبد الله بن جعفر.[٢]

٦٧. عون بن جعفر بن جعفر.[٣]

٦٨. محمّد بن جعفر[٤].

٦٩. محمّد بن العباس[٥].

٧٠. أحمد بن محمّد الهاشمي[٦].

المجموعة الرابعة: شهداء كربلاء من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

٧١. إبراهيم بن الحصين الأسدي.

٧٢. ابن أخ لحذيفة بن أُسيد الغفاري.

---

١. نفس المصدر.

٢. مقاتل الطالبيين: ص ٩٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨، كفاية الطالب: ص ٤٤٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٦ و ١١٢ وفيه «عبدالله بن عبدالله بن جعفر».

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩ وفيه «قيل»؛ المجدي: ص ٢٩٦، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٦١، عمدة الطالب: ص ٣٦.
ويقال: إنّه قُتل بتستر (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩ عن أبي اليقظان البصري، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٦، الإصابة: ج ٤ ص ٤١٩، ذخائر العقبى: ص ٣٦٧).
ويقال: إنّه قُتل بصفّين (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩).

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٩؛ المجدي: ص ٢٩٦، عمدة الطالب: ص ٣٦ وفيهما «محمد الأصغر»، رجال ابن داوود: ص ١٦٧.
ويقال: إنّه قُتل بتستر (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٦، الإصابة: ج ٦ ص ٧، ذخائر العقبى: ص ٣٦٧).
ويقال: إنّه قُتل بصفّين (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٦١).

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢.

٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٥ نقل عنه رجزاً ولم يذكر أنّه قُتل.

٧٣. أبو الهياج.

٧٤. أدهم بن أُميّة.

٧٥. أنيس بن معقل الأصبحيّ.

٧٦. برير بن خضير.

٧٧. بشير بن عمرو الحضرمي.

٧٨. جابر بن الحجّاج.

٧٩. جبلة بن عليّ الشيباني.

٨٠. جنادة بن الحارث.

٨١. جندب بن حجير.

٨٢. جون مولى أبي ذر.

٨٣. جوين بن مالك.

٨٤. الحارث بن امرئ القيس.

٨٥. الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطّلب.

٨٦. الحتوف بن الحارث.

٨٧. الحجّاج بن زيد.

٨٨. الحجّاج بن مسروق.

٨٩. الحرّ بن يزيد الرياحي.

٩٠ و ٩١. حلاس بن عمرو وأخوه نعمان بن عمرو.

٩٢. حنظلة بن أسعد.

٩٣. رافع مولى لأهل شندة.

٩٤. الرميث بن عمرو.

٩٥. زهير بن بشر الخثعمي.

٩٦. زهير بن سليم الأزدي.

٩٧. زهير بن القين البجلي.

٩٨. زيد بن معقل.

٩٩. سالم مولى ابن المدنية.

١٠٠. سعد بن حنظلة التميمي.

١٠١. سعيد بن عبد الله الحنفي.

١٠٢. سعيد بن كردم.

١٠٣. سليمان مولى الحسين عليه السلام.

١٠٤. سليمان بن ربيعة.

١٠٥. سوار بن أبي حمير.

١٠٦. سويد بن عمرو بن أبي مطاع.

١٠٧. سيف بن الحارث الجابري.

١٠٨. سيف بن مالك.

١٠٩. شابّ قُتل أبوه.

١١٠. شبيب بن عبدالله النهشلي.

١١١. شوذب مولى شاكر.

١١٢ . الضباب بن عامر.

١١٣ . ضرغامة بن مالك.

١١٤ . عابس بن أبي شبيب الشاكري.

١١٥ و ١١٦ . عامر بن مسلم ومولاه سالم.

١١٧ . عباد بن أبي المهاجر.

١١٨ . عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي (اليزني).

١١٩ . عبد الله بن قيس الغفاري.

١٢٠ . عبد الرحمن بن قيس الغفاري.

١٢١ . عقبة بن الصلت.

١٢٢ . عمّار بن حسّان الطائي.

١٢٣ . عمران بن كعب.

١٢٤ . عمر بن الأُحدوث الحضرمي.

١٢٥ و ١٢٦ . عمر بن خالد الصيداوي وسعد مولاه.

١٢٧ و ١٢٨ . عمرو بن خالد الأزدي وابنه خالد .

١٢٩ . عمرو بن ضبيعة .

١٣٠ . عمرو بن عبد الله الجندعي .

١٣١ . عمرو بن قرظة الأنصاري .

١٣٢ . عمير (عمرو) بن عبد الله المذحجي .

١٣٣ . غلام تركي.

١٣٤ . قارب مولى الحسين عليه السلام.

١٣٥ . القاسم بن حبيب الأزدي.

١٣٦ . قعنب بن عمرو النمري.

١٣٧ . كنانة بن عتيق.

١٣٨ . مالك بن عبد بن سريع الجابري.

١٣٩ . مجمع بن زياد.

١٤٠ و ١٤١ . مجمع بن عبدالله العائذي وابنه.

١٤٢ و ١٤٣ . مسعود بن الحجّاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود.

١٤٤ . مسلم بن عوسجة الأسدي.

١٤٥ . مسلم (أسلم) بن كثير.

١٤٦ . منجح مولى الحسين عليه السلام.

١٤٧ . نعيم بن عجلان.

١٤٨ . الهفهاف بن المهنّد الراسبي .

١٤٩ . همام بن سلمة القانصي (القايضي).

١٥٠ . وهب بن وهب.

١٥١ . يحيى بن سليم المازني.

١٥٢ . يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء.

١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ . يزيد بن نبيط العبدي وابناه عبد الله وعبيد الله.

مضافاً إلى هذه الأسماء، فقد ذُكرت أسماء أفراد آخرين ضمن شهداء كربلاء، لكنّنا نغضّ النظر عنها؛ لأنّ مصادرها غير معتبرة .

الفهرس التفصيلي

القسم الثامن: وصول الإمام إلىٰ كربلاء حتّىٰ شهادته